

جوادی

ادب الطف

ادب الطف
او
شعراء الحسين «ع»



جواد شبر

أَدْبُ الْطَّفْ^{لِلشَّاعِرِ}
أو
شِعَارُ الْحُسْنَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

مِنَ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ الْهِجْرِيِّ حَتَّىَ الْقَرْنِ الرَّابِعِ عَشِيرَةٍ

وَمَا فَاتَنِي نَصْرُكُمْ بِالسَّانِ
إِذَا فَاتَنِي نَصْرُكُمْ بِالْيَدِ

الجزء الأول

منشورات
مؤسسة الأعلى للطبعات
بيروت - لبنان

الطبعة الاولى

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

١٣٨٨ - ١٩٦٩ م

الإهداء

يا سيد الشهداء وشهيد الآباء ، اقدم لأعتابك هذه المجموعة
الفواحة رمزاً للوفاء ، فما أتمتع به من عزة وكرامة وعافية وسلامة
كانت من اشعاعاتك التي تضفيها علي بجاهك العظيم عند الله تعالى .
فتقبل يا سيدي بعض ما يجب من ولدك .

المؤلف

تصدير :

بِقَلْمِ الْعَالَمَةِ :
الشِّيْخُ مُحَمَّدُ جَوَادُ مُفْنِيَّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبَعْدَ :

فَانْ كَلْمَتِيْ هَذِه لَيْسَتْ مَقْدِمَةً بِعِنَاهَا الصَّحِيحُ، وَلَا تَقْرِيظًا لَهَذِه المَجْمُوعَةَ، أَوْ تَعْرِفًا لَهَا، أَوْ ثَناءً عَلَى مَنْ جَمَعَهَا، وَانْ اسْتَوْجَبَ الشَّكْرُ عَلَى مَا بَذَلَ مِنْ جَهْدٍ، وَانْما تَبْحَثُ هَذِه الْكَلْمَةُ :

أَوْلًا : هَلْ يَقْدِسُ الشِّيْعَةُ شَخْصَ الْحَسَينِ بِالذَّاتِ، أَوْ أَنْ اسْمَ الْحَسَينِ عَنْهُمْ رَمْزٌ لِشَيْءٍ عَمِيقِ الدِّلَالَةِ، تَمَامًا كَمَا يَرْمِزُ الْعَاشِقُ بِالْغَزَالِ إِلَى مَحْبُوبِتِهِ؟ .

ثَانِيًّا : هَلْ انْعَكَسَ شَيْءٌ مِنْ اشْرَاقَاتِ الْحَسَينِ (ع) وَرُوحِهِ فِي قَوْسِ الَّذِينَ يَهْتَفُونَ بِاسْمِهِ لَيلَ نَهَار - فِي هَذَا الْعَصْرِ - وَيَخْتَلُونَ بِذِكْرِهِ، وَيَنْصُبُونَ لَهَا السَّرَادِقَاتِ، وَيَقْيِمُونَ لَهَا الْحَفَلَاتِ، وَيَنْفَقُونَ عَلَيْهَا الْأَلْوَفَ؟ .

ثالثاً : هل خطباء المنبر الحسيني يؤدون همهمـ كما ينبغي ؟ .

الحسين رمز :

قد يبدو للنظرة الأولى ان كلمة الحسين تعني عند الشيعة المعنى الظاهر منها ، وان دلالتها تقف عند ذات الحسين بن علي وشخصه ، وان الشيعة ينفعون بهذه الشخصية الى حد الجنون .. ولكن سرعان ما تتحول هذه النظرة الى معنى اشمل واكمل من الذات والشخصيات لدى الناقد البصير ، ويؤمن ايامنا لا يشوبه ريب بان كلمة الحسين تعني عند الشيعة مبدأ الفداء ونكر ان الذات ، وان الحسين ما هو الا مظهر ومثال لهذا المبدأ في اكمل معانيه .. ودليل الادلة على هذه الحقيقة هو ادب الشيعة افسهم .. فلقد كان الادب ، وما زال الصورة الحية التي تعكس عليها عقلية الامة وعقيدتها ، وعاداتها وبيئتها .

واذ ارجعنا الى التراث الادبي لشيعة اهل البيت وجدناه يعكس الاحتجاج الصارخ على الظلم والظالمين في كل زمان ومكان ، والثورة العنيفة في شرق الارض وغربها ، وان ادباء الشيعة ، وبخاصة شعراءهم يرمزون باسم الحسين الى هذه الثورة ، وذاك الاحتجاج ، لأن الحسين اعلى مثال واصدقه على ذلك ، كما يرمزون الى الفساد والطغيان بيزيد وبني حرب وزياد وامية وآل ابي سفيان ، لأنهم يمثلون الشر بشتى جهاته ، والفساد بجميع خصائصه على النقيض من الحسين .. واليك هذه

الآيات كشاهد ومثال :

فمن قصيدة لاديب شيعي :

سهم رمى احشاك يا بن المصطفى سهم به قلب الهدایة قد رمي
ومن قصيدة آخر :

بنفسی راس الدين ترفع راسه رفع العوالی السمبرية مید
ولثالث :

اليوم قد قتلوا النبي وغادروا الا سلام يبكي ثاکلا مفجوعا
فهذه الآيات والآلاف من امثالها تنظر الى الانسان نظرة شاملة
واعية ، وتزخر بالثورة على كل من ينتهك حقاً من حقوق الناس ، وترمز
إلى هذه الحقوق بكلمة الحسين ، وتعبر بقلبه عن قلب الهدایة ، وبراسه
عن رأس الدين ، وبقتله عن قتل رسول الله ودين الله .. واستمع الى
هذه الصرخة الغاضبة يطلقها الشيخ احمد النحوي في وجوه حكام الجور
الذين اخذوا مال الله دولا ، وعباده خولا :

عجبما مال الله اصبح مكسبا في رانع للظلمين وغاد
عجبما لآل الله صاروا مغنمـا لبني يزيد هدية وزيـاد
فيـيزـيد وـزيـاد رـمز لـكل من يـسـعـي فيـالـأـرـض فـسـادـا ، وـاوـضـحـ
الـدـلـالـاتـ كـلـهاـ هـذـاـ الـبـيـتـ :

ويقدم الأموي وهو مؤخر ويؤخر العلوي وهو مقدم
فانه ينطبق على كل من يتولى منصبا ، وهو ليس له باهل .. وبهذا
نجد تفسير الآيات التي يستنهض بها الشعراء صاحب الامر ليثار من
قاتلی الحسين ، ويفعل بهم مثل ما فعلوا ، وهم يقصدون بالحسين كل
مظلوم ومحروم ، وبقاتلیه كل ظالم وفاسد ، وبصاحب الامر السولة
الكريمة العادلة التي تملاً الارض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا
واليها يرمي السيد الحلي بقوله :

لاتطير الارض من رجس العدى ابداً

ما لم يسل فوقها سيل الدم العرم

هذا ، الى ان الحسين (ع) قد مضى على استشهاده ألف وثلاثمائة
سنة او تزيد ، ومن يومه الى يومنا هذا ، والاجيال من قوميات شتى
ينظمون فيه الاشعار بالفصحي وغير الفصحي ، وقد تغيرت الحياة ومرت
بالعديد من الأطوار ، وقضت على الكثير من العادات الا الاحتفال
بذكرى الحسين ، والهتف باسم الحسين نثراً وشبراً ، فانه ينمو من عصر
الى عصر ، تماماً كما تنمو الحياة ، وسيستمر هذا النمو — والسين في
يستمر للتأكيد لا للتقرير — قياساً للغائب على الشاهد .. وما عرفت
البشرية جماعه عظيماً من ابنائها قيل فيه من الشعر ما قيل في الحسين بن
علي (ع) .. ولو تصدى متبع المقارنة بين ما نظم فيه ، وما نظم في

عظماء الدنيا مجتمعين لتعادلت الكفتان ، او رجحت كفة الحسين ، وما هذه المجموعة (الشبرية) الا نقطة من بحر ، وحبة من رمل ، والسر الاول والأخير يكمن في المبدأ الذي مضى عليه الحسين ، وأشار اليه بقوله ؛ وهو في طريقه الى ربه : (امضني على دين النبي) : اذن ، تعظيم الحسين تعظيم لدين النبي .

وقد يقال : ان مسألة النظم في الحسين (ع) مسألة طائفية ، لا مسألة اسلام وانسانية ؟ .

ونقول في الجواب : ان تمجيد الثورة ضد الظلم والطغيان هو تمجيد للانسانية نفسها ، حتى ولو كان الدافع الطائفية او الحزبية او القومية ، فان الثورة الفرنسية والجزائرية والفيتنامية ثورات قومية ، ومع ذلك فهي انسانية ، ومصدر الإلهام لكثير من الثورات .

وبهذه المناسبة انقل هذا المقطع من كتابي (الاثنا عشرية) :

ان التطور لم يقف عند حدود الماداة ، بل تعداها الى الافكار واللغة ، لانها جيئاً متلازمة متشابكة لا ينفك بعضها عن بعض ، وكلمة الحسين كانت في البداية اسماً لذات الحسين بن علي (ع) ثم تطورت مع الزمن ، واصبحت عند شيعته وشيعة ابيه رمزاً للبطولة والجهاد من اجل تحرير الانسانية من الظلم والاضطهاد ، وعنواناً للنقاء والتضحية

بالرجال والنساء والاطفال لاحياء دين محمد بن عبد الله ، «ص» ولا شيء
اصدق في الدلالة على هذه الحقيقة من قول الحسين : امضى على دين
النبي .

اما كلمة يزيد فقد كانت من قبل اسما لابن معاوية ، وهي الان
عند الشيعة رمز الفساد والاستبداد ، والتهك والخلاعة ، وعنوان
للزندقة والاخداد ، فحيثما يكون الشر والفساد فثم اسم يزيد ، وحيثما
يكون الحق فثم اسم الحسين .. فكر بلاء اليوم عند الشيعة هي فلسطين
المحتلة وسيناء والضفة الغربية من الاردن ، والمرتفعات السورية ، اما
اطفال الحسين وسباياها الحسين فهم النساء والاطفال المشردوف من
ديارهم .. وشهداء كربلاء هم الذين قتلوا دفاعاً عن الحق والوطن في
هـ حزيران . وهذا ما عنده الشاعر بقوله :

كان كل مكان كربلاء لدى عيني وكل زمان يوم عاشورا

اين روح الحسين ؟ :

ونخلص من هذا الى نتيجة لا مفر منها ، وهي ان اية ثورة على الظلم
والطغيان تقوم في شرق الارض وغربها فهي ثورة حسينية من هذه
المجهة ، حتى ولو كان اصحابها لا يؤمنون بالله واليوم الآخر .. فان الظلم
كريه وبغيض بحكم العقل والشرع ، سواء أوقع على المؤمن ام الكافر ،
وان اي انسان صحي بنفسه في سبيل الخير والانسانية فهو حسيني في

عمله هذا ، وان لم يسمع باسم الحسين ، لأن الانسانية ليست وفقاً على دين من الاديان ، او قومية من القوميات .

وعلى هذا فالفيتناميون الذين يموتون من اجل التحرر والتقدم ، وصد العزة الغاصبين يتلقون مع الحسين في مبدأه ، وان لم يسمعوا باسمه ، ومن لا يهتم الا بنفسه وذويه ، ويساند اهل البغي والفساد حرصاً على منفعته فهو على دين يزيد وابن زياد ، وان لطم وبكى على الحسين ان الحسيني حقاً من يؤثر الدين على نفسه واهله ، ويضحي بالجميع من اجله ، تماماً كما فعل الحسين ، اما من يكيف الدين والمذهب على اهوائه تماماً كما يقطع الثوب على مقدار طوله وعرضه ، اما هذا فما هو من الحسين ودين الحسين في شيء .

وتقول : كيف ؟ وهذه الحرقه واللوعة ، وهذا الدمع والعويل على الحسين ، هل هو رياء ونفاق ؟ .

وأقول : كلا ، هو صدق واعتقاد ، ولكن الشيطان يوهّمه ان الدين هو مجرد البكاء على الحسين وزيارة قبر الحسين (ع) .. وفيما عداه فالدين هو منفعة اولاده وذويه .. ودليل الاadle على ذلك انه حينما ت冲دم هذه المنفعة مع مبدأ الحسين يؤثّرها على الحسين وجده الحسين .. ان حب الذات يفصل الانسان عن نفسه ، ويبعده عن واقعه ، وينتقل به الى عالم لا وجود له الا في خيالاته وعقيدته ، ويوجهه انه

اتقى الاقياء ، وهو أفسق الفاسقين ، وانه اعقل العقلاء ، وهو اسفه
الجاهلين .

ومن يدرى اني اصف نفسي بنفسى ، من حيث لا اشعر ..
واقول .. ان هذا ليس بمحال ، وانه جائز على كل انسان غير معصوم
كاناً من كان ويكون .. ولكنني اقسم جازماً اني اتهم نفسى واحاكمها
كثيراً ، واتقبل الحكم عليها من كل منصف خبير ، فهل يتفضل السادة
الكبار ، بل والمرأهون منهم والصغار ، هل يتفضلون بقبول الرجاء
من هذا العبد الفقير الذي يتهم نفسه ان يتهموا انفسهم ، ويراجعواها ،
ويقفوا منها موقف الناقد البصير ، تماماً كما يتهمون غيرهم ، او ان
حضراتهم يصررون على انهم فوق الشبهات ، لان الراد عليهم راد على
الله؟ .. ومهما شككت ، فاني على يقين بان من ينظر إلى نفسه بهذه
العين فهو من الذين عناهم الله بقوله : (قُلْ هَلْ أُنْبَشُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ
أَعْمَالًا ، الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ
يُحْسِنُونَ صُنْعًا) ١٠٥ الكهف .

خطباء المنبر الحسيني :

كان المنبر فيما مضى الوسيلة الكبرى للدعاية والاعلام ، ثم تطورت
وسائل النشر الى الكتب ، ومنها الى الصحف والمسرح والاذاعة ، ثم

إلى التلفزيون والروايات واللوحات الفنية ، والبعثات التبشيرية ، وآخر الوسائل كلها أولئك المأجورون الذين يقبضون في الظلام من إعداء الدين والوطن ؛ ويُشنون بين الناس كالشرفاء .. وإن لي مع هؤلاء موقفاً جمّع وأوجع .

والشيعة لا يملكون من وسائل الإعلام إلا المنبر الحسيني وبعض المؤلفات ، ولكن جماهير منبر الحسين لا يحتمل بها كاتب ومؤلف ، وهو سلاح له خطره ومضاوئه في محاربة الباطل وآهله ، والزندقة واللحاد ، لأن الهدف الأول من هذا المنبر أن يبيث في الناس روح الحسين ، حتى إذا رأوا باطلاً قاوموه وحقاً ناصروه ، ومن هنا كان العبء ثقيلاً على خطباء هذا المنبر الخطير إلا على الأكفاء منهم .. والحق أن بعضهم أدوا المهمة على وجهها ، واهتدى بهم الكثير من الشباب إلى سوء السبيل ولكن هؤلاء — وللأسف — قليلون جداً ، والأكثرية الغالبة مرتزقة متطفلون ، أو ممثلون لا يهتمون بشيء إلا باعطفة المستمع وميله ، تماماً كالمهرج ، يقف على خشبة المسرح ليؤنس المترجين ويضحكهم . ويجهلون أو يتتجاهلون أن مهمة المرشد الوعاظ كمهنة الطبيب الجراح يستأصل ببعضه الداء من جذوره ، ولا يكتثر باحتجاج المريض وصراخه .

والحاديـث عن قراءـة التـعزـية وخطـبـاء المنـبر الحـسـينـي مـتشـعـبـ الـاطـراف ، بـخـاصـة عنـ الـذـين لاـ يـشـعـرونـ بـالـمـسـؤـلـيـة ، وـلاـ يـقـدـرـونـ لـهـذـاـ المنـبرـ هـيـبـتـهـ وـقـدـاسـتـهـ ، وـماـ رـأـيـتـ أـحـدـ تـنـاـوـلـ هـذـاـ الـامـرـ بـالـدـرـسـ وـالـبـحـثـ ، وـعـالـجـهـ مـعـالـجـةـ مـوـضـوـعـيـةـ ، مـعـ اـنـهـ جـدـيرـ بـالـاهـتـامـ لـتـأـثـيرـهـ الـبـالـغـ فـيـ حـيـاتـنـاـ وـعـقـيـدـتـنـاـ .

ولـوـ وـجـدـتـ مـتـسـعاـ مـنـ الـوقـتـ لـتـصـدـيـتـ ، وـوـضـعـتـ النـقـطـ عـلـىـ الـحـرـوفـ ، مـعـ مـخـطـطـ شـامـلـ يـفـيـ بـالـغـرـضـ الـمـطـلـوبـ .. وـاـكـتـفـيـ الـآنـ بـهـذـهـ النـصـيـحـةـ ، وـهـيـ انـ يـجـعـلـ الـخـطـبـ نـصـبـ عـيـنـيـهـ قـوـلـ سـيـدـ الـبـلـاغـ ، وـإـمـامـ الـخـطـبـاءـ (عـ)ـ :

(لـذـكـرـ ذـاكـرـ فـضـائـلـ جـمـةـ تـعـرـفـهـاـ قـلـوبـ الـمـؤـمـنـينـ ، وـلـاـ تـجـهاـ آذـانـ السـاعـيـنـ)ـ . هـذـاـ هوـ مـقـيـاسـ الـبـلـاغـ الـذـيـ يـحـفـظـ لـلـكـلـمـةـ شـرـفـاـ .. وـهـوـ وـاضـحـ وـبـسيـطـ ، كـلـامـ يـتـفـقـ مـعـ الـقـلـوبـ وـالـآذـانـ ، وـلـاـ شـيـءـ وـرـاءـ ذـلـكـ .

وـخـتـاماـ نـسـجـلـ تـقـدـيرـنـاـ لـخـطـبـ الـمـنـبرـ الحـسـينـيـ الـكـفـؤـ صـاحـبـ هـذـهـ الـجـمـوعـةـ الـتـيـ ضـاعـفـتـ حـسـنـاتـهـ بـعـدـ اـيـاتـهـ ، وـشـهـدـتـ لـهـ بـالـتـبـعـ وـسـعـةـ الـاـطـلـاعـ . وـالـلـهـ سـبـحـانـهـ الـمـسـئـولـ اـنـ يـجـعـلـنـاـ ، مـعـ الـذـينـ جـمـعـواـ وـخـطـبـواـ ، وـنـظـمـواـ وـكـتـبـواـ فـيـ الـحـسـينـ (عـ)ـ وـدـعـاـ دـعـوـتـهـ لـوـجـهـ اللـهـ وـالـاـنسـانـيـةـ .
1969/1/1 بـيـرـوـتـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف :

هذه الموسوعة تعطيك أوضاع الصور عن أدب الشيعة وعن عقائدهم واتجاهاتهم وتتمثل أصدق العواطف عن أحاسيسهم ومشاعرهم فليس في الدنيا وقعة كوقعة الحسين هزّت العالم هزاً عنيفاً وأثرت أثراً كبيراً في النفوس واهاجت اللوعة واستدرت الدمعة بل هي التي كونت فيهم هذا الأدب الثر والشعور الفياض وخلقت منهم أكبر عدد من الشعراء حتى قيل إن الأدب شيعي وقيل : وهل وجدت أدبياً غير شيعيّ . ذلك لأن الكبت والالم يدفعان الإنسان للنظم وتصوير الحال بلسان المقال وما دام المرء يشعر بالتأثير وحرارة التكل لا ينام عن ثأره فيندفع يصوّر حاله معدداً آلامه مسامراً أحزانه في لياليه وأيامه وفي خلواته ومجتمعاته .

ولا اريد ان أجمع كل ما جاء من شعر الشعراء في الامام الحسين ويوم الحسين ولا اقدر ان اقوم بذلك بل غايتي ان اعرض نماذج من شعرهم واعدّد أسماءهم

وادوارهم وعصورهم فكثيراً ما أسمع عن أدباء هذا العصر ان فلاناً يكتب عن أدب الطف ولكن لا ارى لذلك اثراً لذا بادرت لسدّ هذا الفراغ مستعيناً بالله سيا وان بعض هذا المجموع كنت قد حفظته عن ظهر غيب ورويته في الأندية الحسينية فان الخطيب الحسيني عندما يريد مزاولة الخطابة تكون نواة عمله وأساس خطابته هو الالام بمعرفة الشعر الحسيني وحفظه عن ظهر غيب وإن شاده في المحافل الحسينية باللون الذي امرنا الأئمة بانشاده وعلى الطريقة المشجية .

نعم ان الشعر الذي قيل في يوم الحسين عليه السلام يحتاج الى مئات المجلدات إذا أردنا استقصاءه وجمعه ، وإن شاعراً واحداً وهو الشيخ أحمد البلادي من شعراء القرن الثاني عشر الهجري نظم الف قصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام ودوّنها في مجلدين ضخمين كما روى ذلك الشيخ الاميني في موسوعته ، وأن الشيخ الخليري جمال الدين بن عبد العزيز وهو من شعراء القرن التاسع له ديوان شعر في الإمام الحسين «ع» ، واني وقفت على ديوان للشيخ حسن الدمشتاني من شعراء القرن الثالث عشر كله في يوم كربلاء . وللسيد محمد الشويكي من شعراء القرن الثاني عشر ديوان في مدائح النبي وآلـه ، وآخر في مراثيهم اسمـه (مسـيل العبرـات) يحتوى على خـمسـين قصـيدة في اوـزانـ مختلفـة وبينـ ايـديـنـا كتابـ (ـالـمنتـخبـ) للـشـيخـ محـيـ الدـينـ الطـرـيجـيـ المتـوفـيـ فيـ القرـنـ الثـالـثـ عـشـرـ وفيـهـ عـشرـاتـ القـصـائـدـ ولاـ يـعـلمـ قـائـلـهاـ وـمـثـلـهـ مـئـاتـ المـقـاتـلـ الـتـيـ تـروـيـ قـصـةـ الحـسـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـتـبـيـتـ شـواـهدـ

منـ الشـعـرـ الـذـيـ قـيلـ فيـ رـثـائـهـ وـبـيـنـ ايـديـنـاـ بـجـامـيـعـ خـطـيـةـ فيـ الـمـكـتـبـاتـ الـعـامـةـ

وـالـخـاصـةـ وـفيـهاـ المـثـلـاتـ مـنـ القـصـائـدـ الـحـسـينـيـةـ وـلـمـ يـذـكـرـ اـسـمـ نـاظـمـهـ وـقـائـلـهـ .

وهكـذاـ كـانـتـ ثـورـةـ الـحسـينـ غـطـتـ بـسـنـاهـ الـمـشـارـقـ وـالـمـغـارـبـ وـاستـخدـمتـ

الـعـقـولـ وـالـأـفـكـارـ فـهـيـ نـورـ يـتوـهـجـ فـيـ قـلـوبـ الـمـسـلـمـينـ فـيـنـدـفـعـ إـلـىـ اـفـواـهـمـ مـدـحـاـ

وـرـثـاءـ ، وـهـيـ اـنـشـودـةـ العـزـ فـمـ الـاجـيـالـ تـهـزـ الـقـلـوبـ وـتـطـرـيـبـهاـ وـتـحـيـيـ النـفـوسـ

بـالـعـزـائـمـ الـحـيـةـ ، ذـلـكـ لـأـنـ هـدـفـ الـحسـينـ مـاـ كـانـ هـدـفـاـ خـاصـاـ حـتـىـ تـخـتـصـ بـهـ فـتـةـ

دون فئة او يقتصر على طائفة دون طائفة ، بل كان هدفاً عالياً فعلى كل ذي شعور حي ان يحتفل بذكره ، قال الفيلسوف جبران خليل جبران : لم أجده انساناً كالحسين سجل مجد البشرية بدمائه . وقال الزعيم الهندي غاندي . تعلمت من الحسين ان أكون مظلوماً حتى انتصر .

قال عبد الحسيب طه في (ادب الشيعة) الواقع أن قتل الحسين على هذه الصورة الفادرة - والحسين هو من هو ديناً ومكانة بين المسلمين - لا بد أن يلهب المشاعر ، ويرهف الأحاسيس ويطلق الألسن ، ويترك في النفس الإنسانية اثراً حزيناً دامياً ، ويجمع القلوب حول هذا البيت المنكوب .

وهال الناس هذا الحادث الجلل - حتى الأمويين انفسهم - فأقضى المضاجع واذهل العقول وارتسم في الأذهان ، وصار شغل الجماهير وحديث النوادي .

تجاوיבت الدنيا عليك ماماً
نوعيك فيها للقيامة تهف

فما تجد مسلماً الا وتجيش نفسه لذلك الدم المهدور وكأنه هو الموتور أجل فلا تختص بذلك فئة دون فئة ولا طائفة دون طائفة وكأن الشاعر الذي يقول:

حب آل النبي خالط قلبي
كاختلاط الضياء بباء العيون

إنما يترجم عن عاطفة كل مسلم ، وهل التشيع إلا حب آل محمد ، ومن هذا الذي لا يحب آل بيت رسول الله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا

ملامك في آل النبي فانهم
أحبابي ما داموا وأهل تقاة

قال النبهاني في (الشرف المؤبد لآل محمد) ص ٩٩ روى السبكي في طبقاته بسنده المتصل الى الريبع بن سليمان المرادي - صاحب الامام الشافعي - قال خرجنا مع الشافعي من مكة نريد منى فلم ينزل وادياً ولم يصعد شعباً إلا وهو يقول :

واهتف بساكن خيفها والناهض
فيضاً كملطم الفرات الفائض
فليشهد الثقلان أني رافضي
إن كان رفضاً حبُّ آل محمد

بل صرح بشعره ان محبة اهل البيت من فرائض الدين فقال :
فرض من الله في القرآن انزله
من لم يصلَ عليكم لا صلة له
يا اهل بيت رسول الله حبكم
كفاكم من عظيم القدر انكم

وقال ابن حجر في (الصواعق المحرقة) ص ١٠١ وللشيخ شمس الدين
بن العربي قوله :

رأيت ولائي آل طه فريضة
فما طلب المبعوث أجراً على المهدى
على رغم أهل البعد يورثني القربى
بتبيغه إلا المودة في القربى

هذا الحب الذي هو شعبة من شعب الاسلام ، ظاهره عواطف اسى عميقة
على ما أصاب اهل هذا البيت من كوارث وما اعتورهم من نكبات في مختلف
الأوطان والعصور الاسلامية مما جعل حديثه شجى كل نفس ولو عة كل قلب .

ان المبالغة في التنكيل بهم أظهرتهم مظهر المظلومين المعتدى عليهم ، فكان
العاطف عليهم أعمّ والتأثر لمصابهم اوجع ، هذه العواطف غير المشوبة ولا
المصطنعة اضفت على الشعر الشيعي كله لوناً حزيناً باكياً، تتحه جيشان : نفسي ثائر
ذلك لدمهم المطلول ، وهذا لحقمهم المطلول ، وبين هذا وذاك فخر يفرع النساء
بروقيه ، وجد يطاول الأجيال ، يقول محمد بن هاني الأندلسبي في قصيدة له :

علم بسرّ الله غير معلم
شعاع من الأعلى الذي لم يحيّم
دليل لعين الناظر المتوصّم
على ابن نبيٍّ منه بالله أعلم
غدو أنا كسي ابصارهم عن خليفة
وروح هدى في جسم نور يده
على كل خط من أسرّة وجهه
امام هدى ما التفّ ثوب نبوة

إلى أرجحية منه أندى واكرم
على ملك منه أجل وأعظم
وعلم لآخر لم تدبر فتعلم

ولا بسطت ايدي العفاة بنانها
ولا التمع التاج المفصل نظمه
فيه لنفس ما استدللت دلالة

● ● ●

بكم عز ما بين القيع ويشرب
ونسّك ما بين الخطيم وزمز
صلوة مصل أو سلام مسلم
فلا برحت ترى عليكم من الورى

ما عرف التاريخ من أول الناس حتى يومهم هذا أن شخصاً قيل فيه من
الشعر والنشر كالحسين بن علي بن أبي طالب فقد رثاه كل عصر وكل جيل بكل
لسان في جميع الأزمان ووجد الشيعة مجالاً لبث أحزانهم ومتفسراً لا لأهمهم من
طريق رثاء الحسين سياً وهذه الفرقة محاربة في كل الحكومات وفي جميع
الأدوار وما ساعد على ذلك أن فاجعة الطف هي الفاجعة الوحيدة في التاريخ
بفواجعها وفواحدها فتميزوا بالرثاء وابدعوا فيه دون باقي ضروب الشعر فاجادوا
تصويره وتنميقه .

وكان السبب الكبير الذي دفع بالشيعة لهذا الاكتثار من الشعر هو حث
أئتهم لهم على ذلك وما اعد الله لهم من الثواب تجاه هذه النصرة قال الإمام
الصادق عليه السلام :

من قال فينا بيّنا من الشعر بني الله له بيّنا في الجنة (١)

وقال عليه السلام: من قال في الحسين شرفاً فبكى وأبكى ، غفر الله له ،
ووجبت له الجنة .

ثم احتفاء أهل البيت بمكانة الشاعر وتقديره وتقديم الشكر على نصرته لهم

(١) عيون اخبار الرضا للصدوق .

والدعاء له بأجل الدعاء وألطفه كأ جاء من دعائهم للكميت، ودعلب، والتميري واضرابهم في تلك العصور التي كمت الأفواه وغلت الأيدي عن نصرة أهل البيت ولم يعد يحسر أحد من الشعراء على المجاهرة برثاء الحسين عليه السلام لشدة الضغط الاموي الا الشاذ الذي ينظم البيت والبيتين ينطلق بهما لسانه ، وتندفع بهما عاطفته وكذا الحال في الدور العباسي .

مضى على الذكريات الحسينية روح من الزمن وهي لاقسام إلا تحت ستار الخفاء في زوايا البيوت وبitem التحفظ والاققاء حذار أن تشعر بهم السلطة الزمنية .

قال ابو الفرج الاصبهاني في مقاتل الطالبيين : كانت الشعرا لاتقدم على رثاء الحسين عليه السلام خافة من بني امية وخشية منهم .

وفي تاريخ ابن الاثير عندما اورد قصيدة اعشى همدان التي رثى بها التوابين الذين طلبوها بشار الحسين التي منها :

فساروا وهم ما بين ملتسم التقى وآخر مما جرّ بالامس تائب
قال : وهي مما يكتم في ذلك الزمان^(١)

وقال ابو الفرج في مقاتل الطالبيين : قد رثى الحسين بن علي «ع» جماعة من

(١) اقول والقصيدة مطلقا كما في الاعيان ج ٣٥ - ص ٣٢٨
 فحييت عنا من حبيب مجانب
 اليمأ خيال منك يا ام غالب
 فيما لا انس انتقالك في الضحي
 تراءت لنا هيفاء مهضومة الحشى
 قتلوك النوى وهي الجوى لى والمنى
 ولا يبعد الله الشباب وذكره
 فاني وان لم انسهن لذاكر
 رویة محبات كريم المناسب =

متاخرى الشعراء استغنى عن ذكرهم في هذا الموضع كراهية الاطالة واما ما تقدم فما وقع علينا شيء رثى به ، وكانت الشعرا لا تقدم على ذلك مخافة من بني امية وخشية منهم انتهى .

وقال الشيخ عباس القمي في (الكني والألقاب) راوياً عن معجم الشعراء المرزباني ان عوف بن عبدالله الاذدي – كان من شهد مع علي بن ابي طالب في صفين – له قصيدة طويلة رثى بها الحسين ، وكانت هذه المرثية تجناً ايام بني امية وانها خرجت بعد كذا ، قال ابن الكلبي منها :

ونحن سمعنا لابن هند يمحفلٍ
ك الرجل الدبابة يزجي اليه الدواهيا
اقول وأول القصيدة :

وتقوى الآلهة خير تكساب كاسب
وتاب الى الله الرفيع المراتب
فلست اليها ما حييت بأياب
ويسعى له الساعون فيها براغب
الى ابن زياد في الجموع الكتائب
مصالحات اخجاد سرعة من ماجب
ولم يستجيبوا للامير المخاطب
وآخر مما جرّ بالامس تائب
اليهم فحسوهم بيضٍ قواضب
بنجبل عتاق مقربات سلاهب
جموع كموج البحر من كل جانب
فلم ينج منهم ثمَّ غير عصائب
تعاونهم ريح الصبا والجنائب
كان لم يقاتل مرة ويحارب

= توسل بالتقوى الى الله صادقا
وخلٰ عن الدنيا فلم يتلبس بها
تخلى عن الدنيا وقال طرحتها
وما انا فيها يكره الناس فقده
توجه من نحو الثوية سائرا
بقوم هم اهل التقية والنهاي
مضوا تاركي رأي ابن طلحة حسبة
فساروا وهم ما بين ملتمس التقى
فلاقوا بعين الوردة الجيش فاصلا
يانية تذري الاكف وتارة
فجاءهم جمع من الشام بعده
فما برحوا حتى أبيدت سراتهم
وغودر اهل المبرض على فاصبحوا
فاضحى الخزاعي الرئيس مجدا

صحوت وودعت الصبا والغوانيا
وقولوا له إذ قام يدعو إلى المهدى
سقى الله قبراً ضمن المجد والتقوى
فيما امة تاهت وضلت سفاهة
وستذكر في ترجمته .

من اجل ذلك كان للمجاهر بفضل اهل البيت قسط كبير عندهم ، قال الامام الباقر عليه السلام للكمي لما انشدته قصيده : من لقلب متيم مستهams . لاتزال مؤيداً بروح القدس (١) واستأذن الكمي على الصادق عليه السلام في ايام التشريق ينشده قصيده ، فكبير على الامام ان يتذاكر و الشعر في الايام العظام ، ولما قال له الكمي إنها فيكم ، أنس ابو عبد الله عليه السلام - لان نصرتهم نصرة الله - ثم دعا بعض اهله فقرب ، ثم انشدته الكمي فكثر البكاء ولما اتى على قوله

يُصِيبُ بِهِ الرَّامُونَ عَنْ قُوَسٍ غَيْرِهِمْ فِي آخِرٍ أَسْدِيَ لَهُ الْفَيْ أُولُ' رُفِعَ الصَّادِقُ يَدِيهِ وَقَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْكَبِيتِ مَا قَدِمْ وَأَخْرُ وَمَا اسْرَ وَأَعْلَنْ وَاعْطَهُ حَتَّى يَرْضَى (٢).

وهكذا فقد صبغت حادثة الامام الحسين عليه السلام ، ولا تزال تصبح ادب الشيعة بالحزن العميق والرثاء المؤلم موشحاً بالدموع واستدرار البكاء حتى ظهر ذلك على غنائمهم وشكواهم من احبائهم وعتابهم لأصدقائهم .

و بالوقت الذي نقرأ في شعرهم اللوعة والمضاضة نحس بالاستهانة والثورة
فهي نقوس شاعرة متوجبة صارخة بوجه الظلم والطغيان والفساد والاستبداد
منددة بالللة الحائرة و الظلمة المستهترين ، واللهم انموذجاً من ذلك :

(١) رجال الكندي ص ١٨١

(٢) الاغاني ج ١٥ ص ١١٨ ، ومعاهد التنصيص ج ٢ ص ٢٧

إِنْ لَمْ أَقْفِ حِثْ جَيْشَ الْمَوْتِ يُزْدَحِمُ

لا بد أن أتداوي بالقنا فلقد صبرت حتى فؤادي كله ألم
 عندي من العزم سر لا أبوج به حتى تبوح به الهندية الخنجم
 لا أرضعت لي العلي ابناً صفو درتهما

إِنْ هَكُذا ظَلْ رَحْمَى وَهُوَ مُنْفَطِمْ
إِلَيْهِ بِضَبَا قَوْمِي الَّتِي حَمَدَتْ
قَدِمَا مَوْاقِعُهَا الْمُبِيَاجَاء لَا الْقَمْ
لَأَحْلَبَنَّ ثَدِيَ الْحَرْب وَهِيَ فَنَا
لِبَانِهِمْ صَدُورُ الشَّوْسِ وَهُوَ دَمْ
مَالِيْ أَسَلَمْ قَوْمًا عِنْدَهُمْ تَرْتِيْ

هذه أبيات من مطلع قصيدة للسيد حيدر الحلي لا تقل أبياتها عن السبعين
بيتاً وهي على هذا اللون من الاستنهاض لها شمرين وشيعتهم وحتى يقول فيها
والخطاب للحججة المهدى من آل محمد صلوات الله عليهم :

وأنت أنت وهم فيما جنوه هم
فكيف تبقي عليهم لا أباً لهم
ولا وحلك إن القوم ما حلموا
ما خلت تقعد حتى تستثار لهم
لم تبق أسيافهم منكم على ابن تقى
فلا وصفحك إن القوم ما صفحوا

ويلتفت الى بني هاشم فيقول :

يَا غَادِيَا بَطَانِيَا العَزْم حَمَلَهَا
عَرَّجْ عَلَى الْحَيِّ مِنْ عُمْرٍ وَالْعُلَى فَأَرَجَ
وَحِيَّ مِنْهُمْ حَمَّة لَيْسَ بِابْنِهِمْ
قَفْ مِنْهُمْ مَوْقِفًا تَغْلِي الْقُلُوبُ بِهِ
جَفَّتْ عَزَائِمُ فَهْرَ أَمْ تَرَدَّى بِرَدَتْ
أَمْ لَمْ تَبْعِدْ لَذْعَ عَتَبِيِّ فِي حَشَاشَتِهَا
إِنَّ الشَّهَامَةَ أَمْ إِنَّ الْحَفَاظَ اِمَا

تسبي حرائرها بالطف حاسرة ولم تكن بغبار الموت تلتسم

وقصائد السيد حيدر المعروفة بالحوليات تزيد على العشرين كلها على هذا اللون وهذا النسق والاتجاه ولهذا الشاعر نظائر تضيق بتنوعاتهم بطون الدفاتر لا زالت ترددتها المحافل وتسير بذكراها القوافل ، وحسبك ان تجد حتى الطبقة الامية من أبناء الشيعة يحفظ هذه الأشعار الحسينية ويستشهد بها ويستعبد انشادها وترديدها ، والحق ان المآتم الحسينية من اكبر وسائل التهذيب عند الشيعة وهي التي جندت اكبر عدد من أنصار اهل البيت والدعوة الى مبدأهم ونصرتهم ولفتت انتظار الناس الى مظلوميتهم وحقهم المقتصب فلا تعجب اذا حاربها المعاند والجامد وراح يهزأ بها ، والتجاهل المكابر ، حتى قال :

هتكوا الحسين بكل عام مرة وتثنوا بعضاوة وتصوروا
تطوى وفي ايدي الرواقض تنشر وبلاه من تلك الفضيحة إنها

وقال بعضهم :

لا عذّب الله يزيداً ولا
لأنه قد كان ذا قدرة
لكنه ابقى لنا مثلكم

فيجيبه الشاعر الخفاجي ^(١) بقوله :

يعذره الكافر في فعله
يدل بالفضل على كله
من رام قطع الفرع من اصله
ويجعل السادة من نسله
يا قاتل الله يزيداً ومن
اطفاً نوراً بعضه مشرق
والله ابقى الفرع حرباً على
ليظهر الدين به والهدى

(١) هو عبد الله بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي ، صاحب قلعة عزاز ، له شعر في امير المؤمنين « ع » توفي سنة ٤٦٦ هـ .

اما البيتين المتقدمين فقد ذكرهما السيد محمود شكري الالوسي في (مختصر التحفة الاثنى عشرية) ص ٣٨٣ والمطبوعة بالطبعية السلفية بالقاهرة سنة ١٣٧٣ ه وعليها تعليق حب الدين الخطيب وبعد أن عاب المظاهر الحسينية التي تقوم بها الشيعة قال : والله در من قال : هتكوا الحسين بكل عام مرة ... البيتين .

اقول وتقدم من شعرا الشيعة مدافعين عن عقائدهم بالرد على هذا الشاعر ، منهم العلامة الجليل الشيخ محمد رضا المظفر حيث يقول مشطراً :

(هتكوا الحسين بكل عام مرة)
قوم على تلك المآتم انكروا
(قد حرموا فيه المواكب والبكاء)
وتثنوا بعداوة وتصوروا ()
(ويلاه من تلك الفضيحة إنها)
أبداً على مر الديالي تذكر
(احسبت آثار هذا الدين ان)
(تطوى وفي ايدي الروافض تنشر)
وقلت مشطراً :

(هتكوا الحسين بكل عام مرة)
اذ تبعث الذكرى فظائع تذكر
(قد حاربوه وهو بضعة احمد)
(وتنثوا بعداوة وتصوروا ()
(ويلاه من تلك الفضيحة إنها)
عار بوجه امية لا ينكر
يا ساتراً وجه الحقيقة لا تخلي
(تطوى وفي ايدي الروافض تنشر)

اقول وقد جمع العلامة البحاثة السيد عبد الرزاق الموسوي المقرم هذه الردود في كتابه (عاشوراء في الاسلام) .

بوركت يا سيد الشهداء وبوركت نهضتك الجبارية فما عرف التاريخ أين منها وأكثر بركة ، إنها علمتنا معنى العزة والكرامة والرجلة والشهامة ، وكيف يكون المؤمن بربه حقاً ، وإذا عدنا امجاد العرب ففي مقدمة ذلك جهاد الحسين وثورة الحسين وإباء الحسين منذ الف وثلاثمائة عام قر بالعصور

فتستخدمها وير يوم ذكره في قيم الدنيا ويقعدها بالرغم من تقلب الزمان وتطور
الاحداث يقول الكاتب المصري ابراهيم عبد القادر المازني :

لا يزال مصريع الحسين بعد اربعة عشر قرناً يهز العالم الاسلامي هزاً عنيفاً ،
ولست اعرف في تاريخ الامم قاطبة حادثة مفردة كان لها هذا الاثر العميق على
الزمن في مصائر دول عظيمة وشعوب شتى .

ولقد بلغت من النذوع والشهرة ، ان اصبح يرويها الكبير والصغرى والمسلم
وغير المسلم .

وبعد فهي موضع الشاهد ومضرب المثل في كل ما يمر في هذه الحياة وسلوة
المصاب وعزاؤه إذ أنها تصغر عندها المصائب على حد قول الشاعر :

أنست رزيتكم رزايانا التي سللت وهوّنت الرزايا الآتية
وفجائع الأيام تبقى مدة وتزول ، وهي الى القيامة باقية

يقول الشاعر العلوي السيد محمد سعيد الحبوبي مؤبناً السيد ميرزا
جعفر القزويني - قائد الحركة الأدبية في عصره في الحلة الفيحاء موطن
الادب والشعر - وكان الفقيد قد لبّى نداء ربّه في اول محرم الحرام
وبه تعود ذكرى الحسين فقال من قصيدة له :

يا جعفر فيه الحسين قتيلا
كان العفير وكنت انت غسيلا
عن منكبيه ميزاً مفصولا
وجبينك الواضح مثل حبيبه
وحللت انت مشرقاً ايدي الورى
وثوى بنعش لم يكن محمولا
كان المحرم مخبراً فاريتنا
فكأن جسمك جسمه لكنه
وكان رأسك رأسه لو لم يكن
بلجاً وليس كمثله تجديلا
وحللت انت مشرقاً ايدي الورى

إن تناً عنا راحلاً كرحيله فلرب سجاد تركت عليه

ويدخل القاضي الرشيد ابو الحسين احمد بن القاضي الرشيد علي المصري
الاسواني الى مصر بعد مقتل الظافر بالله العباسى وجلوس الفائز بالله
ويحضر المأتم وقد حضر شعراء الدولة فأنشدوا مراثيم على مراتبهم فقام
هذا الشاعر في آخرهم وأنسد قصيده التي أولها :

ما للرياض تيل سكراء مل سقيت بالزن خرا

إلى أن وصل إلى قوله :

أفکربلاء بالعراق و کربلاء بمصر أخرى

فتذرف العيون ويعج القصر بالبكاء والعويل وتتشال العطایا من كل جانب على الناظم لاهتدائه لحسن المناسبة .

ويتكرر اسم الحسين عليه السلام على لسان امير الشعراء احمد شوقي
فيقول في رثائه للزعيم مصطفى كامل باشا - مؤسس الحزب الوطني -
في قصيده التي اولها :

المشرقان عليك ينتخبان قاصيهما في مأتم والداني

: و منها

يُزجُون نعشَك في السناء وفي السناء

فكانوا في نعشك القمران

و كأنه نعش الحسين بكرلا يختال بين بكى وبين حنان

ويقول شوقي بك في قصيده الحرية المحماء :

في مهرجان الحق أو يوم الدم
يبدو عليها نورٌ نورٌ دماءها
مهج من الشهداء لم تتكلم
كدم الحسين على هلال حرم

ويُفجع دعبدل بن علي الحزاعي بولده الصغير احمد فيتأسى بصارع آل محمد ، ويقول :

علي الكره ما فارقت احمد وانطوى

عليه	ولولا التأسي بالنبي وأهله
لأسبل من عيني عليه شؤون	هو النفس ، الا أن آل محمد
لهم دون نفسي في المؤواد كم يساهم فيهم ميتة ومنون ^(١)	اضرَّ بهم ارث النبي فأصبحوا
عليهم دراكاً أزمة وسنون ^(٢)	دعتهم ذئاب من امية وانتحت

ويقول الحسين بن احمد الكاتب النيلي البغدادي المشهور بابن الحاجاج
من شعراء القرن الرابع الهجري :

وأبرصٌ من بني الزواني
قلت وقد لجَّ بي أذاه
يا عشر الشيعة الحقوني
ملمسُ أبلق اليدينِ
وزاد ما بينه وبيني
قد ظفر الشمر بالحسينِ^(٣)

ويقول ابن عبدون احد شعراء الاندلس :

ويقول الشیخ حادی الكواز في معرض العتاب على العجیب :

أراك ترنو إلى شزراء
بكالة تستجيز حیفي
وأنت من شيعة الحسین
کأني من بني زیاد

(١) ساهم : قارع (من القرعة) ووارد باللون : الاغتيال .

(٤) الدرّاك : المداركة ، اي الملاحة . والسنة الازمة والقطح .

(٣) ذلك ان شمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين عليه السلام كان ابرصا .

شاب رأسي والحب فيك ولد
وبي الجسم والغرام جديد
قتل الصبر كالحسين شهيداً
لا لذنب وال مجر منكم يزيد

ومر الشاعر جعفر بن محمد الخطبي سنة ١٠١٩ في سفينة مائية عابراً
البحر بين كarkan وثوبان - من قرى البحرين - وبينا هو في
السفينة وثبت سكة من البحر وهي من نوع السبيطي فشققت جبهته
اليمني فنظم قصيدة غراء اولها :

برغم العوالى والمهندنة البر
دماء أراقتها سبيطية البحر
الى ان يقول والقصيدة طويلة :

ل عمر أبي الخطبي إن بات ثاره
الذى غير كفو وهو نادرة العصر
فثار على بات عند ابن ملجم
وأعقبه ثأر الحسين لدى شتر

وحتى عند السكر والثغرىات يكون منه موضع الشاهد فهذا شيم
النحوى من شعاء القرن السادس المتوفى سنة ٦٠١ يقول :

أمزج بمسبوك اللجين ذهبا حكته دموع عيني
لما نعى ناعي الفراق بما بين من أهوى وبيني
وأحالها التشبيه لما شببت بدم الحسين
خفقت لنا شمسان من لأنائنا في الخافقين
وبدت لنا في كأسها من لونها في حلتين
فاعجب هداك الله من كون اتفاقى الضرتين (١)

ويقول سعيد بن هاشم العبدى احد شعاء القرن الرابع المجري:

(١) ترجمه اليعقوبي في البابليات - الجزء الاول .

أنا في قبضة الغرام رهين
 فكان الموى فتى علوي
 وكأني يزيد بين يديه

بين سيفين أرهفا ورديني
 ظن اني وليت قتل الحسين
 فهو يختار أوجع القتلى

وهكذا راح اسم الحسين وقصته يتددان على الافواه ويتحذذ
 الناس منها شاهداً ومثلاً وتأسياً واستشهاداً .

بكاء الكائنات :

كان لعظم هذه الفاجعة التي لم يقع في الإسلام أفعى ولا أشع منها
 ان تجاوبت الأرض والسماء بالعزاء . روى الآلوسي في شرح القصيدة
 العينية ان عبد الباقى العمري الموصلى رثى الحسين بقوله :

يا عاذل الصبٌ في بكاه	بإله ساعفه في بكائك
فانه ما بكى وحيداً	على بنى المصطفى او لئك
بل إنها قد بكت عليهم	الإنس والجن والملائك

ويقول في ملحنته الكبيرة كما في الديوان :
 قضى الحسين نحبه وما سوى الله عليه قد بكى وانتحبا

ويقول ابو الفرج ابن الجوزي في (التبصرة) :

لما كان الغضبان يحرر وجهه عند الغضب ، فيستدل بذلك على
 غضبه وأنه امارة السخط ، والحق سبحانه ليس بجسم فاظهر تأثير
 غضبه على من قتل الحسين بمحنة الأفق وذلك دليل على عظم الجناية .
 والى قتل الحسين عليه السلام ومحنة النساء يشير أبو العلاء المعري
 في قصيدة اولها :

عللاني فان بيض الاماني فنيت والظلم ليس بفان
إلى أن يقول فيها :

وعلى الدهر من دماء الشهدين عليٍ ونجلاه شاهدان
فيها في اواخر الليل فجران وفي أولياته شفقان
ثبنا في قيصه ليجيء الحشر مستعدياً الى الرحمن

ومن لطيف الاستنتاج ما أنسدنه الشيخ عبد الحسين الحويزي
لنفسه :

كل شيء في عالم الكون أرخي عينه بالدموع يبكي حسينا
نُزّه الله عن بُكًا ، وعلى قد بكاه - وكان الله عينا -
روي أن أم سلمة سمعت هاتقاً يقول كما روى الطبرى في ج ٦
ص ٢٦٩ ، وابن الأثير في ج ٤ ص ٤٠ :

أيها القاتلون جهلاً حسينا ابشروا بالعذاب والتنكيل
قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وصاحب الانجيل

وروى ابن قولويه في الكامل : انهم كانوا يسمعون نوح الجن في
الليلي التي قتل فيها الحسين عليه السلام فن شعرهم :

ابكي ابن فاطمة الذي من قتله شاب الشعر
ولقتله زلزلتموا ولقتله انحصار القمر
ومن نوحهم ما رواه هو وغيره :

نساء الجن يبكين من الحزن شجيات
ويلطعن خدوذاً كالدنانير نقىّات
ويلبسن الثياب السود بعد القصبات

ويسعدن بنوح النساء الهاشيات
ويندبن حسينا عظمت تلك الرزيات

ومن نوحهم ما رواه الشيخ المقيد رحمة الله عن رجل من بني تم قال كنت جالساً بالرابية ومعي صاحب لي فسمعنا هاتفًا يقول :

والله ما جئتكم حتى بصرت به
بالطف منعفر الخدين منحورا

ممثل المصابيح يملون الدجى نورا
وحوله فتية تدمى نحورهم
من قبل ، كيما لاقي الخردا الحورا
لقد حشت قلوصي كي أصادفهم
فكان امراً قضاه الله مقدورا
فعاقني قدر والله بالغه
كان الحسين سراجاً يستضاء به الله يعلم اني لم أقل زورا
فقلت من أنت يرحمك الله ، قال ولي من جن نصيين أردت
أنا وأبى نصرة الحسين ومواساته فانصرفنا من الحج فرأينا قتيلا .

وذكر ابن نبا رحمة الله عن أبي حباب الكلبي قال : لما قتل
الحسين « ع » ناحت عليه الجن فكان الجحاصون يخرجون بالليل الى الجبانة
فيسمعون الجن يقولون :

مسح الحسين جبينه فله بريق في الخدود
وأبوه من أعلى قريش وجلده خير الجدود

وناحت عليه الجن فقالت :

لمن الأبيات بالطف على كره بنينا
تلك أبيات الحسين يتباون رنينا

قال السيد الامين في الأعيان : والشك في ذلك ينبغي له التشكيك في قوله تعالى : (قل أوحى إليّ أنه استمع نفر من الجن) .

وروى أن القوم لما ساروا برأس الحسين وبسباباه نزلوا في بعض المنازل ووضعوا الرأس المطهر فلم يشعروا إلا وقد ظهر قلم حديد من الحائط وكتب بالدم :

أترجو امة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب

كذا في مجمع الزوائد لابن حجر ج ٩ ص ١٩٩ ، والخصائص للسيوطني ج ٢ ص ١٢٢ ، وتاريخ ابن عساكر ج ٤ ص ٣٤٢ ، والصواتق المحرقة ص ١١٦ والكتاكيث الدرية ج ١ ص ٥٧ ، والتحاف بحب الاشراف ص ٢٣ ، وفي تاريخ القرماني ص ١٠٨ وصلوا الى دير في الطريق فنزلوا فيه ليقيروا به فوجدوا مكتوباً على بعض جدرانه هذا البيت .

ومن ألوان الرثاء على الحسين ما رواه الشيخ يوسف البحرياني عن زهر الربيع قال : ذكر بهاء الملة والدين أن أباه الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي دخل مسجد الكوفة فوجد حجرأ أحمرأ مكتوباً فيه :

أنا درٌّ من السما نسروني يوم تزويج والد السبطين
كنت أصفى من اللجين بياضاً صبغتني دماء نحر الحسين
كذا في الكشکول للشيخ يوسف البحرياني ص ١٧ عن کشکول
الشيخ البهائي .

وما رواه السيد ابن طاووس أن الحسين عليه السلام لما نزل الخزيمية ^(١) أقام بها يوماً وليلة فلما أصبح أقبلت اليه اخته زينب فقالت : يا أخي أخبرك بشيء سمعته البارحة ، فقال الحسين « ع » وما ذاك ، فقالت خرجت

(١) الخزيمية بضم أوله وفتح ثالثه . تصغير خزم منسوبة الى خزيمة بن حازم وهو منزل من منازل الحج بعد الثعلبية من الكوفة .

في بعض الليل لقضاء حاجة فسمعت هاتقاً يهتف ويقول :

ألا يا عين فاختلي بجهد
ولمن يبكي على الشهداء بعدى
على قوم تسوقهم المنايا
بقدار الى انجاز وعد
فقال لها الحسين «ع» يا أختاه كل الذي قضى فهو كائن^(١).

(١) ولدت زينب الكبرى بعد الحسين «ع» في الخامس من شهر جادى الاولى في السنة الخامسة من المجرة وهي الملقبة بالصديقة الصغرى لفرق بينها وبين امها الصديقة الكبرى . والقابها : عقيلة بنى هاشم . عقيلة الطالبيين . الموثقة . المارفة . العالمة . والعقيلة في اللغة هي الكريمة في قومها والمحدرة في بيتها . وروت الحديث عن ابیها امير المؤمنین وعن امها فاطمة روت خطبها الشهادة عنها .

وارثة سليمان بن عبد الله عليهما بعد شقيقها الحسين بستين. جاء في خيرات الحسان وغيره أن ماجاعة ولدتها الزهراء -لام الله عليها بعد شقيقها الحسين بستين-. اصابت المدينة فرجل عنها بأهله عبد الله بن جعفر الطيار إلى ضياعه له في الشام وقد حمل زوجته زبـيبـ من وعـاء السـفـرـ أو ذـكـرـياتـ اـحزـانـ وـاشـجـانـ من عـهـدـ سـبـيـ يـزـيدـ لـآلـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـواتـ اللهـ عـلـيـهـمـ، ثـمـ تـوـفـيـتـ عـلـىـ اـثـرـهـ فـيـ النـصـفـ مـنـ رـجـبـ سـنـةـ ٦٥ـ وـدـفـنـتـ هـنـاكـ حـيـثـ الـزارـ المشـهـورـ المـعـورـ وـمـنـذـ سـيـنـينـ لـاـ تـقـلـ عـنـ عـشـرـ وـالـعـمـرـانـ قـائـمـ عـلـىـ قـدـمـ وـسـاقـ وـالـهـداـيـاـ وـالـنـورـ وـالـتـبرـعـاتـ حـارـيـةـ .

وقد كتب على جبهة الباب الرئيسي :

ألا زر بقعة بالشام طابت لزينب بضعة لابي تراب
 فقل للمذنبين ان ادخلوهما تكونوا آمنين من العذاب
 ولا اهدى القفص الفضي المذهب الذي يزن ١٢ طناً الحلى بالجواهر الكريمة النادرة نظم
 المرحوم الشيخ علي البازى مؤرخاً كما رواه لي هو :
 هذا ضريح زينب قف عنده واستغفر الله لكل مذنب
 ترى الملا طرأ واملاك السما ارج «وقوفاً» في ضريح زينب «
 وبقول الخطيب الشهير الشيخ قاسم الملا رحمة الله من قصيدة له عدده فيها كرامات الحوراء

لرقدها بالشام تروى ثقاتها
لرقدها بالشام دلت خوارق
وقيل بصر ان هذا لاعجب
لها ينبعلي من ظلمة الشك غريب

زيارة الحسين وفضلها

جاءت الروايات بأسانيدها الصحيحة عن النبي وأهل البيت عليهم السلام في فضل زيارة الحسين وأن الله عَزَّ وَجَلَ الحسين عن شهادته وتضحيته بأن كان الشفاء في تربته والأئمة من ذريته واستجابة الدعاء عند قبرته ، وأن الله ينظر إلى زوار قبر الحسين عشية عرفة قبل أن ينظر إلى حجاج بيته الحرام . ذلك لأن الحسين حفظ حرمة البيت الحرام . فقد قال لابن عباس عندما خرج من مكة المكرمة قبل أن يتم حجه يا بن عباس لو لم أخرج له تكثت حرمة البيت .

و جاء عن الإمام الباقر «ع» ان الحسين قتل مظلوماً فأى الله أن لا يأتي قبر الحسين مظلوم الا تكفل برد مظلمته ، وأن الحسين قتل مهموماً حزيناً كثيراً فأى الله أن لا يأتي قبر الحسين مهموم إلا فرج عنه . إلى أمثال هذا كثير وكثير فقامت الشيعة بكل شوق تقصد قبر الحسين من البلدان النائية والأقطار البعيدة ولا يصدوا عن ذلك تعب ولا نصب ولا خوف ولا خطر وتضحي بكيل غال ورخيص في سبيل زيارة الحسين لتقف في مرقده المطهر وتستوحى من روحانية أبي الشهداء دروس العزة والتضحية ولترجع بذنب مغفور وطرف مقرور ، ومن اعظم المواسم التي تقصدتها الشيعة - كما ارشدهم أنتمهم هي ليلة عاشوراء والتي في صبيحتها كان استشهاد الحسين عليه السلام . والكثير من الشيعة يحيى هذه الليلة بالدعاء وإقامة العزاء وتلاوة مقتل الطفل والبكاء لأن الحسين عليه السلام أحياها بالصلوة والاستغفار وقراءة القرآن هو وأصحابه كما جاء في الرواية : بات الحسين وأصحابه ليلة العاشر من المحرم ولهم دوي كدوبي النحل من التهجد والتضرع والدعاء والاستغفار ، فقال فيهم شاعرهم :

سَمِّهُ الْعَبِيدُ مِنَ الْخَشُوعِ عَلَيْهِمْ اللَّهُ إِنْ ضَمْتُهُمْ أَسْحَارَ
وَإِذَا تَرْجَلَتِ الْأَضْحَى شَهِدَتْ لَهُمْ بَيْضُ الْقَوَاضِبِ أَنَّهُمْ أَحْرَارٌ

كربلاء

في

يوم عاشوراء

كما عاد شهر محرم الحرام عادت معه ذكرى أبي الشهداء وشهيد الاباء أبي عبد الله الحسين عليه السلام . عادت حافلة بالعبرة والعبرة وعادت الذكرى للحادثة الدامية فما من بقعة من بقاع الارض وفيها شيعة لإهل البيت ، إلا وأقيمت ذكرى الحسين «ع» وانتصب منبر الحسين وعزاء الحسين «ع» .

أما كربلاء - بلد الحسين ومحل استشهاده ومصرعه - فانها تلبس الحداد وتتجلىب بالسواد وتحمل شارات الحزن فلا تجد مكاناً ولا ملا ولا حزناً ولا مسجداً إلا وعليه شعار الحسين ويحتمع الناس وتتفص كربلاء بالوفاد من جميع الأقطار الإسلامية فليس هناك منظرٌ أعظم من ذلك المنظر في اللوعة والتجمع وتتوالى المواكب والاجتماعات فكل موكب يمثل بلداً من البلدان يحمل شعاره ويردد أناشيد الحزن والعزاء ، فهذا موكب شباب الكاظمية في ليلة عاشوراء يحف بالراية العراقية ويشق

طريقه الى حرم الإمام الحسين «ع» تتقدمه المشاعل الكهربائية والأعلام
الحسينية وتعالى نغمات الأناشيد قائمة :

أيتها الذائدة عن شرع المهدى أنت رمز للمعالي يا حسين
يومك السامي سيبقى خالداً أبد الدهر يهز الخافقين

وذاك موكب قضاء (بلد) قد كتب على الرأية بمحروف بارزة :
رزء الحسين السبط عم الورى ما بلد أولى به من (بلد)

ويتلوه قضاء (القورنة) قد كتب على الرأية :

من بلد (القرنة) جاءت لكم شيعتكم تسعى إلى نينوى
إن طاح بالطف لواكم فقد جاءت لكم ترفع هذا اللوى

وهذا موكب بغداد يكتب على قطعة قماش :

صرخ النادبون باسم ابن طه وعليه لم تجبس الدمعَ عينَ
لم يصيروا الحسين إلا فقيداً حيناً أرخوه (اين الحسين)

وير موكب النجف الأشرف وهو أضخم موكب يكون ليلاً
عاشوراء مجلل بالوقار إذ يتقدمه الروحانيون بعهائهم وشعاراتهم الدينية
ويتوسطهم علم الحسين قد كتب عليه :

سيكون الدم الزكي لواء لشعوب تحاول استقلالاً
ينبت المجد في ظلال البنود المحرّى نسيجهما سربالاً

وهذا الصحن الحسيني على سعته يغص بالناس وفي الجهة الجنوبية
الشرقية من الصحن الحسيني خزان ماء مبرد قد أستبه والدة السلطان
عبد الحميد العثماني وعليه تاريخ التأسيس سنة ١٢٨١ هـ بيت من الشعر

سلسيل قد أتى تاريخه اشرب الماء ولا تس الع حسين

وتلكلك الروعة عندما تشاهد الصحن وروعته وقد كتب القرآن على جوانبه بخطوط بارزة تقرأ جلية بالرغم من ارتفاع جدران الصحن حوالي ١٥ متر ، وأول ما تشاهده في وسط الصحن هو الإيوان الذهبي بجدرانه الذهبية المشعة وابواب الحرم الحسيني الذهبية وقد كتب عليها بالذهب الحالص :

فداء لثواك من مضجع

وهي قصيدة من أروع الشعر لشاعر العرب - اليوم - الأستاذ محمد مهدي الجواهري ، وقصيدة الشاعر الكبير المرحوم السيد حيدر الحلبي ومنها :

يا تربة الطف المقدسة التي هالوا على ابن محمد بوغائها
إلى غير ذلك من القطع الشعرية التي تزدان بها جدران الحرم الحسيني المقدس .

أربعين الحسين (ع) في كربلاء

يوم أربعين الحسين عليه السلام وهو يوم العشرين من صفر من أضخم المؤتمرات الإسلامية يجتمع الناس فيه كجتمعهم في مكة المكرمة تلتقي هناك سائر الفئات من مختلف العناصر ويعتنق شمال العراق يحيونه والوفود من بعض الأقطار الإسلامية فهذا الموكب يردد انشودته باللغة العربية ، وذاك باللغة التركية ، وثالث باللغة الفارسية ، ورابع باللغة الأوردية وهكذا .

ولست مبالغًا إذا قلت ان هذا الموسم يجمع أكثر من مليون نسمة جاءت لاحياء ذكرى الأربعين أو لزيارة (مرد الرأس) إذ أن الروايات تقول أن رأس الحسين عليه السلام أعيد إلى الجسد الشريف بعد أربعين يوماً من استشهاده ، جاء زين العابدين علي بن الحسين والفواطم معه ومعهم الرأس الشريف وبقية الرؤوس ومنه زيارة الأربعين .

إن هذه المراكب من سائر الأقطار ومختلف البلدان تؤم كربلاء وقد سجلت ادارة السلطة المحلية أكثر من ٣٠٠ موكب أكثرها يضرب

الخيام حوالي كربلاء والبعض يحجز الحالات الكبيرة و تستهلك كربلاء في هذا الموسم من الرزّ ما لا يقل عن مائة طن وكل موكب له منادون يدعون الناس إلى المائدة وتناول الطعام باسم الحسين .

وتتخلل هذا الموسم زيارات التعارف بين المواكب وتبادل العواطف وتقديم التمنيات والتحيات وعظيم الأجر يوم الحشر ، ان الآلاف من الناس يقومون بالخدمة لهؤلاء الزوار ويسيخون بأنفسهم من أجل راحة الزائرين فالبعض بسقي الماء المعطر والمذاق فيه السكر ، والبعض برش ماء الورد ، والبعض بالتهوية بالمرأوح اليدوية وهكذا .

الامام الحسين «ع»

ولد الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام بالمدينة لثلاث أو تمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة . وجاءت به امة فاطمة (ع) إلى جده (ص) فاستبشر به وسماه حسينا وعق عنه كيشاً . ويكنى ابا عبدالله وهو وأخوه سيدا شباب أهل الجنة بشهادة الرسول (ص) . وبالإسناد إلى سلمان الفارسي (رض) قال سمعت رسول «ص» يقول في الحسن والحسين عليهما السلام «اللهم اني أحبها وأحب من يحبها» وقال : «ان ابني هذين ريحانتي في الدنيا » وحسبهما كراملا يشاركان فيها، أنها هما المرادان بالأبناء في آية المباهلة . وانهما من أهل العباء الذين لا يدرك أحد فضلهم ، ومن نزل به قوله تعالى (ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيناً وأسيراً - إلى ، وجزاهم جنة وحريراً) . وانهما من القربى . ومن نزلت بهم آية التطهير . وما إلى ذلك من المناقب . وقد استفاضت أخبارها وملأت الدفاتر .

وهو الإمام بعد أخيه بنص أبيه وتصريح جده (ص) فيه وفي أخيه مما

هو نص جليٌّ على إمامتها بقوله «ابناني هذان إمامان قاما أو قعدا» وبوصية أخيه الحسن صلوات الله عليه فامامته بما ذكر وبكثير من الدلائل ثابتة . وطاعته لازمة . وما كف عن المطالبة بها بعد وفاة أخيه الا وفاء بالهدنة المعقودة بين أخيه وبين معاوية . ولما كتب له أهل العراق بعد وفاة أخيه بخلع معاوية والبيعة له امتنع عليهم وذكر أن بينه وبين معاويه عهداً وعقداً لا يجوز له نقضه حتى تمضي المدة . ولما انقضت بعدها مدة الهدنة اظهر أمره بحسب الإمكان وأبان عن حقه للجاهلين به حالاً بعد حال إلى ان اجتمع له في الظاهر الانصار فدعا إلى الجهاد وشمر للقتال وتوجه بولده وأهل بيته من حرم الله وحرم رسوله «ص» نحو العراق للاستنصار بن دعا من شيعته على الأعداء . وقدم أمامة ابن عمه مسلم بن عقيل (رض) للدعوة إلى الله والبيعة له على الجهاد فباعيه أهل الكوفة على ذلك وعاهدوه وضمنوا له النصرة والتسيحة . ووثقوا له في ذلك وعاقدوه . ولكن سرعان ان نكثوا بيته وخذلوه وأسلموه فقتل بينهم ولم ينفعوه وخرجوا إلى حرب الحسين (ع) وقد أجاب دعوتهم التي توالت عليه بها كتبهم فحاصروه ومنعوه المسير إلى بلاد الله واضطروه إلى حيث لا يجد ناصراً ولا مهرباً منهم وحالوا بينه وبين ماء الفرات حتى تكروا منه فقتلوه فمضى (ع) ظمان مجاهداً صابراً محتسباً مظلوماً قد نكث بيته واستحلت حرمته ، ولم يوف له بعهد ، ولا راعت فيه ذمة عقد . شهيداً على ما مضى عليه أبوه وأخوه وقد قتل معه ولده وأهل بيته وسيز برأسه ورؤوس رهط من أصحابه وأبنائه سبايا إلى الشام وجرى عليه وعلى أهل بيته من بعده من الفظائع ما هو مسطور ومشهور .

وان سألت عن الأهداف التي يهدف إليها الحسين والسر الذي ثار ابو الشهداء من أجله فاسمع كلماته التي صرخ بها في خطبته بالجيوش التي جاءت تحاربه قال :

ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ قال : من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله ناكثاً لعهد الله مخالفـاً لسنة رسول الله يعمل في عباد الله بالاثم

والعدوان فلم يغير ما عليه بفعل ولا قول كان حقاً على الله أن يدخله مدخله .
ألا وان هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وترکوا طاعة الرحمن ، وأظهروا الفساد
وعلموا الحدود واستأثروا بالفيء وأحلوا حرام الله وحرموا حلاله ، وأنا أحق
من غيري ، وقد أتني كتبكم ورسلكم وانكم لا تسلوني ولا تخذلوني فان
بقيتم على بعيتكم تصيبوا رشدكم وأنا الحسين بن علي بن فاطمة بنت
رسول الله نفسي مع أنفسكم وأهلي مع أهلكم إلى آخر ما قال :

لم يكن سيد الشهداء بالرجل الطامع في حكم أو امارة أو مال ،
فقد كان يسعه أن يقول (نعم) لكي يحصل من وراء هذه القولة على
ما يشاء من نعم الدنيا ، وكان خصومه مستعدين لأن ينحوه ما يشاء
لقاء أن يمسك لسانه وأن يلزم الصمت .

يظن البعض ان الإمام الحسين عليه السلام أراد من رواه نهضته
الحصول على زمام الحكم ولكن من يدرس فلسفة النهضة يتتأكد لديه
أن للحسين منزلة اجتماعية لدى المسلمين أبعد بكثير من منزلة الملوك
والحكام .

قال عمر أبو النصر كانت ثورة الإمام الحسين عليه السلام على
يزيد ثورة أمة على حاكم لا يصلح للحكم ، وإمام لم يتتوفر فيه ما يجب
أن يتتوفر في الملك الحاكم والإمام القائم من عدل وأخلاق وعلم
وإيمان ... ومن هذا يدل على ان الاسلام لا يؤيد الحاكم الطاغية ولا
الامير العاتي بل انه ليذهب الى اكثر من هذا فيأمر المسلمين بابعاده
والثورة ضده فمقام الحكم لا يليق إلا للأفضل من القوم الخالص من
البشر الذين يقطنون بين الناس ويقيمون العدل ويأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر .

ولقد صرخ الحسين «ع» برأيه فأرسل كلمته يوم خرج من المدينة
فقال : أنا أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومحظوظ الملائكة بنا فتح

الله وبنا يختم ، ويزيد رجل فاسق شارب المهر ، قاتل النفس المحترمة
ومثلي لا يبایع مثله .

إنه عليه السلام يعلمنا كيف يكون المؤمن بربه شجاعاً في الحق
لا ترهبه صولة الباطل ولا تخده زهرة الحياة عن أداء رسالة الحق
والخير والإيمان حتى إذا عاش عاش عزيزاً ، وإذا قضى قضى مع
الأبرار كريماً .

(من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى
نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً) .

وقد علّمنا عليه السلام أن اليد الطاهرة النقية لا تخضع لليد الآثمة
الملوثة ، وقد قال لموان بن الحكم : وعلى الإسلام السلام إذ قد بليت
الأمة برابع مثل يزيد .

وقال لأخيه محمد بن الحنفية : والله لو لم يكن في الدنيا ملجاً ولا
مأوى لما بايعدت يزيد بن معاوية .

وخرج من المدينة يلزم الطريق الأعظم بالرغم من أن السلطة
الأموية قد سدت الطرق بوجهه ت يريد قتلها - فقال له أهل بيته : لو
تنكّببت الطريق كما فعل ابن الزبير فقال : والله لا أفارق الطريق
الأعظم حتى يقضي الله ما هو قادر .

غداة بنى عبد المناف انوفهم أبى أنساف الضيم فيها بنشق
سرت لم تنكّب عن طريق لغيره

حذار العدى بل بالطريق المطرق
إلى أن أنت أرض الطفوف فخيمت

بأعلى سنامٍ للعلاء ومفرق

تاریخ مقتله (ع)

مضى الحسين (ع) في يوم السبت العاشر من الحرم سنة احدى وستين من الهجرة بعد صلاة الظهر منه قتيلاً مظلوماً وسنّه ثمان وخمسون سنة أقام منها مع جده رسول الله «ص» سبع سنين ومع أبيه (ع) سبعاً وثلاثين سنة ومع أخيه الحسن (ع) سبعاً واربعين سنة ، وكانت مدة خلافته بعد أخيه احدي عشر سنة انتهى ملخصاً ببعض التصرف عن ارشاد المفید . أقول والأصح انه عليه السلام قتل يوم الجمعة العاشر من الحرم إذ كان أول الحرم الذي قتل فيه يوم الأربعاء وتواترت الروايات انه عليه السلام نزل كربلاء يوم الخميس وهو اليوم الثاني من الحرم ، وتقول اکثر الروايات : واصبح ابن سعد يوم عاشوراء وهو يوم الجمعة وقيل يوم السبت .

زوجات الحسين عليه السلام

وأولاده

- ١ - شهريانویه بنت يزدجرد بن شهريار کسری - وهي ام الإمام زین العابدین علي بن الحسين عليه السلام .
- ٢ - ليلى بنت أبي مرة بن عروة الثقفي - عظيم القربيتين الذي قالت قريش فيه (لولا أنزل هذا القرآن على رجل من القربيتين عظيم) وعنوا بالقربيتين مكة والطائف . ولily هي ام علي الأكبر بن الحسين المقتول بالطف بين يدي أبيه .
- ٣ - الباب بنت امرئ القيس بن عدي ، الكلبية ، وهي ام عبد الله الرضييع بن الحسين ، وسکينة بنت الحسين .

٤ - ام اسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التيمية ، ام فاطمة ام الحسن وكانت أولاً عند الإمام الحسن عليه السلام ، وإنما تزوجها الحسين بوصية من الحسن إذ قال له عند موته :

لا أريد أن تخرج هذه المرأة من بيتكم ، واني راض عنها .

٥ - القضاعية وهي ام جعفر بن الحسين وقد مات في حياة أبيه .

فعلى هذا يكون اولاد الحسين عليه السلام ستة : أربعة ذكور وابنتان وهم :

١ - علي بن الحسين الأكبر وهو الذي استشهد في كربلاء ويكتنی أبو الحسن .

٢ - علي بن الحسين السجاد ويكتنی ابو محمد .

٣ - عبد الله قتل مع أبيه صغيراً يوم الطف ، جاءه سهم وهو في حجر أبيه فذبحه .

٤ - جعفر بن الحسين .

٥ - فاطمة .

٦ - سكينة .

و جاء في بعض الاخبار ان للحسين ولدين آخرين وهما : محمد بن الحسين ، وحسن بن الحسين المدفون في جبل جوشن قرب حلب .
ومن حكم الحسين القصيرة الفارعة الرائعة .

قال رجل عند الحسين ان المعروف اذا أسدى الى غير أهله ضاع فقال الحسين ليس كذلك ولكن تكون الصنيعة مثل وابل المطر تصيب البر والفارجر .

وقال : ما أخذ الله طاقة احد الا وضع عنه طاعته ولا اخذ قدرته إلا وضع عنه كلفته .

وقال : العاقل لا يحذّث من يخاف تكذيبه ، ولا يسأل من يخاف منه ولا يشق بن يخاف غدره ، ولا يرجو من لا يوثق برجائه .

وقال : ان قوماً عبدوا الله رغبة فتلّك عبادة التجار ، وإن قوماً عبدوا الله شكرأً فتلّك عبادة الأحرار وهي أفضل العبادة .

وسائله رجل عن معنى قوله تعالى : (واما بنعمة ربك فحدث)
قال امره أن يحدّثه بما انعم الله به عليه في دينه .

وقال اذا سمعت أحداً يتناول اعراض الناس فاجتهد أن لا يعرفك فإن أشقي الاعراض به معارفه .

وللامام الحسين « ع » كلمات آية في الإقناع ، وفي ذروة البلاغة سهلة اللفظ جيّدة السبك متراصفة الفقرات متلائمة الأطراف تملّك القلوب وتستبعد الأسماع كقوله : الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم الخ . . ومن عظيم بلاغته دعاؤه يوم عرفة دعابه وهو واقف على قدميه في ميسرة الجبل تحت السماء رافعاً يديه بجذاء وجهه خاشعاً متبتلاً وهو دعاء طويل مشهور .

شعراء الحسين عليه السلام

في القرن الاول الهجري

- ١ - عقبة بن عمرو السهمي
- ٢ - سليمان بن قتة
- ٣ - ابو الرميح الخزاعي - عمير بن مالك
- ٤ - الرباب بنت امرئ القيس الكلبي
- ٥ - بشير بن جذلم
- ٦ - جارية هاشمية تتعي الحسين
- ٧ - بنت عقيل بن أبي طالب
- ٨ - فاطمة - ام البنين الكلابية -
- ٩ - ام كلثوم بنت امير المؤمنين
- ١٠ - الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب
- ١١ - كعب بن جابر الأزدي
- ١٢ - عبيد الله بن الحارث الجعفي
- ١٣ - ابو الاسود الدؤلي - ظالم بن عمرو
- ١٤ - يزيد بن ربيعة بن مفرغ
- ١٥ - عبيد الله بن عمرو الكندي البدي
- ١٦ - عامر بن يزيد بن ثبيط العبدبي
- ١٧ - الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي هب
- ١٨ - عوف بن عبد الله بن الأحرar الأزدي
- ١٩ - أبو دهبل وهب بن زمعة
- ٢٠ - المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب
- ٢١ - مصعب بن الزبير بن العوام
- ٢٢ - عبد الله بن الزبير الأسدبي
- ٢٣ - يحيى بن الحكم بن العاص
- ٢٤ - خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي
- ٢٥ - شيخ يروي أبيات قالها جده في الحسين «ع»

١ - عقبة بن عمرو السهمي :

قصد كربلاء في أواخر المائة الأولى ، الشاعر العربي المعروف عقبة ابن عمرو السهمي — من بني سهم بن عون بن غالبة ، لزيارة قبر الحسين ، ووقف بإزاء القبر ورثى الحسين « ع » بالأبيات التالية :

ففاض عليه من دموعي غزيرها
مررت على قبر الحسين بكربيلا
ويسعد عيني دمعها وزفيرها
ومما زلت أبكيه وأرثي لشجوه
أطافت به من جانبيه قبورها
وبكّيت من بعد الحسين عصائبًا
تخافون في الدنيا فأظلم نورها
إذا العين قرت في الحياة وأنتم
وقل لها مني سلام يزورها
سلام على أهل القبور بكربيلا
تؤديه نكبات الرياح ومورها
سلام بآصال العشى وبالضحى
يفوح عليهم مسكتها وعيارها
ولا برح الوفاد زوار قبره

قال السيد الأمين في الجزء ٤١ من الأعيان : عقبة بن عمرو السهمي من بني سهم بن عوف بن غالب ، قال يرثي الحسين وهو اول شعر رثي به عليه السلام : اذا العين قرت في الحياة وأنت ..

وقال سبط ابن الجوزي عن السدي أن اول شعر رثي به الحسين «ع» قول عقبة بن عمرو السهمي - من بني سهم بن عوف بن غالب - ورواه المفید رحمه الله في المجالس بسنده عن ابراهيم بن داحية ^(١) قال من قصيدة هذا مطلعها : اذا العين قرت في الحياة ... الخ
وقال الطريحي في المنتخب : والله در من قال وهو على ما نقل اول شعر قيل في الحسين عليه السلام .

(١) ابن داحية ، ويقال له ابن أبي داحية ، وهو ابراهيم بن سليمان المزنبي ، يحکى عن الجاحظ انه ذكره في كتاب الحيوان وقال : وكان ابن داحية رافضياً .

٢ - سليمان بن قتة :

قال السيد الامين في (أعيان الشيعة) وينبغي ان يكون اول من رثاه سليمان بن قتة العدوي التيمي مولى بني تميم بن مرة ، توفي بدمشق سنة ١٢٦ .

وكان منقطعاً الى بني هاشم فإنه مر بكرباء بعد قتل الحسين بثلاث فناظر الى مصارعهم واتكأ على فرس له عربية وأنشأ يقول :

فلم أرها أمثالها يوم حلست^(١)

مررتُ على أبيات آل محمد
ألم تر أن الشمس أصبحت مريضة
وكانوا رجاء ثم أصبحوا رزية
وتسألنا قيس فنعطي فقيرها
وعند غني قطرة من دمائنا
فلا يبعد الله الديار واهلها
 وإن قتيل الطف من آل هاشم
وقد أعولت تبكي النساء لفقدده

لقتل حسين والبلاد اقشعرت
لقد عظمت تلك الرزايا وجلت
وتقتلنا قيس إذا النعل زلت
سنطليها يوماً بها حيث حلت
وإن أصبحت منهم برغم تخلت
أذل رقاب المسلمين فذلت
 وأنجمنا ناحت عليه وصلت

(١) هذه الأبيات ذكرها الفاضل المجلسي « ره » وغيره كما ذكرها ابو الفرج في المقاتل سليمان واوردها ابن شهراشوب وغيره ايضا له .

فقال له عبد الرحمن بن حسن بن حسن : هلا قلت (رقاب المسلمين فذلت) وبعدهم يروي هذه الأبيات لأبي الرميم الخزاعي .

والظاهر أن لكل من سليمان بن قنة وأبي الرميم أبياتاً في رثاء الحسين عليه السلام على هذا الوزن وهذه القافية ، وقد أدخل بعض أبيات كل منها في أبيات الآخر وستأتي ترجمة أبي الرميم .

أقول : وفي كتاب (رغبة الامل من كتاب الكامل) للمرصفي : سليمان بن قنة بفتح القاف والنون المشددة ، وفي مكان آخر ذكره قنة بالثناء . ثم ذكر الغريب في الشعر فقال : (غني) يريده قبيلة غني بن اعصر بن سعيد بن قيس عيلان بن مصر . (وتقىلنا قيس) يريده منهم شمر بن ذي الجوشن بن الأعور بن عمرو بن معاوية بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة الذي حرض عبيد الله بن زياد على قتل الحسين ونادى في الناس : ويحكم ما تنتظرون بالرجل ، اقتلوه ثكلتكم أمها لكم .

والذي تولى قته فيما يروى سنان بن أنس النخعي . انتهى .

أقول والأصح أن قاتله شمر كما في أكثر المقاتل ونظم كثير من الشعراء ذلك ، يقول الحاج هاشم الكعبي :

ومنْ يجز النحر غير مراقبٍ منَ الله لا يخشى ولا يتوجّلُ

وقال السيد جعفر الحلي :

شلَّ الإله يدي شمر غداة على صدر ابن فاطمة بالسيف قد بركا

ومن شعر سليمان ما رواه السيد في الاعيان ج ٣٥ ص ٣٦٥ :

عين جودي بعبرة وعویل واندبي ان ندبـت آل الرسـول

ستة كلامـهم لصلـب عـليـ قد اصـيبـوا وسبـعة لـعـقـيل

واندـبي ان بـكـيـت عـونـاـ أـخـامـ ليسـ فيهاـ يـنـوـهـمـ بـخـنـدـولـ

قد علوه بصارم مصقول
 عد في الخير كله لهم كالكهول
 فبكى على المصاب الجليل
 بدموع تسيل كل مسيل

وسي النبي غودر فيهم
 واندبى كله لهم فليس اذا ما
 فلعمري لقد اصيб ذو القربي
 فإذا ما بكى عيني فجودي

قال السيد الامين في ج ٣٥ ص ٣٦٢

عَدَهُ أَبْنَ شَهْرِ أَشْوَبْ فِي الْعَالَمِ مِنْ شَعَرَاءِ أَهْلِ الْبَيْتِ الْمُتَقِّنِ فَقَالَ :
 سَلِيمَانُ بْنُ قَتَّةِ التَّيْمِيِّ الْهَاشِمِيِّ . وَفِي كَامِلِ الْمَبْرُدِ ج ١ ص ١٠٦ هُوَ رَجُلٌ مِنْ بْنَيِّ
 تَيْمٍ بَنْ مَرَّةٍ بْنَ كَعْبٍ بْنَ لَؤْيٍ ، وَكَانَ مُنْقَطِعًا إِلَى بْنَيِّ هَاشِمٍ إِنْتَهَى . وَكَانَ مِنْ
 الشِّيَعَةِ التَّابِعِينَ وَالشَّعَرَاءِ ، أَقُولُ ذَكْرَ السَّيِّدِ الْأَمِينِ الْأَبِيَّاتِ الْمُتَقْدِمَةِ وَقَالَ :

كَثُرَ ذَكْرُ النَّاسِ لَهَا ، وَأَخْتَلَفَتْ رِوَايَتُهُمْ لَهَا بِالْزِيَادَةِ وَالنِّقْصَانِ وَتَغْيِيرِ
 بَعْضِ الْأَلْفَاظِ فِي كَامِلِ الْمَبْرُدِ قَالَ سَلِيمَانُ بْنُ قَتَّةَ ، (وَذَكْرُ الْأَبِيَّاتِ) وَفِي
 تَهْذِيبِ تَارِيخِ أَبْنِ عَسَكِرٍ قَالَ سَلِيمَانُ بْنُ قَتَّةِ يَرْثَى الْحَسِينِ (وَذَكْرُ الْأَبِيَّاتِ)
 وَبَيْهَا بَعْضُ الْاِخْتِلَافِ وَفِي الْجَزْءِ ١٤ ص ٤٤٨ مِنْ الْاعْيَانِ قَالَ :

التَّيْمِيُّ تَيْمٌ بْنٌ مَرَّةً أَوْرَدَهُ أَبْنَ الْأَئِمَّةِ فِي الْكَامِلِ هَذِهِ الْأَبِيَّاتِ فِي رِثَاءِ
 الْحَسِينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ : وَكَانَ مُنْقَطِعًا إِلَى بْنَيِّ هَاشِمٍ وَلَمْ يُذَكِّرْ اسْمَهُ وَبَعْضَهُمْ
 نَسَبَهُ لِسَلِيمَانَ بْنَ قَتَّةِ الْعَدُوِّ مَوْلَى بْنَيِّ تَيْمٍ ، وَقَبْلَ أَنْ يَلَّا بِي الرَّمِيعِ الْخَزَاعِيِّ
 وَمِنْ الْحَتَّمِ أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ بِالْتَّيْمِيِّ سَلِيمَانَ بْنَ قَتَّةِ وَإِنْ يَكُونَ الصَّوَابُ مَوْلَى
 بْنَيِّ تَيْمٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَقَالَ الشَّيْخُ الْمَامِقَانِيُّ فِي (تَنْقِيْحِ الْمَقَالِ) ، سَلِيمَانُ بْنُ قَتَّةِ الْقَرْشِيِّ الْعَدُوِّيِّ
 مَوْلَى بْنَيِّ تَيْمٍ بْنَ مَرَّةٍ وَيُقَالُ لَهُ الْهَاشِمِيُّ . وَالضَّبْطُ قَتَّةٌ بِفَتْحِ الْقَافِ وَتَشْدِيدِ
 الْمَثَنَةِ مِنْ فَوْقِ ثَمَّ الْهَاءِ . كَانَ مِنْ الشِّيَعَةِ وَلَهُ أَبِيَّاتٌ يَرْثَى بِهَا الْحَسِنَ الْجَتَّبِيَّ
 وَمَرَاثٌ كَثِيرٌ لِلْحَسِينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْقَتْلِيَّ مَعَهُ .

وقال الشيخ عباس القمي : قَتَّةٌ كَضْبَّةٌ : اسْمُ اُمِّ سَلِيمَانَ ، وَاسْمُ وَالَّدِهِ

حبيب الحاربي وهو تابعي مشهور . وقيل أنّ سليمان هو أولّ من رثى الحسين: مرّ بكر بن أبي لاء فنظر إلى مصارع الشهداء فبكى حتى كاد أن يموت ثم قال : الأبيات .

توضيح :

اراد بقوله : ستة كلهم لصلب على هم :

- ١ - الحسين بن علي بن طالب وامه فاطمة الزهراء
- ٢ - العباس بن علي بن أبي طالب وامه أم البنين فاطمة بنت حزام
- ٣ - عبدالله بن علي بن ابي طالب « « « « «
- ٤ - عثمان بن علي بن ابي طالب « « « « «
- ٥ - جعفر بن علي بن ابي طالب « « « « «
- ٦ - ابو بكر بن علي بن ابي طالب واسمه محمد الأصغر او عبدالله وأمه ليلى بنت مسعود بن خالد

فهؤلاء الستة لصلب على عليه السلام واختلف في غيرهم .

وقوله وسبعة لعقيل وهم :

- ١ - مسلم بن عقيل بن ابي طالب
- ٢ - عبدالله بن مسلم بن عقيل
- ٣ - محمد بن مسلم بن عقيل
- ٤ - محمد بن ابي سعيد بن عقيل
- ٥ - عبد الرحمن بن عقيل
- ٦ - جعفر بن عقيل

هؤلاء الذين ذكرهم السياوي في (ابصار العين) وهو ينطبق على شعر المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وكان مع الحسين إلا

انه مرض في الطريق فعزم عليه الحسين ان يرجع فرجع فلما بلغه قته
رثاه فكان من مرثيته :

وستة ليس لهم مشبه بني عقيل خير فرسان
ولكن الذي ذكره المؤرخون اكثر من ستة .
وقوله : واندبي ان بكيت عوناً أخاهم .

يعني به عون بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب وأمه زينب
الكبرى العقيلة بنت أمير المؤمنين عليه السلام ، وامها فاطمة الزهراء
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال السروي : بزرعون بن
عبد الله بن جعفر الى القوم وهو يقول :

ان تكروني فأنا ابن جعفر شهيد صدقى في الجنان أزهر
يطير فيها يجنح اخضر كفى بهذا شرقاً في المشر
فضرب فيهم بسيفه حتى قتل منهم ثلاثة فوارس وثمانية عشر
راجلاً ثم ضربه عبد الله بن قطنة الطائي النبهاني بسيفه فقتله .

وبقوله : وسمى النبي غودر فيهم . أراد به محمد بن عبد الله بن
أبي طالب امه الخواصاء بنت حفصة بن ثيف .
قال السروي : تقدم محمد قبل عون إلى الحرب فبرز اليهم وهو
يقول :

أشكوا إلى الله من العداون فعال قوم في الردى عميان
قد بدلوا معالم القرآن وحكم التنزيل والتبيان
فقتل عشرة أنفس ثم تعطفوا عليه فقتله عامر بن نهشل التميمي .

٣ - ابو الرمیح الخزاعی :

ابو الرمیح الخزاعی هو عمیر بن مالک بن حنظل بن عبد شمس بن سعد بن غنم بن حیلب بن جبیر بن عدی بن سلول الخزاعی .

توفي في حدود سنة ١٠٠ ، كان شاعراً مكثراً الشعر في رثاء الحسين عليه السلام ، مقللاً في غيره كما قال ابن النديم ، وكان أبوه مالك بن حنظلة من الصحابة كا في الإصابة ، وكان يزور آل محمد فيجتمعون إليه ويفرقوا عليهم مرانيه .

حدث المرزباني قال دخل أبو الرمیح على فاطمة بنت الحسين بن علي «ع» فأنسدها مرثيته في الحسين «ع» :

أجالت على عيني سحائب عبرة	تبكّى على آل النبي محمد
فلم تصبح بعد الدمع حتى ارملت	أولئك قوم لم يشيموا سيوفهم
وما اكثرت في الدمع لابل اقلست	وإن قتيل الطف من آل هاشم
وقد نكأت أعداءهم حين سُلت	
أذل رقاباً من قريش فذلت	

قالت فاطمة : يا أبا الرميح هكذا تقول ، قال : فكيف أقول
جعلني الله فداك ، قالت قل : اذل رقاب المسلمين فذلت .
قال : لا أنسدتها بعد اليوم إلا هكذا .
وهذا البيت مذكور لسلیمان بن قتة العدوی ولعله تضمنه او
استشهد به .

وفي الجزء الاول من الأعيان القسم الثاني ص ١٦٥ :
أبو الرميح الخزاعي عمر بن مالك بن حنظلة ، له رثاء في الحسين توفي
حدود المائة .

٤ — الباب :

قالت الرباب بنت امرئ القيس بن عدي زوجة الحسين عليه السلام ترثيه . وقد توفيت سنة ٦٢ هـ .

في كربلاء قتيل غير مدفون
 عنا وجُنِّبَتْ خسران الموازين
 و كنت تصحبنا بالرحم والدين
 يغنى ويأوي اليه كل مسكين
 حتى أغىّب بين اللحد والطين

إن الذي كان نوراً يستضاء به
 سبط النبي جزاك الله صاحلة
 قد كنت لي جبلاً صلداً ألوذ به
 من ليلاتي ومن لسائلين ومن
 والله لا أبتغي صهراً يصركم

وقالت الرباب ايضاً وهي بالشام بعد ما اخذت رأس الحسين «ع»
 وقبلته ووضعته في حجرها ، كما في تاريخ القرماني ص ٤ وتذكرة
 الخواص ص ١٤٧ :

أقصدته أنسنة الأعداء
 لا سقى الله جاني كربلاء

واحسيناً فلا نسيت حسيناً
 غادروه بكربلاء صريعاً

كانت الرباب بنت امرئ القيس من خيرة النساء وأفضليهن ، جاءها الحسين «ع» مع حرمته إلى الطف ، وحملت معهن إلى الكوفة ورجعت مع الحرم إلى المدينة فأقامت فيها لا تهداً ليلاً ولا نهاراً من البكاء على الحسين «ع» ولم تستظل تحت سقف حتى ماتت بعد قتله بسنة كمداً . رواه ابن الأثير في تاريخه ج ٤ ص ٣٦ .

ويقول ابن الأثير : وليس بصحيح أنها اقامت على قبر الحسين سنة وفي تذكرة الحوادث وابن الأثير والأغاني أنها في تلك السنة التي عاشت بها خطبها الاشراف فأبكت وقالت ما كنت لأنخذ حما^(١) بعد رسول الله . وحق لها إذا امتنعت فانها لا ترى مثل سيد شباب أهل الجنة .

ولما رجعت من الشام أقامت المأتم على الحسين وبكت النساء معها حتى جفت دموعها ، ولما أعلمتها بعض جواريها بأن السوق يسيء الدمعة أمرت أن يصنع السوق ، وقالت : إنما نريد أن نقوى على البكاء رواه الجلبي في البحار ج ١٠ ص ٢٣٥ عن الكافي .

وفي الأغاني قال هشام بن الكلبي : كانت الرباب من خيار النساء وأفضليهن . وفي نسمة السحر : كانت من خيار النساء جمالاً وأدباً وعقلأ . أسلم أبوها في خلافة عمر وكان نصراانياً من عرب الشام فما صلى صلاة حتى ولدَه عمر على من أسلم بالشام من قضاة ، وما أمسى حتى خطب إليه علي بن أبي طالب ابنته الرباب على ابنه الحسين فزوجه ايها .

والرباب هي بنت امرئ القيس بن عدي بن اوس بن جابر بن كعب بن عليم بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب ، زوجة الحسين «ع» فولدت للحسين «ع» سكينة عقلية قريش وعبد الله بن الحسين «ع»

(١) الحم أحد الاحماء . اقارب الزوج .

قتل يوم الطف وامه تنظر اليه . وقال ابن الأثير في ج ٤ ص ٤٥ : كان مع الحسين امرأته الرباب بنت امرئ القيس وهي ام ابنته سكينة وحملت الى الشام فيم حمل من اهلها ثم عادت الى المدينة فخطبها الأشراف من قريش فقالت ما كنت لأخند حمواً بعد رسول « ص » وبقيت بعده سنة لم يظلها سقف بيت حتى بليت وماتت كمدأ ، وقيل انها قامت على قبره سنة وعادت الى المدينة أسفأ عليه .

وقال السيد الأمين في الاعيان في الجزء الأول من القسم الثاني :
والرباب بنت امرئ القيس بن عدي بن اوس زوجة الحسين « ع »
لها فيه رثاء ، ماتت سنة ٦٢ .

٥ — بشير بن جذلم :

٦ — جارية تنتهي الحسين «ع» :

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها
قتل الحسين فادمعي مدرار
والرأس منه على القناة يدار
الجسم منه بكريلاء مضرّج

وفي بعض الروايات زيادة قوله :
ما منكم أحد عليه يفار
يا أهل يثرب شيخكم وإمامكم

قال السيد الأمين في الأعيان : بشير بن جذل من أصحاب علي ابن الحسين « ع » ذكره السيد علي بن طاووس في كتاب (اللهو) على قتلى الطفوف) وظاهره أنه كان مع علي بن الحسين واهل بيته حين توجهوا من العراق الى المدينة ولا يعلم سبب وجوده معهم .

قال الراوي : ثم انفصلوا من كربلاء طالبين المدينة . قال بشير ابن جذل : فلما قرينا منها نزل علي بن الحسين فحط رحاله وضرب فسطاطه وأنزل نساءه ، وقال : يا بشير رحم الله أباك لقد كان شاعرًا فهل تقدر على شيء منه ، قلت بلى يا بن رسول الله اني لشاعر ، فقال : ادخل المدينة وانع أبا عبد الله ، قال بشير : فركبت فرسي وركضت حتى دخلت المدينة فلما بلغت مسجد النبي « ص » رفعت صوتي بالبكاء وأنشأ أول :

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها . الآيات

ثم قلت هذا علي بن الحسين مع عماته وأخواته قد حلو بساحتكم ونزلوا بفنائكم وأنا رسوله إليكم أعرفكم مكانه ، قال : فما بقيت في المدينة مخدرة ولا محجبة إلا بزن من خدورهن ضاربات خدوهن يدعين بالويل والثبور ، فلم أر باكيًا أكثر من ذلك اليوم ولا يوماً أمرّ على المسلمين منه ، وسمعت جارية تتوح على الحسين « ع » فتقول :

نعي سيدى ناع نعا نعاه فأوجعا	وأمراضي ناع نعا نعاه فأوجعا
ففيتني جودا بالدموع واسكتها	وجودا بدموع واسكتها
على من دهنى عرش الجليل فزعزعها	فأصبح هذا المجد والدين أجدى
على ابن نبي الله وابن وصيه	وإن كان عنا شاط الدار اشبعنا

ثم قالت إليها الناعي جددت حزنا بأبي عبد الله وخدشت منا قروحاً لما تندمل فمن أنت رحمة الله فقلت أنا بشير بن جذل وجهني

مولاي علي بن الحسين وهو نازل في موضع كذا وكذا مع عيال أ
عبد الله الحسين ونسائه ، قال فتركتوني مكانني وبادروني فضررت فرسي
حتى رجعت اليهم فوجدت الناس قد أخذوا الطرق والمواضع فنزلت
عن فرسي وتخطيت رقاب الناس حتى قربت من باب الفسطاط وكان
علي بن الحسين داخلاً فخرج وهو يمسح دموعه بمنديل وخلفه خادم معه
كرسي فوضعه له وجلس عليه وهو لا يملك من العبرة وارتفعت
أصوات الناس بالبكاء من كل ناحية يعزونه ، فضجت تلك البقعة ضجة
شديدة ، فأوْمأ بيده أن اسكتوا فسكنت فورتهم فقال : (خطبة
الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام) .

٧ - ام لقمان بنت عقيل بن ابي طالب :

ما ذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
منهم أسارى و منهم ضر جوابدم
أن تخلفو نبي بسوء في ذوي رحمي^(١)

ما ذا تقولون إن قال النبي لكم
بعترني وبأهلي بعد مفتقددي
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم

(١) مروج الذهب ج ٢ ص ٥٦، والطبرى ج ٦ ص ٢٢١، وابن الأثير ج ٤ ص ٣٩.

قال السيد الأمين في الأعيان ج ٤ ص ٣٧٢ : خرجت ام لقمان
بنت عقيل بن أبي طالب حين سمعت نعي الحسين و معها اخواتها ، ام
هاني وأسماء ورملة وزينب بنت عقيل تبكي قتلها بالطف وتقول :

ماذا تقولون إن قال النبي لكم الأبيات

وفي الجزء ١٤ ص ١٦٩ قال : روى ابن الأثير في الكامل وغيره
في غيره أنه لما أتى البشير بقتل الحسين «ع» إلى عمرو بن سعيد بن
ال العاص بالمدينة قال له : ناد بقتله فنادى فصاح نساء بنسي هاشم
وخرجت بنت عقيل بن أبي طالب و معها نساؤها حاسرة تلوى ثوبها
وهي تقول :

ماذا تقولون ان قال النبي لكم الأبيات

فاما سمع عمرو أصواتهن ضحك وقال :

عجبت نساءُ بني زيد عجَّةً كعجيج نسوتنا غداة الأربَبِ
قال والارنب : وقعة كانت لبني زيد على بنسي زيد من بني
الحارث بن كعب ، وهذا البيت لعمرو بن معد يكرب انتهى .

وفي جزء ٣٢ ص ١٣٧ :

لما جاء نعي الحسين «ع» إلى المدينة خرجت ام لقمان بنت عقيل بن
ابي طالب حين سمعت نعي الحسين «ع» حاسرة و معها اخواتها : ام
هاني وأسماء ورملة وزينب بنت عقيل بن أبي طالب - والظاهر ان
رملة كانت أكبرهن - تبكي قتلها بالطف وهي تقول : ماذا تقولون
إن قال النبي لكم . البيتان .

قال الصادق «ع» : ما اكتحلت هاشمية ولا اختضبت ولا رؤى
في دار هاشمي دخان خمس سنين حتى قُتل عبيد الله بن زياد .
وقالت فاطمة بنت أمير المؤمنين «ع» : ما تحدثأت امرأة منا ولا

أجالت في عينها مروداً ، ولا امتشطت حتى بعث المختار برأس عبيد الله بن زياد .

والأبيات المذكورة ذكرها أيضاً ابن نما في (مثير الأحزان) وفي المwoff لابن طاووس ، ويقول ابن جرير في التاريخ ج ٦ ص ٢٦٨ انها لبنت عقيل بن أبي طالب وكذا رأي ابن الأثير . وفي روایة ابن قتيبة في عيون الاخبار ج ١ ص ٢١٢ للأبيات خلاف ، وفي مقتل الحوارزمي ج ٢ ص ٧٦ : ان زينب بنت عقيل بن أبي طالب قالت البيتين الاولين ، وفي روایة أخرى ان بنت عقيل بن أبي طالب قالت وذكر اربعة أبيات ، والرابع منها :

ضيغتم حقنا والله أوجبه وقد رعى الفيل حق البيت والحرم
ونسبها ابن شهرashوب في المناقب الى زينب بنت امير المؤمنين «ع»
وانها انشأت الابيات الثلاثة بعد خطبتها بالكوفة .

وفي تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي ان زينب بنت عقيل بن أبي طالب قالت : وذكر اربعة أبيات ، وكان الرابع في روایته :
ذریتی وبنو عمی بضیغة منهم اساری وقتلی ضرجوا بدم

ونسب ابن حجر الهيثمي في بجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٠ الابيات
الثلاثة الى زينب بنت عقيل بن أبي طالب ، وفي ارشاد المفید رحمة الله : لما سمعت ام لقمان بنت عقيل بن أبي طالب بنعي الحسين خرجت
تعاه ومعها اخواتها : ام هاني واسماء ورملة وزينب . وذكر الابيات
الثلاثة اقوال ورأیت في بعض كتب المقاتل : وخرجت اسماء بنت
عقيل بن أبي طالب في جماعة من نسائها حاسرة حتى انتهت الى قبر
رسول الله «ص» فلاذت به وشهقت عنده ثم التفت الى المهاجرين
والانصار وهي تقول : ماذا تقولون ان قال النبي لكم ... الخ فأبكت

من حضر ولم ير باكٍ وباكية اكثر من ذلك اليوم^(١).

أما السيد الامين في الاعيان ج ١١ م ١٢ ص ٢١٨ قال :

قال ابن شهراشوب في المناقب أنه لما قتل الحسين عليه السلام
خرجت اسماء بنت عقيل بن أبي طالب تنوح وتقول :

ماذا تقولون ان قال النبي لكم يوم الحساب وصدق القول مسموع

خذلتكم عترتي او كنتم غيبة والحق عند ولي الامر بمجموع

أسلتموهم بأيدي الظالمين فما منكم له اليوم عند الله مشفوع

ما كان عند غدة الطف اذ حضروا

تلك المنابا ولا عنهن مسدفون

(١) امالى الشیخ الطوسي ص ٥٥ .

٨ - أم البنين :

أم البنين ترثي اولادها كما انشده ابو الحسن الأخفش في شرح الكامل للمرد، وقد كانت تخرج إلى البقيع كل يوم وتحمل عيده الله بن العباس معها فيجتمع أهل المدينة لسماع رثائها وفيهم مروان بن الحكم فيكون لشجّي الندبة ، فمن قوله :

على جماهير النقد^(١)
كل ليث ذي لبد
برأسه مقطوع يد
ل برأسه ضرب العمد
يك لما دنا منه أحد

يا من رأى العباس كر
وراه من أبناء حمير
أنبئت أن إبني أصيب
ويلي على شبلي أما
لو كان سيفك في يد
ومن قوله :

تذكريني بليوثر العرين
والاليوم أصبحت ولا من بنين
قد واصلوا الموت بقطع الوتين
فكلاهم أمسى صريعا طعين
بأن عباسا قطيع الوتين^(٢)

لا تدعوني ويك أم البنين
كانت بنون لي أدعى بهم
أربعة مثل نسور الربى
تنازع الخرchan اشلاءهم
ياليت شعرى أكما أخبروا

(١) النقد : نوع من الغنم قصار الأرجل . والعباس من اسماء الاسد

(٢) عن ابصار العين والاعيان

أم البنين هي فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة أخي لبيد الشاعر ابن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابية زوجة الامام امير المؤمنين ذكر أهل الانساب ان أمير المؤمنين علي عليه السلام قال لأخيه عقيل بن أبي طالب - وكان عالماً بانساب العرب - انظر لي امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب لا تزوجها فتلد لي غلاماً فارساً ، فقال له : اين أنت عن فاطمة بنت حزام ^(١) فإنه ليس في العرب أشجع من آبائهما الذين يقول فيهم لبيد للنعمان ابن المنذر ملك الحيرة :

نحن بني أم البنين الاربعة
الضاربون الهمام وسط المجمعة
وحن خير عامر بن صعصعة
المطعمون الجفنة المدعدة

وامها ثامة بنت سهيل بن عامر الذين منهم عروة الرحال صاحب الردافة والرحلة إلى الملوك وهو الذي اجار حمولة النعمان على أهل الشيش والقيصوم من أهل نجد وتهامة ، ومنهم ابو براء عامر بن مالك الذي يقال له ملاعب الأسنة لشجاعته وفروسيته . كذا ذكر السيد الداودي في (العمدة) وجاء في كتاب الكنى والألقاب للشيخ القمي : ان عامر بن مالك العامري الكلابي الملقب بلاعب الأسنة ، هو الذي كان به مرض الاستسقاء فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، لبيد ابن ربيعة مع هدايا فلم يقبلها - لأنه صلى الله عليه وآله كان لا يقبل هدية مشرك ، ثم أخذ جثوة ^(٢) من الأرض فتقل عليها وقال للبيد : دفها باء ثم أسلقها اياه ، فأخذتها متعجبًا يرى انه قد استهزء بها فأتاه فشربها ، فأطلق من مرضه .

وقال السيد الأمين في الأعيان : أم البنين من بيت عريق في

(١) جاء في الاصابة ج ١ ص ٣٧٥ والمعارف لابن قتيبة ص ٩٢ ان والد ام البنين اسمه حرام بالراء المهملة بعد الحاء . وعند ابن الاثير وابن جرير وأبي الفداء وغيرهم بالراء المجمعة .

(٢) الجثوة بالجيم مثلثة : الحجارة المجموعة

العروبة^(١) والشجاعة . تزوج بها أمير المؤمنين اما بعد وفاة الصديقة فاطمة الزهراء (كما يراه الطبرى في ج ٦ ص ٨٩ ، وابن الأثير في ج ٣ ص ١٥٨ ، وابو الفداء في ج ١ ص ١٨١) ، أو بعد أن تزوج بأمامه بنت زينب بنت رسول الله كما يراه البعض الآخر ، ومنهم ابن شهر اشوب في المناقب ج ٢ ص ١١٧ ومطالب السؤال ص ٦٣ ، والفصول المهمة ص ١٤٥ ، والاصابة في ترجمة امامه .

اقول : ولم تخرج أم البنين إلى أحد قبل أمير المؤمنين ولا بعده وكانت من النساء العلامات الفاضلات العارفات بحق أهل البيت مخلصة في ولائهم . ووصفها صاحب العمدة بالعلامة ، وقد بلغ من معرفتها وتبصرها أنها لما دخلت على علي عليه السلام كان الحسنان مريضين فأخذت تسهر معهما وتقابلها بالبشاشة ولطيف الكلام كألم الحنون .

ولدت لأمير المؤمنين اربعة بنين انجبته بهم وأول ما ولدت العباس ويلقب قمر بني هاشم ويكنى ابا الفضل . وبعده عبدالله ، وبعده جعفرا ، وبعده عثمان ، وروى ابو الفرج عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال سمعت عثمان بن مظعون ، فهو لاء البنون الاربعة : كانت تكنى بهم فاطمة ام البنين .

(١) ذكر الشیخ السماوی في (ابصار العین) ام البنین بنت حرام ، وامها ثامة بنت سهیل ابن عامر بن مالک بن جعفر بن كلاب ، وامها عمرة بنت الطفیل فارس قرزل بن مالک الاخرم رئیس هوازن بن جعفر بن كلاب ، وامها کبیثة بنت عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب . وامها ام الحشف بنت ابی معاویة فارس هوازن بن كلاب : ، وامها عاتکة بنت عبد شس بن عبد مناف ، وامها آمنة بنت وهب بن عیر بن نصر بن قعین بن الحرش بن ثعلبة بن ذردان بن اسد بن خزیمة ، وامها بنت جحدر بن ضبیعه الاغر بن قیس بن ثعلبة ابن عکابۃ بن صعب بن علی بن بکر بن واٹل بن ربیعہ بن نزار ، وامها بنت مالک بن قیس بن ثعلبة ، وامها بنت ذی الرؤین خشین بن ابی عصمن سمح بن فزارہ ، وامها بنت عمرو بن صرمۃ بن عوف بن سعد بن ذیبان بن بغیض بن الیث بن غطفان

قال الشيخ المامقاني في (تبيح المقال) ويستفاد قوة ايمانها وتشيعها ان بشرأً كلما نعى اليها بعد وروده إلى المدينة احداً من اولادها الأربع قال (ما معناه) اخبرني عن ابي عبدالله الحسين ، فلما نعى اليها الحسين قالت : قد قطعت نياط قلبي ، اولادي ومن تحت الخضراء كلهم فداء لأبي عبدالله الحسين . فان علقتها بالحسين ليس إلا لامامته عليه السلام ، وتهوينها على نفسها موت مثل هؤلاء الأشبال الأربعية إن سلم الحسين يكشف عن مرتبة في الديانة رفيعة .

وقال صاحب رياض الأحزان : واقامت ام البنين زوجة امير المؤمنين العزاء على الحسين واجتمع عندها نساء بنى هاشم يندبن الحسين وأهل بيته وبكت ام سلمة وقالت : فعلاوها ملأ الله قبورهم ثارا .

٩ - ام كلثوم :

قال الشيخ عباس القمي في كتابه (نفس المهموم) :
إن ام كلثوم حين توجهت الى المدينة جعلت تبكي وتقول :
مدينة جدنا لا تقبلينا فبالسرات والاحزان جينا
خرجنا منك بالاهلين جمعاً رجعنا لا رجال ولا بنينا

ام كلثوم بنت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ،
وامها الزهراء فاطمة وقد ولدت بعد زينب الكبرى كما أن زينب ولدت
بعد الحسين .

وام كلثوم هي المسماة بزينب الصغرى اما كنيتها ام كلثوم الكبرى
وقد جاءت هذه المخدرة مع اخيها الحسين الى العراق وهي زوجة عون
ابن جعفر الطيار .

اما هذه الشهرة التي تقول بأن ام كلثوم قد تزوجها عمر بن
الخطاب فهي عارية عن الصحة ، وبيان ذلك ان المؤرخين قد اتفقوا
على ان ام كلثوم قد تزوجها عون بن جعفر ، او اخوه محمد بن جعفر
اولا ، ثم عون ثانيا ، والاتفاق في ذلك عن ائمه الحديث المعتمدين
كابن حجر في الإصابة ، وابن عبد البر في الاستيعاب وغيرهما من كتب
في الصحابة ان عون بن جعفر قتل يوم (تستر) ويوم تستر لا كلام
انه في خلافة عمر بن الخطاب وفيه اسر الهرمزان ومات عمر بعد يوم
تستر بسبعين سنة فكيف تزوج بها عون بعد عمر .

والحقيقة أن ام كلثوم لم يتزوجها غير ابن عمها عون ابن جعفر
حتى قتل عنها بكرباء على ما صرخ به السيد الداودي في عمدة الطالب
والمسعودي في مروج الذهب ، والدر المنشور في طبقات ربات الخدور
وكان له من العمر يوم قتل على ما قيل ستة وخمسون سنة وكانت ام
كلثوم معه بالطف . وتوفيت بالمدينة بعد رجوعها مع السبايا ، وكانت
مدة مكثها في المدينة اربعة أشهر وعشرة ايام .

وهذا كتاب (المستدرك على الصحيحين في الحديث) ، للحافظ
الكبير الحاكم النيسابوري ج ٣ ص ١٤٢ عندما يروي زواج ام كلثوم
بنت علي « ع » من عمر ، ويأتي الحافظ الذهبي في الذيل ويقول :
قلت منقطع ، أي سند هذا الحديث منقطع . وإذا علمنا ان الخبر

اذا لم يصححه الذهبي سقط عن الاعتبار وانقضت لنا ضعف هذه
الإشاعة وكذبها . والآن نورد كلام الشيخ الجليل محمد بن محمد بن
النعمان البغدادي المعروف بالشيخ المفيد وذلك في جواب المسألة العاشرة
من المسائل السرودية لما سأله السائل عن حكم ذلك الزواج - وكلامه
الفصل - وهذا نصه ان الخبر الوارد بتزويع امير المؤمنين علي « ع »
ابنته من عمر غير ثابت ، وطريقه من الزبير بن بكار وطريقه معروف
لم يكن موثقاً به في النقل ، وكان متهمًا فيها يذكره من بغضه لأمير
المؤمنين « ع » فيما يدعى عنه علىبني هاشم ، وانما نشر الحديث
اثبات أبي محمد الحسن بن يحيى صاحب النسب ذلك في كتابه فظن
كثير من النساء انه حق لرواية رجل علوي له ، وانما هو رواه عن
الزبير كما روى الحديث نفسه مختلفاً . فتارة يروي ان امير المؤمنين
تولى ذلك ، وتارة يروي انه لم يقع العقد الا بعد وعيده من عمر وتهديد
لبني هاشم ، وتارة يروي انه من اختيار وايثار .

ثم بعض الرواة يذكرون أن عمر أولدتها ولداً أسماه زيداً ، وبعضهم
يرى أن لزيد بن عمر عقباً ، ومنهم من يقول قتل ولا عقب له ، ومنهم
من يقول انه وامه قتلاً ، ومنهم من يقول ان امه بقيت بعده ، ومنهم
من يقول ان عمر أمهر ام كلثوم أربعين الف درهم ، ومنهم من يقول
كان مهرها خمسائة درهم ، وبدهء هذا القول وكثرة الاختلاف يبطل
الحديث ولا يكون له تأثير على حال . انتهى كلام درفع مقامه .

وقال الشيخ المامقاني قدس سره في تنقیح المقال :

ام كلثوم بنت امير المؤمنين عليه السلام هذه كنية لزينب الصغرى
وقد كانت مع أخيها الحسين بكرباء وكانت مع السجاد عليه السلام في
الشام ثم الى المدينة وهي جليلة القدر فهيمة بلغة ، وخطبتها في مجلس
ابن زياد بالковفة معروفة وفي الكتب مسطورة . وفي الاخبار ان عمر

ابن الخطاب تزوجها غصباً وأنكر ذلك جمع ، ولعلم المهدى في هذا الباب رسالة مفردة أصرّ فيها على ذلك وأصرّ آخره على الإنكار ، وحيث لا يترتب من تحقيق ذلك وكان يصعب الالتزام به طويناه استغلاً بالأهم .

خطبتها بالكوفة :

قال السيد ابن طاووس في (اللهوف على قتل الطفوف) خطبت
ام كلثوم من وراء كلتها رافعة صوتها بالبكاء فقالت :
يا أهل الكوفة سوأة لكم ما لكم خذلتم حسيناً وقتلتموه وانتهيت
امواله وورثتموه ، وسيتم نسأله ونكتبتموه فتبأ لكم وسحقاً .

و يلكم أتدرؤن أي دواه دهتكم ، وأي وزير على ظهوركم حملتم
وأي دماء سفكتموها ، وأي كرية أصبتموها ، وأي صبية سلبتموها ،
وأي أموال انتهيتموها ، قتلتم خير رجالات بعد النبي و نزعت الرحمة
من قلوبكم ألا ان حزب الله هم الغالبون و حزب الشيطان هم الخاسرون
ثم قالت :

قتلتم أخي ظلماً فويل لأمكم
ستجزون ناراً حرها يتقد
سفكتم دماء حرم الله سفكها
وحرمتها القرآن ثم محمد
فضح الناس بالبكاء والتحبيب ونشرت النساء شعورهن ووضعن
التراب على رؤوسهن وخمشن وجوههن وبكى الرجال فلم يُر باكية أكثر
من ذلك اليوم .

١٠ - الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب :

قال السيد الامين في الاعيان ج ٣٢ ص ٢٨٢ في احوال زهير بن سليم الازدي المقتول مع الحسين يوم كربلاء في الملة الاولى ، قال وفيه يقول الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب من قصيده التي ينسى بها علىبني أمية افعالهم :

أرجعوا عامراً ورددوا زهيراً	ثم عثمان فارجعوا غارمينا
وارجعوا الحروابن قين وقوماً	قتلوا حين جاوروا صفيننا
أين عمرو وأين بشر وقتلى	منهم بالعراء ما يدفنونا

عنى بعامر العبدى وبزهير هذا وبعثان أخا الحسين - وأمه أم البنين الكلابية - وبالحر الرياحي ، وبابن قين زهيرا وبعمرو الصيداوي وببشر الخضرمي ، انتهى .

أقول ذكر الشاعر سبعة من استشهدوا بين يدي الحسين «ع» في جملة المستشهدين بين يديه ، ويحسن بنا أن نذكر ترجمة كل واحد منهم من لم تذكر ترجمته في هذه الموسوعة :

١ - **عامر بن مسلم العبدى البصري** : قال الشيخ السماوى في (ابصار العين) : كان عامر من الشيعة في البصرة ، فخرج هو ومولاه سالم مع يزيد بن ثبيط العبدى الى الحسين «ع» وانضم اليه حتى وصلوا كربلاء وكان القتال فقتلوا بين يديه . قال في المناقب : وفي الحدائق قتلوا في الحملة الاولى .

٢ - **زهير بن سليم الأزدي** : قال السماوى في (ابصار العين) : كان زهير من جاء الى الحسين عليه السلام في الليلة العاشرة عندما رأى تضم القوم على قتاله فانضم الى أصحابه وقتل في الحملة الاولى .

٣ - **عثمان بن علي بن أبي طالب** : قال الشيخ السماوى : ولد عثمان بعد أخيه عبد الله بن حسو سنتين وامه فاطمة ام البنين ، وبقي مع أخيه الحسن نحو أربع عشرة سنة ومع الحسين «ع» ثلاثة وعشرين سنة وذلك مدة عمره .

وروى أبو الفرج عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال : إنما سميت عثمان بعثمان بن مظعون^(١) قال أهل السير : لما قتل عبد الله بن علي

(١) عثمان بن مظعون من اجلاء الصحابة ، اسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً وهاجر المجرة - ين وشد بدرأ ، وكان أول رجل مات بالمدينة سنة اثنين من الهجرة وكان من حرم المطرة على نفسه في الجاهلية ودفن في بقىع الغرقد بعد ان صلى عليه النبي ووضع حجراً على قبره وجعل يزوره .

دعا العباس عثمان ، وقال له تقدم يا أخي كا قال لعبد الله فتقىدم الى
العرب يضرب بسيفه ويقول :

إني أنا عثمان ذو المفاخر شيخي عليّ ذو الفعال الطاهر

فرماه خولي بن يزيد الأصبعي فأوهطه^(٤) حتى سقط بجنبه فجاءه
رجل منبني ابان بن دارم فقتله واحتز رأسه .

٤ - عمرو بن خالد الأسدي الصيداوي : كان شريفاً من اشراف
الكوفة خلص الولاء لأهل البيت ، قام مع مسلم حتى اذا خانته الكوفة
لم يسعه إلا الاختفاء ، فلما سمع بقتل قيس بن مسهر وأنه أخبر أن
الحسين صار بالهاجر خرج اليه ومعه مولاهم سعد وبجمع العائذى وابنه
وجنادة بن الحرت السلمانى واتبعهم غلام لنافع البجلي بفرسه المدعى
(الكامل) فجنبوه وأخذوا دليلاً لهم الطرماح بن عدى الطائي وكان
 جاء الى الكوفة يتغار لأهله طعاماً فخرج بهم على طريق متنكبة وسار
 سيراً عنيفاً من الخوف لأنهم علموا أن الطريق مرصود حتى اذا قاربوا
 الحسين عليه السلام حداً بهم الطرماح بن عدى فقال :

يا ناقتي لا تذعرني من جزري وشمّري قبل طلوع الفجر
بخير ركبان وخير سفر حتى تحلّي بكريم النجر
الماجد الحر رحيب الصدر أتى به الله خير أمر
ثمة ابقاء بقاء الدهر

فانتهوا الى الحسين وهو بعنديب المجانات^(٢) فسلموا عليه وانشدوه

(١) اوهطه ؛ اضعفه واتخذه بالجراحة وصرعه صرعة لا يقوم منها .

(٢) عنديب المجانات موضع فوق الكوفة عن القادسية اربعة اميال . واضيف الى
المجانات لأن النعمان بن المنذر ملك الحيرة كان يجعل فيه ابله .

الأبيات فقال عليه السلام : أما والله إني لأرجو أن يكون خيراً ما أراد الله بنا قتلنا أو ظفرنا .

٥ - بشور بن عمرو بن الأحدوث الحضرمي الكندي : قال السماوي كان بشر من حضرموت وعدهاده في كندة وكان تابعياً وله اولاد معروفة بالملفاري ، وكان بشر من جاء إلى الحسين أيام المهاذنة ، وقال السيد الداودي لما كان اليوم العاشر من المحرم ووقع القتال قيل لبشر وهو في تلك الحال : إن ابنك عمرأ قد أسر في ثغر الري فقال عند الله احتسبه ونفسى ، ما كنت أحب أن يؤسر وأنا أبقى بعده ، فسمع الحسين «ع» مقالته فقال له : رحمة الله أنت في حل من بيعي فاذهب واعمل في فكاك ابنك فقال له : أكلتني السابع حياً إن فارقتك يا أبا عبد الله . فقال له : فاعط ابنك محمداً – وكان معه – هذه الأثواب السبرود يستعين بها في فكاك أخيه وأعطيه خمسة اثواب قيمتها الف دينار .
وقال السروي انه قتل في الجلة الاولى .

٦ - الحر الرياحي : وهو ابن يزيد بن ناجية بن قعنب بن عتاب ابن هرمي بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمي اليربوعي الرياحي .
كان الحر شريفاً في قومه ، جاهليه واسلاماً ، فان جده عتاباً كان رديف النعمان . وولد عتاب قيساً وقعنباً ومات ، فرفد قيس للنعمان ، ونافذ الشيبانيون ، فقامت بسبب ذلك حرب يوم الطخفة ، والحر هو ابن عم الأخوص الصحافي الشاعر ، وهو زيد بن عمرو بن قيس بن عتاب ، وكان الحر في الكوفة رئيساً ، ندبه ابن زياد لعارضة الحسين (ع) فخرج في ألف فارس (روى) الشيخ ابن نما ان الحر لما أخرجه ابن زياد إلى الحسين وخرج من القصر ، نودى من خلفه ابشر يا حر بالجنة ، قال فالتفت فلم ير احداً فقال في نفسه ما هذه

البشرة وأنا أسير إلى حرب الحسين ، وما كان يحدث نفسه في الجنة ، فلما صار مع الحسين ، قص عليه الخبر ، فقال له الحسين . لقد أصبت أجرأ وخيرا (روى) أبو مخف عن عبدالله بن سليم والمذر ابن المشعل الأسديةين ، قالا كنا نسابر الحسين فنزل شراف وأمر فتيانه باستقاء الماء والاكثار منه ، ثم ساروا صباحا ، فرسموا (١) صدر يومهم حتى اتصف النهار فكببر رجل منهم ، فقال الحسين : الله أكبر لم كبرت قالرأيت التخل (قالا) فقلنا ان هذا المكان ما رأينا به نخلة قط ، قال فما تريانه رأى ، فلنا رأى هوادي الخيل ، فقال وانا والله ارى ذلك .

ثم قال الحسين : أما لنا ملجا نجعله في ظهورنا ونستقبل القوم من وجه واحد ، قلنا بلى هذا ذو حسم (٢) عن يسارك تميل اليه فان سبقت القوم ، فهو كما ت يريد فأخذ ذات اليسار ، فما كان بأسرع من أن طلعت هوادي الخيل (٣) فتبينها فعدلنا عنهم فعدلوا معنا : كأن أستهم اليعاسيب (٤) وكأن رايتهم اجنحة الطير ، فسبقناهم إلى ذي حسم ، فضررت أبنية الحسين (ع) ، وجاء القوم فإذا العر في ألف فارس فوق مقابله الحسين في حر الظهيرة والحسين (ع) واصحابه معتمون متقدلاو أسيافهم ، فقال الحسين لفتیانه اسقوا القوم ورشّفوا الخيل ، فلما سقوهم ورشفوا خيولهم ، حضرت الصلوة . فأمر الحسين الحجاج ابن مسروق الجعفي . وكان معه أن يؤذن فاذن وحضرت الاقامة فخرج الحسين في أزار ورداء ونعلين ، فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال ايها الناس انها معدنة إلى الله واليكم اني لم آتكم حتى أتنى كتبكم

(١) رسموا : اي ساروا الرسم ، وهو نوع من السير معروف ،

(٢) جبل معروف

(٣) هوادي الخيل : اوئلها واعناقها

(٤) جمع يعسوب : التخل

إلى آخر ما قال فسكتوا عنه فقال للمؤذن اقم فأقام ، فقال الحسين للحر أتريد أن تصلي ب أصحابك قال لا بل بصلوتك فصلى بهم الحسين ثم دخل مصريه واجتمع اليه أصحابه ، ودخل الحر خيمة نصبته له واجتمع عليه أصحابه ، ثم عادوا إلى مصافهم فأخذ كل بعنان دابته ، وجلس في ظلها فلما كان وقت العصر امر الحسين بالتهيؤ للرحيل ؟ ونادي بالعصر وصلى بال القوم ثم اقتل من صواته واقبل بوجهه على القوم فحمد الله واثنى عليه ، وقال لها الناس (اني لم آتكم حتى اتنى كتبكم ورسلكم فان كنتم على ذلك فقد جئتكم فأعطيوني ما اطمأن به من عهودكم ومواثيقكم وان كنتم على غير ذلك انصرفت إلى المكان الذي جئت منه فقال الحر إننا والله ما ندرى ما هذه الكتب التي تذكر ، فقال الحسين يا عقبة بن سمعان اخرج الخرجين اللذين فيها كتبهم إلى فأخرج خرجين ملوكين صحفاً فنشرها بين ايديهم ، فقال الحر فانا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك وقد أمرنا إذا نحن لقيناك ان لا نفارقك حتى نقدمك على عيده الله ، فقال الحسين الموت ادنى إليك من ذلك ، ثم قال لأصحابه اركبوا فركبوا ، وانتظروا حتى ركب النساء ، فقال انصرفوا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف فقال الحسين للحر ثكلتك امك ما تزيد ، قال اما والله لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل هذه الحالة التي انت عليها ما تركت امه بالشكل ان اقوله كائنا ما كان ، ولكن والله ما لي الى ذكر امك من سبيل الا بحسن ما نقدر عليه ، فقال الحسين فيما تزيد ، قال اريد ان اطلق بك إلى عيده الله ، فقال اذن لا اتبعك ، قال الحر اذن لا ادعك ؟ فترادا الكلام ثلاث مرات ، ثم قال الحر اني لم اؤمر بقتالك ، واما امرت أن لا افارقك حتى اقدمك الكوفة فان ابيت فخذ طريقاً لا تدخلك الكوفة ولا يردهك إلى المدينة تكون بيني وبينك نصفا حتى أكتب إلى ابن زياد وتكتب إلى يزيد ان شئت ، او إلى ابن زياد إن شئت فلعل الله ان

يأتي بأمر يرزقني فيه العافية من أن أبتلي بشيء من أمرك ، (قال) فتيسر عن طريق العذيب والقادسية وبينه وبين العذيب ثانية وثلثون ميلاً وسار والحر يسايره حتى إذا كان بالبيضة ^(١) ، خطب أصحابه ثم ركب فسايره الحر ، وقال له اذكري الله يا أبا عبدالله في نفسك فاني أشهد لئن قاتلت لتقتلن ولئن قوتلت لتهلكن فيما أرى فقال له الحسين أفعالك تخواني وهل يعدو بكم الخطب ان تقتلوني ما ادرى ما أقول لك ولكنني اقول كما قال اخوه الاوس لابن عمه حين لقيه وهو يريد نصرة رسول الله (ص) قال له اين تذهب فانك مقتول ؟ فقال :

سأمضي فيها بالموت عار على الفتى إذا مانوى حقا وجاهد مسما
وآسي الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثبوراً ^(٢) وباعد مجرما
أقدم نفسي لا أريد لقاءها لتلقى خميساً في الهياج عمر ما
فإن عشت لم اندم وإن مت لم الم كفى بك عاراً ان تلام وتندما

فلا سمع ذلك الحر تنحى عنه حتى انتهوا إلى عذيب الهجانات ، فإذا هم باربعة نفر يحيبون فرساً لنافع بن هلال ويدهم الطرماح بن عدى ، فاتوا إلى الحسين (ع) وسلموا عليه فأقبل الحر ، وقال إن هؤلاء النفر الذين جاؤوا من أهل الكوفة ليسوا من قبل معك ، وانا حابهم أورادهم ، فقال الحسين (ع) لامعهم ما أمنع منه نفسي اغا هؤلاء انصاري واعواني ، وقد كنت اعطيتني ان لا تعرض لي بشيء حتى يأتيك جواب عبدالله ، فقال اجل لكن لم يأتوا معك ، قال هم أصحابي وهم بنزلة من جاء معي ، فإن تمت على ما كان بيني وبينك وإلا ناجزتك قال فكف عنهم الحر ، ثم ارتحل الحسين (ع) من قصربني مقاتل ، فأخذ يتيسر والحر يرده ، فإذا راكب على

(١) البيضة بكسر الباء ما بين واقصة الى العذيب .

(٢) الثبر : اللعن .

نجيب له وعليه السلاح فتنكب قوساً مقبل من الكوفة فوقفوا ينتظرونـه
جيعاً فلما انتهـى اليـهم سـلم عـلى الحـر وترـك الحـسين فإذاـ هو مـالـك بن
النـسر البـدـى من كـنـدـة فـدـعـ إلى الحـر كـتـابـاً من عـبـيدـالـله ، فـإـذاـ فيهـ ،
اماـ بـعـد فـجـمـعـ بالـحـسـين (عـ) حـينـ يـبـلـغـكـ كـتـابـيـ ويـقـدـمـ عـلـيـكـ رـسـوـليـ
فـلاـ تـنـزـلـ إـلـاـ بـالـعـرـاءـ فـيـ غـيرـ حـصـنـ وـعـلـىـ غـيرـ مـاءـ ، وـقـدـ أـمـرـتـ رـسـوـليـ
أـنـ يـلـازـمـكـ وـلـاـ يـفـارـقـكـ حـتـىـ يـأـتـيـنيـ بـاـنـفـاذـكـ أـمـرـيـ وـالـسـلـامـ ، فـلـماـ قـرـأـ
الـكـتـابـ جـاءـ بـهـ إـلـىـ الـحـسـينـ (عـ) وـمـعـهـ الرـسـوـلـ ، فـقـالـ هـذـاـ كـتـابـ
الـأـمـيـرـ يـأـمـرـنـيـ أـنـ أـجـمـعـ بـكـمـ فـيـ الـمـكـانـ الـذـيـ يـأـتـيـنـيـ فـيـهـ كـتـابـهـ ،
وـهـذـاـ رـسـوـلـهـ قـدـ أـمـرـهـ أـنـ لـاـ يـفـارـقـنـيـ حـتـىـ أـنـفـذـ رـأـيـهـ وـأـمـرـهـ ، وـأـخـذـهـمـ
بـالـنـزـولـ فـيـ ذـلـكـ الـمـكـانـ ، فـقـالـ لـهـ دـعـنـاـ نـزـلـ فـيـ هـذـهـ الـقـرـيـةـ أـوـ هـذـهـ
أـوـ هـذـهـ يـعـنـىـ نـيـنـوـيـ وـالـفـاضـرـيـ وـشـفـيـةـ فـقـالـ وـالـلـهـ لـاـ اـسـطـعـ ذـلـكـ
هـذـاـ الرـجـلـ بـعـثـ عـلـيـ عـيـنـاـ ، فـنـزـلـوـاـ هـنـاكـ (قـالـ) أـبـوـ مـخـنـفـ لـمـاـ
اجـتـمـعـ الـجـيـوشـ بـكـرـيـلاـ لـقـتـالـ الـحـسـينـ جـعـلـ عـمـرـ بـنـ سـعـدـ عـلـىـ رـبـعـ
الـمـدـيـنـةـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ زـهـيرـ بـنـ سـلـيمـ الـازـديـ ، وـعـلـىـ رـبـعـ مـذـحـجـ وـاسـدـ
عـبـدـ الرـحـنـ بـنـ اـبـيـ سـبـرـةـ الـجـعـفـيـ ، وـعـلـىـ رـبـعـ رـبـيـعـةـ وـكـنـدـةـ قـيسـ بـنـ
الـأـشـعـثـ ، وـعـلـىـ رـبـعـ تـيمـ وـهـدـانـ الـحـرـ بـنـ يـزـيدـ ، وـعـلـىـ الـمـيـنـةـ عـمـرـوـ
ابـنـ الـحـجـاجـ ، وـعـلـىـ الـمـيـسـرـةـ شـرـ بـنـ ذـيـ الـجـوـشـ ، وـعـلـىـ الـخـيـلـ عـزـرـةـ
ابـنـ قـيسـ ، وـعـلـىـ الـرـجـالـةـ شـبـثـ بـنـ رـبـعـىـ ، وـاعـطـىـ الـرـاـيـةـ مـوـلـاـهـ درـيـداـ
فـشـهـدـ هـؤـلـاءـ كـلـهـمـ قـتـالـ الـحـسـينـ ، إـلـاـ الـحـرـ فـاـنـهـ عـدـلـ إـلـيـهـ وـقـتـلـ مـعـهـ
(قـالـ) أـبـوـ مـخـنـفـ : ثـمـ إـنـ الـحـرـ لـاـ زـحـفـ عـمـرـ بـنـ سـعـدـ بـالـجـيـوشـ ،
قـالـ لـهـ اـصـلـحـكـ اللـهـ اـمـقـاتـلـ أـنـتـ هـذـاـ الرـجـلـ ، فـقـالـ اـبـيـ وـالـلـهـ قـتـالـاـ
إـيـسـرـهـ أـنـ تـسـقـطـ الرـؤـوسـ ، وـتـقـطـعـ الـأـيـديـ ، فـقـالـ اـفـهـالـكـ فـيـ وـاحـدـةـ مـنـ
الـخـصـالـ الـتـيـ عـرـضـ عـلـيـكـمـ رـضاـ ، فـقـالـ اـمـاـ وـالـلـهـ لـوـ كـانـ الـأـمـرـ إـلـيـ
لـفـعـلـتـ . وـلـكـنـ اـمـيـرـكـ قـدـ اـبـيـ ، فـأـقـبـلـ الـحـرـ حـتـىـ وـقـفـ مـنـ النـاسـ
مـوقـفـاـ وـمـعـهـ قـرـةـ بـنـ قـيسـ الـرـيـاحـيـ فـقـالـ يـاـ قـرـةـ هـلـ سـقـيـتـ فـرـسـكـ الـيـوـمـ

قال لا ، قال اما ت يريد ان تسقيه ، قال فظننت والله انه يريد ان يتمنى فلا يشهد القتال ، وكره ان اراه حين يصنع ذلك فيخاف ان ارفعه عليه ، فقلت انا منطلق فساقيه ، قال : فاعتزلت ذلك المكان الذي كان فيه ، فوالله لو اطلعني على الذي يريد خرجت معه ، قال : فأخذ يدنو من الحسين قليلاً قليلاً ، فقال له المهاجر بن اوس الرياحي : ما ت يريد يا بن يزيد ، ا تريد أن تحمل ، فسكت وأخذه مثل العرواء^(١) : فقال له يا بن يزيد ، ان أمرك لم يرب وما رأيت منك في موقف قط مثل شيء أراه الآن ، ولو قيل لي من اشجع اهل الكوفة رجلاً ما عدتك فما هذا الذي أرى منك ، قال اني والله اخير نفسي بين الجنة والنار ، ووالله لا أختار على الجنة شيئاً ، ولو قطعت وحرقت . ثم ضرب فرسه ولحق بالحسين ، فلما دنا منهم ، قلب ترسه فقالوا مستأمن ، حتى اذا عرفوه ، سلم على الحسين ، وقال جعلني الله فداك يابن رسول الله انا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسايرتك في الطريق ، وجعلت بك في هذا المكان . والله الذي لا اله الا هو ، ما ظنت ان القوم يردون عليك ما عرضت عليهم ابداً ، ولا يبلغون منك هذه المنزلة ، فقلت في نفسي لا ابالي ان اصانع القوم في بعض أمرهم ولا يظنون اني خرجت من طاعتهم واما هم فسيقبلون من الحسين هذه الخصال التي يعرض عليهم ، ووالله اني لو ظنتهم لا يقبلونها منك ، ما ركبتها منك واني قد جئتكم تائباً مما كان مني الى ربى ، ومواسياً للك بنفسى حتى أموت بين يديك ، افترى لي توبة ، قال نعم ، يتوب الله عليك ويغفر لك ، فانزل . قال : انا لك فارساً خير مني راجلاً . اقاتلهم على فرسى ساعة ، وإلى النزول ما يصير آخر أمري ، قال فاصنع ما بدا لك ، فاستقدم امام اصحابه ، ثم قال ايها القوم اما تقبلون من حسين هذه الخصال التي عرض عليكم ،

(١) العرواء بالعين المضمرة والراء المهملة المفتحة : قوة الجى ورعدتها

فيعافيكم الله من حربه ، قالوا فكلم الأمير عمر ، فكلمه بما قال له من قبل وقال لأصحابه ، فقال عمر : قد حرست ، ولو وجدت إلى ذلك سبيلاً فعلت فالتفت الحر إلى القوم وقال : يا أهل الكوفة ، لامكم المهل وال عبر ^(١) دعوتم ابن رسول الله (ص) ، حتى إذا أتاكم اسلتموه ؟ وزعمتم انكم قاتلوا أنفسكم دونه ، ثم عدوتم عليه لقتلوا امسكتم بنفسه ، وأخذتم بكظمه ، وأحاطتم به من كل جانب لمنعوه التوجه في بلاد الله العريضة . حتى يأمن ويامن أهل بيته ، فأصبح في ايديكم كالأسيير لا يملأ لنفسه نفعاً ولا يدفع ضراً ، حلأتموه ونسائه وصبيته واصحابه عن ماء الفرات الجاري الذي يشربه اليهودي والنصراني . وتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه ، فها هم قد صر عهم العطش ، بئساً خلفتم مهداً (ص) في ذريته ، لا سقاكم الله يوم الظمآن لم تتوبوا وتذروا عما انتم عليه ، من يومكم هذا ، في ساعتكم هذه . فحملت عليه رجال ، ترميه بالنبيل ، فأقبل حتى وقف امام الحسين «ع» (وروى) ابو مخنف أن يزيد بن سفيان التغري من بني الحرش بن تميم ، كان قال : اما والله لو رأيت الحر ، حين خرج ، لاتبعته السنان . قال : فبينا الناس يتجلبون ويقتلون والحر بن يزيد يحمل على القوم مقدماً ، ويتمثل بقول عنترة :
 ما زلت ارميه بثغرة نحره ولبانه حتى تسربل بالدم

وان فرسه لمضروب من اذنيه وحاجبيه ، وان دمائه لتسيل ، فقال الحسين بن تميم التميمي ليزيد بن سفيان ، هذا الحر الذي كنت تتنمى ، قال نعم وخرج إليه فقال له هل لك يا حر في المبارزة ، قال نعم قد شئت فبرز له قال الحسين ، وكنت انظر إليه فوالله لكان نفسه كانت في يد الحر ، خرج إليه فما لبث أن قتله ، (وروى)

(١) عبر كصبر بمعنى الثكل

ابو مخنف عن ايوب بن مشرح المخوايني انه كان يقول جال الحر
على فرسه ، فرميته بسهم . فحشاته فرسه فما لبث إذ أرعد الفرس
واضطرب وكبا ، فوثب عنه الحر ، كأنه ليث والسيف في يده ،
وهو يقول :

ان تعقرروا بي فأنا ابن الحر أشجع من ذي لبد هزير
(قال) فما رأيت أحد قط يفرى فريه (قال) ابو مخنف ولما
قتل حبيب أخذ الحر يقاتل راجلا وهو يقول :

آليت لا أقتل حتى أقتلا ولن أصاب اليوم إلا مقبلا
أضرهم بالسيف ضربا مفصلا لا ناكلاً فيهم ولا مهلا
ويضرب فيهم ويقول :

انى انا الحر وموئل الضيف اضرب في اعراضكم بالسيف
عن خير من حلّ بأرض الخيف

ثم أخذ يقاتل هو وزهير قتالاً شديداً ، فكان إذا شد احدها
واستلجم : شد الآخر حتى يخلصه ، ففعل ذلك ساعة ، ثم شدت
جماعة على الحر ، فقتلاه . فلما صرخ وقف عليه الحسين عليه السلام ،
وقال له انت كما سمتك امك الحر ، حر في الدنيا وسعيد في الآخرة ،
وفيه يقول عبيدة الله بن عمرو الكندي البدى .

سعيد بن عبدالله لا تنسينه ولا الحر اذا سى زهيراً على قسر
أقول وكان الحر أول من قتل من أصحاب الحسين «ع» في
المبارزة .

واما الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ،
صاحب الأبيات ، قتل يوم الحرة مع عسكر أهل المدينة في ذي
الحجـة سنة ٦٣ ، قال الطبرـي في تاريخـه ان الفضل جاء الى عبدالله بن
حنظلة الغـليل فقاتلـ في نحو من عـشرين فـارساً قـتـالـاً شـدـيدـاً حـسـناً ،
ثم قال لـعـبدـالـلهـ مـرـ منـ مـعـكـ فـارـساـ فـلـيـقـفـ مـعـيـ فـاـذاـ حـلـتـ
فـلـيـحـمـلـواـ فـوـالـهـ لـاـ اـنـتـيـ حـتـىـ اـبـلـغـ مـسـلـماـ فـاـمـاـ اـنـ اـقـتـلـهـ وـإـمـاـ اـنـ اـقـتـلـ
دـوـنـهـ ، فـقـالـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ حـنـظـلـةـ لـرـجـلـ نـادـ فـيـ الـخـيـلـ فـلـتـقـفـ مـعـ الفـضـلـ
ابـنـ عـبـاسـ فـنـادـيـ فـيـهـ فـجـمـعـهـ إـلـىـ الفـضـلـ فـلـمـ اـجـتـمـعـتـ الـخـيـلـ
الـيـهـ حـمـلـ عـلـىـ أـهـلـ الشـامـ فـانـكـشـفـواـ ، فـقـالـ لـأـصـحـابـ الـأـتـرـونـهـ كـشـفـاـ
لـئـامـاـ اـحـمـلـواـ اـخـرـىـ جـعـلـتـ فـدـاكـمـ فـوـالـهـ لـئـنـ عـاـيـنـتـ اـمـيرـهـ لـاقـتـلـهـ اوـ
لـاقـتـلـنـ دـوـنـهـ إـنـ صـبـرـ سـاعـةـ مـعـقـبـ سـرـورـاـ إـنـهـ لـيـسـ بـعـدـ الصـبـرـ إـلـاـ
الـنـصـرـ ، ثـمـ حـمـلـ وـحـمـلـ أـصـحـابـهـ مـعـهـ فـانـفـرـجـتـ خـيـلـ أـهـلـ الشـامـ عـنـ
مـسـلـمـ بـنـ عـقـبةـ ، وـبـقـيـ فـيـ نـحـوـ مـنـ خـمـسـائـةـ رـاجـلـ جـثـاثـ عـلـىـ الرـكـبـ مـشـرـعـيـ
الـأـسـنـةـ نـحـوـ الـقـوـمـ وـمـضـىـ كـاـ هـوـ نـحـوـ رـايـتـهـ حـتـىـ يـضـرـبـ رـأـسـ صـاحـبـ
الـرـايـةـ وـإـنـ عـلـيـهـ لـمـغـفـرـاـ فـقـطـ الـمـغـفـرـ وـفـلـقـ هـامـتـ فـخـرـ مـيـتاـ ، فـقـالـ خـذـهـاـ
وـاـنـ اـبـنـ عـبـدـ المـطـلـبـ فـظـنـ اـنـ قـتـلـ مـسـلـماـ ، فـقـالـ قـتـلـتـ طـاغـيـةـ الـقـوـمـ
وـرـبـ الـكـعـبـةـ ، فـمـاـ قـتـلـ مـسـلـمـ وـاـنـاـ كـانـ ذـلـكـ غـلـامـاـ لـهـ يـقـالـ لـهـ رـوـمـيـ وـكـانـ شـجـاعـاـ
فـأـخـذـ مـسـلـمـ رـايـتـهـ وـاـنـبـ اـهـلـ الشـامـ وـحـرـضـهـ وـتـهـدـهـ وـشـدـتـ تـلـكـ
الـرـجـالـةـ اـمـامـ الـرـايـةـ فـصـرـعـ الـفـضـلـ بـنـ عـبـاسـ فـقـتـلـ وـمـاـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ
اطـنـابـ مـسـلـمـ بـنـ عـقـبةـ إـلـاـ نـحـوـ مـنـ عـشـرـةـ اـذـرـعـ وـفـيـ روـاـيـةـ اـنـ مـسـرـفـ
ابـنـ عـقـبةـ كـانـ مـرـيـضاـ يـوـمـ الـقـتـالـ وـاـنـهـ أـمـرـ بـسـرـيرـ وـكـرـسيـ فـوـضـعـ بـيـنـ
الـصـفـينـ وـقـالـ يـاـ اـهـلـ الشـامـ قـاتـلـوـاـ عـنـ أـمـيرـكـ اوـ دـعـواـ ، ثـمـ زـحـفـوـ نـحـوـهـ
فـحـمـلـ الـفـضـلـ بـنـ عـبـاسـ بـنـ رـبـيـعـهـ هـوـ وـاصـحـابـهـ حـتـىـ اـنـتـهـىـ إـلـىـ السـرـيرـ
فـوـثـبـوـاـ إـلـيـهـ فـطـعـنـوـهـ حـتـىـ سـقـطـ .

١١ - كعب بن جابر الأزدي :

كان كعب بن جابر الأزدي ^(١) من قاتل الحسين عليه السلام وهو الذي قتل بير بن خضير الهمداني رحمة الله ، فقالت له اخته النوار بنت جابر : أعنت على ابن فاطمة وقتلت سيد الغراء ، لقد أتيت عظيماً من الأمر ، والله لا أكملك من رأسي كلمة ابداً ، فقال كعب : سلي تخبرني عنى وأنت ذمية غداة حسين والرماح شوارع ألم آت أقصى ما كرهت ولم يخل عليّ غداة الروع ما أنا صانع معي يزني لم تخنْتَ كعوبَه

وابيض مشخوب ^(٢) الفرارين قاطع

فجردته في عصبة ليس دينهم بديني وإني بابن حرب لقانع ولم تر عيني مثلهم في زمانهم أشد قراعاً بالسيوف لدى الوغى لأن كل من يحمي الذمار مقارع وقد صبروا للطعن والضرب حسراً

وقد نازلوا لو أرن ^٣ ذلك نافع

فابلغ عبيدة الله إما لقيته بأني مطيع لل الخليفة سامع قتلت بيريا ثم حملت نعمة أبا منقذ لما دعا من ياصع

(١) في الاعلام للزرکل : كعب بن جابر ، شاعر كان مع عبيدة الله بن زياد يوم مقتل الحسين وله في ذلك أبيات اولها :

سلی تخبرني عنى وأنت ذمية غداة حسين والرماح شوارع
رواه المربزباني في كتابه ص ٣٤٥ ؛ وقال : توفي نحو ٦٦٥ هـ م ، وروي الطبرى بعضها في الجزء ٦ ص ٢٤٧ .

(٢) مشخوب : مصقول

قال فبلغت أبياته رضي بن منقذ فقال مجبياً له يرد عليه .

فلا شاء ربِّي ما شهدت قتالهم	ولا جعل النعماء عندي ابن جابر
لقد كان ذاك اليوم عاراً وُسبة	يعيّره الابناء بعد المعاشر
فيما ليت اني كنت من قبل قتله	و يوم حسين كنت في رمس قابر
فيما سوءتا ماذا أقول لخالقي	وما حجتي يوم الحساب القهاظر

قال الطبرى حمل اصحاب الحسين عليه السلام ، وفيهم برير بن خضير المداني ^(١) فحمل عليه رضي بن منقذ العبدى فاعتنق بريراً فاعتبر كاسعة ثم ان بريراً صرعه وقعد على صدره ، فيجعل رضي يصيح بأصحابه : اين اهل المصاع ^(٢) والدفاع فذهب كعب بن جابر الاذدي ليحمل عليه فقلت له ان هذا برير بن خضير القارىء الذى كان يقرئنا القرآن في المسجد فلم يلتفت لعني وحمل عليه بالرمح حتى وضعه في ظهره ، فلما وجد برير مسّ الرمح ، برث على رضي بعض انفه حتى قطعه وانفذ الطعنة كعب حتى القاه عنه وقد غيب السنان في ظهره ثم اقبل يضربه بسيفه حتى برد ، فكأنى انظر إلى رضي قام ينفض التراب عنه ويده على انفه وهو يقول : انعمت على ^٣ يا اخا الأزد نعمة لا انساها ابداً .

(١) برير بن خضير من شيوخ القراء ومن اصحاب امير المؤمنين عليه السلام وموافقه يوم الطف من اجل المواقف تنبئ خطبه عن شدة ايمانه وبصيرته في دينه . وقد احتاج يوم عاشوراء على اهل الكوفة بخطبة يذكرها التاريخ . قال اهل السير كان برير شريفاً ناسكاً شجاعاً قارئاً للقرآن ، وكانت من اهل الكوفة من المدانيين ، قتل مع الحسين عليه السلام بكربلاء سنة ٦١ .

(٢) أي أهل القتال والجلاد .

١٢ - عبيد الله بن الحار الجعفي :

يبيت النساوي من أمية نوّما
وبالطف قتلي لا ينام حميمها
تأمر نوكها^(١) ودام نعيمها
إذا اعوج منها جانب لا يقيمها
وعيني تبكي لا يحيف سجومها
يدل لها حتى الممات قرومها
وما ضيّع الاسلام الا قبيلة
وأضحت قناة الدين في كفظالم
فأقسمت لا تنفك نفسي حزينة
حياتي أو تلقى أمية خزية

(١) جمع انوك وهو الاحمق .

جاء في نفس المهموم : وسار الحسين «ع» حتى نزل قصر بني مقاتل^(١) فإذا فسطاط مضروب ورمح مركوز وخيول مضمرة ، فقال الحسين : لمن هذا الفسطاط قالوا لعبد الله بن الحارج الجعفي فأرسل اليه الحسين رجلاً من أصحابه يقال له الحاجاج بن مسروق الجعفي فأقبل فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال : ما ورائك ؟ فقال ورائي يا بن الحارث أن الله قد أهدى إليك كرامة إن قبلتها فقال وما تلك الكرامة ، فقال هذا الحسين بن علي يدعوك إلى نصرته فان قاتلت بين يديه أجرت ، وإن قتلت بين يديه استشهدت فقال له عبد الله بن الحارث يا حجاج ما خرجت من الكوفة إلا مخافة أن يدخلها الحسين وانا فيها ولا أنصره لأنه ليس في الكوفة شيعة ولا أنصار إلا مالوا إلى الدنيا إلا من عصم منهم فارجع إليه فأخبره بذلك ، فجاء الحاجاج وأخبر الحسين فدعا عليه السلام بنعليه فلبسها وأقبل حتى دخل على ابن الحارث فلما رأه قد دخل وسلم ، وتب عبد الله وتنهى عن صدر مجلسه وقبل يديه ورجليه وجلس الحسين «ع» ثم قال : يا بن الحارث ما يمنعك أن تخرج معى قال : أحب أن تعفيني من الخروج معك وهذه فرسي المحلقة فاركبها فوالله ما طلبت عليها شيئاً إلا ادركته ولا طلبني أحد إلا فتته حتى تلحق بأمنك وأنا ضمك لك بعيالاتك أو دينهم إليك أو اموت أنا وأصحابي دونهم .

قال الحسين : بهذه نصيحة منك قال نعم والله ، قال : إني سأصحك كما نصحتني منها استطعت أن لا تسمع واعينا فوالله لا يسمع اليوم واعينا أحد ثم لا يعيننا إلا كبه الله على منخريه في النار قال عبد الله بن الحارث دخل على الحسين ولحيته كأنها جناح غراب فوالله

(١) قال السيد المقرن ينسب القصر إلى مقاتل بن حسان بن ثعلبة ، وساق نسبة المحوى في المعجم إلى أمري ، القيس بن زيد بن مناة بن تميم ، يقع بين عين التمر والقطقطانة والقرنيات خربة عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس ثم جده .

ما رأيت أحداً أملأ للعين ولا أهيب في القلب منه ولا والله ما رقت
على أحد قطرتي على الحسين حين رأيته يشي وأطفاله حواليه .

وروى مسندأ عنه أنه سأله الحسين عن خصابه فقال «ع» : أما
أنه ليس كما ترون أنها هو حنا وكتم ، وفي خزانة الأدب للبغدادي في
ج ١ ص ٢٩٨ أنه سأله الحسين : أسود أم خصاب ، قال يابن الحسين
عجل علي الشيب ، فعرفت أنه خصاب .

وجاء في رجال السيد بحر العلوم . عبيد الله بن الحسين بن المجمع بن
الخرizيم الجعفي من أشراف الكوفة عربي صميم وليس من اخوة أديم ،
موالي جعفي . ذكر النجاشي في أول كتابه : عبيد الله بن الحسين
الفارس الفاتك الشاعر ، وعده من سلفنا الصالحين المتقدمين في التصنيف
وقال : له نسخة يرويها عن أمير المؤمنين عليه السلام . قال السيد
بحر العلوم : والعجب منه - رحمة الله - كيف عد هذا من سلفنا
الصالح وهو الذي خذل الحسين وقد مشى إليه يستنصره فأبى أن ينصره
وعرض عليه فرسه لينجو عليها - فأعرض عنه الحسين وقال : لا
حاجة لنا فيك ولا في فرسك وما كنت متخد المصلين عضدا .

ثم أنه قام مع المختار في طلب الثأر ورجع مغاضباً لابراهيم بن
الاشتر حيث استقل العطاء ، وأغار على سواد الكوفة فنهب القرى
وقتل العمال واخذ الاموال ومضى الى مصعب بن الزبير .

وقصته معروفة .

وقال : كان قائداً من الشجعان الأبطال ، وكان من أصحاب عثمان
ابن عفان ، فلما قتل عثمان انحاز الى معاوية فشهد معه صفين وأقام
عنه إلى أن قتل علي عليه السلام فرحل الى الكوفة ، فلما كانت
فاجعة الحسين تغيب ولم يشهد الواقعة فسأل عنه ابن زياد - كما مر -

ثم التفَّ حول مصعب وقاتل المختار ثم خاف مصعب أن ينقلب عليه
عبد الله فحبسه وأطلقه بعد أيام بشفاعة من مذحج فحقدها عليه
وخرج مفاصلاً فوجه إليه مصعب رجال يراودونه على الطاعة ويعدونه
بالولاية ، وآخرين يقاتلونه فرد أولئك وهزم هؤلاء واستندت عزيته ،
وكان معه ثلاثة مقاتل فامتنك تكريت وأغار على الكوفة . وأعى
مصعباً أمره ، ثم تفرق عنه جمهه بعد معركة ، وخاف أن يؤسر
فالقى نفسه في الفرات فمات غريقاً . وكان شاعراً فعلاً ثابت اليمان
قال لعاوية يوماً : ان علياً على الحق وأنت على الباطل وهذا يدل على
صحة اعتقاده لاسيما ما أظهره من شدة ندمه وتحسره - نظرياً ونشرأ
على تركه لنصرة الحسين «ع» ليفوز بجنت النعيم وطبيها .

ومن اخذه بالثار مع المختار قالوا وتدخله من الندم شيء عظيم حتى كادت نفسه تقipض .

والرجل صحيح الاعتقاد سيئ العمل ، وقد يرجى له النجاة بحسن عقيدته وبحنونه الحسين عليه السلام وتعطفه عليه ، حيث أمره بالفرار من مكانه حتى لا يسمع الواعية ، فيكبّه الله على وجهه في النار والله أعلم بحقيقة حاله . انتهى كلام السيد بحر العلوم رحمة الله .

وقال الشيخ نجم الدين - من أحفاد ابن نها - في رسالته (ذوب النصار في شرح الثار) : وكان عبيد الله بن الحمر الجعفي من أشراف الكوفة ، وكان قد مشى اليه الحسين « ع » ونديبه الى الخروج معه فلم يفعل ثم تدخله الندم حتى كادت نفسه تقيف ، فقال :

فيالك حسرا نادمت حيَا
حسين حين يطلب بذل نصري
غداة يقول لي بالقصر قولًا
تردد بين حلقي والترaci
على أهل الضلاله والنفاق
أتركتنا وتزمع بالفارق

لنلت كرامة يوم التلاق
 تولى ثم ودع بانطلاق
 لهمَ اليوم قلبي بافلق
 وخاب الآخرون الى النفاق

ولو أني اوسيه بنفسي
 مع ابن المصطفى نفسى فداء
 فلو فلق التلهف قلبَ حي
 فقد فاز الاولى نصروا حسيناً

جاء في التاريخ الكامل ج ٤ ص ٢٣٧ حوادث سنة ٦٨ وهي
 السنة التي مات فيها ابن الحز قال :

لما مات معاوية وقتل الحسين «ع» لم يكن عبيد الله بن الحز
 المgeführt فيمن حضر قتله . تعقب عن ذلك عمداً ، فلما قتل جعل ابن
 زياد يتفقد الأشراف من أهل الكوفة فلم يرَ عبيد الله بن الحز ثم جاءه
 بعد أيام حتى دخل عليه فقال له : أين كنت يا بن الحز ؟ قال كنت
 مريضاً ، قال مريض القلب أم مريض البدن فقال : أما قلبي
 فلم يرض ، وأما بدني فلقد منَّ الله علي بالعافية ، فقال ابن زياد كذبت
 ولكنك كنت مع عدونا ، فقال : لو كنت معه لرؤي مكانى . وغفل
 عنه ابن زياد فخرج وركب فرسه ، ثم طلبه ابن زياد فقالوا ركب
 الساعة ، فقال : علىَّ به ، فاحضر الشرطة خلفه ، فقالوا : أجب
 الأمير فقال : أبلغوه اني لا آتي اليه طائعاً أبداً ، ثم أجرى فرسه
 وأتى منزل أحمد بن زياد الطائي فاجتمع اليه اصحابه ثم خرج حتى
 أتى كربلاء فنظر الى مصارع الحسين «ع» ومن قتل معه فاستغفر لهم
 ثم مضى الى المدائن فقال في ذلك :

يقول أمير غادر وابن غادر الآيات

وقال السيد المقرن في (المقتل) : وفي أيام عبد الملك سنة ٦٨
 قتل عبيد الله بالقرب من الأنبار ، وفي أنساب الأشراف ج ٥ ص ٢٩٧

قاتله عبيد الله بن العباس السلمي من قبل القباع ولما أثخن بالجراح ركب سفينته ليعبر الفرات وأراد أصحاب عبيد الله أن يقبحوا السفينة فأتلف نفسه في الماء خوفاً منهم وجراحتاه تشخب دمًا ، ويدرك ابن حبيب في (الخبر) أن مصعب بن الزبير نصب رأس عبيد الله بن الحمر المبعفي بالكوفة . وفي جمهرة أنساب العرب لابن حزم أن أولاد عبيد الله بن الحرم : صدقة ، وبرة ، والأشعر ، شهدوا واقعة الجماجم مع ابن الأشعث .

ومن شعره الذي أظهر به الندم على عدم نصرة الحسين «ع» :

ألا كنت قاتلت الحسين بن فاطمة
وبيعة هذا الناكل العهد لامه
ألا كل نفس لا تسد نادمه
لذو حسرة ما ان تفارق لازمه
إلى نصره سقياً من الغيث دائمه
فكاد الحشى ينقض والعين ساجه
سراعاً إلى الهيجا حماة خضارمه
بأساففهم آساد غيل ضراغمه
على الأرض قد أضحت لذلك واجهه
لدى الموت سادات وزهر قماقهه
فدع خطة ليست لنا بلامه
فكם ناقم منا عليكم وناقمه
إلى فئة زافت عن الحق ظالمه
أشد عليكم من زحوف الديالله

يقول أمير غادر وابن غادر
ونفسي على خذلانه واعتزاله
فيما ندمي أن لا أكون نصرته
ولاني لأنني لم أكن من حاته
سقى الله أرواح الذين تبادروا
وقفت على أجداثهم ومحالهم
لعمري لقد كانوا مصالحي في الوعي
تآسوا على نصر ابن بنت نبيهم
فان يقتلوا في كل نفس بقية
وما ان رأى الراؤون أفضل منهم
يقتلهم ظلماً ويرجو ودادنا
لعمري لقد راغمتونا بقتلهم
أهمّ مراراً أن أسير بمحفلٍ
فكفوا والا ذدكم في كتاب

ولما بلغ ابن زياد هذه الأبيات طلبه فقعد على فرسه ونجا منه .
وأقام ابن الحر بنزله على شاطئ الفرات إلى أن مات يزيد .

ومن شعره الذي يتأنس به على عدم نصرة الحسين «ع» :

ولما دعا المختار للثأر أقبلت
كتائب من أشياع آل محمد
وخارضا بمحار الموت في كل مشهد
و DANNAWA بأخذ الثأر من كل ملحد
وذلك خير من جهنم و عسجد
لأعملت حد المشرفيّ المهندي
فأقتل فيهم كل باع و معنده

وقد لبسوا فوق الدروع قلوبهم
هم نصرروا سبط النبي و رهطه
ففازوا بجنت النعيم و طيبها
ولو أني يوم الهياج لدى الوعي
و وأسفًا إذ لم أكن من حاته

وكل هذا يخبر عن ندماته على قعوده عن نصرة سيد الشهداء ،
قال صاحب نفس المهموم : و حكى أيضًا أنه كان يضرب يده على
الأخرى ويقول ما فعلت بنفسي ويردد هذه الأشعار .

وقال الشيخ القمي في نفس المهموم : ثم أن بيت بني الحر الجعفي
من بيوت الشيعة وهم أديم وأيوب وزكريا من أصحاب الصادق ذكرهم
النجاشي وأثبت لأديم وأيوب أصلًا ووثقها ولزكريا كتاباً .

وقال الشيخ عباس القمي في الكنى : ابن الحر الجعفي هو عبيد الله
ابن الحر الفارس الفاتح ، له نسخة يرويها عن أمير المؤمنين «ع»
قتل سنة ٦٨ ، وعن كتاب الاعلام قال في ترجمته : وكان معه ثلاثة
مقاتل وأغار على الكوفة وأعى مصعباً أمره ثم تفرق عنه جمه
فخاف أن يؤسر فألقى نفسه في الفرات فمات غريقاً ، وكان شاعرًا
فحلاً .

وقال السيد الأمين في الأعيان ، ومن شعره :

أموت اذا جاء الكتاب المؤجل[']
يخوّفني بالقتل قومي وإنما
فنحى كراماً او نموت فنقتل
لعل القنا تدلي بأطرافها الغنى
من المال ما يكفي الصديق ويفضل
وإنك إن لا تركب الهول لا تنل
فلست ابالي أيتنا مات أول
إذا القرن لاقاني وملّ حياته

١٣ - ابو الاسود الدؤلي :

ابو الأسود الدؤلي يرثي الحسين بن علي عليهما السلام ومن أصيب معه من بني هاشم :

أقول لعاذلي مرتة
إذا أنت لم تبصري ما أرى
ألسن ترين بني هاشم
فانت تزينتهم بالهدى
فلو كنت راسخة في الكتاب
علمت بأهتم عشر
سأجعل نفسي لهم جنة
أرجي بذلك حوض الرّسو
لتهلك إن هلكت بررة
وكانت على ودنا قائمه
فيبني وأنت لنا صارمه
قد افتقهم الفتة الظالمه
وبالطف هام بني فاطمه
ببالحزاب خابرة عالمه^(١)
لهم سبقت لعنة جائمه
فلا تكثري لي من اللائمه
ل والفوز والنّعمه الدائمه
وتخلص إن خلصت غائمه^(٢)

وقال ايضاً يرثيه ويحرض على ثأره :

يا ناعي الدين الذي يعني التقى
أبني على آل بيت محمد
سبحان ذا العرش العلي مكانه
قم فانعه والبيت ذا الاستار
بالطف تقتلهم جفا نزار
أني يكابرء ذعوا الاوزار

(١) وفي نسخة : وبالحرب خابرة عالة

(٢) ديوان أبي الاسود

للحق قبل ضلاله وخسار
أشياع كل منافق جبار
خير البرية في كتاب الباري
وهم الخيار وهم بنو الخيار^(١)

أبني (قشير) إنتي ادعوكمو
كونوا لهم جنناً وذودوا عنهمو
وتقدموا في سهمكم من هاشم
بهم اهتديتم فاكسفرو وإن شئتمو

وقال :

أزال الله ملك بني زيد
كما بعدت ثور وقوم عاد
إلى يوم القيمة والتناد^(٢)

أقول وذاك من جزع ووجد
وابعدهم بما غدروا وحانوا
ولا رجعت ركائبهم اليهم

(١) ديوان أبي الأسود .

(٢) تاريخ ابن عساكر ج ٧ ص ٢١٦ .

الشاعر

أبو الأسود الدؤلي - ظالم بن عمرو :

ذكره المرزبانى في شعراء الشيعة وقال : كان من قدماء التابعين وكمائهم ، وكان شاعراً مجيداً وكان شيمياً ، وعدة ابن شهرashob من شعراء أهل البيت المقتضدين .

توفي عام ٦٩ هـ بالبصرة بالطاعون^(١) المغارف وعمره ٨٥ سنة . قال ابن بدران في تهذيب ابن عساكر قال الواقدي : كان أبو الأسود من أسلم على عهد رسول الله وقاتل مع علي «ع» يوم الجمل وكان علويًا وأبو الأسود معدود من التابعين ، والفقهاء ، والشعراء ، والمحدثين ، والأشراف والفرسان ، والأمراء ، والدهاء ، والنحوين والخاضري الجواب ، والشيعة ، والبخلاء .

وهو واضح علم النحو بارشاد من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، ومن أراد تفصيل ذلك فيرجع إلى الكتب المؤلفة في هذا الفن ، وقد جمع الاستاذ المعاصر عبد الكريم الدجيلي ديوان أبو الأسود الدؤلي وحققه وشرحه وكتب عن حياة أبي الأسود وقام بطبعه فشكراً له على هذه الخدمة الادبية .

وفي الاعيان قال : هاجر أبو الأسود إلى البصرة على عهد عمر بن الخطاب .

ومن شعر أبي الأسود مشيراً إلى أمير المؤمنين عليه السلام :

(١) قال النهبي في تاريخ الإسلام عند ذكر سنة ٦٩ قال المدائني حدثني من ادرك الطاعون المغارف قال ثلاثة أيام جرف فيها الناس فمات فيها في كل يوم نحو سبعين ألفاً حتى عجز الناس عن دفن الموتى فكانت الوحش تدخل البيوت فتصيب منهم .

فالقوم أعداء له وخصوم
 حسداً وبغيّاً إنه لدميم
 بدر منير والسماء نجوم
 حساده سيف عليه صروم
 ندم وغبّ بعد ذاك وخيم
 فكلاً كما في جريه مذموم
 في مثل ما يأتي فأنت ظلوم
 هلا لنفسك كان ذا التعليم
 فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
 بالرأي منك وينفع التعليم
 وتعالج المرضي وأنت سقيم
 أبداً وأنت من الرشاد عقيم
 نصب الغواة بشجوه مغموم
 وعلى الشجعي كآبة وهوم
 ولسان ذا طلق وهذا مكضوم
 فإذا فعلت فعرضك المكلوم
 كيلا يباح لدريك منه حريم
 فكلامه لك ان فعلت كلوم
 فلقاؤه يكفيك والتسليم
 حملته فكانه محتوم
 فالعتب منه والفعال كريم
 والرزق فيما بينهم مقسوم

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه
 كضرائر الحسناء قلن لوجهها
 والوجه يشرق في الظلام كأنه
 وكذاك من عظمت عليه نعمة
 فاترك مجازة السفيه فانها
 وإذا جريت مع السفيه كما جرى
 وإذا عتبت على السفيه ولته
 يا أيها الرجل المعلم غيره
 لا تنه عن خلق وتأتي مثله
 ابدأ بنفسك وأنهها عن غيها
 فهناك يقبل ما وعظت ويعتقدي
 تصف الدواء وأنت أولى بالدواء
 وكذاك تلصح بالرشاد عقولنا
 ويل الشجي من الخلبي فانه
 وترى الخلبي قرير عين لاهيا
 ويقول مالك لا تقول مقالاتي
 لا تتكلمن عرض ابن عمك ظالماً
 وحربيه ايضاً حربيك فاحمه
 وإذا اقتضت من ابن عمك كلمة
 وإذا طلبت الى كريم حاجة
 فإذا رأاك مسلماً ذكر الذي
 فارج الكريم وانرأيت جفاءه
 وعجبت للدنيا ورغبة أهلها

من اهلها والعاقل المخوم
قدر مواف وقته معلوم

والاحمق المرزوقي احمق من ارى
ثم انقضى عجبي لعلمي انه

وقال في رثاء امير المؤمنين عليه السلام :

اًلا فابكَ اميرَ المؤمنين
وخيّسها ومن ركب السفينـا
ومن قرأ الثاني والثـينـا
وحب رسول رب العالمـينـا
نـرى مولـي رسول الله فيـنا
ويـقـضـي بالـفـرـائـضـ مـسـتـبـينا
وـيـنـهـكـ قـطـعـ ايـديـ السـارـقـينـا
وـلـمـ يـخـلـقـ منـ التـجـيـرـينـا
فـلـاـ قـرـتـ عـيـونـ الشـامـيـنـا
بـخـيرـ النـاسـ طـرـأـ أـجـعـيـنـا
ابـوـ حـسـنـ وـخـيرـ الصـالـحـينـا
بـأـنـكـ خـيرـهاـ حـسـبـاـ وـدـينـا
رـأـيـتـ الـبـدرـ رـاعـ النـاظـرـينـا
نـعـامـ جـالـ فيـ بـلـدـ سـنـيـنـا
وـحـسـنـ صـلـاتـهـ فيـ الرـاكـعـينـا
بـعـرـبـتـهاـ وـقـدـ رـأـتـ الـيـقـيـنـا
بـذـلـنـاـ الـمـالـ فـيهـ وـالـبـنـيـنـا
فـارـ"ـ بـقـيـةـ الـخـلـفـاءـ فـيـنـا
إـلـىـ اـبـنـ نـبـيـنـاـ وـإـلـىـ أـخـيـنـاـ

اـلـاـ يـاـ عـيـنـ وـيـحـكـ فـاسـعـدـيـنـا
رـزـئـنـاـ خـيرـ منـ رـكـبـ المـطـيـاـ
وـمـنـ لـبـسـ النـعـالـ وـمـنـ حـذـاـهـاـ
فـكـلـ مـنـاقـبـ الـخـيـرـاتـ فـيـهـ
وـكـنـاـ قـبـلـ مـقـتـلـهـ بـخـيرـ
يـقـيمـ الدـيـنـ لـاـ يـرـتـابـ فـيـهـ
وـلـيـدـعـوـ لـلـجـمـاعـةـ مـنـ عـصـاهـ
وـلـيـسـ بـكـاتـمـ عـلـمـ لـدـيـهـ
اـلـاـ أـبـلـغـ مـعـاوـيـةـ بـنـ حـربـ
أـفـيـ شـهـرـ الصـيـامـ فـجـعـتـمـوـنـاـ
وـمـنـ بـعـدـ النـبـيـ فـخـيرـ نـفـسـ
لـقـدـ عـلـمـتـ قـرـيـشـ حـيـثـ كـانـتـ
إـذـ اـسـتـقـبـلـتـ وـجـهـ أـبـيـ حـسـينـ
كـأـنـ النـاسـ اـذـ فـقـدـوـ عـلـيـاـ
فـلـاـ وـالـلـهـ لـاـ أـنـسـيـ عـلـيـاـ
تـبـكـيـ أـمـ كـلـثـومـ عـلـيـهـ
وـلـوـ اـنـاـ سـُـلـنـاـ الـمـالـ فـيـهـ
فـلـاـ تـشـمـتـ مـعـاوـيـةـ بـنـ حـربـ
وـأـجـعـنـاـ الـأـمـارـةـ عـنـ تـرـاضـ

وإن سراتنا وذوي حجانا
تواصوا أن نجيب إذا دعينا
بكل مهند عصبٍ وجراً
عليهن الكمة مسومين

وروى ابن قتيبة في الشعر والشعراء قوله :

اذا كنتَ مظلوماً فلا تُلف راضياً

عن القوم حتى تأخذ النصف واغضب

وإن كنت أنت الظالم القوم فاطرّح

مقالاتم واشغب بہم کل مشغب

وقارب بذى جهل وباعد بعلم

جلوب عليك الحق من كل مجلب

وَإِنْ حَدَبُوا فَاقْعُسْ ، وَإِنْ هُمْ تَقَاعِسُوا

لِيَنْتَرُعُوا مَا خَلَفَ ظَهِيرَكَ فَاحْدَبْ

وقال :

وأسلمني طول البلاء الى الصبر

وكان قد يضيق به صدري

الألاقيه منه طال عتيبي على الدهر

تعودتُ مس، الضر حتى ألفته

و سُمْ صَدْرِي لِلَّادِي كَثْرَةُ الْأَذِي

إِذَا أَنَا لَمْ أَقْبِلْ مِنَ الْدَّهْرِ كُلَّ مَا

٤٤ - ابن مفرغ الحميري :

قال يخاطب عبيد الله بن زياد :

كم يا عبيد الله عندك من دمٍ
يسعى ليدركه بقتلك ساعي
ومعاشر أنفِ أبحثَ دماءهم
فرّقتهم من بعد طول جائع
اذكر حسيناً وابن عروة هانئاً
وبني عقيلٍ فارس المربع

يزيد بن ربيعة بن مفرغ^(١) كان شاعرًا مقدمًا هجاً زيادًا وآل زياد وعرف سجن عبيد الله بن زياد وهو القائل لما استلحق معاوية زيادًا ونسبة إلى أبيه^(٢) .

الا أبلغ معاوية بن حرب
أتعصب أن يقال أبوك عفَّ
فأشهد أن رحْمك من زيادٍ
وأشهد أنها ولدت زيادًا

مغلفة من الرجل الياني
وترضى أن يقال أبوك زانِي
كرحم الفيل من ولد الأنانِ
وصخرٌ من سمية غير داني

فاستأذن عبيد الله بن زياد معاوية في قتله فلم يأذن له وأمره بتأدبه
فلما قدم ابن زياد البصرة أخذ ابن المفرغ من دار المنذر بن الجارود -
وكان أجراه - فأمر به فسقى دواء ثم حمل على حمار وطيف به وهو
يسلح في ثيابه ، فقال لعبيد الله :

يُفْسِلُ الْمَاءَ مَا صنَعْتَ ، وَقَوْلِي رَاسِخٌ مِنْكَ فِي الْعَظَامِ الْبَوَالِي^(٣)

أقول وتمثل سيدنا الحسين عليه السلام بشعره لما خرج من دار والي المدينة
الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، وكان قد طلب من الحسين البيعة لزيد
ابن معاوية فأبى سيد الشهداء قائلاً : يا أمير انا أهل بيت النبوة وموضع
الرسالة و مختلف الملائكة بنا فتح الله وبنا يختتم ومثلى لا يبایع مثله
ولكن نصبح وتصبحون وتنظر وتنظرون أيننا أحق بالخلافة ، ثم خرج
يتمثل بقول يزيد بن المفرغ :

(١) إنما سمي مفرغاً لأنه راهن على سقاء من لبن يشربه كله فشربه حتى فرغه فسمى

مفرغاً ، وكان شاعرًا غزلًا محسناً من شعراء الصدر الأول في زمن معاوية بن أبي سفيان .

(٢) وفي خزانة الأدب ، والحيوان : ان هذه الأشعار لعبد الرحمن بن الحكم - أخي

مروان - قال أبو الفرج والناس ينسبونها إلى ابن مفرغ لكثرة هجائه لزياد .

(٣) هذا البيت من قصيدة يذكر فيها ما فعل به ابن زياد وأعمال حلفائه من قريش آياته .

لاذعرت السوام في غسق الصبح مفيراً ولا دعية يزيدا
يوم أعطى مخافة الموت ضيماً والمنايا يرصنني أن أحيدا

وقال ابن قتيبة في الشعر والشعراء : هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ
المهيري حليف لقرיש ، صحب عباد بن زياد بن أبي سفيان فلم يحمده
وكان عباد طويل اللحية عريضاً ، فركب ذات يوم وابن مفرغ معه
في موكبه فهبت الريح فنفت لحيته فقال ابن مفرغ :

ألا ليت اللحسى كانت حشيشاً فتعلها دواب المسلمين

بلغ ذلك عباداً فيفاه وحقد عليه ، فأخذه عبيد الله بن زياد
فحبسه وعذبه وسقاوه التربذَ في النبيذ^(١) وحمله على بعير وقرن به
خنزيرة ، فامشاه بطنه مشياً شديداً ، فكان يسيل ما يخرج منه على
الخنزيرة فتصبيءُ ، فكلما صاعت قال ابن مفرغ :

ضجت سميةٌ لما مسها القرآنُ لا تجعلي إِن شر الشيمية الجزع

وسمية ام زياد ، فطيف به في أزقة البصرة وأسوقها والناس يصيحون
خلفه فمر به فارسي فرأه فقال : (إين جيست) ، لما يسيل منه وهو يقول :
آبست نبيذست عصارات زبيذست سمية رو سفيدست .

ومعناه هذا ماءنبيذ ، هذا عصارة زبيب ، وسمية عاهر فلما ألح
عليه ما يخرج منه قيل لابن زياد : انه لما به . لا تأمن أن يموت فأمر
به فانزل ، فاغتسل ، فلما خرج من الماء قال :

يغسل الماء ما فعلت وقولي راسخ منك في العظام البوالي^(٣)

(١) هو راسب زئبي اصفر .

(٢) انظر هذا في الطبرى .

(٣) والقصيدة طويلة رواها ابو الفرج في الأغانى .

ثم دس اليه غرماءه يقتضونه ويستعدون عليه ففعلوا ذلك فامر ببيع ما وجد له في اعطاء غرمائه ، فكان فيما بيع له غلام كان رباء يقال له (برند) كان يعدل عنده ولده ، وجارية يقال لها (اراك) أو (اراك) فقال ابن مفرغ فيها :

يا برد ما مسنا دهرٌ أضرّ بنا من قبل هذا ولا بعنا له ولدأ
أما الاراك فكانت من محارمنا عيشاً لذينداً وكانت جنةً رغداً
لولا الدعي ولو لا ما تعرّض لي من الحوادث ما فارقتها أبداً
وقال من قصيدة له ، وهي أجود شعره :
وشريت بربداً ليتنسي من بعد بردٍ كنت هامه
أو يومه تدعوا الصدى بين المشقر واليامه
وأول الشعر :

اصرمت حبلك من أمامه من بعد أيام برامه (١)
ثم ان عبيد الله بن زياد أمر به فحمل إلى سجستان الى عباد بن زياد ،
فحبس بها .

وقال الشيخ القمي في الكنى : ابو عثمان يزيد بن زياد بن ربعة ابن مفرغ الميري لقب جده مفرغاً ، وقد هجا عباد بن زياد وعبيد الله بن زياد وقد نكلا به وحبساه ولو لا قومه وعشيرته الذين كانوا مع يزيد بن معاوية لقتلاه ، ومن شعره في لحية عباد - وكان عظيم اللحية كأنها جوالق :

ألا ليت اللحي كانت حشيشاً فتعلفها خيول المسلمين
وله أيضاً في هجاء زياد :
فأشهدُ أن امك لم تباشر أبا سفيان واضعة القناع

(١) انظرها في طبقات ابن سلام والخزنة والاغاني والكاممل .

ولكن كان أمرٌ فيه لبسٌ على وجلٍ شديد وامتناع

وله في هجاء عبيد الله بن زياد :
وقل لعبيد الله مالك والدُّ بحقٍ ولا يدرى امرءٌ كيف ينسب
ومن شعره أيضاً

إن زياداً ونافعاً وأبا بكرةً عندي من أعجب العجب (١)
هم رجالٌ ثلاثةٌ خلقوا في رحم أشني وكلهم لأبٌ
ذا قرشي كما يقول وذا مولى وهذا ابن عمه عربي

توفي سنة ٦٩ هـ بعد أن قضى عمراً تارة في سجن عبيد الله
ابن زياد بالبصرة ، وآخر في سجن عباد بن زياد بسجستان ومع ذلك
كان ينطق بهجاء آل زياد فلما طال مقامه في السجن استأجر رسولاً
إلى دمشق وقال له : إذا كان يوم الجمعة فقف على درج جامع دمشق
وانشد هذه الأبيات :

بلغ سراة بنى قحطان قاطبةٌ عضت بأير أبيها سادة اليمن
اضحى دعي زياد فقع قرقرةٌ يا للحوادث يلهمو بابن ذي يزن
والمحيري صريع وسط مزبلةٍ هذا لعمرك غبن ليس كالغبن
قولوا جميعاً أمير المؤمنين لنا عليك حق ومنْ ليس كالملن
اكفف دعي زيادٍ عن أكارمنا ماذا تزيد بذى الأحقاد والاحن
ففعل الرسول ما أمره به وأنشد الأبيات فحملت اليانية وغضبوها
وركب طلة الطلحات إلى الحجاز وليس قريشاً وكان ابن مفرغ حليفاً
لبني أمية فقال لهم طلة يا مشر قريش إن اخاكم وحليفكم ابن مفرغ
قد ابتلى بهذه الأعبد من بنى زياد وهو عديكم وحليفكم ورجل منكم

(١) أراد بهم أولاد سمية وهم زياد ، نافع ، وأبا بكرة كل واحد من هؤلاء ينتهي
وينسب لأب غير الآخر واراد بالنطي : نافعاً : وبالعربي أبا بكرة ، وباللولي زياد لأن أبا
عبيد كان عبد بنى علاج .

ووالله ما أحب أن يجري الله عافيته على يدي دونكم ولا أفوز بالمحكمة
في أمره وتخلوا أنت منها ، فانهضوا معي بمحامتكم الى يزيد بن معاوية
فإن أهل اليمين قد تحركوا بالشام .

فركب خالد بن أبي سعيد وامية بن عبد الله اخوه في وجوه خزاعة
وكتابة وخرجوا إلى يزيد فيها هم يسمرون ذات ليلة إذ سمعوا راكباً
يتغنى في سواد الليل بقول ابن مفرغ ويقول :

قلت والليل مطبق بعراه ليتنى مت قبل ترك سعيد
ليتنى مت قبل تركي أخا النجدة والحزم والفعال الشديد
ع بشمي ابوه عبد مناف فاز منها بتاجها المعقود
قل لقومي لدى الأباطح من آل لوی بن غالب ذي الجود
سامني بعدكم دعي زياد خطة الفادر اللثيم الزهيد
كان ما كان في الاراكة واجتب ببرد سنام عيشي وجيدي
أوغل العبد في العقوبة والشتم وأودي بطاريق وتليدي
فارحلوا في حليفكم واخيكم نحو غوث المستصرخين يزيد
فاطلبوا النصف من دعي زياد وسلوني بما أدعى شهودي

قد عوه وسألوه ما هذا الذي سمعنا منك تغنى به فقال هذا قول
رجل والله إن أمره لعجب رجل ضاع بين قريش واليمين وهو رجل
الناس ، قالوا من هو قال ابن مفرغ ، فقالوا والله ما رحلنا إلا فيه
وانتبوا له فعرفهم وانشد قوله :

لعمري لو كان الأسير بن معمر وصاحب أو شكله ابن ابي
ولو أنهن نالوا أمية أر قلت براكبها الوجناء نحو يزيد
فابلغت عندها في لوى ابن غالب واتلفت فيهم طاريق وتليدي
فإن لم يغيرها الإمام بحقها عدلت إلى شمس شوامخ صيد

كما كان آبائي دعوا وجدودي
 دفاع امرىء في الخير غير زهيد
 فليس لها غير الأغر سعيد
 نضار وعود المرأة أكرم عود
 ويوم يشيب الكاعبات شديد
 شبت له ناري فهاب وقدي
 وخصم تحاماه لؤى بن غالب
 وخير كثير قد أفتُ عليكم وأنتم رقوود أو شبيه رقوود
 فاسترجع القوم وقالوا : والله ذلت رؤوسنا في العرب إن لم نغسلها
 بكفه ، فاغذ القوم السير حتى قدموا الشام وهناك اجتمعوا مع اليهانية
 ودخلوا على يزيد وكموه فأمر بتسريح ابن مفرغ وارسل بذلك من
 رجل له خدام فأطلقه .

ومن قول ابن مفرغ يذكر هرب عبيد الله بن زياد وتركه أمه :
 أعيid هلا كنتَ أول فارس
 يوم الهياج دعا بمحفك داعي
 يا ليتني لك ليلة الأفراز
 أسلمت امك والرماح تنوشا
 عبد تردد بدار ضياع
 إذ تستغيث وما لنفسك مانع
 هللا عجوز إذ تمد بشديها
 وتصبح ان لا تنزع عن قناعي
 فركبت رأسك ثم قلت أرى العدا
 كثروا وأخلف موعد الاشياع
 فانجبي بنفسك وابتغى نفقاً فما
 لي طاقة بك السلام وداعي
 حذر المنية والرياح تنوشه
 وفتاته في المنزل الجماع
 ليس الكريم من يختلف امه
 مثل الحمار أثرته بيفاع
 حذرتني والرماح تنوشه
 أولى بغایة كل يوم وقوع
 لا خير في هذير يهز لسانه
 لا بن الزبير غداة يذمر مبدراً

كنْ اتامله قصير الباع
 وعن الضريبة فاحشٌ منّاع
 يسعى ليذركه بقتلك ساعي
 فرقتهم من بعد طول جماع
 وبني عقيلٍ فارس المربع
 واحد بالصبر الجميل من امرئٍ
 بجعل الدين عن السماحة والندي
 كم يا عبيد الله عندك من دمٍ
 ومعاشر أنتِ أبخت حريهم
 اذكر حسيناً وابن عروة هانئاً

وقال ابن مفرغ في مقتل ابن زياد بالزاب :
 ان الذي عاش حثراً بذاته ومات عبداً قتيلاً الله بالزاب
 ألوت به ذات أطفار وأنياب
 هتكن عنه ستوراً بين أبواب
 كنت امراً من نزار غير مرتاب
 هلا جموع نزار إذ لقيتهم
 لا افت زاحت عن ملك فتمنعته
 ما شُقَّ جيب ولا ناحتك نائحة ولا بكتك جياد عند أسلاب

قال الطبرى في تاريخه وفي سنة ٥٩ كان ما كان من امر يزيد بن
 مفرغ الحميري وعبد بن زياد وهجاء يزيدبني زياد ، وقال :
 ان يزيد بن ربيعة بن مفرغ كان مع عباد بن زياد بسجستان فاشغل
 عنه بحرب الترك فاستبطأه فاصاب الجندي مع عباد ضيق في إعلاف
 دوابهم فقال ابن مفرغ :

ألا ليت اللحي كانت حشيشاً فيعلفها خيول المسلمين

ولقد مر ما صنع به عبيد الله ثم حمله الى عباد بسجستان فكلمت
 اليانية فيه بالشام معاوية فأرسل رسوله الى عباد فحمل ابن مفرغ من
 عنده حتى قدم على معاوية فقال في طريقه :
 عدس ما لعبادٍ عليك إمارة نجوت وهذا تحملين طلبيق

١٥ - عبيدة الله بن عمرو الكندي البدي :

سعيدَ بن عبد الله لا تنسينه
فلو وقفت صمّ الجبال مكانهم
فمن قائم يستعرض النبل وجهه
ولا الحر إذ آسى زهير أعلى قسر
لارت على سهل ودكت على وعر
ومن مقدم يلقى الاسننة بالصدر

قال الشيخ المامقاني في تنقية المقال : عبيد الله بن عمرو الكندي ذكره علماء السير وانه كان فارساً شجاعاً كوفياً شيعياً شهد مع أمير المؤمنين مشاهده كلها وبابع مسلم بن عقيل ، وكان يأخذ البيعة من أهل الكوفة للحسين وعقد له مسلم راية على ربع كندة يوم حاصر قصر الإمارة فلما تخاذل الناس عن مسلم واطمأن ابن زياد ارسل الحسين بن نمير فقبض على عبيد الله وأحضره امامه فسأله من انت ، قال من كندة قال : انت صاحب راية كندة وربيعة قال نعم ، قال انطلقوا به فاضربوا عنقه فانطلقوا به فضربوا عنقه رضوان الله عليه .

قال التستري صاحب (قاموس الرجال) : انا روى الطبرى عقد مسلم له على ربع كندة وربيعة واما اخذه وقتله فلا .
وحيث ان الشاعر قد ذكر في الأبيات اسماء الأبطال الثلاثة من اصحاب الحسين عليه السلام ، رأينا ان نذكر ترجمة كل واحد منهم
بالمتناسبة :

١ - سعيد بن عبد الله الحنفي :

كان من استشهد مع الحسين يوم الطف وكان من وجوه الشيعة بالكوفة ، وذوى الشجاعة والعبادة فيهم ، وكان من حمل الكتب إلى الحسين عليه السلام من اهل الكوفة إلى مكة والحسين فيها ، ولما خطب الحسين اصحابه في الليلة العاشرة من المحرم وأذن لهم بالتفرق فأجابه اهل بيته ثم قام سعيد بن عبد الله فقال : والله لا تخليك حتى يعلم الله إنا قد حفظنا نبيه محمداً فيك . والله لو علمت أنني أقتل ثم أحسي ثم احرق حيّاً ثم أذر . يفعل بي ذلك سبعين مرة ما فارقتك حتى القي حامي دونك ، فكيف لا أفعل ذلك وإنما هي قتلة واحدة ثم الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً .

وروى ابو حنف انه لما صلى الحسين الظهر صلاة الخوف . اقتتلوا

بعد الظهر فاشتد القتال ، ولما قرب الأعداء من الحسين ، وهو قائم بمكانه ، استقدم سعيد الحنفي امام الحسين فاستهدف لهم يرمونه بالنبيل يينأً وشمالاً وهو قائم بين يدي الحسين يقيه السهام طوراً بوجهه وطوراً بصدره وطوراً بيديه وطوراً يحييئه فلم يكدر يصل إلى الحسين شيء من ذلك حتى سقط الحنفي إلى الأرض وهو يقول اللهم أعنهم لعن عاد وثمود . اللهم أبلغ نبيك عنى السلام وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح فاني أردت ثوابك في نصرة نبيك ، ثم ألتقت إلى الحسين فقال : أوفيت يا بن رسول الله ، قال نعم أنت أمامي في الجنة ثم فاضت نفسه التفيسة .

٢ - الحر بن يزيد الرياحي :

تقدمت ترجمته في ص ٨٢ - ٨٩ من هذه الموسوعة .

٣ - زهير بن القين بن قيس الانباري البجلي :

كان زهير رجلاً شريفاً في قومه ، نازلاً فيهم بالكوفة ، شجاعاً ، له في المعاذى مواقف مشهورة ، ومواطن مشهودة ، وكان أولأ عثمانياً فحج سنة ستين في اهله ، ثم عاد فوافق الحسين في الطريق ، فدهاه الله وانتقل علويًا ، (روى) ابو خنف عن بعض الفزاريين ، قال كنا مع زهير بن القين حين أقبلنا من مكة نسair الحسين عليه السلام فلم يكن شيء ابغض اليانا من ان نسايره في منزل ، فاذا سار الحسين عليه السلام تخلف زهير ، واذا نزل الحسين تقدم زهير ، حتى نزلنا يوماً في منزل ، لم نجد بدأ من أن نننزله فيه فنزل الحسين في جانب ونزلنا في جانب فبينا نحن نتغدى من طعام لنا ، وإذا أقبل رسول الحسين «ع» فسلم ودخل ، فقال يا زهير بن القين : إن ابا عبدالله الحسين بن علي بعثني إليك لتأتيه ، فطرح كل انسان هنا ما في يده حتى كان على رؤسنا الطير ، «قال» ابو خنف : فحدثتني دلهم بنت عمرو امرأة زهير قالت : فقلت له ايبعث إليك ابن رسول الله (ص)

ثم لا تأتيه ، سبحان الله لو أتيته فسمعتَ من كلامه ثم انصرفتَ .
 قالت فأة زهير بن القين : فما لبث ان جاء مستبشراً قد اسفر
 وجهه فأمر بفساططه وثقله ومتاعه فقوّض وحمل إلى الحسين (ع)
 ثم قال لي : انت طالق الحق باهلك ، فأني لا احب ان يصيبك
 بسيء إلا خير ، ثم قال لاصحابه من احب منكم أن يتبعني ، وإلا
 فانه آخر العهد ، إني سأحدثكم حديثاً ، غزونا بلنجر^(١) ، ففتح
 الله علينا وأصبنا غنائم ، فقال لنا سلمان افرحم بما فتح الله عليكم :
 وأصبحت من المفانم فقلنا نعم فقال لنا : اذا ادركتم شباب آل محمد (ص)
 فكونوا اشد فرحاً بقتالكم معه بما أصبحت من المفانم ، فأما انا فاني
 استودعكم الله ، قال ثم والله ما زال اول القوم حتى قتل معه .

(وقال) ابو مخنف لما عارض الحر بن يزيد ، الحسين (ع) في الطريق
 وارد أن ينزله حيث يريد ، فأبى الحسين «ع» عليه ، ثم انه سايره
 فلما بلغ ذا حسم خطب اصحابه خطبته التي يقول فيها ، اما بعد
 فانه قد نزل بنا من الأمر ما قد ترون «الغ» ، فقام زهير ، وقال
 لاصحابه أتتكلمون أم انكلم ، قالوا بل تكلم : فحمد الله واثنى عليه ،
 ثم قال قد سمعنا هداك الله يا بن رسول الله «ص» مقالتك والله لو
 كانت الدنيا لنا باقية ، وكنا فيها مخلدين - إلا أن فراقها في نصرك
 ومواساتك - لآخرنا النهوض معك على الاقامة فيها ، فدعوا له الحسين وقال
 له خيراً (وروى) ابو مخنف ان الحر لما ضايق الحسين عليه السلام
 بالنزول : وأتاه أمر ابن زياد ان ينزل الحسين على غير ماء ولا كلاء
 ولا في قرية ، قال له الحسين ، دعنا ننزل في هذه القرية . يعني نينوى
 او هذه يعني الغاضرية ، او هذه يعني شفيّة ، فقال الحر : لا والله

(١) بلنجر بالباء الموحدة واللام الفتوحتين والتون الساكنة والجيم المفتوحة والراء المهملة
 هي مدينة في الخزر .

لا استطيع ذلك ، هذا رجل قد بعث عليّ عيناً . فقال زهير للحسين «ع» يا بن رسول الله (ص) ، ان قتال هؤلاء اهون علينا من قتال مَنْ بعدَهُمْ ، فلعمري ليأتينا من بعدهم ما لا قبل لنا به فقال له الحسين عليه السلام : ما كنت لأبدئهُم بقتال فقال له زهير : فسر بنا إلى هذه القرية فانها حصينة وهي على شاطئ الفرات ، فان منعونا قاتلناهم ، فقتلهم أهون من قتال من يحيى من بعدهم ، فقال الحسين عليه السلام وآية قرية هي : قال العقر ، فقال الحسين (ع) اللهم اني اعوذ بك من العقر ، فنزل عكانه وهو كربلاً .

وقال ابو مخنف لما اجمع عمر بن سعد على القتال نادى شمر بن ذي الجوشن : يا خيل الله اركي وابشري بالجنة ، والحسين عليه السلام جالس امام بيته ، محظٍ بسيفه وقد وضع رأسه على ركبته من نعاس ، فدنت اخته زينب منه وقالت يا أخي : قد اقترب العدو ، وذلك يوم الخميس التاسع من المحرم بعد العصر ، وجاءه العباس ، فقال يا أخي اراك القوم ، فنهض ، ثم قال يا عباس اركب اليهم حتى تسلهم عما جاء بهم ، فركب العباس في عشرين فارساً منهم حبيب بن مظاهر وزهير بن القين ، فسلم لهم العباس ، فقالوا جاء أمر الامير بالنزول على حكمه او المنازلة ، فقال لهم العباس : لا تعجلوا حتى أرجع إلى أبي عبد الله فاعرض عليه ما ذكرتم ، فوقفوا وقالوا له القه فأعلمه ثم القنا بما يقول ، فذهب العباس راجعاً ووقف اصحابه ، فقال حبيب لزهير كل القوم إن شئت وإن شئت كلهم انا : فقال زهير انت بدأت فكلهم فكلهم فرد عليه عزرة بن قيس بقوله : إنك لتزكي نفسك ما استطعت ، فقال له زهير : ان الله قد زakah وهداتها فاتق الله يا عزرة ، فاني لك من الناصحين انشدك الله يا عزرة أن تكون من يعين الضلال على قتل النفوس الزكية ، فقال عزرة : ما كنت عندنا من شيعة هذا البيت انا كنت عثمانياً ، قال أفلأ تستدل بموقفي هذا على اني منهم ، اما

والله ما كتبت اليه كتاباً قط ، ولا أرسلت اليه رسولاً قط ، ولا وعدته نصري قط ، ولكن الطريق جم بيبي وبيبه ، فلما رأيته ذكرت به رسول الله صلى الله عليه وآله ومكانه منه ، وعرفت ما يقدم عليه من عدوه وحزبكم ، فرأيت أن أُنصله وأن أكون في حزبه وأن أجعل نفسي دون نفسه ، حفظاً لما ضيعتم من حق الله وحق رسوله ، قال واقبل العباس . فسألهم أمها العشية ، فتوامروا ، ثم رضوا فرجعوا .

(وروى) أبو مخنف عن الضحاك بن عبد الله المشرقي قال : لما كانت الليلة العاشرة خطب الحسين (ع) اصحابه واهل بيته ، فقال في كلامه : هذا الليل قد غشيمكم ، فاتخذوه جلاً ، ولنأخذ كل رجل منكم بيد رجل من اهل بيتي ، فان القوم انها يطلبوني ، فأجابه العباس وبقية اهله ، ثم اجا به مسلم بن عوسجة واجابه سعيد ، ثم قام زهير فقال والله لو ددت اني قلت ثم نشرت ثم قلت حتى أُقتل كذا ألف قتلة ، وأن الله يدفع بذلك القتل عن نفسك ، وعن انفس هؤلاء الفتية من اهل بيتك (وقال) اهل السير لما صفت الحسين (ع) اصحابه للقتال ، وانها هم زهاء السبعين ، جعل زهير على الميمنة ، وحبسياً على الميسرة ووقف في القلب واعطى الراية لأخيه العباس ، (وروى) ابو مخنف عن علي بن حنظلة بن سعد الشبامي عن كثير بن عبد الله الشعبي البجلي ، قال لما زحفنا قبل الحسين عليه السلام ، خرج اليها زهير بن القين . على فرس له ذنوب ، وهو شاك في السلاح ، فقال يا اهل الكوفة . نذار لكم من عذاب الله نذار إن حقا على المسلمين نصيحة أخيه المسلم ، ونحن حتى الآن اخوة وعلى دين واحد وملة واحدة ما لم يقع بيننا وبينكم السيف ، فإذا وقع السيف انقطعت العصمة وكنا امة وكنتم امة ، ان الله قد ابتلانا واياكم بذرية نبيه ، لينظر ما نحن وانت عاملون ، أنا ندعوكم إلى نصرهم وخدلان الطاغية عبيد الله بن زياد فانكم لا تدركون منها إلا السوء عمر سلطانها

كله انها يسلمان اعينكم ويقطعن ايديكم وأرجلكم ويثلان بكم ويرفعونكم على جذوع النخل ، ويقتلان أمثالكم وقرائكم امثال حجر ابن عدي واصحابه ، وهاني بن عروة وابن شاهه ، (قال) فسبوه واثروا على عبيد الله وابيه وقالوا والله لا نبرح حتى نقتل صاحبك ومن معه أو نبعث به وباصحابه إلى الامير (قال) لهم زهير : عباد الله إنّ ولد فاطمة (ع) احق بالولد والنصر من ابن سمية ، فان لم تنتصرا لهم فاعيذكم بالله ان تقتلوهم ، فخلوا بين هذا الرجل وبين يزيد ، فلعمري إنه ليرضي من طاعتكم بدون قتل الحسين عليه السلام (قال) فرمأه شمر بسهم ، وقال له اسكت اسكت : الله نامتك ^(١) ، فقد أبرمنا ^(٢) بكثرة لائمك ، فقال زهير يابن البوال على عقيبه ، ما ياك أخاطب ، إنما انت بهيمة ، والله ما اظنك تحكم من كتاب الله آيتين ، فابشر بالخزي يوم القيمة والمعذاب الالم .

قال له شمر : إن الله قاتلك وصاحبك عن ساعه ، قال زهير : افبالموت تخوفي ، والله للموت معه احب اليّ من الخلد معكم (قال) ثم اقبل على الناس رافعاً صوته وصاح بهم ، عباد الله لا يغرنكم عن دينكم هذا الجلف الجافي وابن شاهه ، فوالله لا تزال شفاعة محمد (ص) قوم أهرقوا دماء ذريته واهل بيته ، وقتلوا من نصرهم وذب عن حرثهم (قال) فناداه رجل من خلفه : يازهير إنّ ابا عبدالله (ع) يقول لك اقبل فلعمري لئن كان مؤمن آل فرعون نصح لقومه وأبلغ في الدعاء ، لقد نصحتَ هؤلاء وابلغتَ ، لو نفع النصح والإبلاغ ، فذهب إليهم . (وروى) ابو مخنف عن حميد بن مسلم قال حمل شمر حتى طعن

(١) النامة بالهمزة والنامة بالتشديد الصوت ، يقال ذلك كناية عن الموت وهو دعاء عند العرب مشهور .

(٢) ابرمنا : اضجرتنا .

فسلطان الحسين عليه السلام برمجه وقال : عليّ بالنار حتى احرق هذا البيت على اهله ، فصاحت النساء ، وخرجت من الفسلطان ، فصاح الحسين (ع) يا بن ذي الجوشن ، أنت تدعوا بالنار لترق بيتي على اهلي ، احرقك الله بالنار وحمل ، وحمل زهير بن القين في عشرة من اصحابه ، فشد على شمر واصحابه ، فكشفهم عن البيوت حتى ارتفعوا عنها ، وقتل زهير ابا عزة الضبابي من اصحاب شمر وذوي قرباه ، وتبع اصحابه الباقي فتعطف الناس عليهم فكتروهم وقتلوا اكثراهم وسلم زهير ، (قال) ابو مخلف واستمر القتال بعد قتل حبيب فقاتل زهير والحر قتلا شديداً فكان اذا شد احدهما واستلجم ، شد الآخر فخلصه : فقتل الحر ، ثم صلى الحسين عليه السلام صلوة الخوف ولما فرغ منها ، تقدم زهير فجعل يقاتل قتلا لم يُر مثله ، ولم يسمع بشبهه واخذ يحمل على القوم فيقول :

انا زهير وانا ابن القين أذودكم بالسيف عن حسين

ثم رجع فوق امام الحسين (ع) وقال له :

فدتک نفسی هادیا مهدا اليوم القی جدک النبیا
وحسناً والمرتضی علیا وذا الجناحين الشهید الحیا

فكأنه ودعا ، وعاد يقاتل ، فشد عليه كثیر بن عبد الله الشعبي ومهاجر بن اوس التميمي فقتلاه ، (وقال) السروي في المناقب لما صرع ، وقف عليه الحسين «ع» فقال : لا يبعدنک الله يا زهير ، ولعن الله قاتلک لعن الدين مسخوا قردة وخنازيرا .

١٦ - عامر بن يزيد بن ثبيط العبدي البصري :

يا فرو قومي فاندبي خير البرية في القبور
وابكى الشهيد بعراة من فيض دمع ذي درور
وارث الحسين مع التفجع والتأوه والزفير
قتلوا الحرام من الأئمة في الحرام من الشهور
وابكى يزيد مجداً متذملاً دماءهم
تجري على لب النحور يا هف نفسي لم تنفر
معهم بجناتٍ وحور

روى هذه الأبيات الشيخ الساوي في (ابصار العين في انصار الحسين) وقال هي في رثاء يزيد بن ثبيط^(١) وولديه الذين قتلوا مع الحسين وهي من نظم عامر بن يزيد قالها في رثاء أبيه وأخويه لما صرعوا يوم الطف مع أبي عبد الله الحسين عليه السلام . وكان من خبرهم أن يزيد بن ثبيط كان من الشيعة ومن اصحاب أبي الاسود وكان شريفاً في قومه .

قال أبو جعفر الطبرى : كانت مارية ابنة منقذ العبدية تتشيع وكانت دارها مألفاً للشيعة يتحدثون فيها ، وقد كان ابن زياد بلغه اقبال الحسين عليه السلام ومكتبة أهل العراق له ، فأمر عامله أن يضم المناظر ويأخذ الطريق ، فأجمع يزيد بن ثبيط على الخروج إلى الحسين وكان له بنون عشرة فدعاهم إلى الخروج معه وقال : أياكم يخرج معى متقدماً ، فانتدب له اثنان : عبد الله وعبيد الله ، فقال لأصحابه في بيت تلك المرأة : إني قد أزمعتُ على الخروج وانا خارج فمن يخرج معى فقالوا انا نخاف أصحاب ابن زياد ، فقال : اني والله لو قد استوت أخلفها بالجدد^(٢) لمان علي طلب من طلبني ، ثم خرج وابناء وصحبه عامر ومولاه وسيف بن مالك والأدهم بن امية ، وقوى في الطريق^(٣) حتى انتهى إلى الحسين «ع» وهو بالطبع من مكة فاستراح في رحله ثم خرج إلى الحسين إلى منزله ، وبلغ الحسين «ع» مجئه فجعل يطلبنه حتى جاء إلى رحله فقيل له قد خرج إلى منزلتك فجلس في رحله ينتظره وأقبل يزيد - لما لم يجد الحسين في منزله وسمع أنه ذهب إليه - راجعاً على اثره ، فلما رأى الحسين «ع» في رحله قال : (بفضل الله وبرحمته بذلك فليفرحوا) السلام عليك يا بن رسول الله

(١) ثبيط بالثاء المثلثة والباء المفردة والياء المثلثة والطاء المهملة .

(٢) الجدد . صلب الأرض ، وفي المثل : من سلك الجدد من العثار .

(٣) قوي في الطريق : تتبع الطريق القواء اي المفتر الحالي .

ثم سلم عليه وجلس اليه واخبره بالذى جاء له ، فدعاه الحسين بالخير
ثم ضم رحله الى رحله ، وما زال معه حتى قتل بين يديه في الطف
مبازرة ، وقتل ابناء في الملة الاولى كما ذكره السروي ، وفي رثائه
ورثاء ولديه يقول ولده عامر بن يزيد (الابيات) .

وقال الشيخ ابن نما الحلي رحمه الله حدث ابو العباس الحميري قال :
قال رجل من عبد القيس قتل اخوه مع الحسين « ع » .
أقول وروها السيد الامين في (الاعيان) وقال : وعبد القيس
قبيلة معروفة بالتشيع لأهل البيت عليهم السلام .

يا فرد قومي فاذدي خير البرية في القبور
وابكي الشهيد بعيرةٍ
من فيض دمع ذي درور
ذاك الحسين مع التفجع
والتأوه والزفير
قتلوا الحرام من الأئمة في الحرم من الشهور

١٧ - الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي هلب بن عبد المطلب بن هاشم:

لوصل المنايا دارعون وحُسْرٌ
لهم سلف من واضح المجد يذكر
تيم وبكر والستكون وحمير
بني هاشم يعلو سنها ويشهر
ولله قتلانا تدان وتنشر
برتقب يعلو عليكم ويظهر
لأي الفريقين النبيُّ المطهر
لدى الحرب أو دفع الكريهة أبصر

بكيتُ لفقد الأكرمين تتبعوا
من الأكرمين البيض من آل هاشم
بهم فجعتنا والفواجع كاسمها
وفي كل حي نضحة من دمائنا
فلله حياناً وكان مماتنا
لكل دم مولى ، ومولي دمائنا
فسوف يرى أعداؤنا حين تلتقي
مسابيح أمثال الأهلة إذ هم

ومنها :

فكل عيون الناس عنِّي أصبر
فقد حق إشفاقي وما كنت أحذر

أعييني إن لا تبكيها لصبيتي
أعييني جوداً من دموع غزيرة

أبو هب بن عبد المطلب واسمـه عبد العزى - له من الأولاد : عتبة بن أبي هب ، ومتعباً ، وعتبة ، وهو الذي اكله الأسد . وكان أبو هب يكتنى بأسماء بنيه كلهم وامهم أم جيل ، وهي (حالة الخطب) بنت حرب بن أمية بن عبد شمس وفيها يقول الاخصوص الشاعر الانصاري :

ما ذاتُ حبل يراه الناس كلام
وسط الجحيم ولا يخفى على احد
كل الحال حبال الناس من شعر
وحبلها وسط أهل النار من مسد

شهد عتبة ومتعب حنيناً مع النبي (ص) وثبتنا فيمن ثبت معه ، وأصيب عين متعب يومئذ .

ومن شعر الفضل بن العباس - وكان شديد الادمة ولذلك قال :

وأنا الأخضر^(١) من يعرفني
أخضر الجلة في بيت العرب .
من يساجلني يساجل ماجداً
يملأ الدلو الى عقد الكرب
إنما عبد مناف جوهر زين الجوهر عبد المطلب

الشاعر

هو الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي هب بن عبد المطلب بن هاشم (شاعر الهاشميون) .

توفي في حدود سنة ٩٠ في خلافة الوليد بن عبد الملك ، وكانت أحد شعراء بني هاشم وفصحائهم هاشمي الآبوبن ، امه آمنة بنت العباس ابن عبد المطلب .

ومن شعره :

(١) كان شديد السمرة ، والعرب تسمى الاسمر اخضر وتتمدح بذلك .

ما كنت أحسب أن الامر منصرف

عن هاشم ثم منها عن أبي حسن

وليس في كلهم ما فيه من حسن

وأعلم الناس بالقرآن والسنن

جبريل عون له في الفسل والكفن

ها إن ذا غَبَنَ من أعظم الغبن

من فيه ما فيهم من كل صالحة

أليس أول من صلى لقبلكم

وأقرب الناس عهداً بالنبي ومن

ماذا يرددكم عنه فنعرف

قال المرصفي في شرح الكامل : وكان من أصحاب علي «ع»
وهو القائل يخاطب بنى امية :

لا تنبشوأ بيننا ما كان مدفونا

وأن نكف الأذى عنكم وتوذونا

سيروا رoidاً كما كنتم تسيرونا

ولا نلومكم ألا تحبونا

بنعم الله نقلتكم وتقلونا

مهلاً بنى عمنا مهلاً موالينا

لا تطمعوا أن تهينونا ونكركم

مهلاً بنى عمنا عن نحت أثلتنا

الله يعلم أنا لا نحبكم

كل له نية في بعض صاحبه

وقال الوليد بن عقبة بن أبي معيط - أخو عثمان لأمه - يرثي
عثمان ويتهם بنى هاشم وعلياً ويتوعدهم :

ألا من لليل لا تغور كواكبه إذا لاح نجم لاح نجم يراقبه

بني هاشم ردوا سلاح ابن اختكم

ولا تنبوه لا تحمل مناهبه

بني هاشم لا تعجلوا بإفاده سواء علينا قاتلوك وسالبه

فقد يُحْبِر العظيم الكسيروينيري الذي الحق يوماً حقه فيطالبه

وإنما وإياكم وما كان منكم

كصدع الصفا لا يرأب الصدع شاعبه

وعند عليٍ سيفه وحرائبه
وهل ينسينَ الماء ما عاش شاربه
كماغدرت يوماً بكسرى مرازبه
يُضمِّن السميعَ جرسه^(١) وجلائه

بني هاشم كيف التعاقد بيننا
لعمري لا أنسى ابن أروى وقتله
هم قتلوا كي يكونوا مكانه
وابني لجتاب اليكم بجهلٍ

فانتدب له الفضل بن العباس بن عتبة يرد عليه فيقول :
فلا تسألونا بالسلاح فإنـه اضـيع وألقـاه لـدى الرـوع صـاحـبـه
سلـوا أـهـلـ مـصـرـ عنـ سـلاحـ ابنـ اختـنا

فهم سـلـبوـهـ سـيفـهـ وـحرـائـبـهـ
عليـ وـفيـ كلـ المـواـطـنـ صـاحـبـهـ
وـأـنـتـ منـ الـأـشـقـينـ فـيـمـنـ تـحـارـبـهـ
فـالـكـ فيـ الإـسـلـامـ سـهـمـ طـالـبـهـ^(٢)
شـبـهـ بـكـسـرىـ هـدـيـهـ وـعـصـائـبـهـ

وـكانـ وـليـ الـعـهـدـ بـعـدـ مـحـمـدـ
عليـ وـليـ اللهـ أـظـهـرـ دـيـنـهـ
وـقـدـ أـنـزـلـ الرـحـمـنـ إـنـكـ فـاسـقـ
وـشـبـهـ كـسـرىـ هـدـيـهـ وـقـدـ كـانـ مـثـلـهـ

(١) الجرس : الصوت .

(٢) في الوليد نزل قوله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبيئنا » الآية وذلك ان رسول الله «ص» ارسله الى بني المصطلق ليجيء بالزكاة فخرجو للقاء فهابهم فعاد الى رسول الله يقول انهم ارتدوا عن الاسلام فنزلت الآية ومن ذلك سمي بالفاسق .

١٨ - عوف الأزدي :

هو عوف بن عبد الله بن الأحمر الأزدي - أحد التوابين - يرثي
الحسين عليه السلام ، ويدعو إلى الأخذ بثاره فيقول :
صحوت وقد صح الصبا والعواديا وقلت لاصحابي أجيروا المناديا
وقولوا له إذ قام يدعوه إلى المهدى وقبل الدعا ليك ليك داعيا
ألا وأنعَ خير الناس جداً ووالدا
(حسيناً) لأهل الدين ، إن كنت ناعيا

ليك حسيناً مرملٌ ذو خصاصة عدمٌ وأمامٌ تشكيٌ المولايا
فاضحى حسين للرماح دريئاً
وغودر مسلوبًا لدى الطف ثاويما
سقى الله قبرًا ضمن المجد والتقوى
بغربيّة الطفَّ الغمامَ الغواديما
أنبيوا، فارضوا الواحد المتعالياً
فيما امة تاهت وضللت سفاهةً

ومنها :

كرجل الدبَّا يُزجي إليه الدواهيا
فلم يرَ يوم الباس منهم محاميَا
وبحصين كان الأضرع المتوانيا
لما التقينا بين الضرب أيتنا
وعند غسوق الليل من كان باكيَا
لها الله قوماً اشخوصهم وغروا
فلا موقياً بالعهد إذ حمس الوعا
وكانوا يلتفون على الشانرين الأعاديا
وأعملت سيفي فيهم وسنانيا
ليك حسيناً كلما ذر شارق

ونحن سمعنا لابن هند يمحفل
فلا موقياً بالعهد إذ حمس الوعا
لها الله قوماً اشخوصهم وغروا
فلا موقياً بالعهد إذ حمس الوعا
فيا ليتني إذ ذاك كنت شهادة
ودافعت عنه ما استطعت مجاهداً

(١) عن كتاب « أدب الشيعة » عبد الحبيب طه - مصر

قال الشيخ القمي في الكني : عوف الأزدي ذكره المرزباني في معجم الشعراء فقال : عوف بن عبد الله بن الأحمر الأزدي . شهد مع علي (ع) صفين وله قصيدة طويلة رثى فيها الحسين (ع) وحضر الشيعة : على الطلب بدمه وكانت هذه المرثية تخبأ أيام بني امية وإنما خرجت بعد ذلك . قاله ابن الكلبي ، منها :

ونحن سمعنا لابن هند يحفل كرجل الدباب يزجي اليه الدواهيا
الآيات . وفي الأعيان ج ٤٢ ايضاً رواها عن المرزباني أقول
لا عجب اذا ضاع اكثراً القصيدة وذهب جلها ولم يبق منها إلا هذه
الآيات لأن الدور لبني امية والضغط على شيعة أهل البيت كان قائماً
على قدم وساق ، لذا يقول : وكانت هذه المرثية تخبأ أيام بني امية حيث
كانوا يأخذون الناس بالترغيب والترهيب ومتن حورب الشخص بهذه
العاملين حتى اسمه ومات وانطفأ ذكره .

ملاحظة : وجاء في الجزء الاول من الأعيان - القسم الثاني
ص ١٦٤ قوله : وعبد الله بن عوف بن الأحمر كان يحرض على الطلب
لثار الحسين عليه السلام ، وهو القائل :

الا وانع خير الناس جداً ووالدا

حسيناً لاهل الدين إن كنت ناعيا
سقى الله قبراً ضمن المجد والتقوى بغربية الطف الفهام الغواديا

هذين البيتين تتمة الآيات السابقة ولكن السيد جعل اسم الولد
بمكان الوالد كما انه في جزء ٣٢ ص ١١٩ عند ترجمة رفاعة بن شداد
البلجي قال : وارد رفاعة بن شداد الرجوع عن الحرب فقال عبد الله
بن عوف بن الأحمر : هلكنا والله إذاً لئن انصرفنا ليربكنا اكتافنا
فلا نبلغ فرسخاً حتى نهلك ، هذه الشمس قد قاربت للغروب فنقاتلهم
على خيلنا فإذا غسق الليل ركبنا خيولنا وسرنا ، فقال رفاعة نعم ما

رأيت وأخذ الراية وقاتلهم قتالاً شديداً فلما امسوا رجع أهل الشام إلى معسكرهم ونظر رفاعة إلى كل رجل قد عقر فرسه وجروح فدفعه إلى قومه .

قال الطبرى قال ابو حنف حدثني الحسين بن يزيد عن السرى ابن كعب ، قال خرجنا مع رجال الحي نشيئهم فلما انتهينا إلى قبر الحسين وانصرف سليمان بن صرد واصحابه عن القبر ولزموا الطريق استقدمهم عبدالله بن عوف بن الاحمر على فرس له مهلوب كميت مربع تأكل تأكل وهو يرتجز ويقول :

خرجن يلمعنَّ بنا أرسلا	عوابسَا يحملننا أبطالا
نريد أن نلقى به الأقتala	القاسطين الفدرَ الضلالا
وقد رفضنا الاهل والأموala	والخفرات البيض والمجالا
نُرضى به ذا النعم المفضلا	

١٩ — ابو دهبل^(١) و هب بن زمعة الجحمي :

إليك أخا الصب الشجبيْ صباية
تذيب الصخور الجامدات هومها
عجيت وأيامُ الزمان عجائب
ويظهر بين المعجبات عظيمها
تبيت النشوى من امية نوّما
 وبالطف قتل ما ينام حميمها
وتضحي كرام من ذؤابة هاشم
يحكم فيها كيف شاء لثيمها
وتقدو جسوم ما تغدت سوى العلى
تذيب الصخور الجامدات هومها

غذاها على رغم المعالي سوهمها
قبيل السبا إلا لوقت نجومها
تقضم ما لا عفو فيه أثيمها
تأنمر نوكاها ودام نعيمها
إذا مال منها جانب لا يقيمها
سبيل ولا يرجى الهدى من يعومها
ويركب عميا لا يُرُد عزومها
لأودي وعادت للنفوس جسومها
تضل لأهل الحلم فيها حلومها
حداها إلى هدم المكارم لومها
تخللت لكسب المكرمات هومها

وربات صون ما تبدّت لعينها
تراولها ايدي الهوان كأنها
وما أفسد الإسلام الا عصابة
وصارت قناة الدين في كف ظالم
وخاص بها طخيماء لا يهتدى لها
ويختبط عشا لا يُراد مرادها
يخشّمها ما لا يخشّمه الردى
إلى حيث القاها بيداء مجهل
رمتها لأهل الطف منها عصابة
فشنت بها شعواء في خير فتية

(١) دهبل كجعفر بفتح الدال المهملة وسكون الماء وفتح الباء الموحدة وسكون اللام .

على أن فيها مفخراً لو سمت به
فجردن من سحب الآباء بوارقاً
فها صرعت خداً لاحراز عزة
أولئك آل الله آل محمد
أكرم أولين المكارم رفة
ضياغم أعطين الضياغم جرأة
يخوضون تيار المنابا ظوامياً
يقوم بهم للجد أبيض ماجد
حى بعد ما أدى الحفاظ حمامة

الى أن قضى من بعد ما إن قضى على

ظباءٍ يُسلّى بالسهام فطيمها
أصابته شناء فلو حل وقها
على الأرض دكت قبل ذاك تحومها
فأيّهمَا لم تلق بالطف كافلاً
ولم ير من يحنو عليه فطيمها
أضاءت غراب البين فيهم فأصبحت
من الشجو لا تأوي العمارَة بومها

مدّاهارُمي بالعيّ عنها كلّيمها
فما حملت ام الرزايا بثثها
فإن ولدت في الدهر فهي عقيمها
فهذا الذي شحّت على من يسومها
فأنت أولاً فيها بأول معرض
وعيني سفوحاً لا يلْ مسجومها
حياتي أو تلقى امية وقعة
لقد كان في ام الكتاب وفي المدى
وفي الوحي لم ينسخ لقوم علومها

فرائض في القرآن قد تعلموها
بها دان من قبل المسيح بن مريم
فأما لكل غير آل محمد
وأما لميراث الرسول وأهله
فكيف وضلوا بعد خمسين حجة

يلوح الذي اللب البصير أروما
ومن بعده لما أمرَ بريهما
فيقضي بها حكامها وزعيمها
فكُل يبراهيم ذمها وجسيمها
يلام على هلك الشراة أديها

وهو وهب بن زمعة بن اسید بن امية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جم الجمحى المعروف بأبي دهبل الجمحى .
خرج مع التوابين بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي ، ولما وقف على قبر الحسين «ع» في كربلاء قال : الابيات .

قال السيد الأمين في الأعيان ج ٥٢ ص ٥ :

وذكرنا في كتاب (أصدق الأخبار) عند ذكر التوابين لما جائوا إلى قبر الحسين «ع» انه قام في تلك الحال وهب بن زمعة الجعفى باكياً على القبر الشريف وأنشد أبيات عبيد الله بن الحر الجعفى وذكرنا في الحاشية أن المرتضى في أماليه نسبها لأبي دهبل الجمحى عدا البيتين الأخيرين وهذا خطأ ، فان أبو دهبل الجمحى اسمه وهب بن رمعة ويوشك أن يكون صواب العبارة هكذا : فقام عبيد الله بن الحر الجعفى وأنشد أبيات وهب بن زمعة الجمحى ، وكأن التحرير وقع في نسخة الكتاب الذي نقلنا عنه وتبعنا نحن ذلك ولعل عبيد الله زاد البيتين فيها فانه كان شاعراً .

وقال السيد ايضاً في الجزء الرابع - القسم الاول - من الأعيان :
ابو دهبل الجمحى وهب بن زمعة وهو معاصر لعاوية بن أبي سفيان وابنه يزيد ورثى الحسين وهجا بني امية مع تحامي الناس ورثاه في عهد بني امية بأبيات اوردها المرتضى في الأمالى :
تبيت النشاوى من امية نوما ... الخ ، وهو من المائة الاولى ^(١)

اقول :

وأبو دهبل شاعر جيل عفيف ترجم له صاحب الاغانى فقال :
كان أبو دهبل من اشراف بني جم ، وكان يحمل الحمالة وكان مسوداً

(١) انظر ص ١٦٣ من الجزء الاول من اعيان الشيعة القسم الثاني .

وذكر بعض أبياته التي قالها في الإمام الحسين عليه السلام وجملة من
شعره فمن قوله :

تقدّم فشيعنا الى ضحوة الفدِ
ستبكي مراراً فاسل من بعدها واحدٌ
سوى ذكرها كاللقارب الماء باليد

فواندمي ان لم أُعُجَّ اذ تقول لي
تكن سكناً او تقدر العين أنها
 فأصبحتُ ما كان بيني وبينها
وله :

حتى يندوق رجال غب ما صنعوا
قوتُ كقوت ووسع كالذئي وسعوا
تبين أخلاقهم فيه اذا اجتمعوا
ووافق الحلم اهل الحلم فابتدعوا

يا ليت من يمنع المعروف يمنعه
وليt رزق رجالٍ مثل نائلهم
وليt للناس خطأ في وجوههم
وليt ذا الفحش لاقى فاحشاً ابداً

٣٠ - المغيرة بن نوفل :

المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف كان مع الحسين بن علي عليها السلام ، فأصابه مرض في الطريق ، فعزم عليه الحسين «ع» أن يرجع فرجع .

فلا بلغه قتله قال يرثيه :

أحزنتي الدهر وأبكاني	والدهر ذو صرف وألوان
أفردني من تسعة قتلوا	بالطف أضعوا رهن أكفان
وستة ليس لهم مشبه	بني عقيل خير فرسان
والمرء عون وأخيه مضى	كلامها هيج أحزاني
من كان منسراً رأينا نالنا	وشامتا يوماً فـ (الآن ^(١))

(١) ذكره الرزباني في معجم الشعراء ص ٢٧٢ .

جاء في جمهرة انساب العرب ان نوبل بن الحارث بن عبد المطلب له عقب كثير احدهم : المغيرة . ثم قال تزوج المغيرة هذا أمامة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد شمس ، وامها زينب بنت رسول الله (ص) ولم تلد له شيئاً ، ثم خلف عليها بعده علي بن أبي طالب ولم تلد ايضاً لعلي شيئاً .

ومن ولد المغيرة : يحيى بن يزيد بن عبد الملك بن المغيرة بن نوبل بن الحارث روى عنه وعن أبيه الحديث .

وروى الشيخ المامقاني في (تنقیح المقال) ذلك وقال : لما خرج أمير المؤمنین (ع) خاف من معاویة أن يتزوج بأمامة فأمر المغيرة بن نوبل ابن الحارث بن عبد المطلب أن يتزوجها بعده فلما توفي أمير المؤمنین (ع) وقضت العدة تزوجها المغيرة .

وذكره ابن سعد في الطبقات الكبرى : فقال المغيرة بن نوبل ابن الحارث بن عبد المطلب امه ضريبة بنت سعيد بن القشيب . ثم ذكر جملة من أحواله .

وابوه نوبل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف . وهو القائل لما أخرج المشركون من كان بكمة من بني هاشم الى بدر كرها :

أرى احمدأمني قريباً او اصره
عليه فإن الله لا شك ناصره

حرام على حرب أحمد ابني
وإن تلك قهرُ الْبَتْ وَتَجَمَّعَتْ
وقال أيضاً :

تبرأت من دين الشیوخ الأکابر
وما أنا اذ أسلمت يوماً بكافر
أئى بالهدى من ربِّه والبصائر

إليكم اليکم إنتي لست منكم
لعمرک ما دینی بشيء أبیعه
شهدتُ على أن النبي محمدًا

وأن رسول الله يدعو إلى التقى وإن رسول الله ليس بشاعر
على ذاك أحيا ثم أبعث موقتاً وأثوى عليه ميتاً في المقابر
قال ابن سعد في الطبقات الكبرى : وأسر نوفل بن الحارث بدر
فقال له رسول الله (ص) : أفد نفسك يا نوفل ، قال مالي شيء
أفدي به نفسي يا رسول الله قال : أفد نفسك برماحك التي بجده ،
قال : اشهد انك رسول الله ففدى نفسه وكانت الف رمح .
وأنسلم نوفل بن الحارث وكان أسن من أنسلم من بني هاشم ، أسن
من عمه حمزة والعباس ، وأسن من أخوته ربعة وأبي سفيان وعبد
شمس ببني الحارث . ورجع نوفل إلى مكة ثم هاجر هو والعباس إلى
رسول الله (ص) أيام الخندق . وآخرى رسول الله بينه وبين العباس
ابن عبد المطلب وكانت قبل ذلك شريكتين في الجاهلية متقاوضين في المال
متخابين متصافين . وأقطع رسول الله (ص) نوفل بن الحارث منزلة عند
المسجد بالمدينة وشهد نوفل مع رسول الله (ص) فتح مكة وحنين
والطائف ، وثبت يوم حنين مع رسول الله (ص) ، فكان عن يمينه
يومئذ ، وأعاده رسول الله (ص) يوم حنين بثلاثة آلاف رمح .
وتوفي نوفل بن الحارث بعد أن استخلف عمر بن الخطاب بسنة
وثلثة أشهر ودفن بالقيع .

٢١ — مصعب بن الزبير :

قال مصعب بن الزبير بن العوام لما باشر الحرب :
وإن الأولى بالطف من آل هاشم
تأسوا فسنوا للكرام التأسيسا

مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد ولاه أخوه عبد الله على العراق فبدأ بالبصرة فنزلها ثم خرج في جيش كثير إلى المختار بن أبي عبيد وهو بالكوفة فقاتله حتى قتله وبعث برأسه إلى أخيه عبد الله بن الزبير .

قال ابن سعد في الطبقات الكبرى : قتل مصعب يوم الخميس للنصف من جادى الأولى سنة اثنين وسبعين وكان الذي سار إليه فقتله عبد الملك بن مروان . قالوا : ولما استقتل أنسد هذا البيت .

٢٢ - عبد الله بن الزبير الاسدي (١) :

اذا كنت لا تدرين ما الموت فانظرني

إلى هاني بالسوق وابن عقيل
إلى بطل قد هشم السيف وجهه
وآخر يهوى من طهار قتيل
أصابها أمر الامير فأصبحا
أحاديث من يسرى بكل سبيل
ترى جسداً قد غير الموت لونه
ونضج دم قد سال كل مسيل^(٢)
أيركب اسماء الهماليج^(٣) آمنا
وقد طلبه مذحج بذحول
تطيف حواليه مراد وكلهم
على رقبة من سائلٍ ومسول
فان كانوا بغايا أرضيت بقليل^(٤)
فان اتم لم تثاروا بأخيكم

(١) الزبير بفتح الزاي المجمعه كحبيب ، قال الشيخ السماوي في ابصار العين : هو منبني اسد بن خزيمة ، وكان يتshireع . ذكره المرزبانى في معجم الشعراء وذكر له شرآ .

(٢) وفي رواية الطبرى في تاريخه بعد البيت الرابع هذا البيت .

فتى هو أحى من قتلة حيبة وقطع من ذي شرفتين صقيل

(٣) الهماليج جمع هملاج وهو البرذون

(٤) وقيل هذه الابيات للفرزدق

لما كانت قصة مسلم بن عقيل وهاني بن عروة تتصل بواقعة الطف
و يوم الحسين اتصالاً وثيقاً رأينا من الواجب ان لا تخلو هذه الموسوعة
من هذه القطعة الشعرية وضم كل ما قيل من الشعر في حق مسلم
وهاني إلى هذه الإضمامـة ، وها نحن نذكر باختصار ترجمة مقتضبة
للسـهيدين مسلم وهـاني .

مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام :

هو سفير الحسين الى الكوفة والذي كتب الحسين في حقه إلى اهل
الكوفة : اما بعد فقد ارسلت اليكم اخي وابن عمي وثقى من اهل
بيتي مسلم بن عقيل ، فهذه الشهادة من الامام في حقه تدلنا على فضله
ومقامه . والى هذا اشار الخطيب الاديب الشيخ محمد علي اليعقوبي في
قصيدة قالها في مسلم بن عقيل :

لما اختاره منهم سفيراً مقدماً
ولو لم يكن خير الاقارب عنده

وقال الخطيب الشاعر السيد مهدي الاعرجي :

يكفيك يا بن عقيل فخرًا في الورى
فيه سوتَ إلى السباك الأعزلِ
إذ في رسالته الحسين لك أصطفى
حيث الرسول يكون عقل المرسل

قال ابن شهر اشوب في المناقب ان علي بن ابي طالب امير
المؤمنين «ع» لما عباً عسكره يوم صفين جعل على ميمنته الحسن والحسين
وعبد الله بن جعفر ومسلم بن عقيل . فانظر بن قرنه وبصف من
جعله اما امّه فقد ذكر ابن قتيبة في المعارف انها نبطية من آل
فرزند – والنبط جيل ينزلون بالبطائح وهي ارض واسعة بين واسط

والبصرة كانت قديماً قرى متصلة وارضاً عامرة^(١) فانجابت مسلم بن عقيل بطل المروء واول شهيد في ثورة كربلاء والمفامر في سبيل الدعوة لابن بنت الرسول وموقفه بالكوفة وهو وحيد وما ابده من البساطة يكفيه فخراً، ولا زالت المحافل تروي يوم المشهد بكل فخر وتنظم من الشعر في تعداد مكارمه وما ثرته.

هاني بن عروة المذحجي المرادي الفطيفي :

كان صحابياً كأبيه عروة وكان معمراً ، وهو وأبوه من وجوه الشيعة ، وحضر مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «ع» حربة الثلاث وهو القائل يوم الجمل :

يا لك حرباً خثراً جاهماً يقودها لنقصها ضلاهم
هذا علىٰ حوله أقفالها

قال ابن سعد في الطبقات أن عمره كان يوم قتل بضعة وتسعين سنة ، وكان يتوكل على عصاً بها زج وهي التي ضربه بها ان زiad .

قال المسعودي في مروج الذهب : انه كان شيخ مراد وزعيمها يركب في أربعة آلاف دارع وثمانمائة ألف راجل ، فإذا تلاما احلافها من كندة ركب في ثلاثين ألف دارع ، وذكر المبرد في الكامل وغيره ان

(١) ذكر البحاثة السيد عبد الرزاق المقرن في كتابه «الشهيد مسلم بن عقيل» قال : ام مسلم بن عقيل نبطية ، والنبط في جبل شمر وهو المعروف بجبل أجا وسلبي - متزل لطي ، واخيرا - اي في القرن الثالث عشر والرابع عشر كان متزاً لآل رشيد حتى تقلب عليهم عبد العزيز آل سعود ، وشمر في اواسط بلاد العرب ثم نزحوا الى العراق لما فيه من الخصب والرخاء فلأقاموا في سواد العراق ، وما انكر احد في ان لغة النبط عربية كاسمه م - لوكمهم باللغتين ثماني عشر .

عروة خرج مع حجر بن عدي وأراد معاوية قتله فشفع فيه زياد بن أبيه ، أما موقف هاني دون مسلم بن عقيل فهو من المواقف المشرفة ولا زال يذكر فيشكرا حتى قتل شهيداً وهناك من يشكك بموقف هاني وانه كان مدفوعاً بدافع العصبية والذب عن الجار فقط . اقول وذلك تجنب على كرامة الرجل ، وكتب السيد محمد مهدي بحر العلوم قدس الله روحه في رجاله في احوال هاني ، وزنهه عن كل شائبة ، وقد استوفينا البحث في خطوطنا (الضرائح والمزارات)

قال المزري الباني في معجم الشعراء : عبد الله بن الزبير بن الأعشى – واسمه قيس بن بحرة بن قيس بن منقذ بن طريف بن عمرو بن قعین الاسدي . والزبير هو ابن أخ الشاعر مطير ابن الاشيم كان شاعراً شريفاً ، قال : وعبد الله بن الزبير هو القائل في رثاء عمر بن ضابيء ابن الحارث البرجي لما قتله الحجاج بالكوفة :

تجهز فاما أن تزور ابن ضابيء عميراً واما ان تزور المهلبا
ما خطتنا خسف نجاوئك منها ركوبك حوليأ من الثلج أشهبا

٢٣ — يحيى بن الحكم :

لَهُمْ بِجُنْبِ الظَّفَرِ أَدْنَى قَرَابَةً
 مِنْ أَبْنَ زِيَادٍ الْمَعْدُ ذِي الْحَسْبِ الْوَغْلِ^(١)
 سَمِيَّةُ أَمْسَى نَسْلَهَا عَدْدُ الْحَصَى
 وَبَنْتُ رَسُولِ اللَّهِ لِيَسْتَ بَذِي نَسْلٍ

(١) كان زياد ينسب لأبي عبيد : عبد بنى علاج من بنى تقييف لأن سمية اتهمت به ،
 وولدت زيادا على فراشه فكان يسمى « الداعي » وأشار إليه النسابة الكلبي بقوله :
 فَان يَكُنُ الزَّمَانُ جَنِي عَلَيْنَا بِقَتْلِ التَّرْكِ وَالْمَوْتِ الْوَحِي
 فَقَدْ قُتِلَ الدَّاعِيُّ، وَعَبْدُ كَلْبٍ بَارِضُ الْطَّفِ أَوْلَادُ النَّبِيِّ
 ارَادَ بَعْدَ كَلْبٍ : بِزَيْدٍ لَانَ امَه مِيسُونَ بَنْتَ بَعْدَلَ الْكَلَبِيَّ امْكَنَتْ عَبْدَ ابْيَهَا مِنْ نَفْسِهَا
 فَوَلَدَتْ بِزَيْدٍ . وَبِالْدَاعِيِّ : عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ . وَلَا سَئَلَتْ عَائِشَةَ عَنْ زِيَادٍ لَمَنْ يَدْعُ ، قَالَتْ :
 هُوَ ابْنُ ابْيَهَا . وَكَانَ زِيَادٌ يُسَمَّى : وَلِيَجَةُ بَنِي امِيَّةٍ ، وَفِي الْلِّفَةِ : الْوَلِيَّةُ : الرَّجُلُ الَّذِي
 يَدْخُلُ فِي الْقَوْمِ وَلَا يَنْتَهُ مِنْهُمْ . وَلَا اسْتَلْعَقُ مَعَاوِيَةُ بَابِي سَفِيَّانَ غَضْبُ لَذِلِكَ بَنْوَ امِيَّةٍ لَانَهُ اولَى
 فِيهِمْ مَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَكْمِ إِلَّا أَبْلَغَ مَعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبَ .. الْأَبْيَانَ .

قال السيد الامين في الاعيان ج ٢١ ص ١٧٧ في ترجمة الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب :

ويحيى هذا مع أنه أخو مروان وابن الحكم فقد كان له مواقف حسنة منها الموقف الذي نفع فيه الحسن بن الحسن عند عبد الملك وسعى في قضاء حاجته ، ومن مواقفه الحمودة أنه لما ولّي أخوه مروان الخلافة – وكان يلقب خيط باطل^(١) – انشد يحيى :

لَا إِلَهَ قُومًا أَمْرُوا خِيطَ بَاطِلَ
عَلَى النَّاسِ يُعْطَى مَا يَشَاءُ وَيُنْعَى
وَمِنْهَا أَنَّهُ سُئِلَ أَهْلَ الْكُوفَةَ الَّذِينَ جَاءُوا بِالسُّبَايَا وَالرُّؤُوسِ
مَا صَنَعْتُمْ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ : حُجَّبٌ عَنْ مُحَمَّدٍ «ص» يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَنْ
أَجَمِعُكُمْ عَلَى أَمْرٍ أَبْدَأْ .

ومنها انه لما دخل السبايا والرؤوس على يزيد كان عنده يحيى هذا فقال : هام بجنب الطف أدنى قرابة – البستان . فضرب يزيد في صدره وقال : اسكت ، وفي رواية انه اسر^٢ اليه وقال : سبحان الله في هذا الموضع ما يسمع السكوت .

وقال البلاذري في انساب الاشراف : كان يحيى بن الحكم واليأ على المدينة لعبد الملك وكان يكنى ابا مروان .

أقول والمشهور بالشعر هو عبد الرحمن بن الحكم ويكنى أبا مطرّف ويقال أبا حرب ، فكان شاعراً – كما في (انساب الاشراف) . كما

(١) يقال : ادق من خيط باطل ، وهو الهباء النبض في الشمس ، وقيل لعب الشمس ، وقيل الخيط الخارج من فم العنكبوت الذي يقال له : مخاط الشيطان . وكان مروان بن الحكم يلقب بذلك لانه كان طويلاً مضطرباً .

أن يحيى كان شاعرًا ولكن عبد الرحمن كان أشهر وأكثر شعرًا .
وذكر أبو الفرج في (الأغاني) ج ١٥ مهاجة لعبد الرحمن بن الحكم بن العاص بن أمية مع عبد الرحمن بن حسان وشعر كلٍ منها .
ويقول أبو الفرج أخبرني ابن دريد قال أخبرني الرياشي قال حدثنا ابن بكر عن هشام ابن الكلبي عن خالد بن سعيد عن أبيه قال : رأيت مروان بن الحكم يطوف بالبيت ويقول : اللهم اذهب عني الشعر . واخوه عبد الرحمن يقول : اللهم اني اسألك ما استعاذ منه فذهب الشعر عن مروان وقاله عبد الرحمن .

وما روى أبو الفرج في الأغاني ، والحيوان للجاحظ ، وخزانة الأدب من شعر عبد الرحمن بن الحكم - أخي مروان - قوله خطاباً معاوية :

مفلحةً عن الرجل الياني	ألا أبلغ معاوية بن حرب
وترضى أن يقال أبوك عف	أتفصب أن يقال أبوك زان
كوالْ الفيل من زياد	وأشهد أن إلَّك من زياد
وصخرً من سمية غير دان	وأشهد أنها حملت زياداً

قال أبو الفرج : والناس ينسبونها إلى ابن مفرغ لكثره هجائه لزياد وذلك غلط .

اقول وينقلب على ظني أنه في القرن الاول فان اخاه مروان مات سنة خمس وستين هـ .

٢٤ — خالد بن المهاجر :

قال خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي في قتل الحسين عليه السلام :

أبني امية هل علمتم انني
أبناء جيش الفتح او بدر
صب الإله عليكم غضباً

قال السيد الأمين في الأعيان : هو حفيد خالد بن الوليد الصحابي المشهور الذي أسلم قبيل الفتح ، وكان المهاجر والد خالد مع علي «ع» بصفين وكان خالد على رأي أبيه هاشمي المذهب ودخل معبني هاشم الشعب (يعني أيام ابن الزبير حين حصرهم فيه وأراد احرافهم لافت لم يبايعوه) وكان عمه عبد الرحمن بن خالد بن الوليد مع معاوية بصفين وهذا كان خالد بن المهاجر أسوأ الناس رأياً في عمه .

وفي جهرة أنساب العرب ص ١٤٧ خالد بن المهاجر كان الزهري يروى عنه . ثم قال : وكثير ولد خالد بن الوليد حتى بلغوا نحو أربعين رجلاً ، وكانوا كلهم بالشام ، ثم انقرضوا كلهم في طاعون وقع فلم يبق لأحد منهم عقب . وقال الزبيدي في كتابه (نسب قريش) : خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد امه مريم بنت جاؤ بن عوف ابن خارجة بن سنان بن أبي حارثة .

وكان خالد بن المهاجر بن خالد اتهم معاوية بن أبي سفيان أن يكون دسّ إلى عمه عبد الرحمن بن خالد متطبّياً يقال له ابن أثال فسقاء في دواء شربة فمات منها ، فاعتراض لابن أثال فقتله ، ثم لم ينزل مخالفاً بني أمية وكان شاعراً ، وهو الذي يقول في قتل الحسين بن علي «ع» يخاطب بني أمية (البيتان) .

أقول : وروى له بعض الشعر .

٢٥ — شيخ يروي أبيات :

دخل شيخ كبار السن على الإمام الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام
فأنشده أبيات قالها جده :

عجبأً لصقولِ علاك فرنداً
ولأشهم نفتلك دون حرائر
يوم الهياج وقد علاك غبار
يدعون جدّك والدموع غزار
عن جسمك الإجلال والإكبار
هلا تقصّفت السهامُ وعاقها

في المناقب لابن شهرashوب أن المنصور تقدم إلى موسى بن جعفر عليه السلام بالجلوس للتهنئة في يوم (النيروز) وقبض ما يحمل إليه من الهدايا ، فقال «ع» : إني فتشت الأخبار عن جدي رسول الله فلم أجده لهذا العيد خيراً ، وانه سنة للفرس ومحاجها الإسلام ، ومعاذ الله أن يحيي ما حاشه الإسلام .

أقول : سمعت أنه طلب ذلك من الصادق عليه السلام فوجّه ولده موسى ، فقال المنصور : إنما نفعل ذلك سياسة للجند فسألتك بالله العظيم إلا جلست ، فجلس ودخل عليه الملوك والأمراء والجناد يهنتونه ويحملون إليه الهدايا والتحف وعلى رأسه خادم المنصور يخصي ما يحمل ، فدخل في آخر الناس شيخ كبير السن فقال يا بن بنت رسول الله ابني رجل صعلوك لا مال لي اتحفك به ولكن اتحفك بثلاثة أبيات قالها جدي في جدك الحسين عليه السلام وهي : عجباً لمصقول علاك فرنده ... الأبيات .

قال عليه السلام : قبلت هديتك ، اجلس بارك الله فيك ، ورفع رأسه إلى الخادم وقال له : امض إلى أمير المؤمنين وعرفه بهذا المال وما يصنع به ، فمضى الخادم ثم عاد وهو يقول : كلها هبة مني له يفعل بها ما أراد ، فقال الإمام عليه السلام للشيخ اقبض هذا المال فهو هبة مني لك .

وإذا كانت الرواية تقول عن هذا الشيخ انه كبير السن وجاء بالأبيات التي قالها جده فيما يُمكن أن يكون جده من القرن الأول الهجري اذ ان القصة كانت في اواسط القرن الثاني ومن ذلك نستطيع أن نقول ان جده كان في عصر الحسين عليه السلام ومن شاهد الواقعة والله أعلم.

استدراك :

فاتنا أن نذكر ما عثرنا عليه من قصيدة الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب التي جاءت في ص ٨٠ ثلاثة أبيات فقط وها هي البقية :

ضمنوا السجعون أو سironا
قاتل الله امة قتلوا
ما رعوا حقنا ولا حفظوا فينا وصاة الإله بالأقربيننا
فهُم في دمائهم يسبحونا
وعلى غير إحنة ابغضونا
لم نزل في صلاتهم راغبينا
نا، وكانوا عن المهدى ناكبينا
من اناس فيصبّحوا طاهريننا
قد أخافوا وقتلوا المؤمنينا
ينصرُون الإسلام مستنصرينا
وكانوا لربهم ناصرينا
بأكْف المعاشر التائرينا
ثم قتلتهمْ ظالمينا
أرجعوا هاشماً وردوا ابا اليقظان وابن البديل في آخرينا
وارجعوا ذا الشهادتين وقتلوا
لي رشيداً وميضاً والذين
من بني هاشم وردوا حسينا
معهم في العراء ما يدفنونا
ثم عثنا فارجعوا غارمينا
كل من قد قتلتم أجمعينا
منكم غير ذلكم قابلينا
كَلَّا أَحَدُهُمْ بِأَرْضِ نَقِيقَةٍ
قَتَلُونَا بِغَيْرِ ذَنْبٍ إِلَيْهِمْ
مَا رَعَوْا حَقَّنَا وَلَا حَفَظُوا فِينَا وَصَاتَةَ إِلَهٍ بِالْأَقْرَبِينَنا
جَعَلُونَا أَدْنَى عَدُوِّيهِمْ
انْكَرُوا حَقَّنَا وَجَارُوا عَلَيْنَا
غَيْرَ أَنَّ النَّبِيَّ مَنَا وَإِنَّا
إِنْ دَعْوَنَا إِلَى الْمَهْدَى لَمْ يَجِدُوهُ
فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَدِيلَ أَنَاسًا
فَتَقَرُّ الْعَيْنُ مِنْ قَوْمٍ سُوءَ
مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ
فِي اُنَاسٍ آبَاؤُهُمْ نَصَرُوا الدِّينَ
تَحْكُمُ الْمَرْهُفَاتُ فِي الْهَامِ مِنْهُمْ
أَيْنَ قُتِلَ مِنْهُمْ بِغَيْرِهِمْ عَلَيْهِمْ
أَرْجَعُوا هَاشِمًا وَرَدُوا ابَا^يلِيَقْظَانَ وَابْنَ الْبَدِيلِ فِي آخرِينَا
وَارْجَعُوا ذَا الشَّهَادَتَيْنِ وَقُتِلُوا
ثُمَّ رَدُّوا ابَا عَمِيرَ وَرَدُوا
قُتِلُوا بِالْطَّفُوفِ يَوْمَ حَسِينٍ
أَيْنَ عُمِّرُو وَأَيْنَ بَشَرُّ وَقُتِلُوا
أَرْجَعُوا عَامِرًا وَرَدُوا زَهِيرًا
وَارْجَعُوا هَاشِمًا وَرَدُوا إِلَيْنَا
إِنْ تَرْدُهُمْ بَيْنَا وَلَسْنَا

شِعْرُ اَدَاءِ الْحَسِينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي الْقَرْنِ الثَّانِي الْهُجُورِيِّ

- ١ - سكينة بنت الحسين «ع»
- ٢ - فاطمة بنت الحسين «ع»
- ٣ - سفيان بن مصعب العبدلي
- ٤ - الكيت الأسي
- ٥ - جعفر بن عفان الطائي
- ٦ - سيف بن عميرة
- ٧ - اسماعيل المهري
- ٨ - منصور النمري،
- ٩ - محمد بن ادريس الشافعي
- ١٠ - الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن امير المؤمنين
- ١١ - النجاشي

١ - سكينة بنت الحسين «ع» :

فعينه بدموع ذرَّفِ عدقة
ريب النون فـي أن يخطيء الحدقه
نسل البغایا وجيش المرّق الفسقه
غداً وجلُّكم بالسيف قد صفقه
صيرته لأرماح العدى درقة
لا تبك ولداً ولا أهلاً ولا رفقه
قيحاً ودمعاً وفي أثريها العلقة

لا تعذليه فـهم قاطع طرقه
إن الحسين غداة الطف يرشقه
بكف شر عباد الله كلهم
يا أمة السوء هاتوا ما احتجاجكم
الويل حل بكم إلا بن لحقه
يا عين فاحتلي طول الحياة دماً
لكن على ابن رسول الله فانسكبي

رواهما الزجاج عبد الرحمن بن اسحق في الأمالي طبعة ١٣٢٤
ص ١١١ . قال انشدنا ابو بكر بن دريد عن ابي حاتم سهل بن محمد
السبستاني لسكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

كانت السيدة سكينة سيدة نساء عصرها وأوقرهن ذكاء وعلماً وأدباً وعفة ، وكانت تزيّن مجالس نساء أهل المدينة بعلمها وأديبها وتقواها ، وكان منزلها بثابة ندوة لتعلم العلم والفقه والحديث .

ولدت الرباب : سكينة عبد الله . فاما عبد الله فقد قتل رضيعاً في حجر ابيه يوم عاشوراء وذلك لما قتل اهل بيته وصحبه وبقي وحده .

وأما سكينة فقد روى الشيخ عباس القمي في (نفس المهموم) أن اسمها آمنة وقيل أمينة وإنما امها الرباب لقبتها بسكينة كما ذكر ابن خلkan في ترجمتها ذلك في وفيات الاعيان وكذا في شذرات الذهب في ج ١ ص ١٥٤ ونور الابصار ص ١٥٧ ويظهر ان امها ائمه أعطتها هذا اللقب لسكنونها وهدوئها . وعلى ذلك فالمناسب فتح السين المهملة وكسر الكاف التي بعدها ، لا كما يحرى على الالسن من ضم السين وفتح الكاف .

والمحكي عن شرح أسماء رجال المشكاة أنه مصغر بضم السين وفتح الكاف . ومثله القاموس . قال الباحثة السيد عبد الرزاق المقرم في كتابه (سكينة بنت الحسين) :

ولم يتضح لنا سنة ولادتها ولا مقدار عمرها كما صح لنا ولادتها بالمدينة ووفاتها فيها كما في تهذيب الاسماء النبوية ج ١ ص ٢٦٣ ، ومعارف ابن قتيبة وتذكرة الخواص وابن خلkan بترجمتها .

قال السيد الامين في (الاعيان) عن ابن خلkan : توفيَت السيدة سكينة بالمدينة يوم الخميس ثم خلون من شهر ربيع الاول سنة ١١٧ هـ . سنة سبع عشرة ومائة بعد الهجرة .

وقال : كانت سيدة نساء عصرها ومن اجمل النساء ، وعمرها على ما قيل خمس وسبعون سنة ، فعلى هذا كان لها بالطف تسعة عشر سنة .

وقال سبط ابن الجوزي ماتت فاطمة بنت الحسين واختها سكينة في سنة واحدة وهي سنة مائة وسبعين عشرة بعد الهجرة .

روى الصبان في اسعاف الراغبين ان الحسن المثنى بن الحسن بن امير المؤمنين «ع» أتى عمه الحسين ينطرب احدى ابنته : فاطمة وسكينة فقال له أبو عبد الله : اختار لك فاطمة فهي اكثر شبهًا بأمي فاطمة بنت رسول الله (ص) ، أما في الدين فتقوم الليل كله وتصوم النهار ، وفي الجمال تشبه الحور العين .

واما سكينة فغالب عليها الاستغراف مع الله فلا تصلح لرجل ، أقول هذه شهادة من الإمام أبي عبد الله في تقوى هذه ، السيدة المصونة وأنها منقطعة الى الطاعة والعبادة فكأنها لا تأنس بغيرها وهذا مما زاد في محلها من قلب أبيها الحسين امام عصره حتى استحقت أن يضعها المقصوم بخيرة النساء وذلك لما ودع الإمام عيالاته يوم عاشوراء أجلس سكينة وهو يمسح على رأسها ويقول :

لا تحرقي قلبي بدمعك حسرة ما دام مني الروح في جثاني
فإذا قلت فأنت أولى بالذى تأتينه يا خيرة النسوان

أيليق بهذه المصونة الجليلة والحررة النبيلة أن تجالس الشعراء وينشدونها الأشعار كما روى ذلك ابو الفرج الروانى في الأغاني وروايتها عن آل الزبير وعداوة آل الزبير لآل النبي مشهورة مذكورة .

سكينة بنت الحسين التي نشأت في حضن الرسالة ودرجت في حجر الإمامة بنت الحسين سيد أهل الإباء ، وعاشت يحيى عمتها وسيدتها العظيمة الحوراء زينب بنت امير المؤمنين «ع» وبجوار اخيها السجاد زين العابدين ، تحوطها هالة من أنوار الميمانين الأبرار ومن سادات بني هاشم الكرام ، ان من يتربى ويترعرع في مدرسة الرسالة

الحمدية ويتفقه بفقه القرآن ويتأدب بالأدب الملوى العالي ويتهذب بال التربية الحسينية الرفيعة مثل السيدة سكينة لا يمكن أن ترضى لنفسها أو تسمح لصواحبها وأترابها من نسوة المدينة من أهل الشرف بالاجتماع مع الرجال الأجانب منها كانوا وهي من بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

أيصح أن تقوم خيرة النساء في عصرها - كما يقول سيد الشهداء - وهي ترى أخاها السجاد عليه السلام يغمى عليه بين حين وآخر ويعقد المجالس للنعي على أبيه الشهيد والثواكل من نساءبني هاشم يندبن قتلاهن ثم تعقد هي مجلس السمر مع الشعراء .

كتب العلامة السيد عبد الرزاق المقرم ودافع عن كرامات بنت الحسين وأعقبه المحقق الاستاذ توفيق الفكيكي فأجاد وأفاد واستهل كتابه بهذا البيت - وهو للسيد الشريف الرضي :

وقد نقلوا عني الذي لم أفر به وما آفة الاعمار الا رواتها

وجاء بقصيدة عمر بن أبي ربيعة التي قالها سعدى بنت عبد الرحمن بن عوف واوها :

قالت سكينة والدموع ذوارف تجري على الخدين والجلباب

وذكر عدة مصادر منها ما حققه المحقق العلامة الشنقيطي في شرح أمالي الزجاج كما أوردها صاحب الأغاني أيضا :

قالت سعيدة والدموع ذوارف ، واستدل بتصادر عديدة منها الحصري في (زهر الآداب) كما أنها في ديوان عمر بن أبي ربيعة هكذا : قالت سعيدة والدموع ذوارف .

وان لعمر بن أبي ربيعة شعرأ كثيرا في (سعدى) يوردده صاحب

الاغاني ، ثم روى ايضاً عن حماد بن اسحاق الموصلي ومعجم الادباء وشارح ديوان عمر بن أبي ربعة وكلها تؤيد ما يقول وتصرخ بأن هذا الشعر ليس في سكينة ، وان هذه الرواية المدسوسة التي يرويها القالي عن استاذه الزجاج وهذا عن شيخه المبرد رواها عن القصاصين والمعنى الذين عاشوا على موائد البلاط الاموي .

قال : وهناك أهم من هذا كله - وهو العنصر السياسي فانه كان العامل المهم في هذا التغيير خاصة اذا ما علمنا أن الشيخ القالي اموي الفكره وان جده سلمان كان مولى الى عبد الملك بن مروان ، وقد عاش بقية حياته في كنف الخليفة الاموي عبد الرحمن الناصر وابنه الحكم في الاندلس ، وكان من مقتضى السياسة الاموية في الشرق والغرب ومن مصلحتها أن تذيع هذه القصيدة وامثلها على لسان المغنين والمقنيات والقصاصين باسم (سكينة) بنت الحسين ، وما يؤيد ذلك استثار الرشيد وغضبه على اسحاق الموصلي عندما غنى بين يديه بما حفظه عن المغنين : قالت سكينة الدموع ذوارف ، قوله : الا تحفظ في غنائك وتدرى ما يخرج من رأسك انتهى^(١) .

ويأتي سؤال هل تزوجت سكينة بنت الحسين ؟ وبن تزوجت ؟ نقول أن علماء النسب والتاريخ يذكرون ان سكينة تزوجت بعد الله الاكبر بن الإمام الحسن السبط وهو أخو القاسم ، وامها رملة . استشهد يوم الطف قبل القاسم . ومن هؤلاء الأعلام النسابة ابو الحسن العمري في القرن السادس في كتابه (الجدي) وابو علي الطبرسي صاحب مجمع

(١) كتب القانوني البارع الأستاذ توفيق الفكيكي كتاباً عن حياة السيدة سكينة بنت الحسين « ع » وكان هذا الكتاب الحلقة الخامسة من سلسلة حديث الشهر التي اصدرها العلامة البارع الشيخ عبد الله السبيتي .

البيان في إعلام الورى ص ١٢٧ عند ذكر اولاد الحسن ، والشيخ محمد الصبان في اسعاف الراغبين على هامش نور الابصار ص ٢٠٢ ، وروى الشيخ عباس القمي في سفينة البحار عن اعلام الورى في ذكر اولاد الحسين بن علي «ع» : وكان عبد الله بن الحسن قد زوجه الحسين بنته سكينة فقتل قبل أن يبني لها .

بعض ما جاء في فضلها :

١- روى ابو الفرج ان سكينة بنت الحسين «ع» كانت في مأتم فيه بنت لعثمان فقالت بنت عثمان : أنا بنت الشهيد ، فسكتت سكينة فقال المؤذن : أشهد أن محمداً رسول الله . قالت سكينة هذا أبي او أبوك ، فقالت العثمانية : لا أفتر عليكم أبداً .

٢- وروى سبط ابن الجوزي عن سفيان الثوري قال : أراد علي بن الحسين الخروج الى الحج او العمرة فاتخذت له اخته سكينة بنت الحسين سفرة طعام وأنفق她 علىها الف درهم وأرسلت بها اليه ، فلما كان بظهر الحرّة أمر بها ففرقـت في الفقراء والمساكين .

٣- وفي تاريخ ابن خلكان : ان سكينة سيدة نساء عصرها .

٤- وقال مؤرخ دمشق شمس الدين محمد بن طولون في كتابه (الأئمة الاثنا عشر) قدمت سكينة دمشق مع اهلها ثم خرجت الى المدينة . وكانت من سادات النساء واهل الجود والفضل رضي الله عنها وعن ابيه .

٢ - فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب «ع» :

قالت تبني أباها :

نعم الغراب، فقلت من
قال : الإمام فقلت من
قلت : الحسين ، فقال لي
إن الحسين بكربلا
أبكي الحسين بعبرة
ثم استقل به الجناح
فبكىت مما حل بي
تعاه ويحك يا غراب
قال : الموفق للصواب
بعقال محزون أجاب
بين الأسنة والحراب
ترضى الإلته مع الثواب
فلم يطق رد الجواب
بعد الرضى المستجاب^(١)

(١) الدر المنشور في طبقات ربات الخدور . قالت : وقيل أن هذه الآيات لفاطمة الصغرى وأنها تخافت بالدینة .

فاطمة بنت الحسين - امها ام اسحاق بنت طلحة بن عبيد الله وكانت عند الحسن بن علي «ع» وقد كانت قد ولدت من الحسن طلحة وقد درج ولا عقب له . كذا قال ابو الفرج . ثم تزوجها الحسين بوصية من أخيه الحسن فولدت له فاطمة تزوجها الحسن المثنى بن الحسن بن امير المؤمنين . روى الصبان في اسعاف الراغبين : ان الحسن المثنى بن الحسن أتى عمه أبو عبد الله الحسين يخطب احدى ابنته : فاطمة وسكينة ، فقال له أبو عبد الله «ع» أختار لك فاطمة ، فهي أكثر شبهًا بأمي فاطمة بنت رسول الله «ص» ، أما في الدين فتقوم الليل كله وتصوم النهار ، وأما في المجال تشبه الحور العين ، وأما سكينة فقلب عليها الاستغراب مع الله تعالى فلا تصلح لرجل .

جاء في الدر المنثور :

ولما مات الحسن المثنى خرجت زوجته فاطمة بنت الحسين «ع» على قبره فسطاطا ، وكانت تقوم الليل وتصوم النهار ، فلما كان رأس السنة قالت لمواليها : اذا أظلم الليل فقوّضوا هذا الفسطاط ، فلما أظلم الليل وقوّضوه سمعت قائلًا يقول : هل وجدوا ما فقدوا . فأجابه آخر : بل يئسوا فانقلبوا .

قالت : وكانت فاطمة كريمة الاخلاق حسنة الاعراق ، وكانت فاطمة اكبر سنًا من اختها سكينة وترى انها مدفونة في مصر خلف الدرب الاحمر في زقاق يعرف بزقاق فاطمة النبوية في مسجد جليل ومقامها عظيم وعليه المهابة والجلال .

وبأعلى القبر لوح من الرخام منقوش عليه بخط بديع :

أَسْكَنَتْ مِنْ كَانَ فِي الْأَحْشَاءِ مُسْكَنَه
 بِالرَّغْمِ مِنِي بَيْنَ التُّرْبَ وَالْمَجْرِ
 يَا قَبْرَ فَاطِمَةَ بَنْتَ ابْنِ فَاطِمَةَ بَنْتِ الْأَنْجَمِ الزَّهْرِ
 يَا قَبْرَ مَا فِيكَ مِنْ دِينٍ وَمِنْ وَرْعٍ وَمِنْ صُونٍ وَمِنْ خَفْرٍ
 وَتَقُولُ الْمُؤْلَفَةُ أَنَّ وَفَاتَهَا كَانَتْ سَنَةً عَشَرَ وَمِائَةً لِلْهِجْرَةِ .

قال الشيخ عباس القمي في كتابه (نفس المهموم) : توفيت فاطمة بنت الحسين في السنة التي توفيت بها اختها سكينة بنت الحسين وهي سنة سبع عشرة بعد المائة من الهجرة بالمدينة .

أولادها :

١ - عبد الله الحض وإنما سمي بالحضر لأنه اجتمع عليه ولادة الحسن والحسين وكان يشبهه برسول الله « ص » وهو شيخ بنى هاشم في عصره وكان يتولى صدقات أمير المؤمنين على « ع ». وقيل له : بِمَ صرتم أفضـل الناس ؟ فقال : لأن الناس كلـهم يـتمنـون أن يكونـوا مـنـا وـلا تـتـمنـى أـنـ نـكـونـ منـ أـحـدـ .

وكان من شعره :

بِيَضٍ حِرَائِرٌ مَا هُمْ بِرِبِّيِّ
 كَضِيَاءٌ مَكَةَ صِيدِهِنَّ حِرَامُ
 يُحِسِّنَ مِنْ لِينِ الْكَلَامِ زَوَانِيَا وَيُصَدِّهِنَّ عَنِ الْخَتَا الْإِسْلَامِ

مات في حبس المنصور الـدوانيـقي بالـهاشـمية يوم عـيد الأـضحـى سنـة خـمسـ وـأـربعـينـ وـمـائـةـ وـصـلـىـ عـلـيـهـ أـخـوـهـ الحـسـنـ بنـ الحـسـنـ بنـ عليـ بنـ أبيـ طـالـبـ عليهمـ السـلامـ ، وـلـهـ مـنـ العـمرـ خـمـسـ وـسـبـعونـ سنـةـ ، وـلـهـ

من الاولاد محمد ذو النفس الزكية ، وابراهيم با خمرا من أبطال الهاشمين .

٢ - ابراهيم الغمر .

٣ - الحسن الثالث .

وكل من هؤلاء له عقب وكلهم ماتوا في حبس المنصور الداينيقي لما حج المنصور ايام ولايته سنة ٤٥ من الهجرة ودخل المدينة جمع بني الحسن فكافروا اكثر من عشرين رجلا وقيدهم بالحديد وقال لعبد الله المخض ابن الفاسقان الكذابان - يعني ولديه محمد وابراهيم - قال : لا علم لي بهما ، فاسمعه كلاماً بذئبأ ثم اوقفه واخوته وعامة بني الحسن في الشمس مكشوفة رؤوسهم وركب هو في محمل مغطى فناداه عبد الله المخض : يا امير اهلكنا - فعلنا بكم يوم بدر - يشير الى صنع النبي « ص » بالعباس حين بات يأن^٣ ، قيل له : ما لك يا رسول الله لا تسام ، قال : كيف أنام وأنا أسمع أنين عمي العباس في الوثاق . قالوا : وكانت طفلاً لعبد الله المخض اسمها فاطمة قد وقفت على الطريق لما مرّ محمل المنصور وقالت يا أمير المؤمنين ، فالتفت اليها المنصور فأنشأت تقول :

ارحم كبيراً سنته منهدمـاـ
في السجن بين سلاسل وقيودـاـ
إنْ جُدْتَـ بالرحمـ القريبةـ بـيـنـاـ
ما جـدـناـ منـ جـدـكـ بـبعـيدـ

فلم يلتفت اليها ، وجاء ببني الحسن الى الهاشمية وحبسهم في حبس تحت الارض كانوا لا يعرفون ليلا ولا نهاراً ، ومن أجل معرفة أوقات الصلاة فانهم جزؤوا القرآن وعند انتهاء كل جزء يصلون وقتاً من

الاوقات . قال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص وما حملوا من
المدينة نظر اليهم ابن ابي زناد السعدي فقال :

مَنْ لِنَفْسٍ كُثِيرَةُ الْإِشْفَاقِ
لِفَرَاقِ الَّذِينَ رَاحُوا إِلَى الْمَوْتِ
عِيَانًا وَالْمَوْتُ مِنْ الْمَذَاقِ
ثُمَّ ظَلُوا يَسْلَمُونَ عَلَيْنَا بِأَكْفِ مَشْدُودَةٍ فِي الْوَاقِ

قال : وحتى ماتوا في الحبس ويقال إن المنصور ردم عليهم
الحبس فماتوا .

٣ - سفيان بن مصعب العبدلي :

لقد هَدَرْ كني رزءُ آلِ محمدٍ
وتلك الرزايا والخطوب عظامُ
وابكت جفوني بالفرات مصارع
آلِ النبي المصطفى وعظامُ
عظام باكناف الفرات زكيةٌ
فكم حرّةٌ مسيبةٌ ويتيمةٌ
لآل رسول الله صلت عليهُمْ
افاطم اشجانني بنو نوك ذرو العلى
وأضحيت لا ألتذَّ طيب معيشتي
ولا البارد العذب الفرات اسيفه
يقولون لي صبراً جميلاً وسلوةً
فكيف اصطباري بعد آلِ محمدٍ

بهنٌ علينا حرمةٌ وذمامٌ
وكم من كريم قد علاه حسامٌ
ملائكة بيض الوجوه كرامٌ
فشبتُ وإنني صادق لفلامٌ
كأنَّ عليَّ الطيبات حرامٌ
ولا ظلٌ يهيني الغداة طعامٌ
وما لي إلى الصبر الجميل مرامٌ
وفي القلب مني لوعةٌ وضرامٌ

ابو محمد سفيان بن مصعب العبدى ^(١) الكوفي من شعراء اهل البيت عليهم السلام ، وقد اكثر من شعره في مدح امير المؤمنين علي بن ابي طالب وذريته وتفجّع لصا بهم ، ولم تجد في غيرهم له شعر ، توفي حدود سنة ١٢٠ بالكوفة . ويرى الشيخ الامين انه بقي اكثر من ذلك اي إلى حدود سنة ١٧٨ .

استندت الامام الصادق في شعره كما في رواية ثقة الاسلام الكليني في روضة الكافي بسانده عن ابي داود المسترق عنه قال : دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال :

قولوا لأم فروة تجيء فتسمع ما صنع يجدها ، قال فجاءت فقعدت خلف الستر ثم قال فانشدنا . قال فقلت :

فرو جودي بدمعك المسکوب .

قال فصاحت وصحن النساء فقال ابو عبد الله عليه السلام : الباب . فاجتمع اهل المدينة على الباب ، قال فبعث اليهم ابو عبد الله صبي لنا غشى عليه فصحن النساء .

وفي رجال الشيخ ان الامام الصادق عليه السلام قال : يا مشر الشيعة علموا أولادكم شعر العبدى فإنه على دين الله .

وروى ابو الفرج في الاغاني ج ٧ ص ٢٢ عن ابي داود المسترق سليمان بن سفيان ان السيد الحميري والعبدى اجتمعا فانشد السيد :

إني أدين بما دان الوصي به	يوم الخربة ^(٢) من قتل الحلتينا
وبالذى دان يوم النهروان به	وشاركت كفه كفى بصفينا

(١) العبدى نسبة الى عبد القيس .

(٢) الخربة : موضع بالبصرة كانت به واقعة الجل

فقال له العبدى : أخطأت ، لو شاركت كفه كفه كنت مثله ،
ولكن قل : وتابعت كفه كفى ، لتكون تابعاً لا شريكًا .

فكان السيد الحميري بعد ذلك يقول : أنا اشعر الناس إلـا العبدى
اقول وووجدت قصيدة لشاعرنا المترجم له في اعيان الشيعة جـ ٣٥
وهي من فاخر المدح وجيد النظم وهي كما يقول السيد : من كنوز
هذا الكتاب وقـلـا تـوـجـدـ فيـ غـيـرـهـ فأـجـبـتـ أنـ لـاـ تـخـلـوـ هـذـهـ الـمـوـسـوـعـةـ
منـهاـ .

قصيدة سفيان بن مصعب العبدى :

هل في سؤالك رسم المزل الحزب
برء لقلبك من داء الهوى الوصـبـ
أم حـرـثـهـ يـوـمـ وـشـكـ الـبـيـنـ يـبـرـدـهـ
ما استـحدـرـتـهـ التـوـيـ منـ دـمـعـكـ السـرـبـ
هـيـهـاتـ أنـ يـنـفـدـ الـوـجـهـ المـثـيرـ لـهـ
نـأـيـ اـخـلـيـطـ الذـيـ وـلـيـ فـلـ يـؤـبـ
يـاـ رـائـدـ الـحـيـ حـسـبـ الـحـيـ ماـ ضـمـنـتـ
لـهـ المـدـامـعـ منـ مـاءـ وـمـنـ عـشـبـ
ماـ خـلـتـ'ـ مـنـ قـبـلـ انـ حـالـتـ نـوـيـ قـذـفـ
أـنـ العـيـونـ لـهـ أـهـمـيـ مـنـ السـحـبـ
بـاـنـواـ فـكـمـ أـطـلـقـواـ دـمـعـاـ وـكـمـ أـسـرـواـ
لـتـبـاـ وـكـمـ قـطـعـواـ لـلـوـصـلـ مـنـ سـبـبـ
مـنـ غـادـرـ لـمـ أـكـنـ يـوـمـ أـسـرـ لـهـ
غـدرـاـ وـمـاـ الغـدرـ مـنـ شـأـنـ الفـتـىـ الـعـرـبـيـ

وحافظ العهد يهدي صفحتي فرح
للكاشحين وتخفي وجه مكتئب (١)
بانوا قبابا وأحبابا تصونهم
عن النوااظر أطراف القنا السلب
وخلقو عاشقا ملقى ربى خلسا
بطرفة حِذْرَ من يهوى فلم يصب
القى التحول عليه بُرده ففدا
كأنه ما نسوا في الدار من طنب
لهفي لما استودعت تلك القباب وما
حببن من قضب فيها ومن كتب
من كل هيفاء اعطاف هظيم حشى
لنساء مرتشف غرّاء منتقب
كأنها ثفرها وهنا وريقتها
ما ضئت الكاس من راح ومن حبّب
وفي الخدور بدور لو بربن لنا
برّدن كل حشى بالوجد متلب
وفي حشاي غليل بات يضرمه
شوق إلى بَرْدِ ذاك الظلم والشنب
يا راقد اللوعة اهبه من كراك فقد
بان الخليط ويا مضنى الفرام نب

(١) يعني انه يبدي الفرح للكاشحين عند فرحة ليغيبهم بذلك ويختفي عنهم الكتابة عند حزنه لئلا يشتمروا به .

أما وعصر هو ذب العزاء له
ريب المنون وغالته يد التوب
لأشرقن بدمعي ان نأت بهم
دار ولم أقص ما في النفس من أرب
ليس العجيب بأن لم يبق لي جَلَد
لكن بقائي وقد بانوا من العجب
ثبت ابن عشرين عاماً والفارق له
سهم متى ما يصب شمل الفتى يشب
ما هز عطفني من شوق الى وطني
ولا اعتناني من وجدي ومن طرب
مثل اشتياقي من بعدي ومنتزح
من الغري وما فيه من الحسب
اذكى ثرى ضم أذكى العالمين فذا
خير الرجال وهندي أشرف الترب
إن كان عن ناظري بالغيب متحجبا
فإنه عن ضميري غير متحجب
مرت عليه ضروع المزن رائحة
من الجنوب فروته من الخلَب
من كل مقربة إقرب مُرمزة
إرزاً صادية الأزوار والقرب
يَقُذ بها حر نيران البروق وما
لهن تحت سجاليهـ من اللهب

حتى ترى الجلعد الكوماء رائحة
مغوطه النسع ضمراً رخوة اللب
بل جاد ما ضم ذاك الترب من شرف
من زن المدامع من جاري ومنسكب
تهفو اشتياقاً اليه كل جارحةٍ
مني ولا مثل ما تحتاج في رجب
ولو تكون لي الأقدار مسعدة
لطاب لي عنده بعدي ومقربني
يا راكباً جسراً تطوى من اسمها
ملاءة اليد بالتقريب والأخبب
هو جاء لا يطعم الانضاء غاربهَا
مسري ولا تشكي مؤلم التعب
تقيد المغزل الادماء في صعد
وتطلع الكاسر الفتخاء في صبب
ثنى الرياح اذا مرت بفابتها
حسري الطلائع بالغيطان والمضب
بلغ سلامي قبراً بالغرى حسو
أوفى البرية من عجمٍ ومن عرب
واجعل شعارك الله الحشوع به
ونادي خيراً وصي صنو خير نسي
اسمع أبا حسن إن الاولى عدلوا
عن حكمك انقلبوا عن خير منقلب

ما بالهم نكروا نهج النجاة وقد
وضحته واقتفوا نهجاً من العطب
ودافعواك عن الامر الذي اعتلت
زمامه من قريش كفٌ مقتصب
ظللت تجاذبها حتى لقد حزمت
خشاشها تربت من كفٍ مجذب
وكان بالأمس منها المستقيل فلم
أرادها اليوم لو لم يأت
وأنت توسعه صبراً على مضض
والحلم أحسن ما يأتي مع الفضب
حتى إذا الموت ناداه فأسمعه
والموت داع متى يدع امرءٌ يجب
حباً بها آخرأً فاعتراض محظب
منه بأفضض محمولٍ ومحظب
وكان أول من أوصى ببيعته
للك النبي ولكن حال من كثب
حتى إذا ثالث منهم تقمصها
وقد تبدل منها الجد باللعب
عادت كما بدأت شوهاء جاهلة
تجرب فيها ذئاب أكلة الغلب
وكان عنها لهم في خم من درجٍ
لما رقى احمدُ الهادي على قتب

وقال والناس من دانٍ اليه ومن
ثاوٍ لديه ومن مصغٍ ومرقب
قم يا علي فإني قد أمرتُ بأن
أبلغ الناس والتبلیغ أجدرُ بي
إني نصبْتُ عليك هادياً علماً
بعدي وإن علياً خيراً منتسب
فبایعوك وكلَّ باسط يده
الىك من فوق قلبِ عنك منقلب
عافوك لا مانع طولاً ولا حسراً
قولاً ولا هج بالغضّ والريب
و كنت قطب رحى الإسلام دونهم
ولا تدور رحى إلا على قطبِ
ولا تساوت بكم في العلم مرتبة
ولا تاثلت في البيت والنسب
إن تلحظ القرنَ والمسالَ في يده
يظل مضطرباً في كف مضطرب
وإن هزرتَ قناً ظلت توردها
وريدي ممتنع في الروع مجتنب
ولا تسلَّ حساماً يوم ملحمة
إلا وتحجبه في رأس محتجب
كيوم خيرٌ إذ لم يمتنع رجل
من اليهود بغیر الفرّ والهرب

فأغضب المصطفى إذ جر رايته
على الثرى ناكصا يهوي على العقب
فقال إني ساعطيها غداً لفتى
يحبه الله والبعوث منتجب
حتى غدوت بها جذلان معتمداً
مظنة الموت لا كالخائف النحيب
تلقاء أرعن جرار أحم دجٍ
 مجر لهام طحون جحفل لجبٍ
جم الصلام والبيض الصوارم والز
رق الهازم والمادي واليلب
والأرض من لاحقيات مطهمة
والمستظل مثار القسطل الهدب
وعارض الجيش من نقع بوارقه
لم الأسنة والهندية القُضب
أقدمت تضرب صبراً تحته فنداً
يصوب مزناً ولو أحجمت لم يصب
غادرت فرسانه من هارب فرقٍ
ومقصصٍ بدم الاوداج مختضب
لك المناقب يعيا الحاسبون لها
عداً ويعجز عنها كل مكتب
كرجعة الشمس إذ رمت الصلاة وقد
راح توارى عن الأ بصار بالحجب

رُدّت عليك كأن الشهب ما اتضحت
لناطري وكأن الشمس لم تغِب
وفي براءة أبناء عجائبيها
لم تُطُوَّ عن نازح يوماً ومقرب
وليلة الغار لما بت مثلاً
أمنا وغيرك ملآن من الرعب
مائنت إلا أخوه المادي وناصره
ومظهر الحق والمنعوت في الكتب
وزوج بضعته الزهراء يكتنفها
دون الورى وأبو أبنائها النجب
من كل مجتهد في الله معتقدٍ
بإله معتقد الله محتسب
وارين هادين إن ليلُ الضلال دجا
 كانوا لطارقهم أهدي من الشعب
لقيت بالرفض لما أن منحتمهم
ودي وأحسن ما أدعى به لقبى
صلوة ذي العرش تترى كل آونة
على ابن فاطمة الكشاف للكرب
وابنيه من هالك بالسم مختتم
ومن معقر خد في الثرى ترب
لولا الفعيلة ما قاد الذين هم
أبناء حربٍ اليهم جحفل الحرب

والعايد الزاهد السجاد يتبعه
وباقر العلم داني غاية الطلب
وجعفر وابنه موسى ويتبعه الا
بر الرضا والجواد العايد الدئب
والعسكريين والمهدى قائمهم
ذو الأمر لباس أثواب المدى القشب
من يلأ الأرض عدلاً بعدما ملئت
جوراً ويقع أهل الزيف والشغب
القائد البُهم والشوسَ الكمة إلى
حرب الطغاة على قبَّ الكلاء شرب
أهل المدى لا اناس باع بائهم
دين الميمين بالدينار والرتب
لو أن أضفانهم في النار كامنة
لا غنت النار عن مذكِّر ومحظب
يا صاحب الكوثر الرفراق زاخرة
ذُذ النواصب عن سلسلة الخصب
قارعتْ منهم كمةٌ في هواك بما
جرَدت من خاطر أو مقولٍ ذرب
حتى لقد وسمت كلما جباهم
خواطري بقضاء الشعر والخطب
إن ترض عنِي فلا أسدِيت عارفة
إن ساءني سخطُ أمِّ بَرَّةٍ وأبِّ

صحيحت حبك والتفوى وقد كثرت
لي الصحاب فكانا خيرَ مصطحب
فاستجل من خاطر العبدى آنسة
طابت ولو جاوزت اياك لم تطب
جاءت تغایل في ثوبى حيَا و هوى
إليك حالية بالفضل والأدب
أتعبت نفسي في مدحيك عارفة
بأن راحتها في ذلك التعب

ـ الكميـت الأـسـدي :

ومن أـكـبـر الأـحـدـات كـانـت مـصـيـة
 عـلـيـنـا قـتـيلـاً الـأـدـعـيـاء الـلـهـبـ(١)
 قـتـيلـاً يـجـنـبـ الطـفـ من آـلـ هـاشـمـ
 فـيـالـكـ لـمـ لـيـسـ عـنـهـ مـذـبـ
 وـمـنـعـرـ الـخـدـينـ مـنـ آـلـ هـاشـمـ
 أـلـاـ حـبـنـاـ ذـاكـ الـجـبـنـ التـرـبـ
 وـمـنـ عـجـبـ لـمـ أـقـضـهـ أـنـ خـيـلـهـ
 لـأـجـوـافـهـ اـنـتـاحـ العـجـاجـاجـ أـزـمـلـ(٢)
 كـحـدـآنـ يـوـمـ الدـجـنـ تـلـوـ وـتـسـفـلـ
 يـحـلـثـنـ عـنـ مـاءـ الـفـرـاتـ وـظـلـهـ
 حـسـيـنـاـ وـلـمـ يـشـهـرـ عـلـيـهـنـ مـنـصـلـ
 كـأنـ حـسـيـنـاـ وـالـبـهـالـلـ حـولـهـ
 لـأـسـيـافـهـمـ ماـ يـخـتـلـيـ المـتـقـبـلـ
 يـخـضـنـ بـهـ مـنـ آـلـ أـحـدـ فيـ الـوـغـيـ
 دـمـاـ طـلـ مـنـهـمـ كـالـبـهـمـ الـمـجـلـ
 وـغـابـ نـبـيـ اللـهـ عـنـهـمـ وـفـقـدـهـ
 عـلـىـ النـاسـ رـزـءـ مـاـ هـنـالـكـ مـجـلـ
 فـلـ أـرـ مـخـدـوـلـاـ أـجـلـ مـصـيـةـ
 وـأـوجـبـ مـنـهـنـصـرـةـ حـيـنـ يـخـذـلـ
 يـصـيـبـ بـهـ الرـّـامـونـ عـنـ قـوـسـ غـيرـهـ
 فـيـ آـخـرـاـ أـسـدـيـ لـهـ الغـيـ أـوـلـ

(١) المـلـهـبـ : المـقـطـعـ بـالـسـيفـ . وـالـأـدـعـيـاءـ جـمـعـ دـعـيـ وهوـ عـبـيدـ اللـهـ بـنـ زـيـادـ بـنـ سـيـةـ نـسـبـ
 إـلـىـ إـلـهـ إـذـ لـمـ يـعـرـفـ لـهـ أـبـ .

(٢) الصـوتـ المـخـتـلـطـ وـالـصـوتـ مـنـ الصـدرـ .

فريقيان شتى: ذو سلاح وأعزل
غواهتم من كل أوبٍ وهلوا
ولا عذل الباكي عليه المولولُ
وحقٌ لهم أيدٌ صاححٌ وأرجل
كشيته ، وال Herb قد ثقيت لهم
أمامهم قدرٌ تخيش ومرجل^(١)

فريقيان: هداراكب في عداوة
وباكٍ على خذلانه الحق معول
ولا ضرٌّ أهل السابقاتَ التعجلُ

تهافت دُبَان المطامع حوله
إذا شرعت فيه الأسنة كبرت
فا ظفر المجرى إليهم برأسه
فلم أر موتورين أهل بصيرة
كشيته ، وال Herb قد ثقيت لهم

(١) ثقيت: اقيم لها الاثناني.

الشاعر :

ابو المستهل الكيت بن زيد الاسدي المولود سنة ٦٠ و المتوفى سنة ١٢٦هـ . قال أبو الفرج : شاعر مقدم عالم بلغات العرب ، خبير بأيامها من شعراً مصر وألسنتها والمعصبين على القحطانية المقارنين المقارعين لشعرائهم ، وكان في أيام بني امية ولم يدرك الدولة العباسية ومات قبلها ، وكان معروفاً بالتشيع لبني هاشم مشهوراً بذلك .

سئل معاذ المراء : من أشعر الناس ؟ قال : أمن الجاهلين أم المسلمين ؟ قالوا : بل من الجاهلين . قال : امرؤ القيس وزهير وعيبد بن البرص . قالوا : فمن المسلمين قال : الفرزدق وجابر والخطل والراعي ، قال فقيل له : يا أبا محمد ما رأيناك ذكرت الكيت فيما ذكرت ، قال : ذاك أشعر الأولين والآخرين .

قال صاعد مولى الكيت دخلنا على أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام فأنشده الكيت :

مَنْ لِقْلِبِ مِيَّتِ مُسْتَهَمٍ
بَلْ هَوَىٰ الَّذِي أَجْنَّ وَأَبْدَىٰ
فَأَنْصَتْ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا بَلَغَ إِلَىٰ قَوْلِهِ
أَخْلَصَ اللَّهُ هَوَىٰ فَمَا أَغْرَقَ نَزَعًاٰ وَلَا تَطَيِّشَ سَهَامِيٍّ
قَالَ لِهِ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَلْ (فَقَدْ أَغْرَقَ نَزَعًاٰ وَلَا تَطَيِّشَ سَهَامِيٍّ)

(١) النزع : جذب الورت بالسهم ، والاغراق نزعاً المبالغة في ذلك ، وأغرق النازع في القوس مثل يضرب للغلو والافراط . فقوله (فما أغرق نزعاً) ، لا يناسب المقام اذ يكون معناه اني لا ابالغ في الحبة ، والمناسبة فيها فلذلك غيره الامام عليه السلام بقوله . فقد اغرق نزعاً .

قال : يا مولاي انت أشعر مني بهذا المعنى ، وعرض عليه مالا
 فلم يقبل . وقال والله ما قلت فيكم شيئاً أريد به عرض الدنيا ولا
 أقبل عليه عوضاً اذا كان الله ورسوله ، قال «ع» فلنك ما قال رسول الله
 «ص» لحسان : لا زلت مؤيداً بروح القدس ما ذببتَ عنا أهل البيت
 قال جعلني الله فداك . ثم لم يبق من أهل البيت الا من حمل اليه
 شيئاً فلم يقبل منهم ، وفي رواية أنه قال : ولكن تكرمني بقميص من
 قمصك فأعطيه ، ودخل يوماً على الإمام فأنشده :

ذهب الذين يعيش في أكنافهم لم يبق الا شامت أو حاسد'
 وبقى على ظهر البسيطة واحد فهو المراد وأنت ذاك الواحد

وقال بعضهم كان في الكيت عشر خصال لم تكن في شاعر ، كان
 خطيب اسد وفقيه الشيعة وحافظ القرآن وثبت الجنان وكان كاتباً حسن
 الخط وكان نسبة وكان جدلاً وهو اول من ناظر في التشيع وكان راماً
 لم يكن في اسد أرمى منه وكان فارساً وكان سخيناً ديننا اخرجه ابن
 عساكر وقال ولد الكيت سنة ستين ومات سنة ست وعشرين ومائة .
 قال صاحب خزانة الأدب قال بعضهم كان في الكيميت عشر خصال لم
 تكن في شاعر ، كان خطيب اسد ، فقيه الشيعة ، حافظ القرآن ، ثبت
 الجنان ، كاتباً حسن الخط ، نسبة ، جدلاً وهو اول من ناظر في
 التشيع ، راماً لم يكن في اسد أرمى منه ، فارساً شجاعاً ، سخيناً
 ديننا .

والكيميت اول من احتج في شعره على المذهب الحجج القوية
 الكثيرة حتى زعم المحافظ أنه اول من دل الشيعة على طرق الاحتجاج
 و موقفه بوجه الامويين بتلك العصور المأثرة والطغاة المستهترة يعطينا
 أقوى البراهين على تصليبه في مبدأه وصراحته في عقيدته وتقاديه لآل

الرسول صلوات الله عليهم ، قال المزباني في معجم الشعراء : والكميت ابن زيد مكثراً جداً وكان يتمثل لإدخال الغريب في شعره ، وله في أهل البيت الأشعار المشهورة وهي أجود شعره .

روى أبو الفرج في الأغاني ١٥ بأسناده عن محمد بن علي التوفيلي قال سمعت أبي يقول : لما قال الكميـت بن زيدـ الشـعـرـ وكانـ اـولـ ماـ قالـ (ـ الـهاـشـيـاتـ)ـ فـسـتـرـهـ ثـمـ أـتـىـ الفـرـزـدقـ بنـ غالـبـ فـقـالـ لهـ :ـ ياـ أـبـاـ فـرـاسـ انـكـ شـيـخـ مـضـرـ وـشـاعـرـهـ وـأـنـاـ اـخـيـكـ الكـمـيـتـ بنـ زـيـدـ الأـسـدـيـ قالـ لهـ :ـ صـدـقـتـ اـنـتـ اـبـنـ اـخـيـ فـهـ حاجـتـكـ فـالـ نـفـثـ عـلـىـ لـسـانـيـ فـقـلـتـ شـعـرـاـ فـأـحـبـتـ أـنـ عـرـضـهـ عـلـيـكـ فـإـنـ كـانـ حـسـنـاـ أـمـرـتـيـ باـذـاعـتـهـ وـإـنـ كـانـ قـبـيـحاـ اـمـرـتـيـ بـسـتـرـهـ وـكـنـتـ أـوـلـ مـنـ سـتـرـهـ عـلـيـ فـقـالـ لهـ الفـرـزـدقـ أـمـاـ عـقـلـكـ فـحـسـنـ وـأـنـ لـأـرـجـوـ أـنـ يـكـونـ شـعـرـكـ عـلـىـ قـدـرـ عـقـلـكـ فـأـنـشـدـيـ مـاـ قـلـتـ فـأـنـشـدـهـ :

طربـتـ وـمـاـ شـوـقـاـ إـلـىـ الـبـيـضـ أـطـرـبـ
قالـ فـقـالـ لـيـ :ـ فـيمـ تـطـرـبـ يـاـ اـبـنـ اـخـيـ
فـقـالـ :

وـلـ لـعـبـاـ مـنـيـ وـذـوـ الشـيـبـ يـلـعـبـ
قالـ بـلـ يـاـ اـبـنـ اـخـيـ فـالـعـبـ فـإـنـكـ فـيـ اوـانـ اللـعـبـ فـقـالـ :ـ
وـلـ يـلـهـنـيـ دـارـ وـلـ رـسـمـ مـنـزـلـ
وـلـمـ يـتـرـبـ بـنـيـ بـنـاتـ مـخـضـبـ

فـقـالـ مـاـ يـطـرـبـكـ يـاـ بـنـ اـخـيـ فـقـالـ :

وـلـ السـاحـنـاتـ الـبـارـحـاتـ عـشـيـةـ اـمـرـ سـلـيمـ القـرـنـ اـمـ مـرـ اـعـضـبـ
فـقـالـ :ـ اـجـلـ لـاـ تـتـطـيـرـ فـقـالـ :

وـلـكـنـ اـلـىـ اـهـلـ الـفـضـائـلـ وـالـتـقـيـ وـخـيرـ بـنـيـ حـوـاءـ وـالـخـيـرـ يـطـلـبـ

فقال : وَمَنْ هُولَاءِ وَيَحْكُمْ قَالَ :

إِلَى النَّفَرِ الْبَيْضِ الَّذِينَ بَحْتُهُمْ أَقْرَبَ

قَالَ أَرْحَنِي وَيَحْكُمْ مَنْ هُولَاءِ قَالَ :

بَنِي هَاشِمٍ رَهْطَ النَّبِيِّ فَانِي

خَفَضْتُ لَهُمْ مِنِي جَنَاحِي مُوَدَّةً

وَكُنْتُ لَهُمْ مِنْ هُولَاءِ وَهُولَاءِ

وَأَرْمَيْتُهُمْ بِالْمَدَاوَةِ أَهْلَهَا

يُعِيرُنِي جُهَّاَلَ قَوْمِي بَحْتُهُمْ وَأَوْنَبَ

وَبَغْضُهُمْ أَدْنَى لَعَارَ وَأَعْطَبَ

فَقْلُ الَّذِي فِي ظَلِّ عَمِيَّةِ جُونَةِ

يُرِي العَدْلَ جُورًا لَا إِلَى إِيْنَ يَذْهَبُ

بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيَّةٍ سَنَةٍ

سَتَقْرَعُ مِنْهَا سَنَّ خَزِيَانَ نَادِمَ

فَهَمَّالِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةٍ

وَمَالِي إِلَّا مَذْهَبُ الْحَقِّ مَذْهَبٌ

فقال له الفرزدق : يا بن اخي والله لو جزتهم الى سواهم لذهب قوله باطل ، ثم قال له : يا بن أخي أذع ثم أذع فأنت والله أشعر من مضى وأشعر من بقي .

وَمِنْ هَذِهِ الْقُصِيدَةِ :

وَيُنْصَبُ لِي فِي الْأَبْعَدِينَ فَأَنْصَبَ

بَخَاتِكُمْ غَصْبًا تَجُوزُ امْوَالَهُمْ

وَقَالُوا وَرَثَنَاهَا أَبَانَا وَامَّا

يَرُونَ لَهُمْ حَقًا عَلَى النَّاسِ وَاجْبًا

ومنها :

يشرون بالأيدي الى وقولهم
ألا خاب هذا والمشرون أخيب

فطافة قد كفرتي بجكم
فما ساءني تكفير هاتيك منهم
ولاعيب هاتيك التي هي أعيب
وقالوا ترابي هواه ودينه

ومنها :

في موقداً ناراً لغيرك ضوئها
ألم ترني من حب آل محمد «ص»
على أي جرم ام بأية سيرة
ناس بهم عزّت قريش فأصبحوا
مطاعيم ايسار اذا الناس أجدبوا
ويحاطبنا في غير حبلك تحطّب
أروح وأغدو خائفاً اترقب
اعتف في تقريرهم وأؤذنُب
وفيهم خباء المكرمات المطنبُ

ومنها في الحسين «ع» :

قتيل بعنبر الطف من آل هاشم
فيالك لها ليس عنه مذبب
ومنعفر الحدين من آل هاشم ألا حبذا ذاك الجبين المترسب

قال البغدادي في خزانة الادب ج ١ ص ٨٧ : بلغ خالد بن عبد الله القسري خبر قصيدة الكميّت المسّاهة بالذهبة والتي اولها :
ألا حيّتَ عنا يا مدینا وهل ناس تقوی مسلمينا
ويستثير فيها العذنانية على القحطانية - اليانية ومنها :
لنا قمر السماه وكل نجم تشير اليه أيدي المحتدنا

وَجَدَتِ اللَّهُ أَذْ سَمَى نِزَاراً
وَأَسْكَنَهُمْ بَكَةَ قَاطِنِينَا
لَنَا جَعَلَ الْمَكَارِمَ خَالِصَاتِ

قال : وكان خالد من عرب اليمن - فقال : والله لاقتله ، ثم اشتري ثلاثة جارية في نهاية الحسن فرواهن قصائد الكمي - الهاشيميات ودهن مع نحاس الى هشام بن عبد الملك فاشتراهن فأشدهن يوماً القصائد المذكورة ، فقال لهن هشام : من القائل لهذا الشعر ، قلن الكمي بن زيد الاسدي قال : وفي اي بلد هو ، قلن الكوفة فكتب في الحال الى خالد بن عبد الله القسري ان ابعث اليه برأس الكمي فأخذه خالد وحبسه فوجئه الكمي بامرأته (حبي) وليس ثيابها وخرج من الحبس فلما علم خالد أراد أن ينكح بالمرأة فأجتمع بنو اسد اليه وقالوا : لا سبيل لك على امرأة خدعها زوجها فخافهم وخل سبيلها . وبقي الكمي مختفياً في البدية سنة ثم خرج ليلاً في جماعة من بني اسد على خوف ووجل وساروا حتى دخلوا الشام ، فتوارى الكمي في بني اسد وبني تم فاجتمع عدة منهم ودخلوا على عنبرة بن سعيد بن العاص - وكان سيد قريش يومئذ - وقالوا : يا ابا خالد هذه مكرمة ادخرها الله لك ، هذا الكمي بن زيد لسان مصر جاء اليك لتخلصه من القتل ، فقال لهم : دعوه يضرب خيمه على قبر معاوية بن هشام فمضى الكمي فضرب فسطاطاً عند قبره ، ودخل عنبرة على مسلمة بن هشام وقال : يا ابا شاكر مكرمة اتيتك بها تبلغ الثريا فان كنت ترى انك تقني بها والا كتمتها ، قال مسلمة وما هي فاخبره الخبر ، فقام ودخل على ابيه هشام وهو عند أمه في غير وقت دخوله ، فقال هشام : اجئت في حاجة قال نعم قال : هي قضية إلا ان يكون الكمي ، فقال ما أحب ان يستثنى علي في حاجتي وما أنا والكمي ، فقالت امه : والله لتقضين حاجته كائنة ما كانت ، قال : قد قضيتها ، قال حاجتي هي الكمي يا أمير المؤمنين

وهو آمن بأمان الله وأمان أمير المؤمنين وهو شاعر مصر وقد قال
فيينا قوله لم يقبل مثله ، قال هشام : قد أمنته واجزت أمانك له
فقد له مجلساً فانشد الكميـت قصيدة ارجحـلها واوها : قف بالديار وقوـف
زائر .

روى أبو الفرج عن ورد بن زيد - أخي الكميـت - قال :
ارسلني الكميـت إلى أبي جعفر عليه السلام ، فقلـلت له : إن الكميـت
ارسلـني إليك وقد صنـع بنفسـه ما صنـع فـتأذـن له أن يـدحـنـي بـني اـمية ،
قال : نـعم هو في حلـ فـليلـ ما شـاء ، فـنظم هذه القصـيدة :
قف بالـديـار وـقوـف زـائر وـنـايـ إـنـكـ غـيرـ صـابـر
ماـذاـ عـلـيـكـ مـنـ الـوقـوـ فـبـهـامـدـ الطـلـلـيـنـ دـاثـر
وـمـنـها :

فـالـآنـ صـرـتـ إـلـيـ اـمـيـةـ وـالـأـمـورـ إـلـيـ المـصـائـرـ
وـمـنـ غـرـوـ قـصـائـدـ الـكمـيـتـ قـصـيـدـتـهـ العـيـنـيـةـ وـاـهـاـ .
تفـيـعـنـ عـيـنـكـ الـارـقـ الـهـجـوـعاـ وـهـمـ يـتـريـ مـنـهاـ الدـمـوعـاـ
وـمـنـها :

فـكـانـ لـهـ اـبـوـ حـسـنـ شـفـيـعاـ
أـبـانـ لـهـ الـوـلـاـيـةـ لـوـ أـطـيـعاـ
فـلـمـ أـرـ مـثـلـهاـ خـطـرـاـ مـنـيـعاـ
لـدـيـ الرـحـمـنـ يـشـفـعـ بـالـثـانـيـ
وـيـوـمـ الدـوـحـ دـوـحـ غـدـيرـ خـمـ
وـلـكـنـ الرـجـالـ تـبـاـعـوـهـاـ
وـمـنـها :

فـقـلـ لـبـنـيـ أـمـيـةـ حـيـثـ كـانـواـ
أـجـاعـ اللـهـ مـنـ اـشـبـعـتـمـوهـ
بـرـضـيـ السـيـاسـةـ هـاشـيـ
وـإـنـ خـفـتـ الـمـهـنـدـ وـالـقـطـيـعاـ
وـاـشـبـعـ مـنـ بـجـورـكـ أـجـيـعاـ
يـكـونـ حـيـاـ لـامـتـهـ رـبـيـعاـ

ومن شعر الكمحت الاسدي قوله:

من لقلبِ متّهمٍ مستهانٍ
غيرَ ما صبُوَّهُ ولا أحلامٍ
بل هواي الذي أجنٌ وابدي
لبني هاشم أجلِ الآلامٍ
للقربيين من ندىٍ والبعيدين من الجوز في عرى الأحكامٍ
والصيّبين بابٌ ما اخطأ الناسُ ومُرسى قواعدِ الإسلامٍ
والحِمَاء الكفاهة في الحرب إن لفَ ضرّام وقوده بضرّامٍ
والفيوث الدين إن أحلَ الناسُ فمأوى حواضن الایتامٍ
راجحي الوزنِ كاملي العدلِ في السيرة طبين بالأمور العظامٍ
فضلوا الناس في الحديث حديثاً وقديًّا في أولِ القُدُّامٍ
أبطعيين أريخيين كالأنجم ذات الرجوم والاعلامٍ
وإذا الحرب أومضت بسنا الحرب وسار الهمام نحو الهمامٍ
فهم الأسد في الوعى لا اللواقي بين خيس العرين والأجسام^(١)
أسد حربٍ غيوث جدبٍ بها ليلٌ مقاويل غير ما أندام^(٢)
وخلون محروم مقرؤون حلٌ قراره وحرامٍ
ساسةٌ لا كمن يرى رعية الناس سواه ورعية الانعامٍ
لا كعبد الملك أو كوليدٍ أو سليمان بعد أو كهشامٍ

ومنها في الامام :

ووصي الوصي ذي الخطة الفصل ومردي الخصوم يوم الخصم
وقتيل بالطف غودر منه بين غوغاء أمّةٍ وطعام

(١) الحيس بالكسر : موضع الاسد ، والعرین مأواه

(٢) الافدام جمع قدم : هو الذي عنده عي في الكلام مع ثقل ورخاوة

وابو الفضل إن ذكرهم الحلو شفاء النفوس والاسقام
قتل الادعاء إذ قتلوا اكرم الشاربين صوب الغمام
ما ابالي ولن ابالي فيهم ابداً رغم ساختين رغام
فهمُ شيعي وقسي من الأمة حسبي من سائر الاقسام
ولهت نفسي الطروب اليهم ولها حال دون طعم الطعام

٥ — جعفر بن عفان الطاني :

فقد ضيّعت أحكامه واستحلّت
وقد نهلت منه السيف وعلّت
عليه عناف الطير بانت وظلت
لقد طاشت الأحلام منها وظلت
فلا سلمت تلك الاكف وُشت
فإن ابنه من نفسه حيث حلّت
وزلت بهم أقدامهم واستنزلت
هفت نعلها في كربلاء وزلت
وإن هي صاحت للاله وصلت
وكانوا كأة الحرب حين استقلت

ليبك على الإسلام من كان باكيًا
غداة حسين للرماد درينة
وغودر في الصحراء لماً مبدداً
في نصرته أمة السوء إذ دعا
ألا بل حموا أنوارهم بأكفهم
وناداهم جهداً بحق محمد
فيحافظوا قرب الرسول ولارعوا
أذاقته حرّ القتل أمة جده
فلا قدس الرحمن أمة جده
كما فجّعت بنت الرسول بنسلها

ابو عبد الله جعفر بن عفان الطائي كان معاصرأً للامام الصادق ع توفي في حدود سنة ١٥٠ روى الكشى باسناده عن زيد الشحام قال كنا عند أبي عبد الله ع فقربه وأدناه ، ثم قال يا جعفر قال عفان على أبي عبد الله ع « فقربه وأدناه » ثم قال يا جعفر قال ليك جعلني الله فداك ، قال بلغني أذك تقول الشعر في الحسين ع وتجيد فقال له نعم جعلني الله فداك ، قال قل فأنشد فبكى ع ومن حوله حتى صارت الدموع على وجهه وحيته ، ثم قال يا جعفر والله لقد شهدت ملائكة الله المقربون هنا يسمعون قولك في الحسين ع ولقد بكوا كما بكينا أو أكثر ، ولقد اوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعتك الجنة بأسرها وغفر لك ، ثم قال يا جعفر ألا أزيدك قال نعم يا سيدي قال ما من أحد قال في الحسين شعرأً فبكى وأبكى به إلا أوجب الله له الجنة وغفر له .

وفي الخلاصة : ابو عبد الله جعفر بن عفان كان من شعراء الكوفة وكان مكفوفاً ، وله اشعاراً كثيرة في معان مختلفة ، ومن الشيعة الخلصيين ذكره علماء الرجال ووثقوه وهو الذي ردّ على مروان بن أبي حفصة حيث يقول :

أني يكون وليس ذاك بكتابٍ لبني البنات وراثةً للأعما

قال جعفر بن عفان :

لم لا يكون وإن ذاك لكائن لبني البنات وراثة الأعما
للبنات نصف كامل من ماله والعم متزوج بغير سهام
ما للطليق وللتراث وإنما صلبي الطليق خافة المصمam⁽¹⁾

١) الاغانى ج ٩ ص ٤٥ .

ودخل جماعة على الامام الرضا عليه السلام فرأوه متغيراً فسألوه عن ذلك
قال :

بت ليلي ساهراً متفكراً في قول مروان بن أبي حفصة ، وذكر
البيت المتقدم ، قال : ثم نمت فإذا أنا بسائل قد أخذ بعضاً من الباب
وهو يقول :

للمشركين دعائم الإسلام
والعم متربوك بغير سهام
سجد الطلاق مخافة الصمصاص
فضى القضاء به من الحكم
حاز الوراثة عنبني الأعمام
يبكي ويُسعد ذُرُوف الارحام^(١)
أني يكون وليس ذاك بكائن
لبني البناء نصيبيهم من جدهم
ما للطريق وللتراث وإنما
قد كان أخبرك القرآن بفضله
ان ابن فاطمة المنوّه باسمه
وبقى ابن نثلة واقفاً متربداً

ومروان سرق المعنى مما قاله مولى لقمان بن معبد بن العباس بن
عبد المطلب معرضاً بعيده الله بن أبي رافع مولى رسول الله (ص) فانه أتى
الحسن بن علي عليه السلام وقال : أنا مولاك ، وكان قد يكتب لعلي
ابن ابي طالب «ع» مولى نتما :

فما كنت في الدعوى كريم العواقب
يمحوز ويدعى والدا في المناسب^(٢)
جحدت بني العباس حق أبيهم
متى كان أولاد البناء كوارث

قال السيد الأمين في الجزء الأول من الاعيان : وجعفر بن عفان
الطائي صاحب المرائي في الحسين «ع» قال ابن النديم : هو من شعراء
الشيعة شعره مائتا ورقة انتهى .

(١) عيون أخبار الرضا .

(٢) مقتل الحسين للسيد المقرم عن طبقات ابن المعتز .

وعله المرزباني في شعراء الشيعة وقال : كان من شعراء الكوفة
وله اشعار كثيرة في معان مختلفة .

ومن شعره في أهل البيت عليهم السلام :

ألا ياعين فابكي الف عام	وزيدي إن قدرت على المزيد
اذا ذكر الحسين فلا ت ملي	وجودي الدهر بالعبارات جودي
فقد بكت المائة من شعها	بكـت لـأليـفـها الفـرد الـوحـيد
بكـنـينـ وـماـ درـينـ وـانتـ تـدرـي	فـكـيفـ تـهمـ عـيـنـكـ بـالـجـمـودـ
أتـنسـىـ سـبـطـ اـحـدـ حـينـ يـسـيـ	وـيـصـبـحـ بـيـنـ أـطـبـاقـ الصـعـيدـ

٦—سيف بن عميرة^(١) :

قال يرثي الحسين عليه السلام أو لها :
جلّ المصابُ بن أصينا فاعذرني
يا هذه وعن السلام فاقصري

(١) عميرة بالعين المهملة المفتوحة والميم المكسورة والياء المثنوية من تحت الساكنة والراء المهملة المفتوحة والماء وزان سفينته .

جاء في الجزء الثالث من رجال السيد بحر العلوم ص ٣٦ سيف بن عميرة النخعي . عربي كوفي ادرك الطبقة الثالثة والرابعة وروى عن الصادق والكاظم عليهما السلام ، وهو احد الثقة المكثرين والعلماء المصنفين ، له كتاب روى عنه مشاهير الثقة ، وجماهير الرواية ، كابراهيم بن هاشم واسماويل بن مهران ، وايوب بن نوح والحسن بن حبوب والحسن ابن علي بن أبي حمزة والحسن بن علي بن يوسف بن بقاح وابنه الحسين ابن سيف وحماد بن عثمان والعباس بن عامر ، وعبد السلام بن سالم ، وعبد الله بن جبلة وعلى بن أسباط وعلي بن حديد وعلي بن الحكم وعلى بن سيف - والاكثر عن أخيه عن أبيه - وعلى بن النعيم وفضالة بن ايوب ومحمد بن أبي عمير و محمد بن خالد الطیالسي ومحمد ابن عبد الجبار ومحمد بن عبد الحميد وموسى بن القاسم ويونس بن عبد الرحيم وغيرهم .

وفي غایة المراد : وربما ضعف بعضهم سيفاً ، والصحيح انه ثقة (١) وذكر السيد اقوال العلماء في جملة سيف وفند الطعون الواردة وبرهن على عدم صحتها .

وقال السيد الأمين في الأعيان ج ٣٥ ص ٤٢٤ :
 سيف بن عميرة يفتح العين المهمة وثقة الشيخ والعلامة بل والنجاشي وقال ابن شهراشوب أنه وافقه ، وقال المحقق البهبهاني قال جدي : لم ترَ من أصحاب الرجال وغيرهم ما يدل على وقته وكأنه وقع منه سهوأً . وله قصيدة في رثاء الحسين « ع » وأو لها :
 جل المصاب بن اصينا فاعذرني ... الآيات .

وقال الشيخ المامقاني في (تنقیح المقال) :

سيف بن عميرة النخعي الكوفي ، عده الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام وأخرى من أصحاب الكاظم قائلاً : سيف بن عميرة له كتاب روى عن أبي عبدالله ، وعده ابن التدمي في فهرسته ص ٣٢٢ من فقهاء الشيعة الذين رووا الفقه عن الائمة عليهم السلام .

(١) راجع غایة المراد في شرح نكت الارشاد للشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ جمال الدين المكي العاملی الجزیني المعروف بالشهيد الاول ، والمقتول سنة ٧٨٦ھ .

٧- السيد الحميري :

أمر على جدث الحسين وقل لأعظمه الزكية
يا أعظما لا زلت من وطفاء ساكنة رويد
ما لذ عيش بعد رضك بالجیاد الاعوجیه
قبر تضمن طیبا آباء خیر البریه
آباء اهل الربا سة والخلافة والوصیه
والخير والشیم المذهبة المطیبة الرضیه
فإذا مررت بقبره فأطلن به وقف المطیه
وابك المطهر للمطهر والمطهرة الزکیه
بكاء معولةٍ غدت يوماً بواحدها المنیه
والعن صدی عمر بن سعد والملمع بالنقیه
شهر بن جوشن الذي طاحت به نفس شقیه
جعلوا ابن بنت نبیم غرضاً کا ترمی الدریه
لم يدعهم لقتاله إلا الجعلة والعطیه
لـ دعوه لکی تحکم فيه أولاد البغیه
أولاد أخت من مشی مرحـا وأخیthem سجیه
فعصام وابت له نفس معززة أبيه
فقدوا له بالسابقات عليهم والشرفیه
والبيض واليلب الیا نـ والطـوال السـمرـیـه

وهم ألف وهو في سبعين نفس هاشميه
فلقوه في خلف لأحمد مقبلين من الثنبيه
مستيقنین بأنهم سيقوا لأسباب المنيه
يا عين فابكي ما حييت على ذوي الذمم الوفيه
لا عنز في ترك البكا دما وانت به حرية

وقوله في الحسين عليه السلام يخاطب أصحابه :

لست أنساه حين أيقن بالموت دعام وقام فيهم خطيبا
ثم قال ارجعوا إلى أهلكم ليس سوائي أرى لهم مطلوبا

الشاعر :

هو اسماعيل بن محمد ، كنيته ابو هاشم ، المولود سنة ١٠٥ ، والمتوفى سنة ١٧٨ أو ١٧٣ ببغداد ودفن بالجنبية ولد بعمان ونشأ بالبصرة ، نظم فأكثـر ، ذكر ابن المعتر في طبقات الشعراء أنه رؤي حـالـ في بغداد مثقل فسئل عن حمله فقال : ميميات السيد ، وفي تذكرة ابن المعتر أنه كان للسيد أربع بنات كل واحدة منها تحفظ أربعينات قصيدة من قصائده ولم يترك فضيلة ولا منقبة لأمير المؤمنين إلا نظم فيها شـرا على أن فضائله « ع » لا يحيط بها نطاق النظم والنشر ، وما دلـ على إخلاصه قوله :

أيا رب إني لم أرد بالذى به مدحت عليـاً غير وجهك فارحم

ومن شعره :

وإذا الرجال توسلوا بوسيلة فوسيلتي حـبي لآلـ محمدـ

وتجـهـ زـيدـ بنـ رـبيـعـةـ بنـ مـفـرـغـ الـهـمـيـريـ هـجـاـ زـيـادـ آلـ زـيـادـ .ـ بـأـقـدـعـ الـهـجـاءـ كـمـاـ تـقـدـمـ فـيـ تـرـجـتـهـ فـهـوـ قـدـ وـرـثـ الـشـعـرـ وـالـصـلـابـةـ عـنـ جـدـهـ .ـ

وللسـيدـ منـاظـراتـ وـمحـاجـجـاتـ معـ القـاضـيـ سـوارـ وـغـيرـهـ .ـ وـكـانـ إـذـ جـلـسـ فـيـ مـجـلـسـ لـاـ يـدـعـ أـحـدـاـ يـتـكـلـمـ إـلاـ بـفـضـائـلـ آلـ بـيـتـ النـبـيـ «ـ صـ »ـ فـجـلـسـ يـوـمـاـ فـيـ مـجـلـسـ مـنـ مـجـالـسـ الـبـصـرـةـ فـخـاصـ النـاسـ فـيـ ذـكـرـ النـخلـ وـالـزـرـعـ فـغـضـبـ السـيـدـ وـقـامـ فـقـيلـ لـهـ :ـ مـمـ الـقـيـامـ يـاـ أـبـاـ هـاشـمـ فـأـنـشـدـ :

لـاـ ذـكـرـ فـيـ لـآلـ بـيـتـ مـحـمـدـ إـنـ لـأـكـرـهـ أـنـ أـطـيلـ بـمـجـلـسـ
وـبـنـيـهـ ذـلـكـ مـجـلـسـ قـصـفـ رـديـ لـاـ ذـكـرـ فـيـ لـأـحـمـدـ وـوـصـيـهـ
حـتـىـ يـفـارـقـهـ لـغـيرـ مـسـدـدـ إـنـ الـذـيـ يـنـسـاـهـ فـيـ مـجـلـسـ

وذكره ابن شهرashوب في شعراء أهل البيت المجاهرين . استند
شعره في معنى واحد وهو مدح أهل البيت ولم يترك منقبة لأمير المؤمنين
عليه السلام إلا نظم فيها شرعاً . ومن شعره :

جعلتُ آلَ الرسولَ لِي سبباً أرجو نجاتي به من العَطَابِ
عَلَى مَا أُلْحِيَ عَلَى مُودَّةِ مَنْ جعلتهم عَدَّةً لِنَقْلِي
أَشْفَقْتُ مِنْ بَعْضِهِمْ عَلَى نَسْبِي لَوْلَمْ أَكُنْ قَائِلاً بِجَهَّمِ

قال الشيخ الاميني أوصي إلى الحديث المشهور بحديث الخيمة الذي
يرويه الخليفة أبو بكر فيما يوثر عنه قال : رأيت رسول الله في خيمته
وهو متكمٌ على قوسٍ عربية وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين
فقال : يا معاشر المسلمين إني سلمت من سالم أهل الخيمة ، حربٌ لمن
حاربهم ، ولي لمن والاهم ، لا يحبهم إلا سعيد الجد طيب المولد ،
ولا يبغضهم إلا شقي الجد رديء الولادة .

وقال الأمير سيف الدولة :

حَبُّ عَلِيِّ ابْنِ ابْي طَالِبٍ للناسِ مَقِيَاسٌ وَمَعيَارٌ
يَخْرُجُ غَشَّ الْذَّهَبِ النَّارَ يَخْرُجُ مَا فِي أَصْلِهِمْ مَثْلًا

وقال عبد الله بن المعتز :

مَنْ رَامَ هَجَوَ عَلَيِّ فَشَعْرُهُ قد هَجَاهُ
لَوْ أَنَّهُ لَأَبِيهِ مَا كَانَ يَهْجُو أَبَاهُ

وقال صفي الدين الحلي :

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَرَاكَ لِمَا ذَكَرْتَكَ عَنْ ذِي نَسْبٍ صَفَاعِيَّ
وَانْ كَرَرْتُ ذَكْرَكَ عَنْ تَغْلِيلِ تَكَدَّرَ صَفَوَهُ وَبِغَا قَتَالِيَّ

فصرت إذا شككت بأصل مركب
ذكرتك بالجمل من الفعال
كريم الأصل محمود الحال
فأنت محك أولاد الحال

روى ابن الأثير في النهاية عن أبي سعيد الخدري قال : كنا معانث الانصار نبور^(١) اولادنا بجهم علياً رضي الله عنه ، فإذا ولد فينا مولود فلم يحبه عرقنا انه ليس منا . ورواه الحافظ الجزري في كتابه (أسنى المطالب) وعن عبادة بن الصامت قال : كنا نبور اولادنا بحب علي ابن أبي طالب فإذا رأينا أحدهم لا يحب علي بن أبي طالب علمنا أنه ليس منا وانه لغير رشده^(٢) كذا ذكر ذلك في النهاية ولسان العرب .

قال الحافظ الجزري في أسنى المطالب بعد ذكر هذا الحديث : وهذا مشهور من قديم والي اليوم أنه ما يبغض علينا إلا ولد الزنا .

وجاء في فوات الوفيات :

اسعاعيل بن محمد بن يزيد بن ربعة ، كان شاعراً محسناً كثير القول . له مدائح جمة في آل البيت ، وكان مقيناً بالبصرة ، وكان أبواه يبغضان علياً ، وسمعاً يسبانه بعد صلاة الفجر فقال :

لعن الله والديّ جميعاً ثم أصلاماً عذاب الجحيم

وكان أسر اللون، قام القامة، حسن الالفاظ، جيل الخطاب مقدماً عند المتصور والمهدى . ومات أول أيام الرشيد سنة ثلاث وسبعين ومائة، وولد سنة خمس ومائة . وكان

(١) نبور : اي نجربه ونختبره .

(٢) يقال . فلان لغير رشده اي لغير ابيه .

احد الشعراء الثلاثة الذين لم يُضبط ما لهم من الشعر كم ، هو وبشار وأبو العتاهية .

وقال السيد اتي بي ابي الى محمد بن سيرين وانا صغير فقال لي : يا بني ، اتصصر رؤياك فقلت : رأيت كأنني في أرض سبخة : والى جانبها أرض حسنة ، والنبي « ص » واقف فيها ، وليس فيها نبت ، وفي الأرض السبخة سوك ونخل ، فقال لي يا اسماعيل ، أتدري من هذا النخل قلت : لا ، قال : هذا لامرئ القيس بن حجر ، فانقله الى هذه الأرض الطيبة التي أنا فيها ، فجعلت انقله ، الى أن نقلت جميع النخل وحولت شيئاً من الشوك فقال ابن سيرين لأبي : أما ابنك هذا فسيقول الشعر في مدح طَهْرَة ابرار فما مضت إلا مدة ، حتى قلت الشعر .

قال الصولي : قال أبو العيناء للسيد : بلغني انك تقول بالرجعة قال : هو ما بلغك ، قال فأعطيه ديناراً بائنة دينار الى الرجعة فقال السيد : علي ان تونق لي من يضمن انك ترجع انساناً ، اخاف ان ترجع قدراً او كلباً فيذهب مالي .

وحكى ان اثنين تلاهيا في أي الخلق أفضل بعد رسول الله « ص » فقال أحدهما : أبو بكر ، وقال الآخر : علي ، فتراضيا بالحكم الى اول من يطلع عليهما ، فطلع عليهما السيد الحميري ، فقال القائل بفضل علي : قد تنافرت أنا وهذا إليك في افضل الخلق بعد رسول الله « ص » فقلت انا : علي ، فقال السيد : وما قال هذا ابن الزانية ؟ فقال ذاك لم أقل شيئاً .

قيل لما استقام الأمر للسفاح خطب يوماً فأحسن الخطبة ، فلما

نزل عن المنبر قام اليه السيد الحميري فأنشده :

دونكوها يا بني هاشم فجددوا من آيها الدارسا
دونكموها فالبسوا تاجها لا تعدموا منكم لها لابسا
دونكموها لاعلت كعب من أمسى عليكم ملكها نافسا
خلافة الله وسلطانه وعنصرأ كان لكم دارسا
فساسها قبلكم ساسة ما ترکوا رطبا ولا يابسا
ما اختار إلا منكم فارسا لو خير المنير فرانسنه
هبوط عيسى منكم آبسا فلست من ان تلکوها الى

روائع من شعر السيد الحميري :

قال في موقف امير المؤمنين ليلة بدر الكبرى لما عطش المسلمين
فقال النبي من يأتيانا بالماء ، قال علي : أنا فأخذ القربة ومضى وجاء
بالماء :

والمرء عما قال مسؤل' اقسم بالله وآلائه
على التقى والبرّ مجبول أن علي بن أبي طالب
له على الأمة تفضيل وأنه الهدى الامام الذي
وليس تلبيه الأباطيل يقول بالحق ويقضي به
ابيض ماضي الحدّ مصقول يشي الى الحرب وفي كفته
ابره للقنصل الغيل مشى العفرنی بين اشباله
عليه ميكال وجبريل ذاك الذي سلم في ليلة
ألفٍ ويتلوهم سرافيل ميكال في ألف وجبريل في
لأنهم طير أبابيل ليلة بدر رمداً انزلوا
وذاك إعظام وتبجيل فسلمو لما أتوا نحوه

عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس : أَسْأَلُكَ عن اختلاف الناس في علي «ع» ، قال يابن جبير : تسألني عن رجل كانت له في ليلة واحدة ثلاثة آلاف منقبة وهي ليلة القربة في قليب بدر ، سلم عليه ثلاثة آلاف من الملائكة من عند ربهم ، وتسألني عن وصي رسول الله وصاحب حوضه . فكانت الأبيات المتقدمة متضمنة لهذه الرواية .

وقال السيد :

أَحَبُّ الَّذِي ماتَ مِنْ أَهْلِ وَدِهِ
تَلَقَّاهُ بِالشَّرِى لَدِي الْمَوْتِ يَضْحِكُ
وَمَنْ ماتَ يَهُوَى غَيْرَهُ مِنْ عَدُوَّهُ
فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا إِلَى النَّارِ مُسْلِكٌ
أَبَا حَسْنٍ تَقْدِيكَ نَفْسِي وَاسْرَتِي
وَمَا يَأْتِي إِلَيْكَ إِلَّا أَصْبَحْتَ بِالْأَرْضِ أَمْلَكَ
أَبَا حَسْنٍ إِنِّي بِفَضْلِكَ عَارِفٌ
وَإِنِّي بِجَبَلٍ مِنْ وَلَاكَ لَمْسِكٌ
وَأَنْتَ وَصِيَّ الْمَصْطَفَى وَابْنُ عَمِّهِ
فَإِنَّا نَعَادِي مِبغَضِيكَ وَنَتَرَكُ
مَوَالِيكَ نَاجٍ مُؤْمِنٍ بِيَسِّنَ الْمَهْدِيِّ
وَقَالِيكَ مَعْرُوفٌ الضَّلَالَةُ مُشْرِكٌ
وَلَاحِ لَحَانِي فِي عَلَيِّ وَحْزَبِهِ
فَقَلْتُ لَهُوكَ اللَّهُ إِنَّكَ أَعْفَكَ (٢)

(١) الأعفك : الأحمق .

وقال في الامام علي عليه السلام :

مشيراً إلى الخبر الذي يرويه ابن شهراشوب في المناقب عن الحافظ أبي نعيم عن جماعة من الرواية عن الحارث الهمداني عن علي عليه السلام قال : لا يموت عبد يحبني إلا رأني حيث يحب ولا يموت عبد يبغضني إلا رأني حيث يكره وإلى ذلك أشار السيد المغيري أيضاً بقوله . ومنهم من ينسب هذا الشعر إلى علي عليه السلام وهو من الخطأ :

قولُ علي لحارث عجبٌ كم ثمْ أَعْجُوبَةٍ لِهِ حَمْلًا
يا حار^(١) هَمَارَ مَنْ يَمِّتْ يَرْنِي

من مؤمنٍ أو منافق قبلاً
يعرفني طرفه وأعرفه بنته واسمه وما فعله
وأنت عند الصراط تعرفي فلا تخف عثره ولا زلا
أسقيك من باردي على ظمآن تخاله في الحلاوة العسلا
أقول للنار حين تُعرض للعرض ، ذريه لا تقبلني الرجل
ذرئه لا تقبليه لأن له حبلاً بجبل الوصي متصلًا

وكان آخر شعر له قوله :

لَا يَنْجِي مَحْبَةً مِنْ هَنَاتِ
كَذَبُ الزَّاعِمُونَ أَنَّ عَلِيًّا
وَغَافَانِي إِلَاهُ عَنْ سَيَّاقِي
قَدْ وَرَبِّي دَخَلْتُ جَنَّةً عَدِّي
وَتَوَلَّوْا عَلَيَّ حَتَّى الْمَهَاتِ
فَأَبْشِرُ الْيَوْمَ أَوْلِيَاءَ عَلِيًّا
وَاحْدَادًا بَعْدَ وَاحِدٍ بِالصَّفَاتِ
ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ تَوَلَّوْا بَنِيهِ

(١) حار : ترخييم حارث كقوفهم : يا اسم والمراد : اسماء .

وقال : أشهد أن لا إله إلا الله حقاً ، وأشهد أن محمداً رسول
الله صدقًا ، وأشهد أن علياً ولي الله رفقاً رفقاً .

ثم غمض عينيه لنفسه ، فكأنما روحه ذبالة طفت أو حصاة
سقطت .

٨ - منصور النمري :

قال يرثي الحسين عليه السلام :

يُعلَّوْنَ النُّفُوسَ بِالْبَاطِلِ
جُونَ جَنَانَ الْخَلُودَ لِقَاتِلِ
بَؤْتَ بِحَمْلِ يَنْوَهُ بِالْحَامِلِ
حُفْرَتِهِ مِنْ حَرَارَةِ التَّاكلِ
دَخَلَتْ فِي قَتْلِهِ مَعَ الدَّاخِلِ
أَوْ لَا فَرِدٌ حَوْضُهُ مَعَ النَّاهِلِ
لَكُنِي قَدْ أَشَكَ فِي الْخَادِلِ
إِلَى الْمَنَابِيَّا غَدُوْ لَا قَافِلِ
عَلَى سَنَامِ الْإِسْلَامِ وَالْكَاهِلِ
تَنْزَلَ بِالْقَوْمِ نَقْمَةِ الْعَاجِلِ
رَبِّكَ عَمَّا تَرِينَ بِالْغَافِلِ
أَحَدٌ فَالْتُّرْبُ في فِيمِ الْعَاذِلِ
رَجَعْتُ مِنْ دِينِكُمْ إِلَى طَائِلِ
لَآلِ النَّبِيِّ كَالْوَاصِلِ
تَدِيرُ أَرْجَاءَ مَقْلَةِ حَافِلِ
بَسْلَةِ الْبَيْضِ وَالْقَنَا الْذَّابِلِ^(١)

شَاءَ مِنَ النَّاسِ رَاقِعٌ هَامِلٌ
تُقْتَلُ ذَرِيَّةُ النَّبِيِّ وَيَرِ
وَيَلِكَ يَا قَاتِلَ الْحَسِينِ لَقَدْ
أَيِّ حِبَاءَ حَبُوتَ أَحْمَدَ فِي
بَأَيِّ وَجْهٍ تَلَقَّى النَّبِيِّ وَقَدْ
هَلَمْ فَاطَّلَبَ غَداً شَفَاعَتِهِ
مَا الشَّكُّ عَنِي فِي كَفَرِ قَاتِلِهِ
نَفْسِي فَدَاءُ الْحَسِينِ حِينَ غَدَا
ذَلِكَ يَوْمٌ أَنْحَى بِشَفَرَتِهِ
حَتَّى مَتَى أَنْتَ تَعْجَلِينَ أَلَا
لَا يَعْجَلُ اللَّهُ إِنْ عَجَلَتِ وَمَا
أَعَدَلِي إِنِّي أَحَبُّ بِنِي
قَدْ دَنَتْ مَا دِينَكُمْ عَلَيْهِ فَمَا
جَفَوْتُمْ عَتْرَةَ النَّبِيِّ وَمَا الْجَافِي
مَظْلُومَةُ وَالْنَّبِيِّ وَالدُّهْمَا
أَلَا مَصَالِيَّتَ يَفْضِبُونَ لَهَا

(١) رواها أبو الفرج في الأغاني وفي مقاتل الطالبين وتاريخ بغداد .

وقال أيضاً :

متى يشفيك دمعك من همولٍ
ويبردُ ما بقلبك من غليلٍ
ألا يا ربَ ذي حزت تعانيا
بصبرٍ فاستراح إلى العوينل
قتيل ما قتيلبني زياد
ألا بأبي وامي من قتيل
رويد ابن الدعى وما أعداه
سيلقى ما تسلّف عن قليل
غدت بيض الصفائح والعوالى
بأيدي كل مؤتشبٌ^(١) دخيل
معاشر أو دعت أيام بدر
العليل صدورَهم وديعات
فلما أمكن الإسلام شدوا
عليه شدة الحنقِ المسؤول
فوافوا كربلاءَ مع المنايا
بمرداةٍ مسوّمةَ الخيول
وابناء السعادة قد تواصوا
على الحداث بالصبر الجميل

(١) المؤتشب : الاختلاط والاوياش .

فما بخلت أكفهم بضرب
 كأمثال المصاعبة البزول
 ولا وجدت على الأصلاب منهم
 ولا الأكتاف آثار النصول
 ولكن الوجوه بها كلوم
 وفوق نحورهم مجرى السيل
 أخلوا قلب ذي ورع ودين
 من الأحزان والهم الطويل
 وقد شرقت رماح بنى زياد
 بري من دماء بنى الرسول
 ألم يحزنك سرب من نساء
 لآل محمد نخش الذيول
 يشققن الجيوب على حسين
 أيامى قد خلون من البعول
 فقدن محمدا فلقين ضيما
 وكن به مصنونات الحجول
 ألم يبلغك والأنباء تتمى
 مصال الدهر في ولد البتول
 بتربة كربلاء لهم ديار
 الطلول ن iam الأهل دارسة
 تحيات و مغفرة و روح
 على تلك المحلة والحلول
 ولا زالت معادن كل غيث
 هطول مرجس من الوسمى

بريئنا يا رسول الله من
 أصابك بالآذاء وبالذ Howell
 ألا يا ليتني وصلت يميني
 هناك بقائم السيف الصقيل
 فجئت على السيوف بحر وجهي
 ولم أخذل بنيك مع الخذول
 وقال أيضاً كما روى ابن قتيبة في الشعر والشعراء عن طبقات
 ابن المعتز :
 آل النبي ومن يحبهم يتظاهرون مخافة القتل
 أمنوا النصارى واليهود وهم من امة التوحيد في أزل^(١)
 قال : وأنشد الرشيد هذا بعد موته فقال : لقد همت أن
 أنشه ثم أحرقه .

(١) الأزل : الضيق .

الشاعر :

هو منصور بن سلمة بن الزيرقان بن شريك بن مطعم الكبشي
الرخم ابن مالك النمري ^(١) من النمر بن قاسط من نزار ، وفاته سنة
١٩٠ كما ذكر الزركلي في الاعلام ، وذكر غيره سنة ١٩٣ هجري

كنيته أبو الفضل الشاعر الجزري البغدادي كان من خاصة هرون
الرشيد وهو في الباطن من محبي اهل البيت عليهم السلام ، ولما سمع
الرشيد قصيدة اللامية غضبت غضباً شديداً وأمر أبا عصمة - أحد
قواده - أن يذهب من فوره إلى الرقة ويأخذ منصور النمري ويقطع
لسانه ويقتله ويبعث إليه برأسه ، فلما وصل أبو عصمة إلى باب الرقة
رأى جنازة النمري خارجة منه فعاد إلى الرشيد وأخبره بوفاة النمري
فقال الرشيد فألا إذ صادقته ميتاً أحرقته بالنار كذا قال ابن المعتز في
(الطبقات) . ونجى الله النمري من عذاب الرشيد .

وروى ابن شهرashوب : أنهم نبشوأ قبره . وروى السيد المرتضى
في أماليه المعروف بالغرر والدرر بسنته عن الحافظ أنه قال : كان
منصور النمري يأتي باسم هرون الرشيد في شعره ومراده به صاحب
منزلة هرون عليه السلام - يعني أمير المؤمنين «ع» .

وقال السيد حسن الصدر في (تأسيس الشيعة) ذكره ضياء الدين
في نسمة السحر في ذكر من تشيع وشعر وحكى عن جماعة من علماء
الزيدية أنه كان من الشيعة ، وكان يورى في مدح هرون الرشيد العباسى
بعلى «ع» تأميحاً منه إلى الحديث المشهور : أنت مني بمنزلة هارون
من موسى كقوله :

(١) النمري بفتح النون والميم .

آل الرسول خيار الناس كلهم
وخير آل رسول الله هارون

وحكى في الأغاني عنه حكايات موضوعة وضعها أعداؤه
كمروان بن أبي حفصة وامثاله ، وان صحت فهى من باب التقىة ،
ضرورة ان الامامة بالنص لا بالإرث بجماع الشيعة .

٩ — الامام الشافعي :

وأرق نومي فالسهر عجيب
 وإن كرهتها أنفس وقلوب
 صبيخ باء الارجوان خضيب
 وللخيل من بعد الصهيل نحيب
 وكادت لهم صم الجبال تذوب
 وغارت نجوم واقشعرت كواكب
 وهتك أستار وشق جيوب
 يصلى على المبعث من آل هاشم
 ويغزى بنوه إن ذا لعجب
 لئن كان ذنبي حب آل محمد
 فذلك ذنب لست عنه أتوب
 هم شعائي يوم حشري و موقفي
 إذا ما بدت للناظرين خطوب^(١)

(١) كذا في المناقب وفي ينابيع المودة للشيخ سليمان الحنفي القندوزي قال ؛ وقال الحافظ
 جمال الدين المدنى في كتابه (معراج الوصول) ان الامام الشافعى انشد :
 وما نفني نومي وشيب لى تصاريف ایام هن خطوب
 الابيات ...

الشاعر :

هو محمد بن ادريس الشافعي المولود سنة ١٥٠ والمتوفي سنة ٢٠٤
ببصر يوم الجمعة سلخ رجب .

نسبة : محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب
ابن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف فالشافعي
قرشي النسب .

نشأ يتيمًا في حجر أمه وتولت تربيته عندما خشيت عليه الضياعة
فأرسلته إلى مكة المكرمة وهو ابن عشر سنين ، أما ولادته فكانت
بغزة وقيل بعسقلان وقيل باليمن في السنة التي توفي فيها أبو حنيفة سنة
١٥٠ وقد زاد بعضهم فقال انه ولد في الليلة التي توفي فيها أبو حنيفة
وجعلوا ذلك من البشائر فيه والإشارة لعظمته .

قدم الشافعي مكة المكرمة وهو يومئذ ابن عشر سنين فحفظ
القرآن الكريم وتعلم الكتابة وكان حريصاً على استماع الحديث ، وكان
يكتب على الحزف مرة وعلى الجلود أخرى ، واتجه لطلب الفقه وحضر
على بعض علماء مكة ، ثم توجه إلى المدينة وحضر على مالك بن أنس واتصل
به ، ثم بعد ذلك قدم بغداد ثلاث مرات . وقدم الشافعي إلى مصر
سنة ١٩٨ ونزل بالفسطاط ضيفاً كريماً على محمد بن عبد الله بن عبد
الحکم فأكرم مثواه ووازاره ، وكانت لحمد بن عبد الله مكانة في مصر
ورياضة علمية ، وكان أهل مصر لا يعدلون به أحداً ، وتأكدت بينه
وبين الشافعي مودة وإخاء وقام في معونة الشافعي ومؤازرته ونشر
علمه وللشافعي شعر كثير في الحكم والنصائح .

قال ابن خلkan : ومن الشعر المنسوب الى الشافعي :

كـلـا أـدـبـنـي الـدـهـرـ أـرـأـيـ نـقـصـ عـقـلـيـ
زـادـنـي عـلـمـاً يـجـهـلـيـ وـاـذـاـ مـاـ اـزـدـدـتـ عـلـمـاً

وقال الشافعي : تزوجت امرأة من قريش بحكة ، وكنت امازحها
فأقول :

وـمـنـ الـبـلـيـةـ أـنـ تـحـبـ فـلـاـ يـحـبـكـ مـنـ تـحـبـ
فـتـقـولـ هـيـ :

وـتـصـدـ عنـكـ بـوـجهـهـ وـتـلـحـ أـنـتـ فـلـاـ تـفـيـبـهـ

وقال ابن خلkan : ومن شعره ما نقلته من خط الحافظ ابي
طاهر السلفي :

إـنـ الـذـيـ رـزـقـ الـيـسـارـ وـلـمـ يـصـبـ
حـمـداـ وـلـاـ أـجـراـ لـغـيرـ مـوـقـقـ

الـجـدـ يـعـدـنـيـ كـلـ أـمـرـ شـاسـعـ
وـاـذـ سـمعـتـ بـأـنـ مـجـدـوـدـ حـوـىـ
وـإـذـ سـمعـتـ بـأـنـ محـرـومـاـ أـتـىـ
لـوـ كـانـ بـالـحـيلـ الـفـنـيـ لـوـجـدـتـنـيـ
لـكـنـ مـنـ رـزـقـ الـحـجـاجـرـمـ الـفـنـيـ
وـمـنـ الدـلـيـلـ عـلـىـ القـضـاءـ وـكـونـهـ

وـمـنـ قـوـلـهـ :

امـطـرـىـ لـؤـلـؤـاـ جـبـالـ سـرـنـدـبـ
وـفـيـضـيـ آـبـارـ تـكـرـيـتـ تـبـرـاـ
نـفـسـ حـرـّىـ تـرـىـ المـذـلـةـ كـفـرـاـ
هـمـتـ هـمـةـ الـمـلـوـكـ وـنـفـسـيـ

انا إن عشت لست أعدم قوتا
وإذا مت لست أعدم قبرا

وهو القائل :

ولو الشعرا بالعلماء يزري
لكنت اليوم أشعر من ليد

كان الامام الشافعي يتظاهر ب مدح أهل البيت صلوات الله عليهم
ويغيل اليهم فيقول :

آل النبي ذريعتي
ارجو بأن اعطي غدا
وهموا اليه وسليتي
بيدي اليمين صحيفتي

واشتهر عند قوله :

يا آل بيت رسول الله حبكموا
يكفيفكم من عظيم الذكر انكموا
فرض من الله في القرآن انزله^(١)
من لم يصل عليكم لا صلة له

ويوضح في الآيات الآتية عن سبب اتهامه بالرفض أو التشيع :

قالوا ترفضتَ قلت كلا
ما الرفض ديني واعتقادي
لكن توليتُ دون شكٍ
إن كان حبُّ الوصي رضاً
خير إمام وخير هادي
فأنا أرفض العباد

وروى شيخ الاسلام الموي في فرائده في الباب الثاني والعشرين
من طريق ابي الحسن الواحدي بسانده عن الربيع بن سلمان ، قال :
قال النبهاني في الشرف المؤبد لآل محمد ص ٩٩ روى السبكي في

(١) اشارة الى الآية الشريفة : (قل لا استل لكم عليه اجرأ الا المودة في القربى)

طبقاته بسنده المتصل الى الريبع بن سليمان المرادي - صاحب الامام الشافعي - قال خرجنا مع الشافعي من مكة نريد مني ، فلم ينزل وادياً ولم يصعد شعباً إلا وهو يقول :

واهتف بساكن خيفها والناهض
يا راكباً قف بالمحصب من مني
فيضاً كملطم الفرات الفائض
سحرأ اذا فاض الحجيج إلى مني
فليشهد الثقلان اني رافضي
إن كان رفضاً حبًّا آل محمد
وروها الفخر الرازى في مناقب الشافعى ص ١٥

وسئل الشافعى يوماً عن علي عليه السلام فقال : ما اقول في
رجل أخفت أولياؤه فضائله خوفاً ، وأخفت اعداؤه فضائله حسداً
وقد شاع من بين ذين ما ملأ الخافقين . وأخذ هذا المعنى السيد تاج
الدين فقال :

محبوم خوفاً وأعداؤهم بغضنا
لقد كتلت آثار آل محمد
بها ملأ الله السماوات والارض
فشاع لهم بين الفريقين نبذة

وقال محمد بن ادريس الشافعى ايضاً
ولما رأيت الناس قد ذهبت بهم مذاهبهم في أحجر الغيّ والجبل
ركبتُ على اسم الله في سفن النجا
وهم آل بيت المصطفى خاتم الرسل
وأنسكت حبل الله وهو ولاؤهم
كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل
إذا افترقت في الدين سبعون فرقةً
ونيفاً كما قد صح في حكم النقل

ولم يك ناجٍ منهم غير فرقٌ
أفي فرق ال�لاك آل محمد
أم الفرقة اللاحني نجت منهم قل لي
فإن قلتَ في الناجين فالقول واحد

وإن قلت في الْهُلُكَ حفت عن العدل
رضيت بهم ما زال في طلهم طلي
إذا كان مولى القوم منهم فانتي
فخلٌّ علياً لي إماماً ونسله
وانت من الباقين في سائر الحل

اقول : وتعجبني كلمة للدكتور يعقوب صروف صاحب مجلة (المقتطف) - وهو من اكبر الشخصيات العلمية - قال : وليس ما يفتخر به محصوراً في الفوز السياسي وفتح البلدان ، بل ان للأخلاق والفضائل مقاماً أرفع في حياة الامم ، وكل ما قرأناه في الكتب العربية والافرنجية التي تذكر تاريخ الملك الاسلامية رأيناها ينوه بفضائل اهل البيت ولو خف من شأنهم في السياسة

قيل للشافعي ان قوماً لا يصبرون على ساع فضيلة لاهل البيت
فإذا اراد احد يذكرها يقولون هذا رافضي قال فأنشأ الشافعي يقول :

اذا في مجلس ذكرروا علياً	وسبطيه وفاطمة الزكية
فاجری بعضهم ذکری سواهم	فأیقنز انه لسلقیه
اذا ذکروا علياً أو بنیه	تشاغل بالروایات الدینیه
وقال تجاوزوا يا قوم عنه	فهذا من حدیث الرافضیه
برأت الى المھمن من اناسٍ	یرون الرفض حبًّا الفاطمیه
على آل الرسول صلاة ربی	ولعنته لتلك الجاهلیه

وقال - كما روی الفخر الرازی في المناقب ص ٥١ - ونحن اخذناه عن كتاب (الامام الصادق والمذاهب الاربعة) ج ٣ ص ٣٢١

أنا الشيعي في ديني ، واصلي
بمكّة ثم داري عسلية
وأحسن مذهبٍ سموا البرّية
با طيب مولد وأعزّ فخرًا

روى الشيخ القمي في الكنى والألقاب عن فهرست ابن النديم
قال : كان الشافعی شدیداً في التشیع ، وذكر له رجل يوماً مسألة فأجاب
فيها ، فقال له : خالفتَ علی بن ابی طالب ، فقال له : ثبتت لي
هذا عن علی بن ابی طالب حتى أضع خدي على التراب ، واقول : قد
اخطأت وأرجع عن قولی إلى قوله . وحضر ذات يوم مجلساً فيه بعض
الطلابین ، فقال : لا أتكلّم في مجلس يحضره احدهم هو أحق بالكلام
ولهم الرياسة والفضل انتهى .

ومن روائع اقواله :

وإذا عجزت عن العدو فداره
فالماء بالنار التي هي ضده
يعطي النضاج وطبعها الاحراق

وله كما في خريدة القصر :
وما خرّ نصل السيف إغلاقُ غمده
إذا كان عضباً حيث انفذه برى

وله :

يقولون اسباب الفراغ ثلاثة
واربعة خلوة وهو خيارها
وقد ذكروا مالاً وأمناً وصحة
ولم يعلموا ان الشباب مدارها

وذكر ابن خلkan في ترجمة ابی عمرو أشہب بن عبد العزیز
الفقیہ الماکی المصری المتوفی سنة ۲۰۴ قال ابن عبد الحکم سمعت اشہب
يدعو علی الشافعی بالموت ، فذکرت ذلك للشافعی فقال متمنلاً

تنى رجال أن اموت فان أمت
فقل للذی یبغی خلاف الذی مضی
فتلك سبیل لست فيها بأوحد
تزوج لأخرى غيرها فكأن قد

قال فمات الشافعى فأشتري أشهب من تركته عبداً ، ثم مات أشهب فأشتريت أنا ذلك العبد من تركته . قال المسعودي حدثني فقير ابن مسكين عن المزنى - وكان سماعنا من فقير بعدينية أسوان بصعيد مصر - قال : قال المزنى دخلت على الشافعى غداة وفاته فقلت له : كيف أصبحت يا ابا عبد الله ، قال : أصبحت من الدنيا راحلاً ، وإلخوانى مفارقاً وبكأس المنية شارباً ولا ادرى الى الجنة تصير روحي فاهنها أم الى النار فأغزّها ، وانشاً يقول :

جعلت الرجا مني لغفوك سلماً
بغفوتك ربى كان عفوك أعظمها

وَلَا قُسْيَ قَلِيلٌ وَضَاقَتْ مَذَاهِي
تَعَاَظَمْنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَنْتَهُ

وَالشَّافِعِيُّ فِي مَدْحُ السَّفَرِ :

من راحهٔ فدعِ الاوطان واغترب
وانصب فان لذيد العيش في النصب
إن سال طاب وإن لم يجر لم يطْب
والسهم لولا فراق القوس لم يصْب
ملها الناس من عجم ومن عرب
والعود في أرضه نوعٌ من الخطب
وإن تغرب ذاك عزٌ كالدَّهْب

ما في المقام لذى عقل وذى أدب
سافر تجد عوضاً عن تفارقك
إني رأيت وقوف الماء يفسده
الأسد لولا فراق الغاب ما افترست
والشمس لو وقفت في الفلك دائمة
والتبدر كالتراب ملقى في أماكنه
فان تغرب هذا عزّ مطلبه

وله في المؤاخاة :

فدعه ولا تكثر عليه التأسفا
وفي القلب صبر للحبيب ولو جفا
ولا خير في ود يحيى، تكلفا
ولا كل من صافته لك قد صفا
ويليقاه من بصر المودة بالحفا

إذا المرء لا يرعاك إلا تكفله
ففي الناس أبدال وفي الترك راحة
فما كل من تهواه به واله قلبه
إذا لم يكن صفو الوداد طبيعة
ولا خير في خل يخون خليله

ويظهر سرًا كان بالأمس في خفا
صديق صدوق يصدق الوعد منصفا

وينكر عيشاً قد تقادم عهده
سلام على الدنيا إذا لم يكن بها

وله في عز النفس :

كما أن عن السخط تُبدي المساوايا
ولست أرى للمرء ما لا يرى ليا
وإن تنا عنى تلقني عنك نائيا
ونحن إذا متنا أشد تفانيَا

وعين الرضا عن كل عيب كليلة
ولست بهيابٍ لمن لا يهابني
فإن تدن مني تدن منك مودتي
كلانا غني عن أخيه حياته

١٠ - الفضل بن الحسن بن عبید الله بن العباس بن علي بن ابي طالب:

قال يؤبن جده أبا الفضل العباس شهيد الطف سلام الله عليه^(١):

أحق الناس أن يبكي عليه فتى أبكى الحسين بكتابه
اخوه وابن والده علي أبو الفضل المضرج بالدماء
ومن واساه لا يثنيه شيء فجادله على عطش باء

(١) رواها الشيخ الأميني عن (روض الجنان في نل مشتهي الجنان) للمؤرخ المندى
شرف علي .

لحة عن حياة العباس عليه السلام :

العباس بن علي بن أبي طالب هو حامل راية الحسين يوم كربلاء وعنوان عسکره ، جاء في الزيارة عن الامام عليه السلام : اشهد أنك نعم الاخ المواسي لأخيه ، أعطاك الله من جنانه أفسحها متزلا وأفضلها غرفاً ورفع ذكرك في عليين وحضرتك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً . وهو من فقهاء اهل البيت وكفاه شهادة أبيه له بقوله : ان ولدي العباس زق العلم زقا .

ويقول الإمام الصادق عليه السلام : كان عمنا العباس نافذ البصيرة صلب الإيمان له منزلة عند الله يغبطه^(١) بها جميع الشهداء وحتى قال الشيخ محمد طه نجف في رجاله عند ذكر العباس بن أمير المؤمنين : أنه أجلّ من أن يذكر في عداد سائر الرجال بل المناسب أن يذكر عند ذكر أهل البيت المعصومين .

أقول : وما كان جهاد العباس عن حمية وعصبية أو مدفوعاً بداع الاخوة بل دفاعه عن الحق ولأن الحسين كان مثال الإيمان ورمز الحق ، علّمنا العباس ذلك في رجزه يوم عاشوراء مذ قال :

(١) يغبطه اي يتمنى ان يكون مثله بلا نقصان من حظه والقبطة خصلة غير مذمومة وهي تمني مثل ما للغير، كما ان المنافسة هي: تمني مثل ما للغير مع السعي في التحصيل، وهي سبب قوي للنشاط والتقدم قال الله تعالى : وفي ذلك فليتنافس المتنافسون . انما المنعوم الحسد ، وهو كرامة نعمة الغير وحب زوالها ، اما اذا تمني مثل حاله دون ان يزيد زوال نعمته فتلك الفبطة وفي الحديث : المؤمن يغبط والمنافق يحسد .

وacial الحسد هو نظر الحاسد الي المحسود بعين الإكبار والإعظام ، فيرى نفسه حقيراً في جنب ما اوري ذلك المحسود . ومن اجمل ما قيل :

ان يحسدوك على علاك فانيا متسالف الدرجات يحسد من علا

والله ان قطعتم ييني إني احامي ابداً عن ديني
وعن إمام صادق اليقين نجل النبي الطاهر الامين

وتتبع ذلك مزاياه التي عددها الإمام الصادق في الزيارة التي زاره
بها ومنها :

أشهد لك بالصدق والوفاء والنصيحة خلف النبي المرسل والسبط
المتوجب والدليل العالم والوصي المبلغ . ومن ألقاب العباس : العابد
والعبد الصالح كما في الزيارة : السلام عليك أيها العبد الصالح المطيع الله
ولرسوله ولأمير المؤمنين .

أما ولادة العباس فقد كانت سنة ست وعشرين من الهجرة ،
وعاش مع أبيه أمير المؤمنين أربع عشرة سنة .

ويلقب بقمر بنى هاشم بماله ووسامته ويكتنى بأبى الفضل .
وعاش مع أخيه الحسن أربعاً وعشرين سنة ، ومع أخيه الحسين أربعاً
وثلاثين سنة وذلك مدة عمره . وكان أيداً^(١) شجاعاً فارساً وسيماً
جسيماً يركب الفرس المطهم^(٢) ورجلاه تخطان في الأرض كما انه يلقب
بالسقا وبائي قربة لأنه ملك المشرعة يوم عاشوراء وسقى صبية الحسين
وقد أبت نفسه أن يشرب الماء واخوه الحسين ظمان فاغترف بيده غرفة
من الماء ثم تذكر عطش الحسين فرمى بها وقال :

يا نفس من بعد الحسين هوني وبعدك لا كنت ان تكوني
هذا حسين وارد الموت وتشرين بارد المعين

ثم عاد وقد أخذ اعداؤه عليه طريقه فجعل يضر بهم بسيفه وهو يقول :

(١) الايد كسيد : القوي ، والواسيم من الوسامه ، الجمال .

(٢) المطهم كمحمد السمين الفاحش السمن العالى وهذه كنایة عن طوله وجسامته .

حتى اوارى في المصالىت لِقى
ولا أهاب الموت يوم الملتقى
لا أرهب الموت إذا الموت زقا^(٣)
إني أنا العباس أغدو بالسقا

أولاد سيدنا العباس واحفاده :

أولاد سيدنا العباس واحفاده كانوا جيئاً علماء فضلاء ، أبرار أتقياء
وكانوا كلهم ذوي شأن عظيم ومقام كريم من الجلاله والعظمة والعلم
والحلم والزهد والعبادة والسخاء والخطابة يستفيد الناس من علومهم
وكمالاتهم .

كان لسيدنا أبي الفضل العباس بن علي عليه السلام ولدان عبيد الله
وفضل ، وأمهما لبابة بنت عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب هي
زوجة سيدنا العباس . أما عبيد الله بن العباس بن أمير المؤمنين فقد
كان عالماً كبيراً ومنه العقب فإن الفضل اخاه لا عقب له ، وكان
عبيد الله بن العباس - كما قال النسابة العمري في (المجي) - من
كبار العلماء موصوفاً بالجمال والكمال والمرؤة ؛ مات سنة ١٥٥ هـ ،
تزوج من ثلاث عقائل كرييات الحسب : ١ - رقية بنت الحسن بن
علي ٢ - وبنت معبد بن عبد الله بن عبد المطلب ٣ - وبنت المسور
ابن خمرة الزبيري - كما ذكر السيد البحائث المقرم في كتابه
(قمر بنى هاشم) ثم قال : ولعبيد الله منزلة كبيرة عند السجاد
كرامة لموقف أبيه أبي الفضل العباس عليه السلام ، وكان اذا رأى عبيد
الله بن العباس رقّ واستعبر باكيًا ، فاذا سئل عنه قال : اني اذكر
موقع ابيه يوم الطف فما املك نفسي .

(١) زقا اي صاح ومن قول العرب : زقت هامته .

ولعيid الله بن العباس ولدان : عبد الله والحسن ، وانحصر العقب في الحسن فان عبد الله أخاه لا عقب له ، وذرية الحسن بن عبيid الله ابن العباس لهم فضل وعلم وأدب وهم خمسة كلهم أجيالٌ فضلاء ادباء وهم :

الفضل ، المجزة ، ابراهيم ، العباس ، عبيid الله

قال الداودي في عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب : كان اكبرهم العباس وكان سيداً جليلًا ، قال النجاري : ما رؤي هاشمي أعزب لساناً منه . وفي البحار عن تاريخ بغداد : انه جاء إلى بغداد ايام هارون الرشيد فاكرمه واعظمه واحترمه وبعده في ايام المؤمن زاد المؤمن في اكرامه حيث كان فاضلاً شاعراً فصيحاً ، ويظنه الناس انه اشعر اولاد ابي طالب . ومن شعره قوله مفتخرًا :

وقالت قريش لنا مفخرٌ
رفيعٌ على الناس لا يُنكرُ
فقد صدقوا لهم فضلهم
وأدناهم رحمة بالنبي
وأذن لهم فخرٌ في المفخر
بنا الفخر منكم على غيركم
ففضل النبي عليكم لنا
فإن طرتم بسوى بمننا
فإن جناحك الأقصى^(١)

وقال الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) ج ١٢ ص ١٣٦ : العباس بن الحسن بن عبيid الله كان عالماً شاعراً فصيحاً من افصح رجال بني هاشم لساناً وبياناً وشعاً ، ويزعم اكثـر العـلـويـة انه اشعر ولد ابي طالب^(٢)

(١) عن الفصول المختارة للسيد المرتضى علم المدى

(٢) قال السيد المقرم في كتابه (قمر بنى هاشم) : اولد العباس عشرة ذكور وذكر بعضهم .

ومن شعره يذكر إخاء أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم
— لم يجد الله — والد رسول الله لأبيه وأمه — من بين أخوته :

إنا وان رسول الله يجمعنا	أبُّ وامْ وجدٌ غير موصوم
جاءت بنارَّةَ من بين اسرته	غرّاء من نسل عمران بن مخزوم
حزنا بها دون من يسعى ليدركها	قرابة من حواها غير مسحوم
رزقا من الله اعطانا فضيلته	والناس من بين ممزوق ومحروم

قال الداودي (في عمدة الطالب) : واما الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس فقد كان لسناً فصيحاً ، شديد الدين عظيم الشجاعة محثشماً عند الخلفاء ويقال له : ابن الهاشمية ، وهو الذي يؤبن جده ابا الفضل شهيد الطف بقوله :
أحق الناس ان يبكي عليه فتى أبكى الحسين بكربلاء
الابيات المتقدمة .

اقول : واعقب الفضل من ثلاثة : جعفر والعباس ومحمد (١)
واما الحمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس فقد كان يشبه يحيى امير المؤمنين عليه السلام . خرج توقيع المؤمنون بخطه وفيه : يعطي الحمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن امير المؤمنين ألف درهم لشبيه بجده امير المؤمنين . تزوج زينب بنت الحسين بن علي . ابن عبد الله بن جعفر الطيار المعروف بالزينبي ، نسبة الى امه زينب بنت امير المؤمنين ، وكان حفيده محمد بن علي بن حمزة موجهاً شاعراً نزل البصرة وروى الحديث عن الرضا وغيره ، مات سنة ٢٨٦ هـ كذا جاء في عمدة الطالب ، وترجمه الخطيب في تاريخ بغداد ج ٢ ص ٦٣ وقال : كان راوية للأخبار وهو صدوق وله

(١) ستائي ترجمتهم ان شاء الله في الجزء الثاني من هذه الموسوعة .

الرواية عن جماعة كثيرة . وفي تهذيب التهذيب ج ٩ ص ٣٥٢ وصفه بالعلوي البغدادي ونقل عن ابن أبي حاتم انه صدوق ثقة .

واما ابراهيم ويعرف بجردقة كان من الفقهاء والادباء والزهاد ، وابنه علي احد الاجواد له جاه وشرف مات سنة ٢٦٤ وأولد تسعة عشر ولداً ، ومن احفاده ابو الحسن علي بن ابراهيم جردقة كان خليفة ابي عبد الله بن الداعي على النقابة ببغداد كذا جاء في (العمدة) وعبد الله بن علي بن ابراهيم جردقة جاء الى بغداد ثم سكن مصر وكان يتنعم من التعحدث بها ثم حدث وعنده كتب تسمى الجعفرية فيها فقه على مذهب الشيعة ، توفي في مصر في رجب سنة ثلاثة واثني عشر كما جاء في تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٣٤٦ وكان زاهد عصره قد طاف اكثر الاقطار يكتب عن اهل البيت .

واما عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن امير المؤمنين ففيه يقول محمد بن يوسف الجعفري : ما رأيت احداً أهيب ولا أهياً ولا امراً من عبيد الله بن الحسن تولى إماراة الحرمين مكة والمدينة والقضاء بها أيام المأمون سنة ٢٠٤ كما ذكر ذلك البغدادي في تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٣١٣ . وفي سنة ٢٠٤ وسنة ٢٠٦ ولاه إماراة الحاج كما ذكر الطبرى في ج ١٠ ص ٣٥٥ . مات ببغداد في زمن المأمون وكانت امه وام أخيه العباس ام ولد .

١١ — النجاشي :

قال مصعب^(١) بن عبد الله بن المصعب الزبيري في كتابه : نسب قريش ص ٤١ :

وقال النجاشي يرثي الحسين بن علي :

يا جعد بكّيه ولا تسامي
بكاء حقٍّ ليس بالباطل
على ابن بنت الطاهر المصطفى الفاضل
وابن ابن عم المصطفى الفاضل
في الناس من حافٍ ولا ناعلٍ
لن تغلقي باباً على مثله

(١) ولادته سنة ١٥٦ هـ ، ووفاته ٢٣٦ .

١٢ — عبد الله بن غالب :

روى ابن قولويه في (كامل الزيارات) ص ١٠٥ قال : حدثني محمد ابن جعفر عن محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن عبدالله بن حسان عن ابن أبي شعبة عن عبدالله بن غالب ، قال دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فانشدته مرثية في الحسين فلما انتهيت الى هذا الموضع :

فيا لليلة تكسو حسينا بمسقاه الثرى عفر التراب
صاحت باكية من وراء الستر : وآأبناه .

قال الشيخ المامقاني : عبد الله بن غالب الاسدي عدهُ الشيخ رحمه الله في رجاله تارة من اصحاب الباقي عليه السلام قائلاً : عبد الله بن غالب الاسدي الشاعر الذي قال له ابو عبدالله عليه السلام : ان ملكا يلقنك الشعر وإني لأعرف ذلك الملك . واخرى من اصحاب الصادق .

وقال النجاشي : عبدالله بن غالب الاسدي الشاعر الفقيه ابو علي روی عن ابی جعفر وابی عبد الله وابی الحسن عليهم السلام ثقة ثقة واخوه اسحاق بن غالب له كتاب تکثر الرواية عنه منهم الحسن ابن محبوب . وكذا جاء في الخلاصة .

وقال الكشي : قال نصر بن الصباح البلاخي : عبد الله بن غالب الشاعر الذي قال له ابو عبدالله ان ملكا يلقنی عليه الشعر إني لأعرف ذلك الملك .

١٣ - ابو هارون المکفوف :

روى ابن قولويه في (كامل الزيارات) ص ١٠٥ قال : حدثني محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين عن محمد ابن اسماعيل عن صالح بن عقبة عن أبي هارون المکفوف ، قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي انشدته :

أمرر على جدت الحسين وقل لأعظمه الزكيّة^(١)

قال : فلما بكى أمسكت أنا ، فقال : مر ، فمررت ، قال زدني زدني قال فانشدته :

يا مريم قومي واندي مولاكِ وعلى الحسين فاسعدي ببکاکِ

قال : فبكى وتهاب النساء ، قال فلما أنسكتن قال لي : يا ابا هارون مَنْ أنسدَ في الحسين عليه السلام فابكي عشرة فله الجنة ، ثم جعل ينقص واحداً واحداً حتى بلغ الواحد ، فقال مَنْ انسدَ في الحسين فابكي واحداً فله الجنة ، ثم قال : مَنْ ذكره فبكى فله الجنة .

وروى ابن قولويه في الكامل ايضاً قال : حدثنا ابو العباس القرشي عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن اسماعيل عن صالح ابن عقبة عن ابي هارون المکفوف قال : قال ابو عبد الله عليه السلام :

(١) هذا البيت من ابيات للسيد الحميري ، وانما انشده انشاداً ولم يثنأه .

يا ابا هارون انشدني في الحسين عليه السلام ، قال فانشدته فبكى .
قال : أنشدني كا تنشدون - يعني بالرقة - قال فانشدته :

امر على جدت الحسين نقل لاعظمه الزكية

قال فبكى ثم قال زدني ، قال فأنشدته القصيدة الاخرى ، قال
فبكى وسمعت البكاء من خلف الستر ، قال فلما فرغت قال لي : يا
ابا هارون من أنسد في الحسين شعراً فبكى وأبكى عشرأ كتبت له
الجنة ، ومن انسد في الحسين شعراً فبكى وأبكى واحداً كتبت لهما
الجنة ، ومن ذكر الحسين عنده فخرج من عينيه من الدموع مقدار
جناح ذباب كان ثوابه على الله ولم يرضي له بدون الجنة .
قال الشيخ المامقاني في (تتفيق المقال) ج ٣ .

ابو هارون المكفوف عده الشيخ رحمه الله في اصحاب الباقر عليه
السلام ، وله كتاب رواه عنه عيسى بن هشام . اقول وروى الشيخ
المامقاني رواية تشير بالطعن على الرجل ، ثم قال : ولكن في الكافي
رواية كاشفة عن كونه محل عنابة الصادق وهي ما رواه عن علي بن
ابراهيم عن ابي اسحاق الخناف عن محمد بن ابي زيد عن ابي
هارون المكفوف قال قال لي ابو عبدالله عليه السلام : أيسرك أن
يكون لك قائد يا ابا هارون ، قلت نعم جعلت فداك ، فاعطاني ثلاثين
ديناراً فقال : اشترا خادماً كوفيأ فاشتريته ، فلما أت حج دخلت عليه
قال : كيف رأيت قائدك يا ابا هارون ، فقلت خيراً ، فاعطاني
خمسة وعشرين ديناراً فقال : اشترا به جارية شبايبة^(١) فان اولادهن
فره ، فاشتريتها وزوجتها منه فولدت ثلاثة بنات فاهديت واحدة
منهن الى بعض ولد ابي عبدالله عليه السلام وارجو أن يجعل الله ثوابي
منها الجنة ، وبقيت ثنتان ما يسرني بها ألف .

(١) الشباني : الاخضر الوجه .

قال الشيخ المامقاني : وظني ان اسم الرجل : موسى بن عميرة مولى آل جعده بن هبيرة ، وقال السيد الامين في الاعيان : ابو هارون المكفوف : اسمه موسى بن عمير أو ابن ابي عمير ، مولى آل جعده . روی الكلیني في الكافي عن محمد بن سنان عنه عن ابی عبد الله عليه السلام هذا ما ذكره في الجزء ٧ في باب الکنی . ثم ذكره في الجزء ٤٩ ص ٨٥ تحت عنوان :

ابو المكفوف موسى بن عمير او ابن ابی عمیر السکوفی مولی آل جعده بن هبيرة المخزومي وروی الروایة التي تدل على الطعن فيه وقال : كل ما تقدم يدل على حسن حال ابی هارون وان ما نسب اليه من الغلو باطل انتهى .

وقال الشيخ المامقاني في تنقيح المقال ايضاً : موسى بن عمير ابو هارون المكفوف مولى آل جعده بن هبيرة كوفي ، عدّه الشيخ في رجاله من اصحاب الصادق «ع» . وذكر رواية الكشي التي اشرنا اليها وان يكن لم يقطع بأن المعنى هو لانه لم يُصرح باسمه بل بالكنية فقط .

زینب الكبرى بنت علي «ع»^(١)

قالت الحوراء زینب الكبرى بنت امير المؤمنین علی علیه السلام في
ابيات غرثی بها اخاها الحسین :

وروح الله في تلك القباب	على الطف السلام وساکنه
وقد خلقت من النطف العذاب	نفوس قدست في الارض قدساً
موجوداً في الفدائد والروابي	مضاجع فتية عبدوا فناموا
باردان منعة رطاب	علتهم في مضاجعهم كعب
مناخاً ذات أفنيةٍ رحاب ^(٢)	وصيرت القبور لهم قصوراً

(١) ملاحظة كان الواجب أن تكون في القرن الاول وإنما اخرت سهواً .

(٢) عن كتاب (بطل العلقمي) ج ٣ ص ٣٣٥ .

زینب الکبری بنت امیر المؤمنین علیه السلام :

تُلقّب بالعقيلة وعَقِيلَة بْنِ هَاشِمٍ وعَقِيلَة الطالبيين . وتُلقّب بالملوقة والعارفة . والعالمة غير العالمة . والفاضلة . والكاملة . وعابدة آلِ عَلِيٍّ .

وهي اولى بنات امير المؤمنين (ع) ولدتها فاطمة الزهراء بعد الحسينين ، نشأت في حضن النبوة ودرجت في بيت الرسالة ورضعت لبان الوحي من ثدي العصمة فنشأت نشأة قدسية روحانية فان الخامسة اصحاب العبا قد قاموا بتربيتها وتشقيفها وتهذيبها وكفى بهم مؤدبين ومهذبين .

ذكر العلامة محمد علي احمد المصري في رسالته قال : ان السيدة زینب نشأت نشأة حسنة كاملة فاضلة عالمة من شجرة أصلها ثابت وفرعها في النساء ، وكانت على جانب عظيم من الحلم والعلم ومكارم الاخلاق ذات فصاحة وبلاعة . . . الى آخر ما قال^(۱) .

قال الكاتب فريد وجدي : السيدة زینب بنت علی رضی الله عنہما ، كانت من فضليات النساء وشريفات العقائل . ذات تقي وطهر وعبادة .

زینب الکبری بنت امیر المؤمنین علی من فاطمة الزهراء بنت رسول الله «ص» ولدت سنة خمس من الهجرة في الخامس من جمادی

(۱) عن كتاب (عقيلة بنی هاشم) للخطيب علی بن الحسین الماھشی .

الاول ، وكانت عند وفاة جدها رسول الله «ص» بنت خمس سنين ،
وعند وفاة امها الزهراء ابنة ست إلا شهرأ .

وروت الحديث عن امها الزهراء وروت خطبتها الشهيرة عنها على
طوها مع أنها لما سمعتها كانت صغيرة السن ، وكان يرويها عنها اهل
البيت ، وروى علي بن الحسين عنها عن امها فاطمة ما يتعلق بولادة
الحسين ، وحدثت عن أبيها امير المؤمنين وأخويها الحسينين .

زوجها ابوها من ابن أخيه عبدالله^(١) بن جعفر فولدت له عوناً^(٢)
وعباساً وام كلثوم .

(١) عبدالله بن جعفر الطيار يقال له قطب السخاء وفيه يقول عبدالله بن قيس الرقيات :
وَمَا كُنْتُ إِلَّا كَالْأَغْرِيْبُ أَبْنَ جَعْفَرٍ رَأَى الْمَالَ لَا يَبْقَى فَابْقَى لَهُ ذَكْرًا
وكان من احسن الناس وجهها وأفضلهم منطقاً واسمحهم كما ، كانت ولادته بارض الحبشة
وامه اسباء بنت عميس وحضر مع امير المؤمنين حربه الثالث ثم لازم الحسن والحسين مات سنة
اربعة أو خمس وثمانين من المحرقة .

(٢) يتوجه البعض أن المرقد الواقع بالقرب من مدينة كربلاء المقدسة على سبعة أميال من
شرق المدينة انه عون بن عبدالله بن جعفر والذي امه الحوراء زينب بنت علي «ع»، انا عورت
المذكور مدفون في الحائر الحسيني مع الشهداء في حفرة واحدة عند رجل الامام الحسين (ع) ،
وانما المرقد المعروف بهذا الاسم هو :
عون بن عبدالله بن جعفر بن مرعي بن علي بن الحسن البنفسجي بن ادريس بن داود
ابن احمد المسود بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله الحض بن الحسن الثني بن الحسن
السبط بن علي بن ابي طالب .
وكان سيداً جليلأ قد سكن الحائر الحسيني المقدس ، وكانت له ضيعة على ثلاثة فراسخ عن
كربلاء فخرج اليها وادركه الموت فدفن في ضياعته ، فكان له مزار مشهور وقبة عالية والناس
يقصدون بالتلذذ وقضاء الحاجات .
وقيبة ماثلة للعيان . ذكره النسابة السيد جعفر بن السيد محمد الاعرجي الكاظمي المتوفي
سنة ١٣٣٣ في كتابه (مناهل الضرب في انساب العرب) .

وللسيدة الحوراء زينب سلام الله عليها مواقف مليئة بالبطولة والشجاعة يوم وقعت الواقعة بين الحق والباطل في كربلاء ويوم استشهد جميع أنصار الحق لا يريدون أن يذعنوا للباطل . زينب رمز المرأة المسالمة المؤمنة ، ومفخرة المرأة العربية المخلصة فقد شاطرت الحسين بهذه النهضة الجبارية ، قال العلامة المعاصر الشيخ عبد المهدي مطر في قصيدة عدد فيها مواقف السيدة زينب :

يا ريشة القلم استفزّي واكتبي هل كان هزّك مثل موقف زينب
وفاتها :

ذكر المؤرخون ان السيدة زينب ماتت في النصف من رجب
سنة ٦٥ هـ .

وقال الاستاذ حسن قاسم في كتابه ، السيدة زينب :

السيدة الطاهرة الزكية بنت الامام علي بن ابي طالب ابن عم الرسول وشقيقة ريحانتيه . لها اشرف نسب واجل حسب واكمel وأظهر قلب . فكأنها صيغت في قالب ضمخ بعطر الفضائل . فالمستجلّي آثارها يتمثل أمام عينيه رمز الحق ، رمز الفضيلة . رمز الشجاعة . رمز المرأة فصاحة اللسان . قوة الجنان . مثال الزهد والورع مثال العفاف والشهامة . ان في ذلك لعبرة .

وقال العلامة محمد علي احمد المصري في رسالته : السيدة زينب :

هي بنت سيدى الامام علي كرم الله وجهه ، وبنـت السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله وهي من أجيـل أهل البيت حسبـا وأعلاهم نسبـا . خيرة السيدات الطاهرات ومن فضليـات النساء وجـيلات العـقائل التي قـامت الفوارس في الشجـاعة واتـخذـت طـول حـياتها تـقوى الله بـضـاعة كـريـة الدـارـين وـشـقيقة الحـسـين .

وقـال عمر ابو النـصر في كتابـه ، فـاطـمة بـنت مـحمد : وـاما زـينـب بـنت فـاطـمة فقد اـظـهـرت انـها من اـكـثـر اـهـل البـيـت جـرأـة وـبـلـاغـة وـفـصـاحـة . وقد اـسـطـارـت شـهـرـتها بما اـظـهـرت يـوـم كـربـلـاء وـبـعـدـه من حـجـة وـقـوـة وـجـرأـة وـبـلـاغـة حـتـى ضـرـبـ بها المـثـل وـشـهـدـ لها المـؤـرـخـون وـالـكـتـاب .

وقـال ابن الاـثـير : إنـ زـينـب ولـدت في حـيـة النـبـي وـكـانـت عـاقـلة لـبيـة جـزـلـة ، وـكـلامـها لـيزـيد بن مـعاـوـية حـيـن طـلـب الشـامـي أـخـتها فـاطـمة مشـهـور ، يـدـلـ على عـقـل وـقـوـة جـنـان .

وقـال العـلـامـة البرـغـانـي في (مجـالـس المؤـمنـين) : إنـ المـقـامـات العـرـفـانـية المـخـاصـة بـزـينـب تـقـرـبـ من مقـامـات الـأـمـامـة ، وـانـها لـمـ رـأـت حـالـة زـينـ العـابـدـين – حـيـن رـأـى أـجـسـاد أـبـيه وـإـخـوـته وـعـشـيرـته وـأـهـل بـيـته عـلـى التـرـى صـرـعـى مـجـزـرـين كـالـاضـاحـى وـقـد اـضـطـرـبـ قـلـبـه وـاـصـفـرـ لـونـه – أـخـذـت في تـسـلـيـته ، وـحـدـتـه بـحـدـيـث أـمـ أـيـن^(١) كما روـي ابن قولـويـه في

(١) هي مربية النبي (ص) ومولاته ، سوداء ورثـها النبي عنـ اـمـه ، وـكانـ اسمـها برـكـة ، فـاعـتـقـها وـزـوـجـها عـيـدـ الخـزـرجـي بـكـلـة فـولـدت لهـ أـيـنـ ، فـعـاتـ زـوـجـها فـزوـجـها النـبـي منـ زـيدـ فـولـدت لهـ اـسـمـة أـسـود يـشـهـبـها ، فـاسـمـة وـأـيـنـ اـخـوانـ . وـامـ أـيـنـ شـهـدـ النـبـي لهاـ بالـجـنةـ .

(كامل الزيارة) ص ٢٦١ : ان علي بن الحسين لما نظر الى اهله مجذرين وبينهم مهجة الزهراء بحالة تذيب القلوب ، اشتد قلقه ، فلما تبيّنت ذلك منه زينب أخذت تصبره قائلة :

مالي أراك تجود بنفسك يا بقية جدي وأبي وإخوتي ، فوالله إن هذا لعهد من الله الى جدك وابيك ، ولقد أخذ الله ميثاق اناس لا تعرفهم فراعنة هذه الارض وهم معروفون في اهل السماوات ، إنهم يجهلون هذه الاعضاء المقطعة والجسم المضرجة فيوارونها ، وينصبون بهذا الطف علماً لقبر أبيك سيد الشهداء لا يدرس أثره ولا يُمحى رسنه على كرور الليل والايام ، وليجتهدن أئمة الكفر وأشياع الضلال في سهو وتطميسه فلا يزداد أثره إلا علواً .

هذا هو اليمان الصادق ، وهذا هو السر الذي أخبرت به الحوراء عن عقيدة راسخة مستمد من ينبوع النبوة وفيض الإمامة أترتها كيف تخبر متحققة بما تقول وتوكد قولها بالقسم إذ تقول : فوالله إنَّ هذ لمهد من الله . ثم افتكر في مدى علمها وقابليتها لتقدير هذه الاسرار التي لا تستوعب إلا عند الاوصياء والأبدال ولا تكون إلا عند من امتحن الله قلبه للإيمان . وهكذا كانت ابنة علي كلما عضّها الدهر بولاته ولجّ بها المصاب انفجرت كالبركان تخبر عن مكنونات النبوة واسرار الإمامة ، اقول ومن هذا الحديث ترويه أمَّ أين وهو من أصح الاخبار سندًا ، كما ورد على لسان ميثم التمار في حديث جبلة المكيبة : إعلمي يا جبلة ان الحسين بن علي سيد الشهداء يوم القيمة ، ولأصحابه على سائر الشهداء درجة وورد على لسان زين العابدين كما في - الكامل لابن قولويه ص ٢٦٨ قال : تزهر أرض كربلاء يوم القيمة كالكوكب

الدرى ، وتنادي انا ارض الله المقدسة الطيبة المباركة التي تضمنت
سيد الشهداء وسيد شباب اهل الجنة .

وزينب هي عقيلة بني هاشم ، ولتها هاشم مرتين ، وما ولد
هاشم مرتين من قبلها سوى أم هاني - اخت امير المؤمنين ، وهي اول
هاشمية من هاشميون . والعقيلة عند العرب وان كانت هي الحدورة الكريمة
لكن تخدر زينب لم يشاپه تخدر امرأة . قال ابو الفرج : العقيلة هي
التي روى ابن عباس عنها كلام فاطمة في فدك فقال : حدثني عقيلتنا
زينب بنت علي . وكانت ثانية امها الزهراء في العبادة . وكانت تؤدي
نوافل الليل كاملة في كل أوقاتها حتى ان الحسين عليه السلام عندما
ودع عياله وداعه الاخير يوم عاشوراء قال لها : يا اختاه لا تنسيني
في نافلة الليل كما ذكر ذلك البيرجندى وهو مدون في كتب السير .

وكانت كما قال لها الإمام السجاد : انت يا عمة عالمة غير
معلنة ، وفهمة غير مفهمة واما الصبر فقد بلغت فيه ابعد غياباته
وانتهت فيه الى أعلى درجاته فانها لما سقط الحسين يوم عاشوراء خرجت
من الفسطاط حتى انتهت اليه ، قال بعض أرباب المقاتل : انها لما
وقفت على جسد الحسين قالت : اللهم تقبلّ منا هذا القربان . ونقل
صاحب الخصائص الحسينية أنها كانت قد وطنت نفسها عند إحراق
الحيم ان تقرّ في الحيمة مع النسوة ، إن كان الله شاء إحراقهن . كما
شاء قتل رجالهن ، ولذلك قالت لزين العابدين عند اضطراب النار :
يا بن أخي ما نصنع ، مستفهمة منه مشيئة الله فيهن ، وإنما فمن يرى
النار يهرب منها بالطبع ولا يستثير فيما يصنع .

قال الشيخ المامقاني في (تتفريح المقال) : زينب في الصبر والتقوى

وقوة الايمان والثبات وحيدة ، وهي في الفصاحة والبلاغة كأنها تفرغ عن امير المؤمنين كما لا يخفى على من أنعم النظر في خطبتها ، ولو قلنا بعصمتها لم يكن لأحد أن ينكر إن كان عارفاً بالحواها في الطف وما بعده ، كيف ولولا ذلك لما حملتها الحسين مقداراً من نقل الإمامة أيام مرض السجاد ، وما أوصى إليها يحملة من وصاياه ، وما أنابها السجاد عليه السلام نية خاصة في بيان الأحكام وجملة أخرى من آثار الولاية ... إلى أن قال .. وعمرها حين توفيت دون الستين .

وقال الطبرسي : إنها روت أخباراً كثيرة عن أمها الزهراء ، وروى أنها كانت شديدة الحبة بالنسبة إلى الحسين من صغرها ، أقول لأن وحدة المهد ونُبُل الغاية والمقصد وكبر النفس جعلت منها ألفين عظيمين لذلك شاطرته النهضة وشاركته في ثورته المباركة ، وعندما دخلت الكوفة ورأت تلك الجماهير كالسيل يدفع بعضها البعض وإذا بابنته علي بمجرد أن أومأت إلى الناس أن اسكتوا ، ارتدت الانفاس وسكنت الأجراس .

توافرت الروايات عن حذل بن كثير ، قال : قدمت الكوفة في الحرم سنة أحدي وستين عند منصرف علي بن الحسين والسبايا من كربلاء ومعهم الاجناد يحيطون بهم ، وقد خرج الناس للنظر إليهم فلما أقبل بهم على الجبال بغير وطاء خرجن نسوة اهل الكوفة يبكين وينشدن .

وذكر المحافظ في (البيان والتبيين) عن خزيمة الأسدي قال : ورأيت نساء اهل الكوفة يومئذ قياماً يندبن مهنكتات الجيوب . قال حذل بن كثير : فسمعت علي بن الحسين يقول بصوت ضعيف - وقد انهكته العلة ، والجامعة في عنقه : إن هؤلاء النساء يبكين إذن قتلنا .

قال : ورأيت زينب بنت علي ولم أر خفراً أنطق منها ، كأنها تفرغ عن لسان أمير المؤمنين . قال : وقد أومأت إلى الناس أن اسكتوا . فارتدى الأنفاس وسكتت الأصوات فقالت :

الحمد لله والصلوة على محمد وآل الطيبين الآخيار ، أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل الختر والغدر أتبكون فلا رفات الدمعة ولا هدأة الرنة إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزها من بعد قوّة انكاثا ، تتذدون أيامكم دخلاً بينكم ، الا وهل فيكم الا الصلف والنطف^(١) والكذب والشنف^(٢) وملق الاماء وغز الاعداء او كمرعى على دمنة^(٣) او كقصة^(٤) على ملحودة ، ألا ساء ما قدمت لكم انفسكم سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون ، أتبكون وتتحبون اي والله فابكونوا كثيراً واضحكوا قليلاً فلقد ذهبت بعاراتها وشوارها ولن ترخصوها بفضل بعدها أبداً ، وأنى ترخصون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شباب أهل الجنة وملاذ خيركم ومفزع نازلتكم . ومنار محجتكم . وقدرة سنتكم ، ألا ساء ما تزرون وبعضاً لكم وسحقاً . فلقد خاب السعي وتبتت الابدي ، وخسرت الصفة وبؤتهم بغضبِ من الله وضررت عليكم الذلة والمسكنة . ويلكم يا أهل الكوفة أتدرون ايَّ كبيِّل لرسول الله فريتم . وأيَّ كريمة له أبرزتم ، وأيَّ دم له سفكتم ، وأيَّ حرمة له انتهكتم ، ولقد جثتم بها صلماء^(٥) عنقاء ، سوداء ، فقاماء ، خرقاء

(١) الصلف : الادعاء تكبراً ، والنطف : التلطخ بالعيب.

(٢) الشنف بالتحرير : البغض والتنكر .

(٣) الدمنة : المكان الذي تدمن به الابل والفنم فيكثر البول والبعر .

(٤) القصة بالفتح : بناء مجصصة على القبر .

(٥) الصلماء : الدهمية وما بعد صفات لها بالقبح والشدة .

شوهاء كطلع الارض^(١) أو ملأ السماء ، افعجتم إن أمطرت السماء دماً ولعذاب الآخره أخزى وانت لا تنتظرون ، فلا يستخفنكم المهل فإنه لا يحفظه^(٢) البدار ، ولا يخاف قوت الثار وإن ربكم لبالمرصاد .

قال الرواوي : فوالله لقد رأيت الناس يومئذ حيارى يبكون ، وقد وضعوا أيديهم على أفواههم . ورأيت شيخاً واقفاً إلى جنبي يبكي حتى اخضلت لحيته بالدموع وهو يقول : بأي انتم وامي : كهولكم خير الكهول ، وشبانكم خير شبان ، ونساؤكم خير نساء ، ونسلكم خير نسل ، لا يُخزى ولا يُبزي^(٣) ثم انشد :

كهولكم خير الكهول ونسلكم
إذا عد نسل لا يبور ولا يخزى

وهذا حذلم بن كثير من فصحاء العرب أخذه العجب من فصاحة زينب وبلاعها وأخذته الدهشة من براعتها وشجاعتها الابية .

ولما أدخلت السبايا على ابن زياد في قصر الإمارة بالكوفة وقد غص القصر بالناس إذ أن الرواية تقول : وأذن للناس إذن عاماً ، ووضع ابن زياد رأس الحسين بين يديه وأدخلت عليه نساء الحسين وصبيانه ودخلت زينب اخت الحسين في جملتهم متنكرة وعليها أرذل ثيابها ومضت حتى جلست ناحية وحفت بها إماءها ، فقال ابن زياد : من هذه المتنكرة فلم تُجبه ترفعاً عن مخاطبته حتى قال له بعض

(١) طلاع الارض : ملؤها .

(٢) الحفظ : الحفظ والاعجال .

(٣) لا يُبزي : اي لا يغلب ولا يقهر .

إمامها : هذه زينب بنت علي . فاقبل اللعين قائلاً متشفيأ شامتاً :
كيف رأيت صنع الله بأخيك الحسين . قالت بما يكشف له أنها
غير مبالغة ولا متغيرة : ما رأيت إلا جيلاً ، هؤلاء قوم كتب
عليهم القتل فبزروا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج
وتحاصل فانظر لمن الفلاح ثكلتك أمرك يا بن مرجانة .

فكان هذا الكلام أشق عليه من رمي السهام وضرب الحسام
ولهذا أغضبه حتى همّ أن يشفى غيظه بضرره لها ، فقام والسوط بيده
فقام عمرو بن حرث وقال : يا أمير إنها امرأة والمرأة لا تؤاخذ بشيء
من منطقها ، قال أما تراها حيث تجرأت علىي ، قال : لا تلم زينب
يرى ابن زياد انه القاطن على العراق بيد من حديد والناس تناديه :
يا أمير وإذا بالمرأة الاسيرة تقول له : يا بن مرجانة .

اما خطبتها بالشام في البلاط الاموي تلك الخطبة البليغة والمملوءة
شجاعة وحمسة ورقة ورصانة واحتجاجاً وادلةً بذلك المجلس المكتظ
بخالق الناس وجاهير الواقفين روواها ابن طيفور في (بلاغات النساء)
ص ٢١ وروواها الشيخ الصدوق وغيره من ارباب التاريخ قالوا :

لما دخل علي بن الحسين عليه السلام وحرمه على يزيد وجئ
برأس الحسين ووضع بين يديه في طشت وجعل يضرب ثناياه بمخرصة
كانت في يده ، وهو يتمثل بآيات ابن الزبيري المشرك

يا غراب البين ما شئت فقل إنما تذكر شيئاً قد فعل
ليت اشيخي بدر شدوا جزع الخزرج من وقع الاسل
لأهلوا واستهلاوا فرحـا ثم قالوا يا يزيد لا تشنـ

خبر جاء ولا وحي نزل
من بني احمد ما كان فعل
وعدلنا ميل بدر فاعدل
وقتلنا الفارس الشهم البطل^(١)

لعيت هاشم بالملك فلا
لست من خنده إن لم أنتقم
قد قتلنا القرم من سادتهم
وأخذنا من علي ثارنا

فقامت زينب بنت علي بن ابي طالب وأمها فاطمة بنت رسول الله عليه السلام وقالت :

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على رسوله محمد وآلـه اجمعين .
صدق الله سبحانه حيث يقول (ثم كان عاقبة الذين أسوأـا السوأـيـ أن
كذـبوا بآيات الله وكـانوا بها يستهزـأون) أظـنـنتـ يا يـزـيدـ حيث أخذـتـ
 علينـاـ أقطـارـ الـأـرـضـ وـآـفـاقـ السـمـاءـ^(٢) فـاصـبـحـناـ نـسـاقـ كـاـ تـسـاقـ الإـمـاءـ ،
أنـ بـنـاـ عـلـىـ اللهـ هـوـانـاـ وـبـكـ عـلـيـهـ كـرـامـةـ ، وـاـنـ ذـلـكـ لـعـظـمـ خـطـرـكـ
عـنـدـهـ ، فـشـمـختـ بـأـنـفـكـ ، وـنـظـرـتـ فـيـ عـطـفـكـ ، تـضـرـبـ أـصـدـرـيـكـ
فـرـحـاـ ، وـتـنـفـضـ مـذـرـوـيـكـ مـرـحـاـ^(٣) ، جـذـلـانـ مـسـرـورـاـ حـينـ رـأـيـتـ الدـنـيـاـ
لـكـ مـسـتوـسـقةـ^(٤) وـالـأـمـرـ مـتـسـقـةـ ، وـحـينـ صـفـاـ لـكـ مـلـكـنـاـ وـسـلـطـانـنـاـ^(٥)
فـمـهـلاـ ، لـاـ تـعـشـ جـهـلـاـ ، أـنـسـيـتـ قـولـ اللهـ تـعـالـيـ (وـلـاـ يـحـسـنـ) الـذـينـ

(١) ذكرـاـ بـنـ هـشـامـ فـيـ (ـالـسـيـرـةـ النـبـوـيـةـ) قـصـيـدـةـ اـبـنـ الزـبـرـيـ بـكـاملـهـ .

(٢) تـرـيـدـ عـلـيـهـ السـلـامـ بـهـذـاـ القـوـلـ : أـنـكـ مـلـأـتـ الـأـرـضـ بـالـخـيـلـ وـالـرـجـالـ وـالـفـضـاءـ بـالـرـايـاتـ
وـضـيـقـتـ الـأـرـضـ الـعـرـيـضـةـ عـلـيـنـاـ . كـمـاـ يـقـولـ شـاعـرـ الـحـسـنـ :

بـجـمـعـ مـنـ الـأـرـضـ سـدـ الـفـرـوجـ وـغـطـاـ النـجـودـ وـغـيـطـانـهـ
وـطـاـ الـرـوحـشـ إـذـ لـمـ يـمـدـ مـهـرـيـاـ وـلـازـمـ الـطـيرـ أـوـكـانـهـ

(٣) تـضـرـبـ أـصـدـرـيـكـ : ايـ مـنـكـيـكـ ، وـتـنـفـضـ مـذـرـوـيـكـ : المـذـرـوـانـ جـانـبـاـ الـلـيـتـينـ . يـقـالـ:
جـاءـ فـلـانـ يـنـفـضـ مـذـرـوـيـهـ : اـذـ جـاءـ بـأـغـيـاـ يـتـهـدـ .

(٤) مـسـتوـسـقةـ : مـجـتمـعـةـ . وـمـتـسـقـةـ : مـنـتـظـمـةـ .

(٥) تـقـولـ عـلـيـهـ السـلـامـ اـنـ الـلـكـ مـلـكـنـاـ وـالـسـلـطـانـ لـنـاـ مـنـ جـدـنـاـ الرـسـوـلـ «ـصـ»ـ .

كفروا أنا نُمْلِي لهم خيرٌ لأنفسهم إنما نُمْلِي لهم ليزدادوا إثناً وهم عذاب مهينٍ).^(١)

أَمْنَ العَدْلِ يَا بْنَ الظَّلَقَاءِ^(٢) تَخْدِيرُكَ حَرَائِرَكَ وَإِمَاءَكَ وَسُوقَكَ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ سَبَابِيَا . قَدْ هُتَكَتْ سَوْرَهُنَّ ، وَأَبْدِيَتْ وَجْهَهُنَّ ، وَصَحَّلَتْ^(٣) أَصْوَاتَهُنَّ ، تَحْدُو بَهْنَ الْأَعْدَاءِ مِنْ بَلْدِهِنَّ ، وَيَسْتَشْرِفَهُنَّ أَهْلَ الْمَنَاهِلِ وَالْمَنَاقِلِ ، وَيَتَضَّعُجْ وَجْهَهُنَّ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ ، وَالشَّرِيفُ وَالدُّنْيَا^(٤) ، لِيَسْ مَعْنَى مِنْ رَجَالَهُنَّ وَلِيَ وَلَا مِنْ حُمَّاَتَهُنَّ حَمِيَّ ، وَكَيْفَ تُرْجِحِي مَرَاقِبَةَ ابْنِ مِنْ لَفْظِ فَوْهُ أَكْبَادِ الْأَذْكِيَاءِ ، وَنَبْتَ لَهُ مِنْ دَمَاءِ الشَّهَادَاءِ^(٥) وَكَيْفَ يَسْتَبِطُ فِي بَغْضَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ مَنْ نَظَرَ إِلَيْنَا بِالشَّنْفِ وَالشَّنَآنِ^(٦) وَالْإِلْحَنِ وَالْأَضْغَانِ ، ثُمَّ تَقُولُ غَيْرُ مَتَّأْمَمٍ وَلَا مَسْتَعْظَمٍ دَاعِيَا بِا شِيَاطِنَكَ – لَيْتَ اشِيَّاطِنِي بَدَرَ شَهْدَوَا – مَنْحَنِيَا عَلَى ثَنَابِيَا إِبِي عبد الله سيد شباب اهل الجنة تنكثها بمخصرتك^(٧) وَكَيْفَ لَا تَقُولُ

(١) سورة آل عمران - ١٧٨ .

(٢) الظلقاء هم ابوسفيان و معاوية و آل أمية الذين اطلقهم رسول الله^ص عام الفتح اذ قال: اذهبوا فاقتم الطلقاء . وبهذا صاروا عبيداً لرسول الله هم وذرارتهم .

(٣) صحت : بخت يقال ، صحل صوته : بج وخش .

(٤) اشارة الى ما فعلته هند ام معاوية يوم احد حين شقت بطن الحمزة بن عبد المطلب وهو قتيل واستخرجت كبده فلاكتها باستانها ثم جعلت من اصابع يديه ورجليه ، مضدين وقلادة وخلخالين .

(٥) الشنآن : البغض والحقد ، تقول عليها السلام : ان بذرة الحقد لم تزل متمسكة من نفوسك يابني أمية ، واعظم ما شق عليكم واثر في نفوسكم ان شرف النبوة في هذا البيت الطاهر كما قيل :

عبد شمس قد أضرمت لبني هاشم حرباً يشيب منها الوليد
فابن حرب المصطفى ، وابن هند لسلي ، ولحسين يزيد
(٦) المخصرة بكسر الميم كالسوط .

ذلك وقد نكأت القرحة^(١) واستأصلت الشافة^(٢) بيارقتك دماء ذرية محمد
صلى الله عليه وآله وسلم ونجوم الارض من آل عبد المطلب . أهتف
بashiayikh . زعمتَ أنك تناديهم فلتزدنَّ وشيكًا^(٣) موردهم ، ولتزدنَّ
أنك شللتَ وبكمتَ ولم تكن قلتَ ما قلتَ وفعلتَ ما فعلتَ . اللهم
خذلنا بمحقنا وانتقم من ظلمنا . واحلل غضبك بين سفك دماءنا
وقتل حُماتنا .

فوالله يا يزيد ما فربتَ إلا جلدك ولا حزرتَ إلا لحمك ، ولتردّن على رسول الله بما تحملتَ من سفك دماء ذريته وانتهكتَ من حرمه في عترته ولرحمته حيث يجمع الله شملَهم ويُلْسِم شعثهم ويأخذ بحقهم (ولا تحسِبَ الذين قتلاوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون) ^(٤) وحسبك بالله حاكماً ، وبمحمد صلى الله عليه وآلِه خصيماً ، وبحبرئيل ظهيراً .

وسيعلم من سول لك ومكثك من رقاب المسلمين بئس للظالمين
بدلاً^(٥) وأيتكم شرّ مكاناً وأضعف جنداً . ولئن جرّت عليَّ الدواهي
مخاطبتك^(٦) إني لأستصغر قدرك واستعظام تقريرك وأستكثرك توبيخك .
لكن العيون عبرى والصدور حرّى ، ألا فالعجب كل العجب لقتل
حزب الله النُّجِباء بحذب الشيطان الطلقاء . وهذه الإيدي تستطيف من

(١) نکات القرحة: اي وسعت مكان جرحها.

(٢) الشافعية: فرحة تخرج في اسفل القدم فتكتوى وتذهب ، ويقال : استأصل الله شاقته، اذهبها كما تذهب تلك القرحة .

(۲) وشیکا: قریباً.

(٤) آل عمران - ١٦٩ . (٥) الكهف - ٥٠ .

(٦) الدواهي جمع داهية: هي النازلة الشديدة تنزل بالانسان.

دمائنا^(١) والآفواه^(٢) تتحلّب من حومنا ، وتلك الجثث الطواهر الزواكي
تنتباها العوائل^(٣) وتعُفّرها أمهات^(٤) الفراعل^(٥) . ولئن اخندتنا مفنما
لتجدهننا وشيكاً مفرماً حين لا تجد إلا ما قدّمت يداك وما ربك
بظلام للعيid . فالله المستكى ، وعليه المول . فكذب كيدك .
واسمع سعيك ، وناصب جهْدك فوالله لا تحو ذكرنا^(٦) ولا تُميّت
وحيننا ، ولا تدرك أمنَّا ، ولا يُرِحْض عنك عارُّها ، وهل رأيك
إلا فَسَد^(٧) وأيامُك إلا عدد ، وجمعتك إلا بَدْء ، يوم ينادي المنادى
إلا لعنة الله على الظالِّين . فالمحمد لله رب العالمين . الذي ختم لأولنا
بالسعادة والمغفرة ، ولآخرنا بالشهادة والرحمة ونسأله أن يكل لهم
الثواب ويُوجِّب لهم المزيد ، ويُحسِّن علينا الخلافة ، إنه رحيم ودود
وهو حسينا ونعم الوكيل .

فقال يزيد في جوابها :

يا صيحة تحمد من صوائح ما أهون النوح على النوائح

رأيت ابنة علي و موقفها الذي تعجز عنه أبطال الرجال .. تأمل
في كلامها الطافح بالعزّة والإباء ، والمملوء جرأة وإقداما ، والمشحون
بالإبهة والعظمة ، بعدم المبالغة بكل ما مرّ عليها من المصائب والنواصب

(١) تنطف : اي تقطّر .

(٢) العوائل : الذئاب . (٣) الفراعل : ولد الضبع .

(٤) تقول عليها السلام انك بقتلك للحسين انك قد قضيَت على اسمه فيهات لا تحو ذكرنا ،
ولقد صدقَت ربيبة الوليقي فهذه الآثار الباقية لأهل البيت والقائد العاطر ، وهذه قبابهم المقدسة
مطافًا لعامة المسلمين ، يبتهلون الى الله في مشاهدهم :

السلام عليكم يا أهل بيـت النبـوة وموضع الرسـالة ومخـتلف الملـائكة ، وخـزان الـعلم وـمنتهـى
الـحلم وـاصـول الـكرـم وـقادـة الـامـم إـلـى آخـر الـزيـارة .

(٥) الفند : الكذب .

لكان نفس أخيها بين جنبيها ولسان أبيها بين فكيتها ، إنها بكل شجاعة تفرغ بليغ الخطاب غير متحممة ولا متعلمة فيخ بخ ذرية بعضها من بعض .

وان اختلاف الروايات في كون دفنتها في الشام أو مصر أو البقيع يعود الى عظمة شخصيتها ، فكل من هذه البلاد [الثلاثة] كانت تعذيب رواية دفنتها فيها وتوكدها عندها لتجذب اليها انتشار العالم الاسلامي ، وان النفع الذي يتحقق لبلد الشام - اليوم - من وجود مشهد الحوراء زينب هو نفع اقتصادي ، إن عشرات الالوف من الزائرين الذين يقصدونها من مختلف الاقطار القريبة والبعيدة يدرّ على البلد بريع طيب وما زال المuran ومنذ اكثر من عشر سنوات وحتى يومنا هذا يسعف اليد العاملة في البلد .

نشرت مجلة (الغرى) النجفية في سنتها ١٥ تحت عنوان القفص الذهبي فقالت : أهدي أغنياء الباكستان السيد محمد علي حبيب قصاص ذهبياً للسيدة زينب بنت الامام علي بن ابي طالب ، وكان السبب الوحيد لاهداء هذا القفص هو أنه كان له ولد مصاب بمرض مزمن وقد عجز أطباء العالم عن معالجته فأيس من شفائه ، فضرع الى الله تعالى وتسل بحفيدة النبي زينب الكبرى فقصد الشام لزيارة قبرها وبات ليتلته في حضرتها متضرعاً الى الله في شفاء ولده ثم سافر الى بلده ، وحين وصوله شاهد ولده معافي ب تمام الصحة من المرض الذي الم به ، وهذه احدى كرامات الطاهرة زينب .

ثم روت مجلة الغري عن جريدة (الزمان) الدمشقية الخبر التالي :
تصل خلال الأيام القادمة المدية الثمينة ، وهي عبارة عن كسوة من الفضة المذهبة لضريح السيدة زينب عليها السلام حفيدة الرسول الاعظم .

— ثم تعطي الجريدة المذكورة صورة عن الاحتفال في كراتشي بهذا الضريح — تقول : وقد سبقت للهدية قصة عجيبة إذ أنَّ للسيد محمد علي حبيب نجلٌ واحد أصيب بالشلل وعالجه أبوه في مستشفيات اوربا ولدى أمهر أطبائها ولكن المشلول لم يشفى ، ومنذ عامين في طريق عودة الوالد من احدى جولاته في اوربا مرَّ في دمشق وزار قبر السيدة زينب وقضى ليلة في باحة الضريح وأخذ يبتهل الى الله أن يشفى ابنه الوحيد ، وفي الصباح غادر المكان وقد علق بذهنه تاريخ تلك الليلة التي قضتها الى جانب حفيدة الرسول الكريم ، وعند وصوله الى كراتشي كان اهله في استقباله ، وكان أول سؤاله عن ابنه المشلول المعمد ، ولشدة ما كانت دهشته عظيمة عندما قالوا له : إنَّه شفي ، وانه يقضي دور النقاوة في ضاحية من ضواحي العاصمة .

واسمع الرجل الى القصة من أولها فاذا بهم يقولون : ان الولد المعمد شعر ذات ليلة وهي نفس الليلة التي قضتها ابوه في جوار ضريح السيدة زينب . شعر الابن بالقوة في قدميه فحرکهما ثم حاول ان يهبط من سريره الى الارض ليقف على قدميه ونادي امه والخدم وسار بمعونتهم ، وكان فزع الام بالغًا أشدَّه لأن ابنتها عاود الكرة في الصباح وأخذ يمشي طيلة النهار ، والتقي الاب بابنه بعد ذلك فرأاه يمشي كما يمشي السليم من الناس وشهد فلانة كبدِه بعينه صحيح الجسم بعد أن عجز أطباء العالم عن شفائه ، وأيقن ان الشفاء نزل في نفس الليلة التي كان يتولَّ فيها الى الله . فاعترم أن يقدم للضريح هدية ثمينة تليق بصاحبة الضريح المكرمة .

اقول ونشرت مجلة العرفان اللبنانية : ان هذا القفص الذهبي يزن ۱۲ طناً ، وهو محلى بالجواهر الكريمة النادرة وقد ارخ وصول الضريح الخطيب المؤرخ الشيخ علي البازري بقوله :

هذا ضريح زينب قف عنده
ترى الملا طرأ وأملاك السما
أرّخ (وقوفاً في ضريح زينب)
١٣٧٠

ونشرت مجلة العرفان اللبناني مجلد ٤٢ ص ٩٢٣ فقالت :

أهدت ايران حكومة وشعباً صندوقاً أثرياً من العاج والآبنوس
المطعم بالذهب لضريح السيدة زينب المدفونة في ظاهر الشام - قرية
راوية - وهو من صنع الفنان الايراني الحاج محمد سعيد ، وبقي في
صنعه ثلاثة شهراً وقد ساهم في نفقاته جلاله شاه ايران وبعض متولى
الشعب ، وقدر ثمنه بائني الف ليرة سورية ، وله غطاء من البلور ،
وقد احضرته بعثة ايرانية رسمية برئاسة ضابط ايراني كبير . وأقيمت
حفلة كبيرة في الصحن الزيني ترأس الحفلة السيد صبري العسلي رئيس
الوزارة السورية وهو الذي أزاح الستار عن الصندوق .

علي بن الحسين السجاد «ع» :

قال بعد قتل ابيه عليه السلام مخاطباً أهل الكوفة :

أبوه عليٌّ كان خيراً وأكرما	فلاَغْرُورَ من قتل الحسين فشيشه
أصاب حسيناً كان ذلك أعظمها	فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذى
جزاء الذي أرداه نار جهنما ^(١)	قتيل بشط النهر روحى فداوه

ولما دخل مع السبايا الى الكوفة قال كما رواه الطريحي في المنتخب :

يَا أَمَّةً لَمْ تَرَعِ جَدَنَا فِينَا	يَا أَمَّةً السُّوءِ لَاسْقِيَ لِرَبِّكُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كَنْتُمْ تَقُولُونَا	لَوْ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ يَحْمِنُنَا
كَأَنَّنَا لَمْ نُشِيدْ فِيهِمْ دِينَنَا	تَسِيرُونَا عَلَى الْأَقْتَابِ عَارِيَةً

(١) عن (الرائق) للسيد احمد العطار الحسني ، الجزء الاول . مخطوط

الأمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب : لقب بـ زين العابدين لزهده وعبادته كـا يلقب بالخالص والزاهد والخاشع والمتهدج والسبجاد وذى الثففات^(١) . ولد بالمدينة الطيبة يوم الجمعة ثمّس خلون من شعبان أو لتسع خلون منه . وقال الشيخ في المصباح وابن طاوس في الاقبال ان مولده كان في النصف من جمادي الاولى وذلك سنة ثمان وثلاثين أو سبع وثلاثين ، اي في خلافة جده أمير المؤمنين بغير خلاف من ذلك ، وكان عمره يوم وقعة الطف بكربلاء ثلاثة وعشرين سنة ، وبقي بعد أبيه أربعين وثلاثين سنة على الأشهر ، فتكون ولادته بالتاريخ الميلادي سنة ٧١٥ ، قال المفيد في الارشاد : وكان أمير المؤمنين عليه السلام قد ولّى حريث بن جابر الحنفي جانبياً من الشرق فبعث اليه ببني يزدجرد بن شهريار فتحل ابنه الحسين (شاه زنان) منها فاولدها زين العابدين وماتت في نفاسها ، فهي ام ولد^(٢) وتحل الاخرى محمد بن أبي بكر ، فدللت له القاسم ، فها ابنا خالة . وشهد زين العابدين وقعة كربلاء مع أبيه الحسين عليه السلام وحال بين اشتراكه في الحرب مرضه .

قال الإمام الباقر (ع) : إن أبي ما ذكر الله نعمة إلا سجد ، ولا قرأ آية إلا سجد ، ولا وفق لإصلاح اثنين إلا سجد ، ولا دفع الله عنه كربة إلا سجد ، ولا فرغ من صلاته إلا سجد ، وكان أثر السجود في جميع مواضع سجوده .

(١) جمع ثفنة بالكسر للفاء وهو الاتر الذي يكون في ركب البعير

(٢) معنى ام ولد عند العرب هي التي ملكت قرآ بالسيف ، وعند الفقهاء هي الملوكة ، يتزوجها المالك فيجعل عنتها صداقها ويطؤها بملك اليمين وتحمل منهدا مات المالك وقد ولدت له اعنتق من نصيب ولدها . وتسميها العرب فتاة ، وجارية ، وامنة ، وسرية ، ومملوكة ، وام ولد .

وكان يحمل الجراب ليلاً على ظهره فيتصدق ويقول : إن صدقة السر طفأء غضب رب . وعن أبي جعفر الباقر أيضاً قال : إنه يخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب على ظهره ف يأتي بباباً باباً فيقرعه ثم يتناول من يخرج إليه ويفطى وجهه إذا تاول فقيراً لثلا يعرفه ، فلما مات وجدوه يمعل بائنة بيت من أهل المدينة ، وكثيراً ما كانوا قياماً على أبوابهم ينتظرونـه فإذا رأوه تباشروا به وقالوا : جاء صاحب الجراب .

وكانت له جارية تصب الماء على يده فوق الإبريق عليه فشحة ، فرفع إليها رأسه فقالت : والكاظمين الغيظ . قال : كظمت غيظي . قالت : والعافين عن الناس . قال : عفوت عنك . قالت : والله يجب المحسنين . قال لها : اذهي فأنت حرة لوجه الله تعالى ، وأمر لها بال تستعين به على حياة الحرية . روى ذلك علي بن عيسى الاربلي في كشف الغمة .

وأن رجلاً من أهل المدينة وقف عليه وشته ، فأراد الحقيقة به غمانه ، قال لهم دعوه ثم دفع له ثوبه وفيه الف درهم ، فصاح الرجل : أنت ابن رسول الله حقاً^(١) .

ولقيه رجل فسبّه فقال : يا هذا بيني وبين جهنم عقبة ، إن أنا جزتها فيما أبالي بما قلت ، وإن لم أجزها فأنا أكثر مما تقول ، وألقى إليه أموالاً فانصرف خجلاً^(٢) .

قال ابن حجر في الصواعق : زين العابدين علي بن الحسين هو الذي خلف أباه علماء ولهداً وعبادة ، وكان إذا توضأ للصلاه اصفر لونه ، وقيل له في ذلك فقال : ألا تدركون بين يديَّ من أقف .

(١) روى ذلك الإمام الغزاوي في كتابه (التبر المسووك)

وروى أنه حج على ناقته عشرين حجة فما فزعها بسوط ، وفي رواية اثنين وعشرين حجة ، ولقد سئلت عنه مولاه له فقالت : أطيب أم أختصر ؟ فقيل لها بل اختصري : فقالت : ما أتيته بطعام في نهار قط وما فرشت له فراشاً بليل قط . وجرى ذكره في مجلس عمر بن عبد العزيز فقال : ذهب سراج الدنيا وجال الاسلام زين العبادين . وكان عليه السلام لا يضرب ملوكاً له ، بل يكتب ذنبه عنده حتى اذا كان شهر رمضان جمعهم وقرهم بذنوبهم وطلب منهم أنت يستغفروا الله كا غفر لهم ثم يعتقهم ويحييهم بحوانز ، اي يقض عليهم الهبات والصلوة، وما استخدم خادماً فوق حول .

وفي العقد الفريد لابن عبد ربه قال : ووفد الناس عليه في المسجد يلسون يده حبة للخير وتفاؤلاً ، فكان الرجل يدخل إلى مسجد رسول الله فيراه ، فيذهب إليه من فوره أو بعد صلاته يقبل يده ويضعها على عينيه يتفاعلون ويرجون الخير .

وكان إذا انقضى الشتاء تصدق بكسوته . وكان لا يأكل طعاماً حتى يبدأ فيتصدق بثله . وأراد الحج فاتخذت له اخته سكينة طعاماً بألف درهم فلما صار بظهر (الحرّة) تصدق به على المساكين .

ولما كانت وقعة الحرّة أراد مروان ان يستودع أهله فلم يأوه أحد وتنكر الناس له - ومروان من يعرف التاريخ كرهه لأهل البيت - إلا الإمام زين العابدين فإنه جعل أهل مروان مع عياله ، وجمع أربعيناثة ضائنة ^(١) بخشمنهن إلى بيته ، حتى قالت واحدة : والله ما عشت بين أبيي كا عشت في كنف ذلك الشريف . وحكى عن رببع

(١) الضائنة : هي المرأة الضعيفة

الابرار للزخشي : انه لما واجه يزيد بن معاوية قائده مسلم بن عقبة لاستباحة المدينة المنورة ، ضم علي بن الحسين عليه السلام إلى نفسه أربعيناثة ضائعة بمحشمن يعولهن إلى ان تقوض جيش الشام فقالت إمرأة منهن : ما عشت والله بين أبيي بثل ذلك الشريف .

وروى الحر العاملي في (الوسائل) عن عدة الداعي قال : كان زين العابدين « ع » يقبل يده عند الصدقة ، فقيل له في ذلك فقال : إنها تقع في يد الله قبل أن تقع في يد السائل . قال وقال رسول الله : ما تقع صدقة المؤمن في يد السائل حتى تقع في يد الله ، ثم تلا هذه الآية (ألم تعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات) . وكان عليه السلام من أحسن الناس صوتاً بالقرآن . السقاون يرون فيقفون ببابه يستمعون قراءته .

قال عمر بن عبد العزيز يوماً – وقد قام من عنده علي بن الحسين – من أشرف الناس ، قالوا : أنت ، فقال : كلا ، إن أشرف الناس هذا القائم من عندي آنفاً ، من أحب الناس أن يكونوا منه ، ولم يحب أن يكون من أحد . واليه يشير أبو الاسود الدؤلي بقوله : وإن وليداً بين كسرى وهاشم لأكرم من نيطت عليه القائم

قال صاحب ربیع الابرار : كان زین العابدین يقول : أنا ابن الخيرتين فان جده رسول الله ، وامه ابنة ملك الفرس . لأن رسول الله « ص » قال : الله من عباده خيرتان : فخيرته من العرب قريش ، ومن العجم فارس أقول ومن المناسب قول الشاعر الفحل المهيار الديلمي الذي يفتخر فيه بنفسه وحسبه :

اعجبت بي بين نادى قومها أم سعد فضت تسأل بي

سرّها ما علمت من خلقي فارادت علمها ما حسي
 لا تخالي نسباً يخضني أنا من يرضيك عند النسب
 قومي استولوا على الدهر فتي وبنوا فوق رؤس الحِقب
 عموا بالشمس هاماتهم وبنوا أبياتهم بالشَّهْب
 وأبي كسرى على إيوانه أين في الناس أب مثل أبي شرف الإسلام لي والادب
 سورة الملك القدامي وعلى قد قبست الجد من خير أب وضحت الفخر من اطرافه
 وضفت الفرس ودين العرب

وسئل الإمام علي بن الحسين عليه السلام عن العصبية فقال : العصبية التي
 يأتم عليها صاحبها أن يرى الرجل شرار قومه خيراً من خيار قوم آخرين ،
 وليس من العصبية أن يحب الرجل قومه ، ولكن من العصبية ان يعين
 قومه على الظلم .

بين الانسانية والروحانية

رابع الأئمة الأجلاء علي بن الحسين السجاد هو الإمام بعد أبيه وثبتت
 إمامته بوجوه الاول أنه افضل الخلق بعد أبيه علمًا وعملاً والإمامية
 للأفضل دون المفضول ، الثاني ثبوت الإمامية في العترة خاصة بالنظر والخبر
 عن النبي « ص » وفساد قول من ادعاهما لحمد بن الحنفية لعدم النص
 عليه فيثبت أنها في علي بن الحسين (ع) ، الثالث ورود النص عليه من
 رسول الله (ص) ومن جده أمير المؤمنين في حياة أبيه ومن وصيه أبيه .

اتفق الخالف والمؤلف على فضل هذا الإمام ، وفي كتب مناقب أهل البيت التي التّفها علماء الفريقين الشيء الكثير من فضائله ، ولقد قال سعيد ابن المسيب من التّابع في جواب قرشي سأله عنه حين دخل عليه : هذا الذي لا يسع مسماً أن يجهله هذا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . وقال الزهرى : ما رأيت قريشاً أفضل منه . وقال ابن خلكان : وهو أحد الأئمّة الائتين عشر ومن سادات التابعين ، وكان يصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة ، وهذا مبلغ اجتهاده في العبادة . وأما مقاماته في الزهد والعزوف عن الدنيا والحلم والعلم والبلاغة وحسبه ما أثر عنه فيها من صحيفته التي هي فرقان العابدين والمعجزة الخالدة من معجزات البيان وهي تتلى في المحاريب ومواطن الذكر والتفكير كما تتلى آيات القرآن فهي مقامات لم يضارعها أحد من أهل عصره وما كان محله منها إلا كمحل آباء المعصومين وسيله سبليهم ولا غرو فإنه فرع من تلك الشجرة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء .

واما جلاله قدره ومبلغ هيبيته في النفوس فينبئك عنها ما رواه غير واحد من رواة السنة والشيعة متواتراً واليك حديثه وهو ان هشام بن عبد الملك بن مروان لما حج وطاف بالبيت أراد ان يستلم الحجر فلم يقدر لكثره ازدحام الناس عليه فتنصب له منبر وجلس عليه ، وكان معه رؤساء أهل الشام وبينما هو ينظر إلى الناس وإذا بعلي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب سلام الله عليه قد اقبل وهو أحسن الناس وجهاً ، واطيبيهم أرجا ، والظفهم شمائلاً فطاف بالبيت فلما انتهى إلى الحجر تنجى له الناس حتى استلم فقال رجل من أهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة ، فقال هشام وقد اغناط من إجلال الشعب غيره لا أعرفه فقام الفرزدق - ^(١) وقال لكنني اعرفه :

(١) الفرزدق من أفخر شعراء عصره واجز لهم لفظاً ، وامتنه مدحأ

والبيت يعرفه والخل والحرم
صلى الإله عليه ما جري القلم

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
هذا الذي احمد المختار والده

= ولد في البصرة عام ١٩ هـ وكانت يومئذ حاضرة الأدب والبيان
وبعد أن نشأ بها وترعرع أخذ والده يوحى إليه آيات القرشان ويلقنه
ما يستحسن من ديوان العرب، وهكذا ظل يغذيه حتى انفجرت فريجته
وفاضت طلاقة لسانه واتسم بطبع النبوغ والعبقرية، فقدمه أبوه بعد
واقعة الجمل إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قائلاً : إن ابني هذا
يوشك أن يكون شاعراً مجيداً فقال الإمام عليه السلام : احفظ القرآن
 فهو خير له . فرسخت هذه النصيحة الغالية في ذهن الفرزدق فقيد رجله
وحلف أن لا يفك قيده حتى يحفظ القرآن .

وكان الفرزدق عريقاً في الجسد والسؤدد كريم المبت والعنصر والأبائه
وأجداده خصال مشهورة تدل على رفعة قدرهم وعلو منزلتهم وأبوه غالب
المشهور بالسخاء وجمه صعصعة الذي فدى المؤدات ونهى عن قتلهم ،
وقيل أنه أحى الف مؤدة ، وال الصحيح ما بيته الفرزدق بقوله : أحيا
جدي إثنين وتسعين مؤدة وفي جده هذا يقول مفتخرأ في إحدى
قصائده المشهورة :

ومنا الذي أحى الوئيد وغالب
وعمره ومنا حاجب والأقارب
أولئك آبائي فجئني بثلمهم
إذا جمعتنا يا جرير المجامع

قال السيد المرتضى في أماليه : ان الفرزدق مع تقدمه في الشعر وبلوغه فيه
الذروة العليا والغاية القصوى شريف الآباء كريم المبت والأبائه مأثر لا
تدفع . اقول : وقصته مع سليمان بن عبد الملك تعرفنا قيمتها وقد ذكرها
ابن أبي الحديد في شرح النهج ، عن أبي عبيدة قال : كان الفرزدق لا =

يُجدهُ أَنْبِياءُ اللَّهِ قَدْ خَتَمُوا
إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِيُ الْكَرْمُ
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله
إذا رأته قريش قال قائلها

= ينشد بين يدي الخلفاء والولاة إلا قاعداً ، فدخل على سليمان بن عبد
الملك يوماً فأنشده شعراً فخرّ فيه بآبائه منه قوله :

تَالَّهُ مَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةَ رَجُلًا مِثْلِي إِذَا الرِّيحَ لَفَتَنِي عَلَى الْكُورِ
فقال سليمان هذا المدح لي أم لك قال : لي ولك يا أمير المؤمنين .
فضض سليمان : وقال : قم فأتم ولا تشد بعدها إلا قائماً ، فقال
الفرزدق لا والله لا افعل او يسقط اكثر شعرى الى الارض . ففضض
سليمان وارتفع صوته فسمع الضوضاء بالباب فسأل عنها فقيل له : بنو
تميم يقولون لا ينشد الفرزدق قائماً وأيدينا في مقابض سيوفنا . قال :
فلينشد قاعداً . وعند ذلك انصرف بنو تميم عن باب سليمان .

ومن المشهور ان الفرزدق صادف الحسين عليه السلام في طريقه الى العراق
فسلمت عليه وسأله الحسين . والرواية تقول : لقيت الحسين عليه السلام
خارجاً من مكة ومعه أسيافه وتراسه ، قال فقلت : من هذا القطار ،
فقيل للحسين بن علي فاتيته فسلمت عليه وقلت له : اعطيك الله سؤلك
وأملتك فيما تحب ، بأبي انت وامي يا بن رسول الله ما اعجلك عن الحجّ ،
فقال لو لم اعجل لأخذت ، ثم قال لي : من انت ، قلت امرؤ من
العرب ، فلا والله ما فتشني عن ا كثر من ذلك ، ثم قال لي اخبرني عن
الناس خلفك ، فقلت : الخير سألت ، قلوب الناس معك وأسيافهم
عليك ، والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء فقال صدقت الله
الامر كل يوم هو في شأن إن نزل القضاء بما نحب فمحمد الله على نعماه
وهو المستعان على أداء الشكر وإن حال القضاة دون الرجال فلم يتعدمن
كان الحق نيته والتقوى سيرته ، فقلت له : أجل بلغك الله ما تحب ، =

عن نيلها عرب الاسلام والمجمع
رَكِنُ الْحَطَمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ
لَهُرَّ يَلْثُمُ مِنْهُ مَا وَطَى الْقَدْمُ
مِنْ كَفٍ أَرْوَعُ فِي عَرَبِنِينَ شَمَّ
مَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ
وَفَضْلُ أُمَّتِهِ دَانَتْ لَهُ الْأَمْمُ
كَالشَّمْسِ يَنْجَابُ عَنْ اشْرَاقِهِ الظَّلْمُ
طَابَتْ عَنَاصِرُهُ وَالنَّحْمُ^(١) وَالشَّمْ
جَرِي بِذَاكِهِ فِي لَوْحِهِ الْقَلْمُ
الْعَرَبُ تَعْرُفُ مِنْ انْكَرَتْ وَالْمَعْجمُ
تَسْتَوْكَفَانِ وَلَا يَعْرُوهُمَا الْعَدَمُ
يَزِينُهُ اثْنَانِ حَسْنٍ الْخَلْقُ وَالْكَرْمُ
رَحْبَ الْفَنَاءِ أَرْيَبٌ^(٢) حِينَ يَعْتَزِمُ

يُنمي الى ذروة العزّ التي قصرتْ
يكاد يُمسك عرفاً راحتَه
لو يعلم الركنُ مَنْ قد جاءَ يلثمهُ
في كفه خيزرانٍ ريحه عبقٌ
يُغضي حياءً ويُغضي من مهابته
مَنْ جدُّه دانَ فضلَ الانبياءِ له
ينشقُ نورَ الضحى عن نورِ غرّته
مشتقةً من رسولَ اللهِ نبعتهُ
اللهُ شرفَهَ قدمًا وفضلهَ
وليس قولكَ مَنْ هذا بضائره
كلتا يديه غيثَ عمَّ نفعُهما
سهلُ الخليقة لا تخشى بوادرُه
لا يختلفُ الْوَعْدُ ميمونٌ نقبيتهُ

وَكُفَاكَ مَا تَحْذِرُ ، وَسَأَلْتَهُ عَنِ اشْيَاءٍ مِّنْ نِذُورٍ وَمِنْ اسْكَافٍ فَأَخْبَرَنِي بِهَا حَرَكَ رَاحْلَتِهِ وَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ . ثُمَّ افْتَرَقَا وَوَقَفَ الْفَرْزَدِيُّ وَهُوَ شَيْخٌ فِي ظَلِّ الْكَعْبَةِ فَقَعَلَقَ بِاسْتَارِهَا وَعَاهَدَ اللَّهَ أَنْ لَا يَكْذِبَ وَلَا يَسْتَهِنَّ . وَمِنْ شِعرِهِ فِي ذَلِكَ .

ألم ترني عاهدت ربى وأنتي
على حلفة لا اشتمن الدهر مسلما
رجعت إلى ربى وايقنت أنتي
لبين رثاج قائلها ومقام
ولآخر جامن في زور كلام
ملاق لأيام المنون حامي

(١) الحيم بالكسر : السجنة والطبيعة ، بلا واحد

العقل : الاريب (٢)

لولا التشهدُ كانت لاءه نعمَ
عنها الفواية والاملاقُ والعُدُم
كفرٌ وقرُبُهم ملجيٌّ وُمعتصِمٌ
او قيلَ مَنْ خيرٌ أهلُ الارض قيلَ: هم
ولا يدانُهمُ قومٌ وإنْ كرموا
والاسد اسد الشرى والباس محتمد
سيَان ذلك إنْ أثروا وإنْ عدموا
ويُستزاد به الاحسان والنعْم
في كل بَدءٍ ومحظومٌ به الكلم
فالدين من بيت هذا ناله الامم

ما قال لا قط إلا في تشهده
عمَ البريةَ بالاحسانِ فانقلعت
من عشر حبّهم دينٌ وبغضهمُ
إنْ عَدَ أهلُ التقى كانوا أئمتهِم
لا يستطيع جوادٌ بعدَ غايتهاِم
هم الغوث إذا ما ازمهَ أزمت
لَا ينقض العسر بسطامنِ ا كفَّهُم
يُستدفع السوءُ والبلوى بحبهم
مقدَّمٌ بعد ذكر الله ذكرهم
مَنْ يعرف الله يعرف أولتيةَ ذا

فتقدر هشام وشق عليه سماع هذه القصيدة ، وقال له : ألا قلت
فينا مثلها ، قال : هات جداً كجده وأباً كأبيه ، واما كame حتى
اقول مثلها فأمر بحبس الفرزدق بمسفان - بين مكة والمدينة - فبلغ
الامام خبره فبعث اليه باثني عشر الف درهم ، فردها الفرزدق وقال :
انا مدحته الله تعالى لا للعطاء ، فبعث بها الامام ثانية واقسم عليه في قبوها
وقال له : قد رأى الله مكانك ، وعلم نيتك وشكراً لك . ونحن اهل
البيت إذا أنفذنا شيئاً لم نرجع فيه ، فقبلها امتنلاً لأمر امامه . وظل
يهجو هشاماً وهو في الحبس . وما هجاه به قوله :

أيجبني بين المدينة والتي إليها قلوب الناس يهوى من فيها
يُقلب رأساً لم يكن رأس سيد وعيناً له حولاً باد عيوبها
فبلغ شعره هشاماً فاطلقه .

قال شيخ الحرمين أبو عبد الله القرطبي : لو لم يكن لأبي فراس عند

الله عمل إلا هذا دخل به الجنة لأنها كلة حق عند سلطان جائز .

أقول وما روى هذه القصيدة ونصّ على أنها قيلت في الإمام زين العابدين جماعة من أبناء السنة والجماعة منهم : الشبلنجي في نور الابصار والمحصري في زهر الآداب ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ، والسيوططي في شرح شوادر المغني ، وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة وابن حجر في الصواعق ، والحافظ الكنجي الشافعي في كفاية الطالب ، وأبو نعيم في حلية الأولياء .

اقواله وحكمه :

كان زين العابدين إلى جانب ما اشتهر به من الزهد والتقوى والكرم نسيج وحده في عصره وإن الباحث متى راح يبحث في نواحي عظمة هذا الإمام ارتفع إلى عالم الروحانيات وهذه الصحيفة السجادية التي تجمع أدعية الإمام وابتهالاته وهي الواح خالدة من البلاغة والحكمة والفلسفة ومعرفة الله يقول عليه السلام في حمد الله وتمجيده : الحمد لله الأول بلا أول كان قبله ، والآخر بلا آخر يكون بعده ، الذي قصرت عن رؤيته أبصار الناظرين ، وعجزت عن فعنه أوهام الواسفين ، ابتدع بقدرته الخلق ابتداعاً ، واخترعهم على مشيئته اختراعاً ، ثم سلك بهم طريق إرادته وبعثهم في سبيل مجنته ، لا يملكون تأخيراً عما قدمتهم إليه ولا يستطيعون تقدماً إلى ما أخرّهم عنه وجعل لكل روح منهم قوتاً معلوماً مقسوماً من رزقه ، لا ينقص من زاده ناقص ، ولا يزيد من نقص منهم زائد ، ثم ضرب له في الحياة أجلاً موقتاً ، ونصب له أمداً محدوداً ، يتخططاً إليه أيام عمره ، ويرهقه باعوام دهره حق إذا بلغ أقصى أثره واستوعب حساب عمره قبضه إلى ما ندب إليه من موفور

ثوابه أو محذور عقابه ليجزي الذين أسوأوا بما عملوا أو يحيزى الذين
أحسنوا بالحسنى عدلاً منه تقدست اسماؤه وتطاھرت آلاوئه لا يسئل عما
يفعل وهم يُسئلون والحمد لله الذي لو خبس عن عباده معرفة حمده على
ما أبلاه من منه المتابعة واسبغ عليهم من نعمه المظاهرة ، لتصرّفوا
في منه فلم يحמדו ، وتوسعوا في رزقه فلم يشكروه ، ولو كانوا كذلك
لخرجو من حدود الإنسانية إلى حدود البهيمية ، فكانوا كما وصف في
حكم كتابه (إن هم إلا كالانعام بل هم أضل سبيلا) .

ومن دعائه في مكارم الأخلاق قوله :

اللهم صل على محمد وآلـه وحلـني بخلـية الصـالـحـين ، وألبـني زـينة
المـتقـين ، في بـسط العـدـل وـكـاظـم الـغـيـظ ، وإـطـفاء النـاثـرـة ، وـضمـ أـهـل
الـفرـقة وـإـصـلاح ذاتـ الـبـيـن ، ولـينـ الـعـرـيـكـة ، وـخـفـضـ الـجـنـاحـ وـحـسـنـ
الـسـيـرـة وـالـسـبـقـ إـلـىـ الـفـضـيـلـة ، وـالـقـوـلـ بـالـحـقـ وـإـنـ عـزـ ، وـاسـتـقـلـالـ الخـيرـ
وـإـنـ كـثـرـ مـنـ قـوـلـيـ وـفـعـلـيـ ، وـاسـتـكـثـارـ الشـرـ وـإـنـ قـلـ مـنـ قـوـلـيـ وـفـعـلـيـ
وـلـاـ تـرـفـعـيـ فـيـ النـاسـ درـجـةـ إـلـاـ حـطـطـتـنـيـ عـنـدـ نـفـسـ مـثـلـهاـ ، وـلـاـ تـحدـثـ
لـيـ عـزـأـ ظـاهـرـاـ إـلـاـ أـحـدـثـ لـيـ ذـلـتـةـ باـطـلـةـ عـنـدـ نـفـسـيـ بـقـدـرـهـ .

اللهم إن رفعتني فمن ذا الذي يضعني ، وإن وضعتنـي فمن ذا الذي
يرفعـنـي ، وإن أكرمتـنـي فمن ذا الذي يهينـي ، وإن أهـنـتـنـي فمن ذا
الـذـيـ يـكـرـمـنـيـ وـإـنـ عـذـبـتـنـيـ فـعـنـ ذـاـ الـذـيـ يـرـحـمـنـيـ .

اللهم ألبـسـ قـلـيـ الـوـحـشـةـ مـنـ شـارـ خـلـقـكـ ، وـهـبـ لـيـ الـانـسـ بـكـ
وـبـأـوـلـيـائـكـ وـأـهـلـ طـاعـتـكـ .

وهـكـذاـ نـاجـىـ الإـمـامـ زـينـ الـعـابـدـينـ رـبـهـ بـأـدـعـيـةـ جـمـعـتـ فـيـ كـتـابـ اـسـهـ
(الصحـيـفةـ السـجـادـيـةـ) وـاسـلـوـبـهـ اـشـبـهـ بـاسـلـوـبـ نـهـجـ الـبـلـاغـةـ بـلـجـدـهـ أمـيرـ
الـمـؤـمـنـينـ وـتـسـمـيـ أـيـضاـ بـزـبـورـ آلـ مـحـمـدـ وـالـنـجـيلـ اـهـلـ الـبـيـتـ وـقـدـ اـشـتـملـتـ عـلـىـ

أفانين من التضليل والابتهال . وتبعد هذه الادعية لأول وهلة ، أنها روحية محضة لا تمت إلى المادة بسبب ولكن بالتأمل تظهر صلتها الوثيقة بالعيش والاسرة وبالمجتمع وتراها دروساً قيمة منتزةة من صميم المجتمع . إن ظروف الإمام السجاد عليه السلام - وهو في عهد المروانيين - لم تسمح له أن يرتقى منبر الإرشاد يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، لكنه مع حرجه موقفه استطاع أن يداوي المجتمع ويهديه إلى سبيل الخير عن طريق الدعاء ، فقد ضمن هذه الصحيفة السجادية دعوته الإصلاحية ، وأهدافه العالية وأرائه الصائبة التي تهدف إلى المثل العليا .

إن الصحيفة تحتوي على ٥٤ دعاء وهي : التحميد لله عز وجل . والصلوة على محمد وآلـه ، الصلوة على حلة العرش ، الصلوة على مصدقي الرسـل ، دعاؤه لنفسه وخاصته ، دعاؤه عند الصباح والمسـاء ، دعاؤه في المـهـات ، دعاؤه في الاستعاـدة ، دعاؤه في الاشتياـق ، دعاؤه في اللـجـاءـ إلى الله ، دعاؤه بخواتـمـ الخـير ، دعـاؤـهـ فيـ الـاعـتـرـافـ ، دعـاؤـهـ فيـ طـلـبـ الـحـوـائـجـ ، دعـاؤـهـ فيـ الـظـلـامـاتـ ، دعـاؤـهـ عندـ المـرـضـ ، دعـاؤـهـ فيـ الـاسـتـقـالـةـ ، دعـاؤـهـ علىـ الشـيـطـانـ ، دعـاؤـهـ فيـ الـحـذـورـاتـ ، دعـاؤـهـ فيـ الـاسـتـسـقاءـ ، دعـاؤـهـ فيـ مـكـارـمـ الـاخـلـاقـ ، دعـاؤـهـ إـذـاـ أـحـزـنـهـ اـمـرـ ، دعـاؤـهـ عندـ الشـدـدـةـ ، دعـاؤـهـ بـالـعـافـيـةـ ، دعـاؤـهـ لـأـبـوـيهـ ، دعـاؤـهـ لـوـلـدـهـ ، دعـاؤـهـ جـبـرـانـهـ ، دعـاؤـهـ لـأـهـلـ الشـغـورـ ، دعـاؤـهـ فيـ التـفـرـغـ ، دعـاؤـهـ إـذـاـ قـاتـرـ عـلـيـهـ ، دعـاؤـهـ فيـ الـعـونـةـ عـلـىـ قـضـاءـ الدـيـنـ ، دعـاؤـهـ بـالـتـوـبـةـ ، دعـاؤـهـ فيـ صـلـةـ اللـلـيـلـ ، دعـاؤـهـ فيـ الـاسـتـخـارـةـ ، دعـاؤـهـ إـذـاـ اـبـتـلـىـ وـرـأـيـ مـبـتـلـىـ بـفـضـيـحةـ بـذـنـبـ ، دعـاؤـهـ فيـ الرـضاـ بـقـضـاءـ اللهـ ، دعـاؤـهـ عـنـ سـمـاعـ الرـعدـ ، دعـاؤـهـ فيـ الشـكـرـ دعـاؤـهـ فيـ الـاعـتـذـارـ ، دعـاؤـهـ فيـ طـلـبـ الـعـفوـ ، دعـاؤـهـ عـنـ ذـكـرـ الـمـوـتـ ، دعـاؤـهـ فيـ طـلـبـ السـتـرـ وـالـوـقـاـيـةـ ، دعـاؤـهـ عـنـ خـتـمـهـ الـقـرـآنـ ، دعـاؤـهـ إـذـاـ نـظـرـ إـلـىـ الـمـلـلـ ، دعـاؤـهـ لـدـخـولـ شـهـرـ رـمـضـانـ ، دعـاؤـهـ لـوـدـاعـ شـهـرـ

رمضان ، دعاؤه للعيدين والجمعة ، دعاؤه لعرفة ، دعاؤه للاضحى والجمعة
دعاؤه في دفع كيد الأعداء ، دعاؤه في الرهبة ، دعاؤه في التضرع
والاستكانة ، دعاؤه في الالحاد ، دعاؤه في التذلل ، دعاؤه في
استكشاف المهموم .

وهي في الغاية من الاعجاز قد تكفلت ببيان كل ما يعترض المسلم
المؤمن من مشاكل في الدين والعلم والمجتمع ، بل هي الطب النفسي
والعلاج الروحي .

إن للانسان حالات كثيرة من حزن وفرح ، ورخاء وشدة ، وسعة
وتقدير ، وصحة ومرض ، ومودة وعداوة ، وطاعة ومعصية ،
إلى غير ذلك من الامور . وانك لترى في الصحيفة استقصاء لهذه الحالات
وعلاجاً لادوائهما وحلّاً لمشكلاتها . وإنما سميت بالصحيفة الكاملة لكونها
فيها أُلْفَت له أو لكونها مؤلفها ، فمن بين ملايين الكتب في المكتبة
البشرية الواسعة ليست اعظم من الكتب الثلاثة :

١ - القرآن الكريم وهو اولها وسيدها .

٢ - نهج البلاغة . لللامام امير المؤمنين علي عليه السلام .

٣ - الصحيفة السجادية ، وها مستمدان من القرآن داعيان له .

إن أدعية الصحيفة يحسن ببلغتها وكمال فصاحتها احتوت على لباب
العلوم الالهية والمعارف اليقينية حتى قال بعض العرفاء : إنها تجري
مجرى التنزيلات السماوية وتسير مسير الصحف اللوحية .

قال ابن الجوزي في خصائص الأئمة : لو لا امير المؤمنين علي عليه
السلام لما كمل توحيد المسلمين وعقائدهم إذ أن النبي «ص» وضع اصولاً

هذه العقائد أما الدقائق من كون الصفات ذاتية وفعالية وأن أنها عن ذاته تعالى وأيتها ليست بعينه – إلى أن قال في حق الإمام زين العابدين عليه السلام : إن له حق الإملاء والتعليم والإنشاء وكيفية المكالمة والمخاطبة وعرض الحاجات إلى الله تعالى ، فإنه لواه لم يعرف المسلمين كيف يتكلمون ويتفوهون مع الله سبحانه في حاجتهم ، فان هذا الإمام علّمهم بأنه متى ما استغفرت فقل كذا ، ومتى ما خفت فقل هكذا وإذا كنت في شدة فقل كذا ، وإن عجزت عن تدبير أمر فقل كذا ، وإن كنت مظلوماً فاقرأ دعاء كذا .

يقول الاستاذ عبد الهادي الختار في شرحه لرسالة (الحقوق) :
كنت قبل اطلاعي على رسالة الحقوق للإمام زين العابدين – اعتقاد ان الإمام زين العابدين رجل محارب ولا هم له إلا الصلة والعبادة والزهد والبكاء والانصراف إلى الله ، ولكنني علمت بعد ذلك انه رجل دولة وواضع شريعة ، ومنشئ قانون ، وعلمت لماذا حارب علي معاوية ، ولماذا صالح الحسن معاوية او لماذا أضحي الحسين بنفسه وولده . وعلمت ان التشريع والتقنين ليس بجديد وإنما أخذه غيرنا عنا ، فصرنا نقلدهم في ما استفادوه منا ونستعيد ما فقدناه .

أقول وفي العهد الصفوی ذلك العهد الذي كان ازهى عصور العلم لا تکاد تجد بایران – سیا اصفهان – داراً فيها القرآن الكريم إلا وجدت معه الصحيفة الكاملة وذلك حسب ما أذبهم أنتمهم عليهم السلام وعانتهم بهذه الثروة العلمية التي هي أثمن تراث إسلامي ، وكان أهل البيت لا يفارقونها سفراً وحضرأً كما ورد ان يحيى بن زيد بن علي بن الحسين كان وهو في طريقه إلى خراسان يخرجها ويقرأ فيها .

يقول العلامة محمد جواد مغنية : وما قرأتها إنسان من اي لون كان إلا

نقلته إلى أجواء يشعر بها بنشوة لا عهد لأهل الأرض بثلاها ، ومنذ اطلعت عليها احسست بدافع قهري يسوقني إلى التفكير في كلماتها والكتابة عنها ، والدعوة إليها ، ونشرها بين جميع الطوائف ، فكتبتُ عنها فصلاً في كتاب : (مع الشيعة الإمامية) بعنوان : مناجاة . . وأخر في كتاب (أهل البيت) بعنوان : من تسبيحات الإمام زين العابدين . وثالثاً في كتاب (الإسلام مع الحياة) بعنوان : العز الظاهر والذل الباطن . ورابعاً في كتاب (الآخرة والعقل) بعنوان الله كريم .

وأهديتها إلى عدد كبير من شيوخ مصر وفلسطين ولبنان ، وإلى غبطة البطريرك الماروني بولس الموشي ، ورأيته بعد الإهداء بأيام ، فشكري على الهدية قلت له : ما الذي استوقف نظركم فيها ؟ فقال : قرأتُ دعاء الإمام لابيه فترك في نفسي أثراً بالغاً .

ومن الذي يقرأ قول الإمام : اللهم اجعلني أهابها هيبة السلطان العسوف وأبرّها برّ الأم الرؤوف ، واجعل طاعتي لوالديّ وبرّي بها أفرّ لعيوني من رقدة الوستان ، وأثلج لصدرى من شرية الظمان حتى أوثر على هواي هواها ، وأقدم على رضاي رضاها ، واستكثر برّها بي وإن قل واستقل برّي بها وإن كثر .

ـ من الذي يقرأ هذا القول ولا يترك في نفسه أعمق الآثار ، يهابها هيبة السلطان العسوف مع مخالطته لها ودنوّه منها وعلمه برأفتها ، إنها هيبة التعظيم والتوقير لا هيبة الخوف من الحساب والعقاب ، هيبة الآبة التي لا يقدّرها إلا العارفون .

ثم أقرأ معي هذه الكلمات للإمام :

اللهم وما تعدّيا عليّ فيه من قول ، أو أسرفاً علىّ فيه من فعل ،

أو ضياعه من حق ، أو قصر أبى عنه من واجب فقد وهبته لها ، وجدت به عليها ورغبت اليك في وضع تبعته عنها فاني لا اتهمها على نفسي ، ولا استبطأها في بسرّي ، ولا اكره ما تولياته من أمري يا رب .

أقول ومن ابلغ الدروس في مراعاة حقوق الآخرين وتعاونهم وتحقيق معنى الاخوة الإسلامية قوله عليه السلام في دعائه :

اللهم إني اعتذر اليك من مظلوم ظلم بحضورتي فلم أنصره ، ومن معروف أسدى إلي فلم اشكره ، ومن مسيء اعتذر إلي فلم اعذرها ، ومن ذي فاقة سألني فلم أثره ، ومن حق ذي حق لزمني لمؤمن فلم أوفره ، ومن عيب مؤمن ظهر لي فلم أستره .

إن هذا الاعتذار من أبدع ما يُنْبَهِ النفس إلى ما ينبغي عمله من هذه الأخلاق الالهية العالية والمثالية التي لم يحلم بها أرقى عصر في المدنية .

حكى ابن شهرashوب المتوفي سنة ٥٨٨ في كتابه مناقب آل أبي طالب : ان بعض البلفاء بالبصرة ذكرت عنده الصحيفة الكامنة فقال : خذوا عنى حتى أ ملي عليكم مثلها ، فأخذ القلم والقرطاس وأطرق رأسه فما رفعه حتى مات .

كتب عنها كثير من العلماء والمفكرين وشروحها تزيد على المائتين شرحا وقد كتب الدكتور حسين حفظ مقالاً عنها وقال : إنها ترجمت إلى الإنكليزية والأوردية والفارسية وان شراحها عددهم ٥٨ شارحاً أقول ولعل اجود هذه الشروح واغذرها ما كتبه السيد عليخان المسمى بـ (رياض السالكين) كتاب ضخم متع قد طبع طباعة حجرية قديمة بالقطع الكبير

وفاته :

روى ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة : ان الإمام علي بن الحسين مات مسموما ، سمه الوليد بن عبد الملك . وقال الصدوق وابن طاوس في الإقبال : سمه الوليد بن عبد الملك . فلما توفي غسله ولده محمد الباقر وحنطه وكفنه وصلى عليه ودفنه .

قال سعيد بن المسيب : وشهد جنازته البر والفارجر ، وأثنى عليه الصالح والطالح ، وانهال الناس يتبعونه حتى لم يبق احد ، ودفن بالبيع مع عمه الحسن في القبة التي فيها العباس .

توفي عليه السلام بالمدينة سنة خمس وسبعين من الهجرة في شهر المحرم الخامس والعشرون منه وله سبع وخمسون سنة من العمر ، والعقب من الحسين منحصر فيه ، ومنه تناسل ولد الحسين عليه السلام .

شاعر يرثي علي الأكبر «ع» :

قال ابو الفرج في المقاتل : حدثني احمد بن سعيد عن يحيى عن عبيد الله بن حمزة عن الحجاج بن المعتمر الهلالي عن أبي عبيدة وخلف الأحرر إن هذه الآيات قيلت في علي الأكبر :

من محتفٍ يمشي ومن ناول
أنضج لم يغل على الآكل
كان إذا شبّت له ناره
يوقدها بالشرف الكامل
كما يراها بائس مرملٌ
أعني ابن ليلي ذا السدى والندي^(١) أو فرد حيٌ ليس بالأهل
لا يؤثر الدنيا على دينه ولا يبيع الحقَ بالباطل

لم ترَ عينَ نظرت مثله
يعigli نبيٌ^(٢) اللحم حتى إذا

(١) النبِي ، بوزن امير : اللحم الذي لم ينضج و (نبي) مهومزاً ، هو كل شيء شأنه ان يعالج بطيخ أو شيء لم ينضج فيقال : لحم نبي . قال في المصباح : والابدال والادغام عامي . ورووها السيد الامين : يغلى بنبي اللحم . وقال : وتعديبة يغلي بالباء مع انها متعدية بالهمزة لانه اراد يغلي الماء والقدر بنبي اللحم ، ورووها في ابصار العين (نبي) بوزن امير ولكن خالف لما جاء في (المقاتل) و (السرائر) مع عدم الوثيق بصحتهما .

وقوله يغلي الاولى من الغليان ، والثانية من الغلام مقابل الرخص . وجاء في ابصار العين لاشيخ السماري (يوقدها بالشرف القابل) وقال : القابل : المقابل عليك ومنه عام قابل . وفي بعض النسخ : يوقدها بالشرف الطائل .

(٢) (السدى) ندى اول الليل ففي مصباح النير مادة (ندى) ان ما يسقط اول الليل من البلل يقال له : سدى ، وما يسقط في آخره يقال له : ندى ، ويكتفى بكل منها وبها عن الكرم .

علي بن الحسين الاَكْبَرِ بن علي بن ابي طالب :

ولد في أوائل خلافة عثمان بن عفان ، وروى الحديث عن جده علي بن ابي طالب ثم كا حقه ابن ادريس في السرائر ونقله عن علماء التاريخ والنسب . او بعد جده عليه السلام بستين كما ذكره الشيخ المفید قدس سره في الارشاد ، وامه ليلي بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي عظيم القریتین والذی قالـت قـریش فـیه (لـوـلا اـنـزل هـذا الـقـرـآن عـلـى رـجـلـ منـ الـقـرـیـتـین عـظـیـم) وـعـنـوا بـالـقـرـیـتـین : مـکـة وـالـطـائـف . فـکـان جـدـ لـیـلـی عـظـیـم الـقـرـیـتـین ، وـهـوـ الذـی اـرـسـلـتـه قـرـیـش لـلـنـبـیـ يومـ الـحـدـیـبـیـه فـعـقـدـ معـهـ الـصـلـحـ نـمـ اـسـلـمـ سـنـةـ تـسـعـ مـنـ الـهـجـرـةـ بـعـدـ رـجـوعـ النـبـیـ «صـ» مـنـ الطـائـفـ ، وـاسـتـأـذـنـ النـبـیـ فـیـ الرـجـوعـ لـأـهـلـهـ ، فـرـجـعـ وـدـعـ قـوـمـهـ إـلـىـ الـإـسـلـامـ فـرـمـاـهـ وـاحـدـ مـنـهـ بـسـمـ وـهـوـ يـؤـذـنـ لـلـصـلـاـةـ فـهـاـتـ فـقـالـ رـسـوـلـ اللهـ لـمـاـ بـلـغـهـ مـوـتـهـ : مـثـلـ عـرـوـةـ مـثـلـ صـاحـبـ (يـسـ) دـعـ قـوـمـهـ إـلـىـ اللهـ فـقـتـلـوـهـ .

وامها ميمونة بنت ابي سفيان بن حرب بن امية ، ولها نادى رجل من أهل الكوفة حين بُرِزَ على الأَكْبَرِ للقتال : إن لك رحمة بأمير المؤمنين يزيد فان شئت آمنتاك ، فقال له : ويلك لقرابة رسول الله أحق أن تُترعى .

وروى ابو الفرج ان معاوية قال : من أحق الناس بهذا الامر ، قالوا انت قال : لا ، اولى الناس بهذا الامر علي بن الحسين بن علي : جده رسول الله ، وفيه شجاعةبني هاشم ، وسخاءبني امية ، وزهو ثقيف .

وكان يشبه بجده رسول الله «ص» في الخلق والخلق (١) والمنطق ،

(١) الخلق بضم الخاء الطبيع ، وبفتحها الصورة

ويكنى ابا الحسن . ويلقب بالاكبر لأنه الأكبر من أخيه علي الأصغر .

قال السيد هبة الدين الشهري : وكما شابه النبي في الجسم فقد شابه جده علياً في الاسم كما شابه في الشجاعة وفي تعصبه للحق حتى انه يوم قال الحسين أثناء مسيره : كأني بفارس قد عنّ لي على فرس يقول القوم يسيرون والمنايا تسرى اليهم ، فعلمته أنها أنفسنا نعيت علينا ، فقال له : يا ابتي لا اراك الله سوء السنا على الحق ، قال : بلى والذى اليه مرجع العباد : قال يا ابتي اذن لا نبالي بالموت ، فقال له : جزاك الله من ولد خير ما جزى ولدأ عن والده .

قال أبو الفرج وغيره : وكان اول من قتل بالطف من بنى هاشم بعد أنصار الحسين علي بن الحسين عليه السلام ، فانه لما نظر الى وحدة أبيه تقدم اليه ، وهو على فرس له يدعى ذا الجناح – فاستأذنه في البراز – وكان من أصبح الناس وجهًا وأحسنهم خلقاً ، فأرخى عينيه بالدموع وأطرق ، ثم قال : – وقد رفع شيته الى السماء – اللهم اشهد على هؤلاء فانه قد برب اليهم غلام أشبه الناس خلقاً وخلقها ومنطقاً برسولك وكنا اذا استقنا الى نبيك نظرنا اليه ؟ ثم صاح : يا بن سعد قطع الله رحمك كما قطعت رحми ولم تحفظني في رسول الله ، فلما فهم علي الإذن من أبيه شد على القوم وهو يقول :

أنا علي بن الحسين بن علي نحن وبيت الله أولى بالنبي
والله لا يحكم علينا ابن الداعي

فقاتل قتالاً شديداً ، ثم عاد الى أبيه وهو يقول : يا ابتي العطش قد قتلني وثقل الحديد قد اجهدني . فبكى الحسين عليه السلام وقال : واغوثاه أني لي بالماء فقاتل يابني قليلاً واصبر فما اسرع الملتقي يجدك

محمد فيسيك بكاسه الأولى شربة لا تظماً بعدها أبداً .

فكرة عليهم يفعل فعل أبيه وجده ، فرمي مرتة بن منقد العبدى
بسهم في حلقة .

وقال أبو الفرج : قال حميد بن مسلم الأزدي : كنت واقفاً ويجني
مرة بن منقد وعلي بن الحسين يشد على القوم يننة ويسرة فيهزهم ،
فقال مرة : على أيام العرب ان مرّ بي هذا الغلام لأنكلن به أباه ،
فقلت : لا تقل . يكيفك هؤلاء الذين احتوشوه ، فقال : لأفعلن ،
ومر بنا علي وهو يطرد كتيبة فطعنه برمحه فانقلب على قربوس فرسه
فاعتنق فرسه فكرة به على الأعداء فاحتوشوه بسيوفهم فقطعوه ، فصاح
قبل أن يفارق الدنيا : السلام عليك يا أباه هذا جدي المصطفى قد
سقاني بكأسه الأولى وهو ينتظرك الليلة ، فشد الحسين عليه السلام حتى
وقف عليه - وهو مقطوع - فقال : قتل الله قوماً قتلوك ، يابني بما
أجرأتم على الله وعلى انتهاء حرمة الرسول ، ثم استهللت عيناه بالدموع
وقال : على الدنيا بعدك العفا .

وروى أبو الفرج وأبو مخنف عن حميد بن مسلم الأزدي أنه قال :
وكان أنظر إلى امرأة قد خرجت من الفسطاط وهي تنادي : يا حبيباه ،
يا بن أخيها . فسألت عنها . فقالوا هذه زينب بنت علي بن أبي طالب .
فجاءت حتى انكببت عليه ، فجاء الحسين إليها وأخذ بيدها إلى الفسطاط
ورجع فقال لفتیانه : احملوا أخاكم فحملوه من مصرعه ثم جاؤا به
فوضعه بين يدي فسطاطه .

وقال السيد ابن طاوس في اللهو : ثم شرق على الأكبر شهقة
ومات فجاء الحسين حتى وقف عليه ووضع خده على خده وقال : قتل
الله قوماً قتلوك إلى آخر كلامه .

قال الشيخ التستري في الخصائص الحسينية : السلام إما سلام تحية أو سلام توديع ، ففي سلام التوديع يقدمون الخبر ويقولون : عليك مني السلام ، يعني يا أباه اودعك واللتقى يوم القيمة .

وفي نفس المهموم عن روضة الصفا : رفع الحسين صوته بالبكاء ، ولم يسمع أحد إلى ذلك الزمان صوته بالبكاء .

وفي ناسخ التواريخ ان الحسين لما جاء إلى ولده رآه وبه رمق وفتح علي عينيه في وجه أبيه وقال : يا أباها أرى أبواب السماء قد انفتحت والحوار العين بيدها كثوس الماء قد نزلن من السماء وهن يدعونني إلى الجنة ، فأوصيك بهذه النسوة بأن لا يخمنن على وجهها . ثم سكن وانقطع أنينه .

استدرالك :

احبينا ان لا يخلو الكتاب من هذه القصيدة ، وقد فاتنا ذكرها في ترجمة الكيت .

قال الماحظ في (البيان والتبيين) : قيل للفرزدق : أحسن الكيت في مدح هؤلاء الهاشميين قال : وجد آجراً وجصّافني ، فقد كان الهاشميون كذلك ، كانوا أقرب الناس إلى لطف الشهائل وجميل الحال :

والاسد—اسد العرين—إن ركبوا	إن نزلوا فالغيوث باكرة*
ولا مجازيع إن همْ نُكبووا	لا هم مفاريح عند توبيهم
سِنْخٌ التَّقِيِّ والفضائلِ النَّجْعُ	هِينُون لِيْنُون في بيوتهم
والمنجبونَ والمنجبونَ	وَالطَّيْبُونَ الْمَبْرَأُونَ مِنَ الْآفَةِ
ورأس الرؤس لا الذنبُ	وَالسَّالِمُونَ الْمَطْهُرُونَ مِنَ الْعَيْبِ

وهذه الاخرى من هاشمياته :

ولم تصاب ، ولم تلعب	طربتَ وهل بك من مطرب
ولا عار فيها على الأشيبِ	صباة شوق تهيجُ الحليمَ
ولو كُنْ كاخللِ المذهبِ	وما أنت إلَّا رسوم الدِّيارِ
بواكر كالإجلِ والرَّبِّ	ولا ظعنَّ الحيِّ إذ أذلتَ
إذا ما خليلك لم يصَبَ	ولست تصبُّ إلى الطَّاعَنِينَ

● ● ●

فدع ذكرَ من لست من شأنه ولا هو من شأنك المُنصَبُ

بِأَصْوَبِ قَوْلُكَ فَالْأَصْوَبِ
 بَنُو الْبَادِخِ الْأَفْضَلِ الْأَطِيبِ
 مِنْ دُونِ ذِي النَّسْبِ الْأَقْرَبِ
 نَهَاكَ ، وَفِي حَبْلِهِمْ فَاحْطَبِ
 لَمْ أَقْنَ ، وَلَمْ أَحْسِبِ
 مَرَاجِعِهِ فِي الرَّهْجِ الْأَصْنَبِ
 لِأَمْثَالِهِ ، حِينَ لَا مُوهَبٌ^(۱)
 مَطَاعِيمُ الطَّارِقِ الْأَجْنِبِ

وَهَاتِ النَّسَاءُ لِأَهْلِ الثَّنَاءِ
 بْنِي هَاشِمٍ فِيهِمُ الْأَكْرَمُونِ
 وَإِيَاهُمْ فَاتَّخَذُوا أُولَئِكَةَ
 وَفِي حُبْبِهِمْ فَاتَّهُمْ عَادِلًا
 أُرِى لَهُمُ الْفَاضِلِ فِي السَّابِقَاتِ
 مَسَامِحَ بِيَضُّ ، كَرَامُ الْجَدُودِ
 مَوَاهِبُ الْمَنْفُسِ الْمُسْتَرَادِ
 أَكَارِمُ غُرْ حَسَانُ الْوِجْهِ

بِجَائِمَةَ ، وَرَدَ مُسْتَعْذِبٌ
 وَلَا قِيلٌ : يَا أَبْعَدُ وَلَا يَا أَغْرِبُ
 بِحَظَّيِ الْأَكْرَمِ الْأَطِيبِ
 لَقَدْ طَابَ عِنْدَهُمْ مَشْرِبِي

وَرَدَتِ مِيَاهُمْ صَادِيَاً
 فَمَا حَلَّتِي عِصِي السَّقاَةِ
 وَلَكِنْ يَحْجَاجَةُ الْأَكْرَمَيْنِ
 لَئِنْ طَالَ شَرَبِي بِالْأَجْنَاتِ

صَوَادِيَ الْغَرَائِبِ لَمْ تَغْرُبِ
 وَلَا طِيرَةُ الْغَضَبِ الْمُضَبِّ
 وَلَا فِي قَفَا الْمَدْبُرِ الْمَذْنَبِ
 بِظَلَمَاءِ دِيجُورِهَا الْفَيْبِ
 إِذَا عَقَدَتْ حَبْوَةُ الْمُخْتَبِي

أَنَاسٌ إِذَا وَرَدَتْ بَحْرَهُمْ
 وَلَيْسَ التَّفْحَشُ مِنْ شَأْنِهِمْ
 وَلَا الطَّعْنُ فِي أَعْيُنِ الْمُقْبَلِينِ
 نَحْوُمُ الْأَمْوَرِ إِذَا إِدْلَمَسْتِ
 وَاهْلُ الْقَدِيمِ ، وَاهْلُ الْحَدِيثِ

وَشَجُو لِنَفْسِي لَمْ اَنْسَهِ الطَّفَ فَالْمَجْنُبِي

(۱) النَّفْسُ : مَا يَتَافَسُ فِيهِ ، وَالْمُسْتَرَادُ : الْمُطَلُوبُ ، وَلَا مُوهَبٌ : لَا وَاهِبٌ .

كأن خدوthem الواضحاتِ بينَ الجرِ إلى المسْحب
صفائح بيض جلتها القيونِ مما تخرين من يثرب

• • •

او قلَّ عدلاً عسى أن أفال ما بين شرقٍ إلى مغرب
رفعت لهم ناظري خائف على الحق يقدعُ مسترهب

عن كتاب « ادب الشيعة » ص ٢٥٨

شِعْرُ اَدَاءِ الْحُسْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي الْقَرْنِ الْثَالِثِ الْهِجْرِيِّ

- ١ - عبد السلام بن رغبان (ديك الجن)
- ٢ - خالد بن معدان من شعراء القرن الأول ^(١)
- ٣ - دعبدل بن علي الخزاعي
- ٤ - الحسين بن الضحاك (الخليع)
- ٥ - عبد الله بن المعتز العباسى
- ٦ - الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس
ابن علي بن أبي طالب عليه السلام
- ٧ - علي بن محمد بن بسام البغدادي
- ٨ - محمد بن أحمد بن الصقر الموصلي
- ٩ - القاسم بن يوسف الكاتب
- ١٠ - علي بن الحسن بن علي بن عمر الاشرف بن زين العابدين علي
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع)
- ١١ - محمد الجواليقى

(١) هذه الترجمة ضمن ترجمة ديك الجن

١ - عبد السلام ديك الجن :

٢ - خالد بن معدان :

قال ديك الجن ، في رثاء الحسين (ع) :

اَلْهُمَّ امْلِكْ بِي وَالشَّوْقِ وَالْفَكْرُ
لَا اُوْتَرِي كَبْدِي لِلْحُزْنِ تَنْتَرُ
وَجَعْفُرُ وَعَقِيلُ غَالِمُمْ عَمْرٌ^(١)
شَوْقًا وَتَبَكِّيْهِمْ الْآيَاتُ وَالسُّورُ
طَولُ عَلَيْهِ وَفِي إِشْفَاقِهَا قَصْرُ
وَدَرَّ دَرَّكَ مَا تَحْوِينِ يَا حَفْرُ
إِلَى لَقَاءِ وَلَقِيَا رَحْمَةً صَبَرُوا
مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ بَعْدَهُ صَدَرُوا
رَدُوا هَنِئًا مَرِئِيًّا آلَّ فَاطِمَةَ

حَوْضُ الرَّدِيِّ فَارْتَضُوا بِالْقَتْلِ وَاصْطَبَرُوا
الْحَوْضُ حَوْضُكُمْ وَالْجَدُّ جَدُّكُمْ وَعِنْدَ رَبِّكُمْ فِي خَلْقِهِ غَيْرُ
أَبْكِيكُمْ يَا بَنِي التَّقْوَى وَأَعْوَلُكُمْ

وَأَشْرَبُ الصَّبْرِ وَهُوَ الصَّابِ وَالصَّبْرِ

(١) اي عمر بن سعد ، وفي رواية غالم عمر ، والمعنى الجاهل الماقد .

تغريبة ولدمعي فيكم سفر
من هاشم غاب عنها النصر والظفر
يوماً والله في هذا الورى نظر
وفي غد يُعرف الأفتك والأشر
برهانة آمنوا من بعد ما كفروا
في كل يوم لقلبي من تذكركم
موتاً وقتلاً بهمات مغلقة
كفى بأن اناة الله واقعة
انسى علياً وتفنيد الغواة له
حتى اذا ابصر الاحياء من يمن
ام من حوى قصبات السبق دونهم

يوم القليب وفي اعنقهم زور
محمد الخير ام لا تعقل المحر
لو آمنت انفس الشانين او نظروا
لم يبدلا كوكب فيها ولا قمر

أضبعَ غير عليٍ كان رافعه
الحق ابلج والاعلام واضحة
دعوا التخبط في عشواء مظلمة
وقال يرثي الحسين عليه السلام^(١)

بكا الرزايا سوى بكا الطربِ
احتفلني بالدموع وانسكيبي
تركن قلبي مقابر الكرب
علم وحلم ومنظر عجب
اهل المعالي السادة النجبا
رويت الارض من دم سرب
نفسني وامي واسرتني وابي
ان قد بعديتم والدهر ذو نوب
وارسي على الخطب رسوة المضب

يا عين لالغضا ولا الكتب
جودي وجدي بـلـ جفنك ثم
يا عين في كربلا مقابر قد
مقابر تحتها منابر من
من البهاليل آل فاطمة
كم شرقت منهم السيف وكم
نفسی فداء لكم ومن لكم
لا تبعدوا يا بنی النبي على
يا نفس لا تسأمی ولا تضيقی

صوني شاعر الضمير واستشعرى

الصبر وحسن العزاء واحتسبي

فالخلق في الارض يعجلون ومولاك على توأدِ ومرتقب

(١) عن ديوانه المطبوع في بيروت سنة ١٣٨٣

يسأل ذو قتله عن السب
 قد اسلمه للجمر واللهب
 واكرم الاعجمين والعرب
 ودودحة المكرمات والحسب
 لمورديكم موارد العطب
 فما انفك قوادي يعوم في عجب
 بين قتيل وبين مستلب
 وكم رضى مشرج على غضب
 قيد لهأة القصاصـ الحـربـ
 مع بعد دار عن ذلك النسب
 ولا عـدى لـاحـمـدـ بـأـبـ
 تهـوـرـاـ فيـ غـيـابـ الشـقـبـ
 وحـجـةـ جـزـلـةـ منـ الـكـذـبـ
 نـصـأـ فـابـدـيـ عـدـاـوـةـ الـكـلـبـ
 بـعـدـ التـبـاطـ بـغـارـبـ جـشـبـ^(١)
 ما أـرـبـ الـظـالـمـينـ منـ اـرـبـيـ
 سـهـوـ الـلـيـاليـ وـغـفـلـةـ النـوـبـ
 اـشـأـمـ قـدـ عـادـ غـيرـ منـقلـبـ
 متـىـ يـهـبـ فيـ الـوـغـىـ بـهـ يـهـبـ
 لـنـاجـيـ السـرـحـانـ فيـ هـرـبـ
 يـاـ طـولـ حـزـنـيـ وـلـوعـتـيـ وـتـبـارـيـحـيـ ،ـ وـيـاـ حـسـرـتـيـ وـيـاـ كـرـبـيـ
 لـهـولـ يـوـمـ تـقـلـصـ الـعـلـمـ وـالـدـيـنـ بـثـغـرـيـهـاـ عـنـ الشـنـبـ

لا بد ان يحشر القتيل وأن
 فالويل والنار والثبور لمن
 يا صفة الله في خلائقه
 انتم بدور المهدى وانجمه
 وسامة الحوض يوم لا نهل^(٢)
 فكررت فيكم وفي المصاب
 ما زلت في الحياة بينهم
 قد كان في هجركم رضى بكم
 حتى اذا اودع النبي شجاعـ
 مع بعيدين احرزا نسبـاـ
 ما كان تيم لهاشـ باخـ
 لكن حديثا عداوة وقلـ^(٣)
 قاما بدعوى في الظلم غالبةـ
 من ثم اوصى به نبيكم
 ومن هناك انبرى الزمان لهم
 لا تسلقوني بحد السننـكمـ
 انا الى الله راجعون على
 غدا علىـ^(٤) ورب منقلبـ
 فاغتره السيف وهو خادمهـ
 او دى ولو مد عينه اسد الغابـ
 يا طول حزني ولوعيـ وتباريـحـيـ ،ـ وـيـاـ حـسـرـتـيـ وـيـاـ كـرـبـيـ

(١) الشقب : مهواة ما بين كل جبلين ، والجمع شقاب وشقوب

(٢) الالتباط : الالتصاق ، الجشب : الخشن

بمثله المصطفى ولم تصب
 وقوع الشمس من دجى الْغَهْبِ
 الخير حيارى مهتوكة الحجب
 مخفقة بالكلام والندب
 بالدموع حزناً لربعها الخرب
 رحى من الموت مرّة القطب
 الرأي وتلك الآباء والخطب
 الحجة والمرتضى وذا الرتب
 إلى شمس مُنْهَىً والمقام والحجب
 عصاً يُجْثى على الركب
 في عارضٍ للحمام منسكب
 بذى صقال كواض الشهب
 الرأس وإن كان أحمر الخلب
 الله صلاة طويلة الدأب
 يسرى إليها كهيئة اللعب
 خلتهم يرجون عن كثب ^(١)
 فإنهم يرقبون ، فارتقب

ذلك يوم لم تُرِمْ جائحةٌ
 يوم أصاب الضحى بظلمته
 وغادر المولات من هاشم
 تمرى عيوناً على أبي حسن
 تعمّر ربع الهموم اعينها
 تثنّ والنفس تستدير بها
 لهفي لذاك الرواء أم ذلك
 يا سيد الاوصياء والعالي
 ان يسرّ جيش الهموم منك
 فربما تُفْعِصُ الكمة باقدامك
 ورب مقوّرة مسلمةٍ
 فللت ارجاءها وجحفلها
 او اسر الصدر اصفر ازرق
 اودى علي صلي على روحه
 وكل نفس لحيتها سبب
 والناس بالغيب يرجون وما
 وفي غد فاعلمي لقاوهم

وقال من مرثية في الحسين عليه السلام :

اصْبَحَتْ مُلْقِيَ فِي الْفَرَاشِ سَقِيَّاً
 اجْدُ النَّسِيمِ مِنْ السَّقَامِ سَوْمَا

(١) عن كثب : عن قرب

لو كان من مطر لكان هزينا ^(١)
 لم تخطئ الغسلين والزقوما ^(٢)
 ظل لكان الحرو اليحوما ^(٣)
 مرت بقلبي ذكريات بنى المدى

فسيت منها الروح والتهويما ^(٤)
 فرداً يعني حزنه المكظوما
 فتراهم الصمصوم فالصمصوما
 فالجسم اضحي في الصعيد موزعاً

والرأس امسى في الصعاد ^(٥) كريما

وقال في اهل البيت عليهم السلام :

شرقوا بسورة هل اتي
 لذوي الضلاله اخبتا ^(٦)
 جح الغوي وأستكتا
 سماه ذو العرش الفتى
 ه في المهاوي زلتا
 ولا أراب ولا عتا ^(٧)
 وافي ، وذاهادأتى
 حكم الكتاب وأثبتا
 افترقا بصيف أو شتا
 شرفني محبة عشر
 وولاي فيمن فتكه
 وإذا تكلم في المدى
 فلفتكه ولديه
 ثبت اذا قد ما سوا
 لم يعبد الاصنام قط
 صنوان هذا منذر
 يهدى لما اوفى به
 فهو القرین له وما

(١) المزيم : صوت الرعد والرعد نفسه

(٢) الغسلين : ما انفل من لعوم اهل النار ودمائهم ومنه قوله تعالى (فليس له اليوم هنا حيما ولا طعام إلا من غسلين) . والزقوم : اسم طعام لهم

(٣) اليحوم : الدخان الاسود قال تعالى (وظل من يحوم)

(٤) الروح : الرحمة . هو الرجل تهويما اذا هز رأسه من النعاس

(٥) الصعاد : مفردتها الصعدة وهي القناة المستوية ، ويريد بها هنا الرماح

(٦) أختت : اخشى واذل

(٧) أراب : جعل فيه ريبة . عتا : استکبر وجاؤ الحد ، فهو عات وعني

يدعوه أن يتلفتا
 بعد النبي تشتنا
 وسكته ، واحسرتا
 حتى متى ، والى متى
 ونحر العدى كيما يفعل
 لكنها الاعداء لم
 ثقل المهدى وكتابه
 واحسرتا من غصبه
 طالت حياة عدوه
 وقال ب مدحه عليه السلام واولها :
 دعوا ابن ابي طالب للهدي
 وقال في الزهاء ، واولها :
 يا قبر فاطمة الذي ما مثله
 وقال يمدح اهل البيت عليهم السلام من ارجوزته الكاملة :
 ان الرسول لم يزل يقول و الخير ما قال به الرسول
 وقال يمدح الامام علي بن ابي طالب ويظلم له ، واولها :
 اصبحت جم بباب الصدر وأبيت منطويًا على البحر
 ان بحث يوماً مطل فيه دمي ولئن كتمت يغضي به صدري
 وهذه القصائد كلها في ديوانه المطبوع في بيروت - لبنان ، وقال :
 جاءوا برأسك يا بن بنت محمد
 و كانوا بك يا بن بنت محمد
 قتلوا جهاراً عامدين رسولًا
 في قتلك التنزيل والتأنويل
 قتلوا بك التكبير والتهليل
 قال السيد الامين في اعيان الشيعة جزء ٤ ص ٣٧٤ وروى ان خالد بن معدان
 الطائي من فضلاء التابعين لما شاهد رأس الحسين عليه السلام بالشام اخفى
 نفسه شهراً من جميع اصحابه فلما وجدوه بعد اذ فقدوه سأله عن سبب ذلك ،
 فقال : الا ترون ما نزل بنا ، ثم انشأ يقول الابيات (١) وجاء في الجزء ٢٩
ص ١٤٠ من اعيان ايضا

(١) وروها ابن عساكر في تاريخ دمشق وزاد هذا البيت :
 نقضوا الكتاب المستبين وأبرموا ما ليس مرضياً ولا مقبولاً

خالد بن معدان الطائي

في حاشية تهذيب التهذيب عن المغني للذهبي : معدان بمفتوحة وسكون عين مهملة ، وخفة دال مهملة .

كان خالد هذا من فضلاء التابعين المختصين بامير المؤمنين (ع)

قال الشيخ المامقاني في (تقييح المقال) : خالد بن معدان الطائي من فضلاء التابعين واهل الصلاح والذين ارسله عبد الله بن عباس ايم ولايته من قبل امير المؤمنين عليه السلام على البصرة بجند من اهل البصرة الى الاهواز مبدأ به معلم ابن قيس الرياحي امير الجيش الحارب بأمر علي للناجي الخارجي بالاهواز وكتب اليه معه ، وجهت اليك خالد بن معدان الطائي مع رجال من المسلمين وهو من اهل الدين والصلاح والنجددة فاعرف ذلك له ان شاء الله . ذكر ذلك ابن هلال الثقفي في كتاب (الغارات) ، ويظهر من نسبة ابن شهر اشوب في المناقب له الآيات الاربعة المشهورة في رثاء الحسين التي او لها : (جاؤا برأسك يا بن بنت محمد) انه بقي الى ما بعد قتل الحسين عليه السلام ، ويعلم مما نقله الفاضل الجلسي عن بعض كتب المناقب القديمة انه كان يومئذ بالشام فانه روى عن الكتاب المذكور باسناده عن البيهقي عن علي بن محمد بن الايدب يذكر باسناد له : ان رأس الحسين لما صلب بالشام اختفى خالد بن معدان — وهو من افضل التابعين — عن اصحابه فطلبوه شهرأ حتى وجدهوه ، فسألوه عن عزلته فقال : اما ترون ما نزل بنا ، ثم انشأ يقول : جاؤا برأسك يا بن بنت محمد ... الآيات قال : وقد نسب الى خالد بن معدان في رثاء الحسين عليه السلام ، قالها حين

مجيء السبيلا والرؤس الى الشام ويبعد ان يكون هو الطائي هذا ، لانه يكون قد بلغ المائة او تجاوزها ولو كان كذلك لذكر ، ويكون كونه الكلاعي الشامي الحمصي المتوفي سنة ١٠٣ او اكثر .

اقول : اما الشيخ ابن نبا الحلبي رحمة الله ، فقد نسبها لابن سنان الخفاجي كما ذكر ذلك في (مثير الاحزان) والظاهر ان ابن سنان له ابيات تشبه هذه الابيات في المعنى فحصل التوهم .

ثم ان السيد الامين رحمة الله ذكر هذه الابيات في الجزء ٣٨ ص ٣٠ في ترجمة ديك الجن وانها من نظمه ولم ينافق في ذلك ، وديك الجن هو : ابو محمد عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن مزید ابن تميم الكلبي الحمصي ولد سنة ١٦١ بسلمية وتوفي سنة ٢٣٥ هـ او ٨٥٠ م ٢٣٦ او

وقال عن ديك الجن :

عمره اربع وسبعون سنة او خمس وسبعون ، ذكره ابن شهرashوب في شعراء اهل البيت (ع) . شاعر الدنيا وصاحب الشهرة بالادب فاق شعراء عصره وطار ذكره وشعره في الامصار حتى صاروا يبذلون الاموال للقطعة من شعره ، قال ابن خلkan : وهو من اهل سلمية ولم يفارق الشام مع ان خلفاء بني العباس في عصره ببغداد فلا رحل الى العراق ولا الى غيره منتجعاً بشعره ، وكان يتشيع تشيعاً حسناً ، وله مراث في الحسين (ع) ، وقال ابن شهرashوب : افتتن الناس بشعره في العراق وهو في الشام حتى انه اعطى ابا تمام قطعة من شعره ، وقال له يا فتى اكتسب بهذا واستعن به على قولك ، فففعه في العلم والمعاش . قال عبد الله بن محمد بن عبد الملك الزبيدي كنت جالساً عند ديك الجن فدخل عليه حدث فانشده شعراً عمله فاخرج ديك الجن من تحت مصلاه درجاً كبيراً فيه كثير من شعره فسلمه اليه ، وقال له : يا فتى تكسب بهذا واستعن به على قولك فلما خرج سأله عنه ، فقال : هذا فتى من اهل حاسم يذكر انه من طيء يكفي ابا تمام واسمه حبيب بن اوس وفيه ادب وذكاء وله قريحة وطبع - الحديث .

يعتبر الشاعر ديك الجن في طليعة شعراء القرن الثالث الهجري ومن ابرزهم في الرثاء ، ولم يحארه في مدح آل البيت ورثائهم الا السيد الحميري وشعره يقوم دليلاً قوياً على انه شاعر مطبوع تراث له النفس وتندوقة الاسماع والقلوب ، وولاؤه لأهل البيت ظاهر على شعره .

ومن شعره في امير المؤمنين علي عليه السلام :

سطا يوم بدر بقرضابه	وفي أحد لم يزل يحمل
ومن بأسه فتحت خير	ولم ينبعها بآبها المقل
دحا اربعين ذراعاً به	هزبر له دانت الاشبل

واورد له البيهقي في المحسن والمساوي هذه القصيدة :

ولا تستكن لرقة حال	لا تقف للزمان في منزل الضيم
وتحمّ بها على الاهوال	واهن نفسك الكريمة للموت
من الذل ضارعاً للرجال	فلعمري للموت ازيد للحر
اذ اما امتهنته بالسؤال	اي ماء يدور في وجهك الحر
بأهل الندى واهل النوال	ثم لا سيماء اذا عصف الدهر
الناس وبادت سحائب الافضال	غاضت المكرمات وانفرض
يرتجي او يصون عرضاً بال	قليل من الورى من تراه
يبدو نحيلاً في دقة الخلخال	وكذاك الملال اول ما
قمراً في السماء غير هلال	ثم يزداد ضوئه فتراء
للحجب فعال الخريدة المكسال	عاد تدميثك المضاجع
اذ ما استعد للانفال	عاملٍ النتاج تطوى له الارض
ضافي السبب غير مذال	جرشع لاحق الا ياطل كالاع Fraser
نعم حصن الكرم في الزلال	واتخذ ظهره من الذل حصناً
عضه الدهر جائماً في الطلال	لا احب الفتى اراه اذا ما

الطرف ذليل الادبار والاقبال
واعتساف السهول والاجبال
بظباء النجاد والعمال
باليسيف والا فمُت شديد المزال
مستكيناً لذى الغنى خاشع
اين جوب ، البلاد شرقاً وغرباً
واعتراض الرقاد يوضع فيها
ذهب الناس فاطلب الرزق

وقال يهجو اهل حمص لان خطيبهم كان يكثر الصلة على محمد (ص) :

سعوا الصلة على النبي توالي
فتفرقوا شيئاً وقالوا لا ، لا
فتحربوا ورمي الرجال رجالاً
خزيماً يحلّ عليكم ووبالاً
يا آل حمص توقعوا من عارها
شاهد^(١) وجوهكم وجوهاً طالما رغبت معاطسها وساعت حالاً
ان يُشنّ من صلٍ عليه كرامة

وقال يرثى ابا تمام الطائي :

وغدير روضتها حبيب الطائي
وكذاك كانوا قبل في الاحياء
فيجمع القريرض بختام الشعراء
ماتا معًا فتجاورا في حفرة

ومن شعره :

ما الذنب الاجدي حين ورثني
فالحمد لله حمدًا لا نفاد له

وقوله :

رجل الحَّ بهز له الجَدُّ
والنصل يقرى الهام لا الغمد
يوم الجlad إذا بنا الحَدُّ
او ما ترى طمري بينها
فالسيف يقطع وهو ذو صداً
هل تنعفنَ السيف حليته'

وله :

ويَا قمراً تبسم عن اقام

(١) شاهت : قبحت . المعطر الانف

جبينك والمقلد والثانيا صباح في صباح في صباح
ويقال انه كان له غلام وجارية كان يحبها حباً شديداً فرأها على حالة
مكروهة فقتلها وقال في الجارية :

فجني لها ثمر الردى بيدتها
روي الهوى شفتي من شفتتها
يا طلعة طلع الحمام عليها
رويت من دمها الثرى ولطاما
وقال في الغلام :

فألانت ابدلت الوصال بهجره
ملا الحشا وله الفؤاد بأسره
والحزن يسفع أدمعي في حجره
يا سيف إن ترم الزمان بقدره
فقتلته وله على كراماته
عهدي به ميتاً كاحسن نائم

وقال وقد ندم على قتل جاريته :

جاءت تزور فراشي بعدما

قبرت فطلت ألم نحراً زانه العود
وقلت قرة عين قد بعشت لنا
فكيف ذا طريق القبر مسدود
قالت هناك عظامي فيه مودعة

تعيت فيه نبات الأرض والدواد
وهذه الروح قد جاءتك زائرة

هذا زيارة من في الأرض ملحوظ

اقول وجاء في وفيات الاعيان لابن خلكان تتمة للبيتين الذين رثى بهما
الجارية وهي :

مكنت سيفي من مجال وشاحها
ومدامعي تجري على خديها
فوحى نعليها وما وطىء الحصى
شيء اعز على من نعليها

ما كان قتلتها لأنني لم اكن
ابكي اذا سقط الغبار عليها
لكن بخلت على سوائي بمحبها
وانفت من نظر الغلام اليها

قال وصنعت اخت الغلام :
يا ويح ديك الجن يا تبا له
ماذا تضمن صدره من غدره
قتل الذي يهوى وعمّر بعده
يا رب لا تمدد له في عمره

٣ - دعبدل بن علي الخزاعي :

نوائح عجم اللفظ والเนطقات
أسارى هو ماضٍ وآخرات
صفوف الدجى بالفجر منهزمات
سلام شجٌّ صبٌّ على العرصات
من العطرات البيض والحضرات
ويعدى تدانيـنا على الغربات
ويسترن بالايدى على الوجنات
بييت لها قلي على نشوات
وقوفي يوم الجمع من عرفات
على الناس من نقص وطول شتات
ومن دول المستهزيئين (المستهرين) ومن غدا، بهم طالباً للنور في الظلمات
إلى الله بعد الصوم والصلوات
وبغض بني الزرقاء والعجلات
أولوا الكفر في الإسلام والفحارات
وحاكمه بالزور والشبهات
بدعوى ضلال من هنٍّ وهنات
وحكم بلا شوري بغير هداة
وردت اجاجاً طعم كل فرات
على الناس إلا بيعة الفلتات

تجابون بالإرنان والزفترات
يُخبرن بالانفاس عن سر أنفس
فاسعدن أو أسعفن حتى تقوضت
على العرصات الحاليات من المهى
فعهدي بها خضر المعاهد مألفاً
ليالي يعيدين الوصال على القلى
وإذ هنٌ يلحظن العيون سوافراً
وإذ كل يوم لي بلحظي نشوة
فكם حسراتٍ هاجها بمحسر
ألم تر لليام ما جرٌّ جورها
فكيف ومن أنى يطالب زلفة
سوى حب أبناء النبي ورهطه
وهند وما أدى سمية وابنها
هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه
ولم تك إلا محنـة كشفتهم
تراث بلا قربى وملك بلا هدى
رزايا أرتنا خضرـة الافق حمرة
وما سهلـت تلك المذاهب فيهم

لزمت بِمَأْمُونٍ عَلَى الْعَثَرَاتِ
 وَمُفْتَرِسِ الْأَبْطَالِ فِي الْغَمَرَاتِ
 وَبَدْرٌ وَأَحَدٌ شَامِخٌ الْهَضَبَاتِ
 وَإِشَارَهُ بِالْقُوَّتِ فِي الْلَّزَّابَاتِ
 مَنَاقِبُ كَانَتْ فِيهِ مَؤْتَنِفاتِ
 بَشِيءٍ سَوْيَ حَدِ القَنَا النَّدَرَاتِ
 عَكْوَفٌ عَلَى الْعَزِيزِ مَعَا وَمَنَاءَ
 وَأَذْرِيَّتُ دَمْعَ الْعَيْنِ بِالْعَبَرَاتِ
 رَسُومُ دِيَارِ قَدْ عَفَتْ وَعَرَاتِ
 وَمَنْزَلٌ وَحِيٌّ مَقْفَرُ الْعَرَصَاتِ
 وَبِالْبَيْتِ وَالتَّعْرِيفِ وَالْجَمَراتِ
 وَلِلْسَّيِّدِ الدَّاعِيِّ إِلَى الصَّلَواتِ
 وَحِزْنَةُ وَالسَّجَادَ ذِي الثَّفَنَاتِ
 نَجَيِّ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْخَلَواتِ
 وَوَارَثُ عِلْمُ اللَّهِ وَالْحَسَنَاتِ
 عَلَى أَحَدِ الْمَذْكُورِ فِي السُّورَاتِ
 فَتَؤْمِنُ مِنْهُمْ زَلَةُ الْعَثَرَاتِ
 وَلِلصُومِ وَالتطهيرِ وَالْحَسَنَاتِ
 وَلَا ابْنُ فَعَالٍ هَاتِكُ الْخَرْمَاتِ
 وَلَمْ تَعْفُ لِلَّيَامِ وَالسَّنَوَاتِ
 عَلَيْكُمْ سَلامٌ دَائِمُ النَّفَحَاتِ
 وَإِنِّي لَأَرْجُو الْأَمْنَ بَعْدِ مَائِي
 مَتَى عَهْدَهَا بِالصُومِ وَالصَّلَواتِ
 أَفَانِينِ فِي الْأَفَاقِ (الْأَقْطَارِ) مُفْتَرَقَاتِ
 وَهُمْ خَيْرُ سَادَاتِ وَخَيْرُ حَمَاءَ
 بِاسْمَاهُمْ لَمْ يَقْبَلْ الصَّلَواتِ

وَلَوْ قَدِدوا الْمَوْصِي إِلَيْهِ زَمامُهَا
 أَخِي خَاتِمِ الرَّسُولِ الْمَصْفِي مِنَ الْقَنْدِي
 فَإِنْ جَحَدوْ كَانَ الْفَدِيرُ شَهِيدَهُ
 وَآيِّي مِنَ الْقُرْآنِ تَتَلَى بِفَضْلِهِ
 وَغَرَّ خَلَالَ أَدْرَكَتْهُ بِسَبَقِهَا
 مَنَاقِبُ لَمْ تُتَدْرِكْ بِكِيدِ وَلَمْ تُنَلِّ
 نَحْيَيْ لِجَبَرِيلِ الْأَمَيْنِ وَأَنْتَمِ
 بِكِيدِ لِرَسْمِ الدَّارِ مِنْ عَرَفَاتِ
 وَفَلَكَ عَرَى صَبَرِي وَهَاجَتْ صَبَابِي
 مَدَارِسَ آيَاتِ خَلَتْ مِنْ تَلَوَّةِ
 لَآلِ رَسُولِ اللَّهِ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنِي
 دِيَارِ لَعْبِدِ اللَّهِ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنِي
 دِيَارِ عَلِيٍّ وَالْحَسِينِ وَجَعْفَرِ
 دِيَارِ لَعْبِدِ اللَّهِ وَالْفَضْلِ صَنُوهِ
 وَسَبْطِي رَسُولِ اللَّهِ وَابْنِي وَصِيهِ
 مَنَازِلِ وَحِيِّ اللَّهِ يَنْزَلُ بَيْنَهَا
 مَنَازِلَ قَوْمٍ يَهْتَدِي بِهِدَاهُمْ
 مَنَازِلَ كَانَتْ لِلصَّلَاةِ وَاللَّقَنِيِّ
 مَنَازِلَ لَا فَعْلَ يَحْلِ بِرِيعِهَا
 دِيَارِ عَفَاهَا جُورِ كُلِّ مَنَابِذِ
 فِيَا وَارِثِي عِلْمُ النَّبِيِّ وَآلِهِ
 لَقَدْ آمَنْتُ نَفْسِي بِكُمْ فِي حَيَاتِهَا
 قَفَا نَسَالُ الدَّارِ الَّتِي خَفَّ أَهْلَهَا
 وَإِنِّي الْأَوَّلُ شَطَّتْ بِهِمْ غَرْبَةَ النَّوْيِ
 هُمْ أَهْلُ مِيرَاثِ النَّبِيِّ إِذَا اعْتَزَوا
 إِذَا لَمْ نَنْجَ اللَّهُ فِي صَلَواتِهَا

مطاعيم في الاقتار (الاعسار) في كل مشهد لقد شرفوا بالفضل والبركات
ومما الناس إلا غاصب ومكذب
اذا ذكروا قتلى بيدر وخيبر
فكيف يحبون النبي ورهطه
لقد لا ينوه في المقال وأضمرروا
فان لم تكن إلا بقربي محمد
سفى الله قبراً بالمدينة غيشه
نبي المهدى صلى عليه مليكه
وصلى عليه الله ما ذر "شارق

... 1000 1000 1000

وقد مات عطشاً بـشـط فـرات
وأجـريـت دـمـع العـيـن في الـوجـنـات
نـجـوم سـماـوات بـارـض فـلـاـة
وـاـخـرـى بـفـخ نـاهـمـا صـلـوـاتـى
وـقـبـر بـباـخـمـى لـدى الـغـرـبـات
تـضـمـنـها الرـحـنـ فى الـغـرـفـات

أفاطم لو خلت الحسين مجدلا
إذا للطم الخد فاطم عنده
أفاطم قومي يا ابنة الخير واندي
قبور بكوفان واخرى بطيبة
واخرى بارض المجوز جان محلها
وقبر بغداد لنفس زكمة

قال الرضا عليه السلام : افلا الحق لك بيتين بهذا الموضع بها تام قصيتك
قال بلى يا ابن رسول الله ، فقال الرضا عليه السلام - :

الخت على الاحشاء بالزرفات
يفرج عن ا العم والكريات

وَقَبْرٌ بَطْوَسٌ يَا لَهَا مِنْ مَصِيَّةٍ
إِلَى الْحَشْرِ حَتَّى يَبْعَثَ إِلَهٌ قَائِمًا

قال دعبدل : هذا القبر الذي بطورس قبر من ؟ قال الرضا عليه السلام هو قبرى .



مبالغها مني بكتـه صفات
معرسهم فيها بشـط فرات
توفيتـهم قبل حـين وفـاتـي
سقـتـني بـكـأس الشـكـل والـفـطـعـات
مصارـعـهـم بالـحـزـع فالـنـخـلات
لـهـم عـقوـة مـفـشـيـة الـحـجـرـات
مـديـنـيـن اـنـضـاءـمـنـ الـلـزـبـات
مـنـ الضـبـعـ والـعـقـبـانـ والـرـخـات
ثـوـتـ فيـ نـوـاحـيـ الـأـرـضـ مـفـتـرـقـاتـ
وـلـاـ تـصـطـلـيـهـمـ جـمـرـةـ الـجـمـرـاتـ
مـغـاوـيـرـ نـحـارـوـنـ فيـ الـازـمـاتـ
تـضـيءـ لـدـىـ الـاـسـتـارـ فيـ الـظـلـمـاتـ
مـسـاعـيـرـ حـرـبـ اـقـحـمـواـ الـغـمـرـاتـ
وـجـبـرـيلـ وـالـفـرـقـانـ ذـيـ السـوـرـاتـ
وـفـاطـمـةـ الـزـهـراءـ خـيرـ بـنـاتـ
وـجـعـفـرـ أـطـيـارـ فيـ الـحـجـبـاتـ
وـلـائـكـ لـاـ مـنـتـوجـ (ـمـلـتوـجـ)ـ هـنـدـ
وـبـيـعـتـهـمـ مـنـ نـوـكـيـ وـمـنـ قـدـرـاتـ
وـبـيـعـتـهـمـ مـنـ أـفـجـرـ الـفـجـرـاتـ
وـهـمـ تـرـكـواـ الـابـنـاءـ رـهـنـ شـتـاتـ
فـيـعـتـهـمـ جـسـاءـتـ عـلـىـ الـغـدـرـاتـ
أـبـوـ الـحـسـنـ الـفـرـاجـ لـلـغـمـرـاتـ

فـأـمـاـ المـضـاتـ الـتـيـ لـسـتـ بـالـغاـ
قـبـورـ يـجـنـبـ الـنـهـرـ مـنـ أـرـضـ كـرـبـلاـ
تـوـفـواـ عـطـاشـيـ بـالـفـرـاتـ فـلـيـتـيـ
إـلـىـ اللـهـ اـشـكـوـ لـوـعـةـ عـنـ ذـكـرـهـ
أـخـافـ بـأـنـ أـزـدـارـهـ فـتـشـوـقـنـيـ
تـقـسـمـهـمـ (ـقـنـاشـاهـ)ـ رـبـ الـمـنـونـ فـمـاـنـرـىـ
خـلـاـ إـنـ مـنـهـمـ بـالـمـدـيـنـةـ عـصـبـةـ
قـلـيـلـةـ زـوـارـ سـوـىـ أـنـ زـوـرـاـ
لـهـمـ كـلـ يـوـمـ تـرـبـةـ بـمـضـاجـعـ
تـنـكـبـ لـأـوـاءـ السـنـنـ جـوـارـهـمـ
وـقـدـ كـانـ مـنـهـمـ فـيـ الـحـجـازـ وـأـرـضـهـ
حـمـيـ لـمـ تـرـهـ الـمـدـنـيـاتـ وـأـوـجـهـ
إـذـاـ وـرـدـوـ خـيـلـاـ بـسـمـرـ مـنـ الـقـنـاـ
وـانـ فـخـرـوـ يـوـمـاـ اـتـواـ بـمـحـمـدـ
وـعـدـوـاـ عـلـيـاـ ذـاـ الـمـنـاقـبـ وـالـعـلـىـ
وـحـمـزةـ وـالـعـبـاسـ ذـاـ الـهـدـيـ وـالـتـقـىـ
وـلـائـكـ لـاـ مـنـتـوجـ (ـمـلـتوـجـ)ـ هـنـدـ
سـتـسـأـلـ فـعـلـ عـنـهـمـ وـفـيـلـهـمـ
هـمـ مـنـعـواـ الـآـبـاءـ عـنـ أـخـذـ حـقـهـمـ
وـهـمـ عـدـلـوـهـاـ عـنـ وـصـيـ مـحـمـدـ
وـلـيـهـمـ صـفـوـ النـبـيـ مـحـمـدـ

أحبابي ما داموا وأهل ثقائي
 على كل حال خيرة الخيرات
 وسلمت نفسي طائعاً لولاتي
 وزد حبهم يا رب في حسناي
 وما فاح قريٰ على الشجرات
 واني لخزون بطول حياتي
 لفكٌ عناءٌ او حمل ديات
 فاطلقتم منهن بالذربات
 وأهجر فيكم أسرتي وبناتي
 عنيدٌ لأهل الحق غير مواتي
 فقد آن للتسكاب والهملات
 وإنني لارجو الأمان بعد وفاتي
 أروح وأغدو دائم الحسرات
 وأيديهم من فيهم صفرات
 امية أهل الفسق والنبعات
 وآل رسول الله في الفلوات
 ونادي منادي الخير بالصلوات
 وبالليل أبكىهم وبالنحوات
 وآل زياد تسكن الحجرات
 وآل زياد آمنوا السربات
 وآل زياد ربة المجلات
 اكفاً عن الاوتار منقبضات
 تقطع نفسي إثرهم حسراتي
 يقوم على اسم الله والبركات
 ويحيزي على النعيم والنعمات

ملامك في آل النبي فانهم
 تخربتهم رشداً لنفسي انهم
 نبذت اليهم بالمودة صادقاً
 فيما رب زدني في هواي بصيرة
 سأبكيهم ما حجج الله راكب
 واني لمولاهم وقال عدوهم
 بنفسي أنت من كهول وفتية
 وللخييل لما قيد الموت خطوها
 احب قصي الرحيم من أجل حبكم
 واكتم حبيكم خافة كاشح
 فيما عين بكم وجودي بعثرة
 لقد خفت في الدنيا و ايام سعيها
 ألم ترأني من ثلاثة حجة
 أرى فيهم في غيرهم متقدساً
 فكيف أداوى من جوي لي والجوى
 وآل زياد في (القصور) مصونة
 سأبكيهم ما ذر في الارض شارق
 وما طلعت شمس وحان غروبها
 ديار رسول الله اصبحن بلقعاً
 وآل رسول الله تدمى نحورهم
 وآل رسول الله تسبى حريرهم
 اذا وتروا مدوا الى واترهم
 فلولا الذي ارجوه في اليوم او غد
 خروج امام لا حالة خارج
 يميز فينا كل حق وباطل

فيما نفس طبيبي ثم يا نفس أبشرى
ولا تجزع عني من مدة الجور إبني
فان قرّب الرحمن من تلك مدتي
شفيت ولم أترك لنفسي غصة
فاني من الرحمن أرجو بجهنم
عسى الله ان يرتاح للخلق انه
فان قلت عرفاً أنكروه بمنكر
تقاصر نفسي دائمًا عن جدالهم
احاول نقل الصم عن مستقرها
فيجسي منهم ان أبوء بغضبة
فمن عارف لم ينتفع ومعاند
كأنك بالاضلاع قد ضاق ذرعها

قال ابو الفرج في الأغاني قصيدة دعبل :

مدارس آيات خلت من ثلاثة ومنزل وحي مقفر العرصات

من احسن الشعر وفاخر المدائح المقولة في اهل البيت عليهم السلام قصد بها
علي بن موسى الرضا عليه السلام بخراسان ، قال دخلت على علي بن موسى
الرضاع عليه السلام فقال لي انشدني فأنشدته (مدارس آيات) حتى انتهيت الى
قولي - :

اذا وُتروا مدوا الى واتريهم اكفاً عن الاوتار منقضيات

بكى حتى أغمى عليه ، وأومأ إلى الحادم كان على رأسه : أن اسكت
فسكت ، فمكث ساعة ثم قال لي أعد . فأعدت حتى انتهيت الى هذا البيت
ايضاً فأصابه مثل الذي اصابه في المرة الاولى وأومأ الحادم إلي : ان اسكت
فسكت وهكذا ثلث مرات فقال لي احسنت - ثلث مرات ثم أمر لي بعشرة

آلاف درهم مما ضرب باسمه ولم تكن دفعت الى احد بعد ، وأمر لي من منزله بخلٍ كثير اخرجه إلى الخادم فقدمت العرائق فبعث كل درهم منها بعشرة دراهم اشتراها مني الشيعة فحصل لي مائة الف درهم فكان اول مال اعتقادته .

وروي ان دعبلاً استوهب من الرضا عليه السلام ثوباً قد لبسه ليجعله في اكفانه فخلع جبة كانت عليه فأعطاه إياها وبلغ اهل قم خبرها فسألوه ان يبيعهم إياها بثلاثين الف درهم فلم يفعل فخرجوا عليه في طريقه فأخذوها منه غصباً ، وقالوا له : إن شئت ان تأخذ المال فافعل وإنما فاقت اعلم ، فقال لهم : إني والله لا أعطيكم إياها طوعاً ولا تنفعكم غصباً وأشكوكم الى الرضا ، فصالحوه على ان اعطوه الثلاثين الف درهم وفرد 'كم' من بطانتها فرضي بذلك فأعطوه فرد 'كم' فكان في اكفانه .

وكتب قصيده على ثوب وأحرم فيه وأمر بأن يكون في اكفانه .

قال ابن الفتاوى في الروضة وابن شهرا شوب في المناقب : وروي ان دعبدل انشدها الامام عليه السلام من قوله : مدارس آيات . فقيل له لم بدأ بمدارس آيات فقال : استحيت من الامام عليه السلام ان انشده التشبيب فانشده المناقب .

وقال :

وعدت الحلم ذنباً غير مغتفر
وقد جرت طلقاً في حلبة الكبر
ذكر المعاد وارضاني عن القدر
إذن بكىيت على الماضين من نفري
تصدع القلب لاقى صدمة الحجر
داعي المنية والباقي على الأثر

تأسفتْ جاري لما رأت زوري
ترجو الصبا بعدما شابت ذؤائبها
أجارتي! إن شب الرأس ثقلّني
لو كنت اركن للدنيا وزينتها
أخنى الزمان على أهلي فصدقّهم
بعض أقام وبعض قد أهاب به

ولستُ أوبة من ولِي بِنْتَظِر
 كحَامِكَ قصًّا رُؤيا بعْدَ مُدَّكَر
 من أهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ لَمْ أَقْرَرْ
 مِنْ أَنْ تَبِيتَ لِمَفْوِدٍ عَلَى أُثُرْ
 وَعَارِضَ مِنْ صَعِيدِ التَّرْبَ مُنْغَرْ
 وَهُمْ يَقُولُونَ : هَذَا سِيدُ الْبَشَرِ !
 حُسْنُ الْبَلَاءِ عَلَى التَّنْزِيلِ وَالسُّورِ
 خَلْفَةِ الدَّيْبِ فِي أَبْقَارِ ذِي بَقْرِ
 مِنْ ذِي يَمَانٍ وَمِنْ بَكْرٍ وَمِنْ مَضْرِ
 كَا تَشَارِكَ أَيْسَارَ عَلَى جَزْرٍ^(١)
 فَعِلَّ الْفَزَّا بِأَرْضِ الرُّومِ وَالْخَزَرِ
 وَلَا أَرَى لِبْنَيِ الْعَبَاسِ مِنْ عَذْرِ
 بَنُو مَعِيطٍ وَلَا الْحَقْدِ وَالْوَغْرِ
 حَتَّى إِذَا اسْتَمْكَنُوا جَازُوا عَلَى الْكُفَرِ
 إِنْ كُنْتَ تَرِيعَ مِنْ دِينِ عَلَى وَطَرِ
 وَقِبْرِ شَرْمَهُ هَذَا مِنَ الْعِبَرِ
 عَلَى الزَّكِيِّ بِقَرْبِ الرَّجْسِ مِنْ ضَرَرِ
 لِهِ يَدَاهُ فَخَذَ مَا شَتَّ أَوْ فَذَرَ

أَمَا الْمَقِيمُ فَأَخْشَى أَنْ يَفَارِقِي
 أَصْبَحَتْ أَخْبَرُهُ أَهْلِي وَعَنْ وَلِيِّي
 لَوْلَا تَشَاغَلَ نَفْسِي بِالْأُولَى سَلْفُوا
 وَفِي مَوَالِيْكَ لِلْمَحْزُونِ مَشْفَلَةُ
 كَمْ مِنْ ذَرَاعٍ لَهُمْ بِالْطَّفَ بِائِتَهُ
 أَنْسَى الْحَسَنِ وَمَسْرَاهُمْ لِمَتْلِهِ
 يَا أَمَّةَ السَّوَءِ مَا جَازَيْتَ أَحْمَدَ عَنْ
 خَلْفَتُهُمْ عَلَى الْابْنَاءِ حِينَ مَضَى
 وَلَيْسَ حَيٌّ مِنَ الْأَحْيَاءِ تَعْلَمُهُ
 إِلَّا وَهُمْ شَرَكَاءُ فِي دَمَائِهِمْ
 قُتْلَا وَأَسْرَا وَتَحْرِيقًا وَمَنْهَبَةً :
 أَرَى امِيَّةَ مَعْدُورِينَ إِنْ قَتَلُوا
 أَبْنَاءَ حَرْبٍ وَمَرْوَانٍ وَاسْرَتُهُمْ
 قَوْمٌ قَتَلُتُمْ عَلَى الإِسْلَامِ أَوْ لَهُمْ
 أَرْبَعٌ بَطْوَسٌ عَلَى قَبْرِ الزَّكِيِّ بِهَا
 قَبْرَانٌ فِي طَوْسٍ : خَيْرُ الْخَالِقِ كُلُّهُمْ
 مَا يَنْفَعُ الرَّجْسُ مِنْ قَرْبِ الزَّكِيِّ وَمَا
 يَهْبَطُ كُلُّ امْرَىءٍ رَهْنَ بِمَا كَسَبَتْ

حدث ميمون بن هارون قال : قال ابراهيم بن المهدى للأمدون في دعلب
 يحرضه عليه ، فضحك الأمدون وقال : إنما تحرضني عليه لقوله فيك :

يا معشر الاجناد لا تقطعوا
وارضوا بما كان ولا تسخطوا

(١) الياسر : الذي يلي قسمة الجوز . والجزور الناقلة الجوزرة .

فسوف تعطونْ حُنينيةَ
يلتذها الامرد والاشط
والعبدايات لقوادكم
وهكذا يوزق خليفة مصحفه البربط

حدث ابو ناجية قال : كان المعتصم يغض دعبلأ لطول لسانه ، وبلغ دعبلأ انه يريد اغتياله وقتلها فهرب الى الجبل وقال يهجوه :

بكى لشتات الدين مكتئبٌ صب
وفاوض بفرط الدمع من عينه غرب
فليس له دين وليس له 'لب'
وما كانت الانباء تأتي بمنتهٍ
يملّك يوماً أو تدين له العربُ
ولكن كما قال الذين تتبعوا
من السلف الماضين إذ عظم الخطيب
ملوك بني العباس في الكتب سبعة
كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة

خيار إذا عدوًا وثامنهم كلب
وإني لأعلي كلبهم عنك رفعـةً لأنك ذو ذنب وليس له ذنب
لقد ضاع ملك الناس إذ ساس ملوكهم
وصيف واثناسٌ وقد عظم الكرب
وفضل ابن مروان يعلم ثلـة يظلـها الاسلام ليس له شعب

وحدث ميمون بن هارون قال : لما مات المعتصم قال محمد بن عبد الملك
الزيات يرثيه :

في خير قبر لخير مدفون
قد قلت إذ غيبوه وانصرفوا
مثلك إلا بمثل هارون

فقال دعبل يعارضه :

قد قلت إذ غيبوه وانصرفوا في شرّ قبر لشرّ مدفون

إذ هب إلى النار والعذاب فما خلتكم إلا من شياطين ما زلت حق عقدت بيعة من أضر بالمسلمين والدين ودخل عبد الله بن طاهر على المؤمنون فقال له المؤمنون : أي شيء تحفظ يا عبد الله لدعبل ، فقال احفظ أبياتاً له في أهل بيته أمير المؤمنين ، قال : هاتها ويحك ، فانشد عبد الله قول دعبل :

لأيام الصبابات أيام أرفل في أثواب الذاتي
أصبوإلى خير جارات وكنات أيام غصنني رطيب من لياته
دع عنك ذكر زمان فات مطلبه واقذف بحلك عن متن الحالات

واقصد بكل مدح انت قائله
نحو المدعاة يبني بيت الكرامات

قال المؤمن : انه قد وجد والله مقلاً ونال بعيد ذكرهم ما لا يناله في وصف
غيرهم ، ثم قال المؤمن : لقد أحسن في وصف سفر سافره فطال ذلك السفر
عليه فقال فيه :

إِلَى وَطْنٍ قَبْلِ الْمَاتِ رَجُوعٌ
نَطَقْنَا بِمَا ضَمِّنْتَ عَلَيْهِ ضَلْوَعٌ
وَشَمَلْ شَتِّيْتِ عَادٍ وَهُوَ جَمِيعٌ
لَكُلِّ اَنَّاسٍ جَدْبَةٌ وَرَبِيعٌ

أَلْمَ يَأْنَ لِلسَّفَرِ الَّذِينَ تَحْمِلُوا
فَقَلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ سَوَابِقَ عِبْرَةٍ
تَبَيْنَ فَكِمْ دَارَ تَفْرِقَ شَلَهَا
كَذَاكَ الْلَّيَالِي صَرْفِهِنَ كَمَا تَرَى

ثم قال : ما سافرتُ قط إلا كانت هذه الأبيات نصب عيني في سفري
وهجيرتي ومسيلتي حتى أعود .

قال ابن قتيبة في «الشعر والشعراء» وهو القائل:

بيوتُ رديُّ الشعْرِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ وَجِيدَهُ يَحْيَا وَإِنْ ماتَ قَائِلهِ

وهو القائل :

إن من ضن بالكتيف عن الصيف بغير الكتيف كيف يحود
ما رأينا ولا سمعنا بخشٍ قبل هذا لبابه إقليد
ان يكن في الكتيف شيء تخبا هُ فعندي إن شئت فيه مزيد
وكان ضيفاً لرجل فقام حاجته فوجد باب الكتيف مغلقاً ، فلم يتهيأ فتحه
حتى أتعجله الأمر .

وفي معجم الأدباء قال :^(١) وما يختار من شعر دعبدل قصيده العينية التي
رثى بها الحسين عليه السلام قال :

رأس ابن بنت محمد ووصيه
والمسلمون بنظر وبسمع
لا جازع من ذا ولا متחש
ايقظت اجفانا و كنت لها كري
وانفت عينام تكن بك تهجر
كحلت عننظرك العيون عمادية
واصم نعيك كل اذن تسمع
ما روضة إلا تمنت انها
ل لك مضجع ولخط قبرك موضع

وي مدح الإمام أمير المؤمنين ويدرك تصدقه بالخاتم في صلاته ونزول قوله تعالى (إِنَّا وَلِيَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا إِذْ يَصْلَمُونَ الصَّلَاةَ وَيَؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) .

نطق القرآن بفضل آل محمد
بولاية الختار من خير الذي
بعد النبي الصادق المتعدد
إذ جاءه المسكين حال صلاته
فامتداً طوعاً بالذراع وباليد
فتناول المسكين منه خاتماً
هبة الكريم الاجودين الاجود

(١) جزء ١١ - وفي الديوان ص ٢٣٢ .

فاختصه الرحمن في تنزيله
إن الإله ولি�كم ورسوله
يُكَنِ الإله خصيمه فيها غداً

وقال :

وبت تقاسي شدة الزفرات^(١)
فقد ضاق منك الصدر بالحسرات
عيوناً لريب الدهر منسكيات
وداهيةً من أعظم النكبات
مرابيع أمطار من المزنات
قتيلاً لدى النهرن بالفلوات
فريداً ينادي : أين أين حماتي؟!
قتيلاً ومظلوماً بغير تراب
وساقوا نساءً وهم خفرات
ستلقى عذاب النار بالعنات
وأفتت بالآصال والغدوات
مقال رسول الله بالشبهات

أتسكب دمع العين بالعبارات
وتبكى لأثارِ آلِ محمد؟!
ألا فابكهم حقاً وبيل عليهم
ولا تنس في يوم الطفو فمصابهم
سقى الله أجدانَ على أرض كربلا
وصلى على روح الحسين حبيبه
قتيلاً بلا جرم فجعنا بفقدده
أنا لظامي العطشان في أرض غربة
وقد رفعوا رأس الحسين على القنا
فقل لابن سعد : عذب الله روحه
سأقنت طول الدهر ما هبت الصبا
على عشر ضلوا جميعاً وضيعوا

وقال :

هلا بكيت لمن بكاه محمد^(٢)
إن البكاء لمثلهم قد يحمد
فالجلود يبكي فقدمه والسوداد
زهر كرام راكعون وسجد

ان كنت مخزوناً فالله ترقد
هلا بكيت على الحسين وأهله؟
لتضفخ الإسلام يوم مصابه
فلقد بكته في السماء ملائكة

(١) الفدير ج ٢ ص ٣٨١

(٢) الفدير ج ٢ ص ٣٨٢

فيها ابن سعد والطغاة الجدد؟
 كثر العداة به وقلَّ المسعد
 إذ جرّعوه حرارةً ما تبرد
 فالشكل من بعد الحسين مبرد
 تدعوا بفرط حرارة : يا أَحْمَد
 متلطف بدمائِه مستشهد
 بين الحوافر والسنابك يقصد
 فوق التراب ذبائح لا تُلحد
 عطشاً فليس لهم هنالك مورد
 ولما أُعْفِيَه أَقْوَم وأَقْعَد

أنسٍت إذ صارت إليه كتائب
 فسقه من جرع الحتوف بشهد
 لم يحفظوا حق النبي محمد
 قتلوا الحسين فأثكلوه ببسطه
 كيف القرار؟! وفي السبايا زينب
 هذا حسین بالسيوف مبضع
 عار بلا ثوب صريح في الثرى
 والطيبون بنوك قتلى حوله
 يا جد قد منعوا الفرات وقتلوا
 يا جد من شکلی وطول مصيبي

وقال :

للشوم يقدم جندهم ابليسُ
 تركوه وهو مبضع مخوس
 عبرى حواسِر ماهن لبوس
 بالنار ؟ ذلٌ هنالك المحبوس
 عزَّ الحياة وانه لنفيس
 لعنت وحظ البايعين خسيس
 يا مامكم وسط الجحيم حبيس
 من عصبة هم في القياس مجوس
 يوم الطفواف على الحسين نقوس
 يوماً على آل اللعين عبوس
 وعليه نفسي ما حيت أسوس

جاؤا من الشام المشومة أهلها
 لعنوا وقد لعنوا بقتل إمامهم
 وسبوا فوا حزني بنات محمد
 تبا لكم يا ويلكم أرضيتُمْ
 بعثم بدنيا غيركم جهلاً بكم
 أخزى بها من بيعةٍ أمويةٍ
 بؤساً لمن بايتم و كانني
 يا آل أَحْمَد ما لقيتم بعده؟
 لكم عبرة فاضت لكم و تقطعت
 صبراً موالينا فسوف نديلكم
 ما زلت متبعاً لكم ولأمركم

الشاعر

ولد سنة ١٤٨ ومات سنة ٢٤٦ هـ وعاش سبعاً وتسعين سنة، قال أبو الفرج الأصبهاني توفي بقرية من نواحي السوس ودفن بتلك القرية وكان صديقاً للبحتري - وأبو تمام حبيب بن اوس قد مات قبله فرثاها البحتري بقوله :

قد زاد في كلفي وأوقد لوعتي
مثوى حبيب يوم مات ودبعل
جَدَثَ عَلَى الْأَهْوَازِ يَبْعُدُ دُونَهُ
مَسْرِي النَّعْيُ وَرَمَّةُ الْمُوَصْلِ

كان دبعل شاعراً مقلقاً مخلصاً في ولاء أهل البيت عليهم السلام ، ومن حاسنه أنه لا يرغب في مدح الملوك ولকثرة طعنهم في أعداء أهل البيت أصبح مرهوب اللسان تخاف هجاءه الملوك . قال ابراهيم بن المدبر لقيت دبعل بن علي الخزاعي فقلت له أنت أجسر الناس عندي وأقدمهم حيث تقول :

إني من القوم الذين سيوفهم
قتلت أباك وشرفتكم ببععد
 واستنقذوك من الحضيض الاوهد
 رفعوا حملك بعد طول خموله

- يشير إلى قصة طاهر الخزاعي وقتلته الأمين اخا المؤمن - فقال :
 يا ابا اسحاق انا احمل خشبي منذ اربعين سنة فلا احد من يصلبني عليها .
 وذكر أبو الفرج الأصبهاني في الاغاني ج ١٨ ص ٤٤ قال الماجست

سمعت دعبدل بن علي يقول : مكثت نحو ستين سنة ليس من يوم ذرـ شارقه إلا وأنا اقول فيه شعراً .

حدث محمد بن القاسم بن مهرويه قال كنت مع دعبدل بالضميرة وقد جاء نعى المعتصم وقيام الواثق ، فقال لي دعبدل : امعك شيء تكتب فيه فقلت نعم واخرجت قرطاساً فأملي على بدتها :

الحمد لله لا صبر ولا جلـب
ولا عزاء إذا أهل البلـار قدوا
 الخليفة مات لم يحزن له أحد
وآخر قام لم يفرح به أحد

ولد دعبدل من هذا النوع كثير ولكنه ضاع ولم يبق إلا القليل النادر ، قال عبد الحسـيب طـه : ولو وصلـتنا كـله لورثـنا أدـباً قـوياً جـريئـاً يـمثل نفس دعبدل وقوتها وجـرأتها .

٤ — الحسين بن الصحاك

وَمَا شِجَّا قَلْبِي وَأَوْكَفَ عِبرَتِي
وَمُهْتَوَّةً بِالْطَّفِعِ عَنْهَا سَجُوفَهَا
إِذَا حَفَزَتْهَا رَوْعَةً مِنْ مَنَازِعِ
وَرَبَّاتِ خَدْرٍ مِنْ ذَوَابَةِ هَاشِمٍ
أَرْدَّ يَدَا مِنِي إِذَا مَا ذَكَرْتَهُ
فَلَا بَاتٌ لِلَّيلِ الشَّامِتَينِ بِغَبْطَةٍ
حَارِمٌ مِنْ آلِ النَّبِيِّ اسْتَحْلَتِ
كَعَابَ كَقْرَنِ الشَّمْسِ لَمَا تَبَدَّتِ
لَهَا الْمَرْطُ عَادَتِ بِالْخَضُوعِ وَرَنَتِ
هَتَّنِ بِدُعَوَى خَيْرِ حَيٍّ وَمِيتِ
عَلَى كَبْدِ حَرَّى وَقَلْبِ مَفْتَتِهِ
وَلَا بَلْغَتِ آمَالَهَا مَا تَنَتِ

وقوله من قصيدة كما في الطليعة :

هَتَّكُوا بِحَرْمَتِكَ الَّتِي هَتَّكَتِ حَرَمُ الرَّسُولِ وَدُونَهَا السُّجُفُ
سَلَبَتِ مَعَاجِرَهُنَّ وَاخْتَلَسَتِ ذاتِ النَّقَابِ وَنَوْزَعَ الشَّنْفَ
قَدْ كُنْتَ كَهْفًا يُسْتَظِلُّ بِهِ وَمَضَى فَلَا ظَلَّ وَلَا كَهْفٌ

قال السيد الامين في الأعيان : يمكن أن يستدل على تشيعه بما نسبه اليه جماعة انه قاله في رثاء الحسين عليه السلام وقد ذكرناه نحن في الدر النضيد ولا ندرى الان من أين نقلناه

أقول والظاهر ان السيد نقله عن مثير الأحزان للشيخ ابن نما حيث قال : ويحسن ان نستشهد بشعر الحسين بن الصحاك :

وَمَا شِجَّا قَلْبِي وَأَوْكَفَ عِبرَتِي الأَبِيَّاتِ .

الشاعر :

هو ابو علي الحسين بن الضحاك بن ياسر الباهلي المعروف بالخليل او الحالع . ولد سنة ١٦٢ ومات سنة ٢٥٠ فيكون عمره ٨٨ سنة وقيل بل عمر أكثر من مائة سنة ، وكانت ولادته بالبصرة .

ونشأ بها ثم ارتحل إلى بغداد وأقام بها ، وكانت تلك الإقامة في الأعوام الأخيرة في عهد هارون الرشيد المتوفى سنة ١٩٣ هـ ، فقنع هذا الشاعر بمنادمة صالح بن هارون الرشيد ثم ارتقى إلى منادمة أخيه الأمين فلما تولى الأمين الخلافة كان من ندائه والقربين إليه فاجزل عطياته وأسنى جوازاته .

وقال الحموي في معجم الادباء : الحسين بن الضحاك ، ابو علي . أصله من خراسان ، وهو مولى لولد سليمان بن ربيعة الباهلي الصحابي فهو مولى ^(١) لباهلي النسب كاظم ابن الجراح ، بصري المولد والمنشأ ، وهو شاعر ماجن ولذلك لقب بالخليل ، وعداده في الطبقة الأولى من شعراء الدولة العباسية المجيدين وكان شاعراً مطبوعاً حسن التصرف في الشعر ، وكان أبو نواس يغير على معانيه في المتر ، فإذا قال فيها شيئاً نسبة الناس إلى أبي نواس ، وله غزل كثير أجاد فيه ، فمن ذلك قوله :

وَصَفَ الْبَدْرَ حَسْنَ وَجْهَكَ حَتَّى خَلَتْ أَنِي وَمَا أَرَاكَ أَرَاكَ
وَإِذَا مَا تَفَقَّسَ النَّرْجِسُ الْفَضُّلُ تَوَهَّمْتَهُ نَسِيمَ شَذَا كَا
خَدْعَ لِلْمُسْنِي تَعْلَمَنِي فِيكَ بِإِشْرَاقِ ذَا وَبِهَجَةِ ذَا كَا

وقال الحسين بن الضحاك ، وقد عَسَرَ :

أَصْبَحْتُ مِنْ أَسْرَاءِ اللَّهِ حَتَّى
فِي الْأَرْضِ نَحْوَ قَضَاءِ اللَّهِ وَالْقَدْرِ
إِنَّ الثَّانِينِ إِذْ وُفِيتُ بِعَدَّهَا
لَمْ تُبْتَقِ باقِيَةً مِنِي وَلَمْ تَنْدِرِ

يقول الحموي : والاصل في قول الحسين بن الضحاك هذا ، الحديث الذي

(١) مولى : مملوك

رواه ابن قتيبة في غريب الحديث قال : حدثنا ابو سفيان الغنوبي حدثنا معقل ابن مالك عن عبد الرحمن بن سليمان عن عبيد الله بن أنس عن انس عن النبي (ص) قال : اذا بلغ العبد ثمانين سنة فانه أسير الله في الارض ، تكتب له الحسنات وتحى عنه السيئات .

اقول وجاء عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : إن الله ليكرم ابناء السبعين ويستحي من ابناء الثانين فيأمر بأن تكتب لهم الحسنات وتحى عنهم السيئات ويقول لهم أسرائي في الارض وما اجل ما قيل :

وَهُنَّ عِزْمَاتُكَ عِنْدَ الْمُشِيبِ
وَأَنْكَرْتَ نَفْسَكَ لِمَا كُبِّرَتِ
وَمِنْ شِعْرِ أَبْنَاءِ الثَّانِينَ قَوْلُ أَحَدِهِمْ :
ضُعْفُكُّ وَمَنْ جَازَ الثَّانِينَ يَضُعِّفُ
وَيَشِيشِي رَوِيدًا كَالْأَسِيرِ مَقِيدًا
وَقَالَ الْآخِرُ :

قَالَتْ أَنِينُكَ طَوْلَ اللَّيْلِ يَزْعُجُنَا فَمَا الَّذِي تَشْتِكِي ، قَلْتَ الثَّانِينَ
وَقَالَ الْآخِرُ :

إِنَّ الثَّانِينَ وَبُلْفَتْهُمَا قَدْ أَحْوَجْتَ سَمِيعَيْ إِلَى تَرْجَانَ

له ديوان شعر طبع في دار الثقافة بيروت فمن قوله في قبيح الوجه (سابور) :

وَيَحْكَ مَا أَخْسَكَ بِلَ أَخْسَكَ بِالْعَيْوبِ
وَجْهَ قَبِيحٍ فِي التَّبَسمِ كَيْفَ يَحْسِنُ فِي الْقَطْوَبِ

وله في الغزل شعر كثير وفي رثاء الامين وغيره من بنى العباس . ترجم له في كتاب وفيات الاعيان لابن خلkan . قال : ومن محاسن شعره

من معانٍ يجاد فيها الضمير
وبحديّك للربيع رياض
صلٌ بحدِي خديك تلق عجيبة
فبحديّك للربيع رياض
وله ايضاً :

أيا من طرفه سحر
تجاسرت فكاشتك
ليا من ريقه خمر
لما غالب الصبر
وما أحسن في مثلك
أن ينتهك السر
فكان عنفني الناس
ففي وجهك لي عندر

وذكر في كتاب الاغاني ان هذه الابيات انشدتها ابو العباس ثعلب التحوي
للخليل ابن الرضا وقال ما بقي من يحسن ان يقول مثل هذا ، وله ايضاً :

إذا ختموا بالغيب عهدي فما لكم تدلّون إدلال المقيم على العهد
صلوا وافعلوا فعل المدلّ بوصله وإلا فصدوا وافعلوا فعل ذي صد

٥ — عبد الله بن المعتز ^(١)

المولود سنة ٢٤٧ هـ
المتوفى سنة ٢٩٦ هـ - ٩٠٨ م

شجاع الحيُّ إِذْ بَانَا فَدَمَعَ الْعَيْنَ تَهَانُ
وَفِيهِمُ الْعَسُّ أَغِيدُ ، ساجِي الطرف وَسنان ^(٢)
لَوْ شَكَ الْبَيْنَ أَضْعَانُ
وَلَمْ أَنْسُ ، وَقَدْ زُمِّتَ
وَلَوْ لَّيْ وَهُوَ عَجَلَانُ
وَقَدْ أَسْبَنَنِي فَاهُ
فَقَلَ فِي مَكْرَعَ عَذْبَ
لَهُ فِي الرِّيحِ أَغْصَانُ
وَضَمَّ لَمْ تَحْسَنَهُ
كَمَا ضَمَّ غَرِيقَ سَاجِاً ، وَالْمَاءُ طَوْفَانُ
وَمَا خَفَنَا مِنَ النَّاسِ
وَهُلْ فِي النَّاسِ إِنْسَانٌ
وَدَنَّا هُمْ كَمَا دَانُوا
جَزَيْنَا الْأَمْوَاتِينَ
وَذَاقُوا ثَمَرَ الْبَغْيَ
وَلِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ
وَلَوْلَا نَحْنُ قَدْ ضَاعَ
فِيَا مَنْ عَنْهُ الْقَبْرُ
بَاسِيافِ لَكُمْ أَوْدَى
بُرَى فِي وَجْهِ الْجَهَنَّمِ
لَوْجَهِ الْمَوْتِ أَلْوَانُ

(١) عن الديوان

(٢) العس : في شفتته سواد ، والاغيد : المائل العنق ، اللين الاعطاف . ساجي : ساكن .

وَدَأْبُ الْعَلَوِيَّينَ
لَهُمْ جَحْدٌ وَكُفْرَانَ
فَهَلَا كَانَ إِمْسَاكٌ
إِذَا لَمْ يَكُنْ إِحْسَانٌ
يَلْوُمُونَهُمْ ظَلَماً
فَهَلَا مِثْلَهُمْ كَانُوا

ويقول في مدح الإمام علي عليه السلام ورثاء الحسين :

« أَكَلَ حَمِيٍّ »

رَثَيْتَ الْمَجْبِحَ ، فَقَالَ الْعَدَاةَ
سَبَّ عَلَيَا وَبَيْتَ النَّبِيِّ
أَكَلَ حَمِيٍّ ، وَأَحْسَوْ دَمِيَ !
فِيَا قَوْمٌ لِلْعَجْبِ الْأَعْجَبِ !
عَلَيِّ يَظْنَنُونَ بِي بُغْضِهِ ،
فَهَلَا سُوَى الْكُفْرِ ظُنُوهُ بِي ؟
إِذَا لَا سَقَنِي غَدَا كَفَهُ
مِنَ الْحَوْضِ وَالْمَشْرَبِ الْأَعْذَبِ
سُبِّبَتِ ، فَمَنْ لَامِنِي مِنْهُمْ ، فَلَسْتُ بِمُرْضٍ وَلَا بِمُعْتَبِ
بِعَلْيَيِ الْكَرْوَبِ ، وَلِيَثِ الْمَرْوَبِ ، فِي الرَّهْجِ السَّاطِعِ الْأَهْيَبِ
وَبَحْرِ الْعِلُومِ ، وَغَيْظِ الْخَصُومِ
يُقْلِبُ فِي فَمِهِ مَقْلُولاً ، كَشْشَقَةُ الْجَلِلِ الْمُصْبَبِ^(١)
وَأَوْلَى مِنْ ظَلٍ فِي مَوْقِفِ
وَكَانَ أَخَا لِنَبِيِّ الْمَهْدِيِّ ،
وَكَفُؤَا لِخَيْرِ نِسَاءِ الْعَبَادِ
وَأَقْضَى الْقَضَايَا لِفَصْلِ الْخَطَابِ
وَفِي لَيْلَةِ الْفَارِوقِيِّ النَّبِيِّ ،
وَبَاتَ ضَجِيعاً بِهِ فِي الْفَرَاشِ
وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ وَاحْزَابِهِ ،
يَصْلِي مَعَ الطَّاهِرِ الطَّيِّبِ
وَخُصُّ بِذَاكِ ، فَلَا تَكْذِبِ
مَا بَيْنَ شَرْقٍ إِلَى مَغْرِبِ
وَالْمَنْطَقَ الْأَعْدَلِ الْأَصْوبِ
عَشَاءً إِلَى الْفَلَقِ الْأَشْهَبِ
مُوْطَنِ نَفْسٍ عَلَى الْأَصْعَبِ
سَقاَمُ حَسَا الْمَوْتَ فِي يَثْرَبِ

(١) الرَّهْجُ السَّاطِعُ : الْعَبَارُ الْمُنْتَشِرُ .

(٢) الشَّقْشَقَةُ : شَيْءٌ كَالْرَّئَةِ يَخْرُجُهُ الْبَعِيرُ مِنْ فَمِهِ إِذَا هَاجَ .

وسل عنه خير ذات الحصون
 وبسطاه جدهما أَحْمَد
 ولا عجب غير قتل الحسين
 فيا أَسْدًا ظل بين الكلاب
 لئن كان روًّعنا فقدمه
 وكم قد بكينا عليه دما
 وبِيَضٍ صوارم مصقوله
 وكم من شاري لنا باسمه
 وكم من سواد حددنا به
 ونوح عليه لنا بالصهل
 وذاك قليل له من بني أبيه ومنصبه الأقرب^(١)
 وقوله تحت عنوان ، لو أنه لأبيه :

من دام هجو عليَّ
 لو أنه لأبيه
 فشعره قد هجاه
 ما كان يهجو أباه^(٢)

الشاعر :

ابو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد بن
 المهدى بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى
 اخذ الادب عن ابى العباس المبرد وابى العباس ثعلب وغيرهما ، قال ابن خلكان
 كان اديباً بل يغا شاعراً مطبوعاً مقتدرأً على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ جيد
 القرىحة حسن الابداع للمعاني الى ان جرت له الكائنة في خلافة المقتدر واتفق
 معه جماعة من رؤساء الاجناد ووجوه الكتاب فخلعوا المقتدر يوم السبت لعشر

(١) عن ديوانه .

بقين وقيل لسبع بقين من شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين ومائتين وبايعوا عبد الله المذكور ولقبوه المرتضى بالله واقام يوماً وليلة ثم ان اصحاب المقتدر تحزبوا وتراجعوا وحاربوا اعون ابن المعتر وشتوهم واعادوا المقتدر الى دسته واختفى ابن المعتر في دار ابن الجصاص التاجر الجوهرى فأخذه المقتدر وسلمه الى مؤنس الخادم الخازن فقتله وسلمه الى اهله ملفوفاً في كساء ، وذلك يوم الخميس ثاني شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين ، ودفن في خرابه بازاء داره ، وموالده لسبع بقين من شعبان سنة سبع وأربعين ومائين .

و جاء في مقدمة ديوانه المطبوع في دار صادر بيروت سنة ١٣٨١ هـ :
عبد الله بن المعتر ، الخليفة العباسى ، ولد في بغداد ونشأ فيها ، وثار الرؤساء للجند والكتاب فخلعوا المقتدر وجعلوا ابن المعتر مكانه وبايعوه بالخلافة ولقبوه المرتضى بالله ، غير ان خلافته لم تدم إلا يوماً وليلة ، ذاك بأن انصار المقتدر لم يلبثوا أن تغلبوا على انصاره وفتوكوا بهم وأعادوا صاحبهم الى عرشه ، ففرّ ابن المعتر واختباً كما ذكرنا سابقاً .

اقتبس ابن المعتر آداب العرب وعلومهم من أبي العباس المبرّد وأبي العباس ثعلب فخرج شاعراً مطبوعاً جيد القرحة ، وكانت حياته حياة انس وطرب ، ومعاذف وقيان فظهرت صور هذه في شعره .

قال صاحب روضات الجنات ، وكان ذا نصب وعداوة شديدة مع أهل البيت عليهم السلام ، وذكر له ابن خلkan عدة مؤلفات منها طبقات الشعراء ، ومنها كتاب الزهر والرياض ، وكتاب البديع ، وكتاب مخاطبات الاخوان بالشعر ، وكتاب اشعار الملوك ، وكان يقول : لو قيل لي ما احسن شعر تعرفه لقلتُ قول العباس بن احنف :

قد سحب الناس اذيال الظنومن بنا وفرق الناس فيما قوله فرقا

فكاذب قد رمى بالظن غيركم وصادق ليس يدرى انه صدقا

ومن شعره : « طار نومي »

طار نومي ، وعاود القلب عيد^(١)
أبى لي الرقاد حزن شديد
بي جراح ، وحشو جفني السهود
تلظى ، قلبي لهنّ وقد
أين ما يريد ما أريد
هموم تترى ، ودهر مرید
عند صقلها تردید
ودادي ، وكلهم لي ودود
من بعد جمعهم تشرید
كلخاء أستل منه العود^(٢)
فقد أصبحوا ، وأصبحت منهم
هل لديناً قد أقبلت نحونا دهرًا
ـ من معاد أم لا معاد لدينا
ربما طاف بالمدام علينا عسكري كفصن بانٍ يميد
أكرع الكرعة الروية في الكأس ، وطرفني بطرفه معقدود
أيها السائلي عن الحسب الأطيب ما فوقه خلقٌ مزيد
نحن آل الرسول والعترة الحق وأهل القربي فماذا تريـد
ولنا ما أضاء صبح عليه وأتهـ آيات ليل سود
وملكتنا رق الامامة ميراثاً فمن ذاعـنا بفخر يحيـد
وابـونا حاميـ النبي ، وقد أدبـ من تعلـمـون ، وهو ينـدـود

(١) العيد : ما اعتادك من مرض او حزن او هم ونحو ذلك .

(٢) اللخاء : قشر العود .

ذاك يوم إستطار بالجع ردع في حنين ، وللوطيس وقود
 كان فيهم منا المكاتب إيانا وفرعون ، غافل والجنود
 رسول القوم حين لدوا جميعاً غيره ، كيف فضيل المدود^(١)
 ومن شعر ابن المعتر قصيده التي يهجو بها الطالبين ويتحامل على العلوين
 وهي مثبتة في ديوانه تتكون من اربعين بيتاً ، فرد عليه انصار العلوين ومنهم
 تيم بن معد الفاطمي المتوفى ٣٧٤ نظم قصيده التي أو لها :

يابني هاشم ولسنا سواء في صغار من العلى وكبار
 وكانت هذه القصيدة ردأ على قصيدة ابن المعتر التي أو لها :

أي رسم لآل هند ودار درساً غير ملعب ومنار
 ومنهم القاضي التنوخي^(٢) بقصيده التي رواها الشيخ الأميني في موسوعته
 عن كتاب (الحدائق الوردية) كما جاء ذكرها في (نسمة السحر) ومنها
 من ابن رسول الله وابن وصيه الى مدغل^(٣) في عقدة الدين ناصب
 نشا بين طنبور ورق ومزهر وفي حجر شاد او على صدر ضارب
 ومن ظهر سكران الى بطنة قينة على شبه في ملكها وشوائب
 يعيي علينا خير من وطء المصا واكرم ساري في الانام وسارب
 فقل في حضيض رام نيل الكواكب ويزرى على السبطين سبطي محمد
 الى عشرة الهادى الكرام الاطائب وينسب افعال القراميط كاذباً
 الى عشر لا يبرح الدم بينهم ولا تزدرى اعراضهم بالمعائب

(١) لدوا : خاصمو . المدود : المخاصم .

(٢) هو ابو القاسم علي بن محمد المعروف بالقاضي التنوخي المتوفى سنة ٣٤٢ من افداد القرن الرابع المجري ، له اليد الطولى في كثير من العلوم ، قال الثعالبي : كان يتقن
 قضاء البصرة والأهاواز بضع سنين . وله عدة تصانيف في مختلف العلوم كعلم العروض
 والتقوافي ، وذكر السمعاني واليافعي وابن حجر وصاحب الشذرات له ديوان شعر ،
 واختار منه الثعالبي ما ذكر من شعره .

(٣) ادخل في الامر : افسد فيه .

اذا ما انتدوا كانوا شموس بيوفهم
وإن عبسوا يوم الوعي ضحك الردى

نشوا بين جبريل وبين محمد
وزير النبي المصطفى ووصيه
ومن قال في يوم الغدير محمد
أما انتي أولى بكم من نفوسم

فقال لهم : من كنت مولاه منكم
اطيعوه طرأ فهو مني بمنزلي

ومنها :

وقلت : بنو حرب كسوكم عمائماً
صدقتَ منيابنا السيف وإنما
ونحن الأولى لا يسرح الدمُ بينما
وما للقواني والوعي فتعودوا
ويوم حنين قلت حزناً فخاره
أبوه مناد والوصي مضارب (١)
وجثتم من الاولاد تبغون إرثه
وقلتم : نهضنا ثائرين شعارنا
فهلا بابراهيم كان شعاركم

ومنها :

فكم مثل زيد قد أبادت سيفكم
ما حمل المنصور من ارض يثرب
وقطعتم بالبغى يوم محمد

(١) يريد العباس وعليه امير المؤمنين عليه السلام .

وان ركبوا كانوا بدور الركائب
وإن ضحكوا أبكوا عيون النوادب
وبين علي خير ماش وراكب
ومشبه في شيمه وضرائب
وقد خاف من غدر العادة النواصب
فال قالوا بلى ، قوله المريب الموارب
فهذا أخي مولاه بعدي وصاحبي
كهرون من موسى الكليم المخاطب

وفي ارض باخمر امصابيح قد ثوت
متربة الهمامات حمر الترائب
وغادر هاديك بفتح طوائفها
يغاديم بالقاع بقع النواعب
وهارونكم أودى بغير جريدة
نجوم تقى مثل النجوم الشوابق
ومأمونكم سـمـ الرضا بعد بيعة
تهـدـ ذرى شـمـ الجبال الرواسب
فهذا جواب للذى قال : مالكم
غضاباً على الاقدار يا آل طالب

واللـيـكـ قصيدة الشاعـرـ صـفـيـ الدـيـنـ منـ شـعـرـاءـ القـرـنـ الثـامـنـ وـسـتـائـيـ تـرـجـمـتـهـ فيـ
هـذـهـ المـوـسـوعـةـ ،ـ وـالـقـصـيـدـةـ مـنـ غـرـرـ الشـعـرـ :

الشاعـرـ صـفـيـ الدـيـنـ الحـلـيـ المـولـودـ سـنـةـ ٦٧٧ـ وـالـمـتـوفـيـ ٧٥٢ـ يـرـدـ عـلـىـ قـصـيـدـةـ
ابـنـ المـعـزـ العـبـاسـيـ التـيـ أـوـلـاهـ :

أـلـاـ مـنـ لـعـنـ وـتـسـكـابـهـاـ	تـشـكـيـ "ـالـقـذـاـ وـبـكـاـ هـاـبـهـاـ
تـرـامـتـ بـنـاـ حـادـثـاتـ الزـمـانـ	تـرـامـيـ القـسـيـ بـنـشـاـهـاـ
وـيـارـبـ أـلـسـنـةـ كـالـسـيـوـفـ	تـقطـعـ اـرـقـابـ اـصـحـاـهـاـ

وـيـقـولـ فـيـهـاـ :ـ

وـنـحـنـ وـرـثـنـاـ ثـيـابـ النـبـيـ	فـكـمـ تـجـذـبـونـ بـأـهـدـاـهـاـ
لـكـ رـحـمـ يـاـ بـنـيـ بـنـتـهـ	وـلـكـ بـنـوـ الـعـمـ أـوـلـىـهـاـ

وـمـنـهـاـ :ـ

قـتـلـنـاـ اـمـيـةـ فـيـ دـارـهـاـ	وـنـحـنـ أـحـقـ بـأـسـلـاـهـاـ
إـذـاـ مـاـ دـنـوـتـمـ تـلـقـيـّتـمـ	زـبـونـ أـقـرـتـ يـحـلـاـهـاـ

فـأـجـابـهـ الصـفـيـ بـقـوـلـهـ :ـ

أـلـاـ قـلـ لـشـ عـيـدـ إـلـهـ	وـطـاغـيـ قـرـيشـ وـكـذـاـهـاـ
وـبـاغـيـ الـعـبـادـ وـبـاغـيـ الـعـنـادـ	وـهـاجـيـ الـكـرـامـ وـمـقـتـابـهـاـ

أَنْتَ تُفَاخِرْ آلَ النَّبِيِّ
بِكُمْ بِاهْلِ الْمَصْطَفَى أَمْ بِهِمْ
أَعْنَمْ نَفِي الرَّجْسَ أَمْ عَنْهُمْ
آمَّا الرَّجْسُ وَالْحَمْرُ مِنْ دَأْبِكُمْ
وَقَلْتَ : وَرَثْنَا ثِيَابَ «النَّبِيِّ»
وَعِنْدَكُلَّ لَأْيُورَثُ الْأَنْبِيَا
فَكَذَبْتَ نَفْسَكَ فِي الْحَالَتَيْنِ
أَجَدَّكَ يَرْضِي بِمَا قَلْتَهُ ؟
وَكَانَ بِصَفَيْنِ مِنْ حَزْبِهِمْ
وَقَدْ شَتَرَ الْمَوْتَ عَنْ سَاقِهِ
فَأَقْبَلَ يَدْعُو إِلَى «حِيدَر»
وَآثَرَ أَنْ تَرْتَضِيَ الْأَنَامِ
لِيَعْطِيَ الْخِلَافَةَ أَهْلَهَا
وَصَلَى مَعَ النَّاسِ طَولَ الْحَيَاةِ
فَهَلَا تَقْمِصَهَا جَدَّكَ
إِذَا جَعَلَ الْأَمْرَ شُورِيَّهُمْ
أَخَامِسَهُمْ كَانَ أَمْ سَادِسًا ؟
وَقَوْلُكَ : أَنْتُمْ بُنُو بَنْتِهِ
بُنُو الْبَنْتِ إِيْضًا بُنُو عَمِّهِ
فَدَعَ فِي الْخِلَافَةَ فَصَلَّى الْخِلَافَ
وَمَا أَنْتَ وَالْفَحْصُ عَنْ شَأْنِهَا
وَمَا سَاوَرْتَكَ سَوْيَ سَاعَةٍ
وَكَيْفَ يَخْصُّوكَ يَوْمًا بِهَا ؟
وَقَلْتَ : بَأْنَتَكُمُ الْقَاتِلُونَ

وَتَجْحِدُهَا فَضْلَ أَهْسَابِهَا ؟
فَرْدَ الْعِدَادَ بِأَوْصَابِهَا ؟
لَطَهْرِ النُّفُوسِ وَأَلْبَابِهَا ؟
وَفَرْطَ الْعِبَادَةِ مِنْ دَابِهَا ؟
فَكُمْ تَجْذِبُونَ بِأَهْدَابِهَا ؟
فَكَيْفَ حَظِيتَمْ بِأَثْوَابِهَا ؟
وَلَمْ تَلْعَمْ الشَّهَدَّةَ مِنْ صَابِهَا
وَمَا كَانَ يَوْمًا بِمَرْتَابِهَا
لِحَرْبِ الطَّغَاءِ وَأَحْزَابِهَا
وَكَشَّرْتَ الْحَرْبَ عَنْ نَابِهَا
بَارِغَابِهَا وَبَارِهَا بِهَا
مِنْ الْحَكِينِ لِأَسْبَابِهَا
فَلَمْ يَرْتَضُوهُ لِأَيْمَابِهَا
وَ«حِيدَر» فِي صَدْرِ محْرَابِهَا
إِذَا كَانَ إِذْ ذَاكَ أَحْرَى بِهَا ؟
فَهَلْ كَانَ مِنْ بَعْضِ أَرْبَابِهَا ؟
وَقَدْ جَلَيْتَ بَيْنَ خَطَابِهَا
وَلَكِنْ بَنُو الْعَمِّ أَوْلَى بِهَا
وَذَلِكَ أَدْنَى لِأَنْسَابِهَا
فَلِيَسْتَ ذَلِلًا لِرَكَابِهَا
وَمَا قَمَصُوكَ بِأَثْوَابِهَا
فَهَا كَنْتَ أَهْلًا لِأَسْبَابِهَا
وَلَمْ تَتَأَدَّبْ بِأَدَابِهَا
أَسْوَدْ أُمِيَّةَ فِي غَابِهَا

كذبت وأسرفت فيها أدعى
 فكم حاولتها سراة لكم
 ولو لا سيف أبي مسلم
 وذلك عبد لهم لا لكم
 وكنتم اساري ببطن الحبوس
 فأخرجكم وحباكم بها
 فجازيتموه بشر الزاء
 فدع ذكر قوم رضوا بالكافف
 هم الزاهدون هم العابدون
 هم الصائمون هم القائمون
 هم قطب ملة دين الإله
 عليك بلهوك بالغانيات
 ووصف العذاري وذات المغار
 وشعرك في مدح ترك الصلة
 كذلك شأنك لا شأنهم
 ولنم تنه نفسك عن عابها
 فرددت على نكص أعقابها
 لعزت على جهد طلاقها
 رعى فيكم قرب أنسابها
 وقد شفّكم لثم اعتابها
 وقمّصكم فضل جلبها
 لطفوئ التفوس وإعجابها
 وجاؤا الخلافة من باهها
 هم الساجدون بمحابها
 هم العالمون بأدابها
 ودور الرحي حول أقطابها
 وخلّ المعالي لأصحابها
 ونعت العقار بألقابها
 وسعى السقاة بأكوابها
 وجري الجياد بأسابها

ومن شعره :

بلوت أخلاق هذا الزمان
 وكلهم إنت تصفحتهم

ويقول :

يقولون لي ، والبعد بيدي وبينها
 نأت عنك شر ، وانطوى سببُ القراب
 فقلت لهم ، والسر يظهره البكا
 لأن فارقت عيني ، فقد سكتت قلبي

وقوله :

أرضاً بها سخط الضمير العاتب
حتى أقبلَ كف ذاك الكاتبِ

أهدت إلى صحيفة مكتوبة
يا ليتني ضمنت طي جوابها

وقوله :

ويحسن سوء حالٍ في سواه
فقد بلغ الهوى بي منتهاه

أيا من حسن عذر اشتياقى
أعني بالوصال فدتك نفسي

٦ — الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس

ابن علي بن ابي طالب عليه السلام .

قال وهو يرثي جده العباس بن علي (ع) :

أني لأذكر للعباس موقفه
بكرباء وهام القوم 'تحتفظ'
يحمي الحسين ويستقيه على ظمآن
ولا يولئ ولا يشنى ولا يقف
مع الحسين عليه الفضل والشرف
ولا أرى مشهدأ يوماً كمشهده
أكرم به مشهداً بانت فضيلته
وما أضع له افعاله خلف (١)

وفي معجم الشعراء للمرزباني ص ١٨٤ :

أكرم به سيداً بانت فضيلته وما أضع له كسب العلا خلف

وقال ابو الحسن العمري في المجدي : وجدت ابيات لأبي العباس الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن امير المؤمنين في جده العباس وهي : إني لأذكر للعباس موقفه .

وقال المرزباني في معجم الشعراء ص ١٨٤ :

الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي
ابن ابي طالب شاعر مقلّ متوكل (اى معاصر للمتوكل) . وقال هو
وغيره :

(١) اعيان الشيعة ج ٤٢ ص ٢٨٢ .

شاعر مقل ، وكان يشبّه بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو القائل يفخر بجده العباس بن علي (إني لأذكّر للعباس موقفه) الابيات .

وقال السيد الامين في الاعيان ج ١ ص ٣٧٩ : كان شاعراً في اواسط المائة الثالثة . اقول ويكتنى بأبي العباس وكان خطيباً شاعراً وقع عقبه الى قم وطبرستان ، قال الشيخ عبد الواحد المظفر في كتابه البطل العلقمي : الفضل بن محمد الشاعر الفصيح وهو من الشعراء الجيدين في الدولة العباسية ، وجل شعره بفاخر اسلافه ومجد أسرته .

وقال الداودي في عمدة الطالب : فمن ولد محمد بن الفضل بن الحسن ابن عبيد الله : هو ابو العباس الفضل بن محمد الخطيب الشاعر له ولد .

اقول اما ابوه محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله فقد كان شاعراً بجيداً ولكنه مقل ، وكان معاصرأً للمؤمن وأدرك عصر التوكل وكان له قدر وجلالة عندهما . قال ابو نصر البخاري في سر السلسلة العلوية : محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله ، أمه جعفرية وكان مشهوراً بالجهال . وقال المؤمن ما رأيت ذكرأً أتمَّ جمالاً من محمد ابن الفضل بن الحسن .

• • •

اقول واذا كان المترجم له من المعاصرين للمتوكل فان المتوكلا مات سنة ٢٤٧ هـ اي في اواسط القرن الثالث فكان الانسب ان يكون من شعراء هذا القرن .

٧—البسامي علي بن محمد :

قال ابن خلkan لما هدم الم توكل قبر الحسين بن علي عليه السلام في
سنة ٢٢٦ قال البسامي :

قتل ابن بنت نبیها مظلوما
هذا لعمرک قبره مهدوما
في قتلہ فتیبهو رمیا

ثالثة إن كانت أمیة قد اتت
فلقد اتاه بنو أبيه بمثله
أسفوا على أن لا يكونوا شایعوا

واورد الطوسي في الامالي ص ٢٠٩ عن عبد الله بن دانية الطوري
قال : حججت سنة ٢٤٧ سبع واربعين ومائتين فلما صدرت من الحج
وصرت الى العراق زرت امير المؤمنین علي بن ابي طالب على حال
خيفه من السلطان ثم توجهت الى زيارة الحسين فاذا هو قد حرث ارضه
وفجر فيها الماء وارسلت الشiran والعوامل في الارض فبعيني وبصري
كنت ارى الشiran تساق في الارض فتساق لهم حتى اذا حاذت القبر
حدت عنه ييناً وشمالاً فتضرب بالعصى الضرب الشديد فلا ينفع ذلك
ولا تطأ القبر بوجهها فما امكنني الزيارة فتوجهت الى بغداد وانا اقول
— والله ان كانت امية قد اتت — الابيات .

الشاعر :

في الكنى ابن بسام هو ابو الحسن علي بن محمد بن نصر بن منصور ابن بسام البغدادي المعروف بالبسامي الشاعر المشهور توفي سنة ٣٠٣ وفي الجزء الاول من اعيان الشيعة ان وفاته سنة ٣٠٢ وفي الاعيان ج ٤٢ ان عمره ينفي على السبعين ومن شعره :

إنْ عَلِيًّا مَا يُزَلْ حَنَةً لِرَابِّ الْدِينِ وَمَغْبُونٌ
أَنْزَلَهُ مِنْ نَفْسِهِ الْمَصْطَفِي مَنْزَلَةً لَمْ تَكُنْ بِالدُّونِ
فَارْجِعْ إِلَى الْأَعْرَافِ حَتَّى تَرَى مَا صَنَعَ النَّاسُ بِهَارُونَ

وقال ياقوت الحموي : كان حسن البديهة شاعراً ماضياً أدبياً ، وكان مع فصاحته وبيانه لاحظ له في التطويل ، إنما تحسن مقطعته وتتذر أبياته وهو من اهل بيت الكتابة ، كان جده نصر بن منصور يتولى ديوان الخاتم والنفقات والازمة في ايام المعتصم .

وفي انساب السمعاني ج ٢ ص ٢١٩ .

البسامي" . بفتح الباء الموحدة والسين المهملة المشددة بعدها ألف وفي آخرها الميم ، هذه النسبة الى بسام ، وهو اسم جد ابي الحسن علي بن محمد بن منصور بن نصر بن بسام الشاعر البسامي ، من اهل بغداد سائر الشعر مشهور عند اهل الأدب ، روى عنه محمد بن يحيى الصولي وابو سهل احمد بن محمد بن زياد القطان وغيرهما ، وقيل طلب البسامي من بعض جيرانه دابة عارية فعنها فكتب اليه :

بخلت عنا بأدهم عجف لست تراني ما عشت أطلبه
فلا تقل صنته فما خلق الله مصونا وأنت تركبـه
مات البسامي في صفر سنـه اثنتين وثلاثـه . قال ياقوت في معجم
الادباء : وعلى بن بسام القائل يدح التحوـ :
رأيت لسان المرء وافتـ عقلـه وعنوانـه فانظر بهـذا 'تعـونـ'

فلا تعدُ إصلاح اللسان فانه يخبر عما عنده ويبين
ويعجبني زيُ الفتى وجاله فيسقط من عينيٌّ ساعة يلحن
على أنَّ للإعراب حدًّا وربما سمعت من الأعراب ما ليس يحسن
ولا خير باللفظ الكريه استماعه ولا في قبيح اللحن والقصد أزین

قال الحصري القبرواني في زهر الآداب :

علي بن منصور بن بسام ، مليح المقطعات ، كثير الهجاء خبيثه ،
وله حظ التطويل وهو القائل :

ولكم قطعت الياء في ديمومةٍ نطفَ المياه بها سواد الناظرِ
في ليلة فيها السماء مزادة سوداء مظلمة كقلب الكافر
والبرق يخفق من خلال سحابه خفق الفؤاد مواعداً من زائر
والقطر منهمل يسحُّ كأنه دمع الدموع بإثر إلفٍ سائر

وقال في العباس لما وزر المكتفي :

وزارة العباس من نفسها ستقلع الدولة من أُسْهَا
شبهته لما بدا مقبلاً في حلٍ ينجل من لبسها
جارية رعناء قد قدرت ثياب مولاهَا على نفسها
وقال في علي بن يحيى المنجم يرثيه :

قد زرت قبرك يا علي مسلماً ولك الزيارة من أقلَّ الواجب
ولو استطعت حلت عنك ترابه فلطاماً عنى حلت نوابي

وكان مولعاً بهجاء أبيه وفيه يقول وقد ابتنى داراً :

شدت داراً خلتها مكرمةً سلطَ الله عليها الغرقا
وأرانيك صريعاً وسطها وأرانيها صعيداً زلقا

ذكر ابو الفداء في البداية والنهاية ان الماء لما اُجري على قبر الحسين عليه السلام ليمحي اثره جاء اعرابي من بني اسد فجعل يأخذ قضمة قبضة ويسمها حتى وقع على قبر الحسين فبكى وقال : بأبي أنت وأمي ما كان أطيبك وأطيب تربتك ، ثم أنشأ يقول :

أرادوا يخفوا قبره عن عدوه وطيب تراب القبر دلّ على القبر

و قريب منه قول الميار الديلمي :

كأن ضريحك زهر الرياح مرّ عليه نسيم الخريف
أشترك ما حلّ الزائرون أم المسك خالط ترب الطفوف

٨ — الصقر الموصلي :

أخشي على قلبي يسل مداما
مأوى النزيل مصايفاً ومرابعا
منها وفيها لو تقيم أضالعا
من كان منهم عاصيا أو طائعا
جعلوك في عدد الخلافة رابعا

لا تذكرنّ لي الديار بلا قعا
ومرابعاً أقوت وكانت للورى
أودي الزمان بها وودت مهجتي
يا من به امتحن الإله عباده
اني لاعجب من معاشر عصبةٍ

ومنها والخطاب للنبي صلى الله عليه وآلـه وسلم :

بنيك حلّ اذا رأيت فظائعا
لما مضيت سقوه سما ناقعا
منه وأحساءَ به وأضالعا
كأس المنية فاحتسها جارعا
وسدوا حلائله وُختلف ضائعا
رجلـا له ويلم أخرى فازعا

لو أن عينك عاينت بعض الذي
أما ابنك الحسن الزكي فانه
هرروا به كبدأ لديك كريمة
وسقوا حسيناً بالطفوف على ظما
قتلوه عطشانا بعرصة كربلا
جسدا بلا رأس يد على الثرى

ابو العباس محمد بن احمد الصقر الموصلي :

توفي في حدود سنة ٣٠٥ في الموصل . ذكره في المعالم بعنوان
ابي الصقر وفي المناقب بعنوان : الصقر كما في معجم الادباء .

٩—القاسم بن يوسف الكاتب :

صلى الله عليك من قبر
وسلامك صوبِ القاديات ولا
يَا بن النبي وخير أمته
أصبحت مفترباً بمختلفِ القطر
ونأيت عن دار الاحبة واستوطنتَ دارَ البعد والقفر
جار النبي ورهطه الزهر
الآصار والاعباء والوزر
واستبدلوا بدلاً من الكفر
ترى يا وعدوا من النصر
بإله بين الركن والحجر
طلبًا لوجه الله والاجر
قدمات من سن المهدى الدثر
لا يرهبون عواقب الختار
فيها الى حظٍ ولا وفر
وبني أمية حاملي الإصر
ما دون علم الله من ستر
يدى الظالمين بذلك الوتر
بعدًا لأهل النكث والغدر
ولدُ البغياء غير مَا نكر

سلّم على قبر الحسين وقل له
ما إذا تحمل قاتلوك من
بل جنة الفردوس تسكتها
خرجوا من الاسلام ضاحية
كتبوا اليك وأرسلوا رسلاً
أعطوك بيعتهم وموثقهم
حتى اذا أصرختَ دعوتهم
وخرجت محسباً لتحيي ما
ختروا مواثيقهم وعهدهم
ركنوا الى الدنيا فلم يئلوا
جعلوا سيبة منكم خلفاً
قتلوك واتخذوهم ستراً
فأبادهم سيف الفداء بـ
يجدون بالمرصاد ربهم
أبني سيبة أنتم نفر

ونقرٌ بالعيّاب والعبّر
 للغاسلات العبس والبسر
 ما حَنْ ذو وَكَرْ إِلَى وَكَرْ
 بالمشريفية والقنا السمر
 ما قدموا من سيء المكر
 أمثلها في غابر الدهر
 فيها روى العلماء من ذكر
 الضنين وشارب المُنْهَر
 عمرو وكل الشر في عمرو
 من يد تُشفى جوى الصدر
 أو آجلاً إن مدّ في العمر
 فالله أولى فيه بالقدر
 في الخير مسطور وفي الشر
 ودم الحسين على الشرى يحرى
 مستلهمون يحاب النهر
 فاستعصموا بالله والصبر
 لا ينكصون لروعه الذعر
 يرضوا مهادنةً على قسر
 خير الكنوز وأفضل الذخر
 والطاهرون لطيب طهر
 عليهاء بين الغفر والنسر
 وابك الحسين بمدمع غزر
 حسن الثناء وطيب الشر

قلم عبيد لا نقر به
 منكم بشرط الزاب مجترز
 ولكم مصارع مثل مصرعه
 وبنو أمية سومروا تلفاً
 هشموا بها شمةٍ وحاق بهم
 ولهُم فلا فوت ولا عجل
 في حكمات الذكر لعنهم
 منهم معاوية اللعين ومروان
 والابت الرسمي رابعهم
 إني لأرجو أن تناهم
 بالقائم المهدي إن عاجلاً
 أو ينقضي من دونه أجلي
 ولكل عبد غيب نيته
 ما تنقضي حسرات ذي ورع
 ودماء إخوته وشيعته
 خذلوا وقل هناك ناصرهم
 مستقدمين على بصائرهم
 يأبون أن يعطوا الدينية أو
 البر ذخرهم وكنزهم
 آل الرسول وسر أسرته
 حلوا من الشرف اليفاع على
 فابك الحسين بمضر قرح
 حق البكاء له وحق له

لا يبلغ المثلث مداه ولا
يحيى المديح مقالة المطري
مأوى اليتامي والأرامل والأضياف في اللزبات والعسر
يختفي عليه مبيت ذي الفقر
لا مانعاً حق الصديق ولا
كم سائلٍ أعطى وذي عدم
أغنى وعاني فكَّ من أسر
وتخال في الظلماء سنته
قرأً توسط ليلة البدر
لا تنطق العوراء حضرته
عفَّ يعاف مقالة المجر
ومبراً من كل فاحشةٍ
برٌّ السريرة طاهر الجهر

الشاعر :

هو أبو محمد القاسم بن يوسف بن القاسم بن صبيح القبطي الأصل مولى بني عجل من أهل الكوفة جاء في ص ١٦٣ من أوراق الصولي قسم الشعراء : كان القاسم بن يوسف أسنًّا من أخيه أبي جعفر أحمد بن يوسف وأكثر شعرًا منه وأفصح في شعره وأشعر في فنه الذي أعجبه من مراثي البهائم من جميع المحدثين حق أنه لرأس فيه متقدم جميع من نحاه وما ينفي أن يسقط شيء من شعره لأنه كله مختار وللناس فيه فائدة ولا يوجد بمحوعًا كما نورده وأنا أذكره على القوافي . وكان القاسم جميل المذهب أحد متكلمي الشيعة . وفي ص ٢٠٦ قال : لما تولى الوزارة للمؤمنون أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح ولـى أخيه القاسم بن يوسف خراج السواد فجباه فضلاً ما جباه غيره في أيام المؤمنون .

وفي معجم الشعراء للمرزباني ص ٣٣٥ القاسم بن يوسف بن القاسم بن صبيح الكاتب القبطي مولى بني عجل وأخوه أحمد بن يوسف الكاتب وزير المؤمنون ، والقاسم شاعر حسن الافتنان في القول وهو أشعر من أخيه أحمد وأكثر شعرًا .

وفي تاريخ بغداد للخطيب ج ٥ ص ٢١٦ أحمد بن يوسف بن القاسم ابن صبيح من أفضلي كتاب المؤمنون ، مات سنة ٥٢١٣ . يقول الصولي في الأوراق ورثاه أخيه القاسم بن يوسف ^(١) . أقول فالمترجم له أكبر

(١) ذكر صاحب معجم الأدباء بعض مرثية القاسم لأخيه أحمد ، منها :
رماك الدهر بالحدث الجليل فرز النفس بالصبر الجليل
أترجو سلوة وأخوك ثار بيطن الأرض تحت ثرى مهيل
لمضلة من الخطب البوا كى ومثل أخيك فلتبك البوا كى

من أخيه أحمد وعاش أكثر من أخيه ورثاه بقصيدة ، ولم نقف على تاريخ وفاته ولكنه عاش في أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث كأن السيد الأمين قد فاته ترجمة هذا الرجل في الأعيان ولكننا عندما ذكر مراثي الحسين عليه السلام في الجزء الرابع ذكر أبياتاً من قصيده التي ذكرناها وقال : ومن رثاه من قدماء الشعراء القاسم بن يوسف الكاتب أحد متكلمي الشيعة وشعرائهم ، ذكره المرزبانى فقال من قصيدة طويلة انتهى.

نعم ذكر السيد الأمين ترجمة مطولة لأخيه أحمد بن يوسف بن صبيح الكاتب في الجزء ١٠ من الأعيان ص ٣٥٥.

ومن شعره كا رواه الصولى في الأوراق ص ١٨٠ :

أيتها السائل عن خير الورى
وقريش ذروة المجد وفي
مغرس طاب فأثرى محتداً
هاشم فخر قصيٌّ كلها
لهم أيد طوال في العلي
لهم الوحي وفيهم بعده
وهم أولى بأرحامهم
ما بعيد ك قريب نسباً
إنما تجري على أحسابها
ليس من أخره الله كمن
ما المولى كمواليهم وإن
خسر الأخذ ما ليس له
ولفيف ألقوا بينهم
ورسول الله لم يدفن فما

١٠ - علي بن الحسن بن علي بن عمر الأشرف :

قال علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، يربني شهداء الطف^(١) :

إن الكرام بني النبي محمد
قوم هدى الله العباد يخدمهم
 كانوا إذا نهل القنا بأكفهم
 و لهم يحبب الطف أكرم موقف
 حول الحسين مصرعين كأنما
 خير البرية رائق أو غادٍ
 والمؤثرون الضيف بالأزواد
 سكبوا السيوف أعلى الأغمام
 صبروا على الريب الفظيع العادي
 كانت منياهم على ميعاد

(١) عن معجم الشعراء للمرزباني ص ١٣٩.

قال المرزباني في معجم الشعراء ص ١٣٩ :

علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب هو القائل لعلي بن عبد الله الجعفري - وكان عمر بن فرج الرُّنجي حمله من المدينة .

صبراً أبا حسن فالصبر عادتكم
إن الكرام على ما ناهيم صبرُ
عن الإله بما يجري به القدر
أنتم كرام وأرضى الناس كلهم
فلن يضرك ما سدَّى به عمرٌ
واعلم بأنك محفوظ إلى أجلِ

وذكره الداودي في عمدة الطالب في سلسلة النسب فقال :

أما أبو الحسن علي العسكري بن الحسن بن علي الأصغر وفي ولده
البيت والعدد فأعقب من ثلاثة رجال : أبو علي أحمد الصوفي - لأنه
كان يلبس الصوف - الفاضل المصنف ، وأبو عبد الله الحسين الشاعر
المحدث ، وأبو محمد الحسن الناصر الكبير الاطروشي وهو إمام الزيدية
ملك الدليل ، صاحب المقالة ، إليه ينتسب الناصرية من الزيدية ، وكان
مع محمد بن زيد الداعي الحسني بطبرستان ، توفي بأمل سنة أربع وثلاثمائة .
أقول ولما كان الولد قد توفي بعد القرن الثالث بقليل جاز لنا أن
نعتبر الوالد من القرن الثالث .

١١ — محمد بن علي الجوالبي الكوفي :

قال المرزباني : في المعجم ص ٤٠٥ كان يتشيع ، قال يرثي الحسين بن علي :

أَمِنْ رُسُومَ الْمَنَازِلِ الدُّرُسِ
وَسَجْنُ وَرْقٍ سَجْنُ فِي الْفَلَسِ
هَتَكَتَ سِجْفَ الْعَزَاءِ عَنْ طَرَبٍ
شَاقَكَ مُعْتَادَهُ إِلَى أَنْسِرٍ

وفيها يقول :

ابك حسيناً ليوم مصرعه
 بالطف بين الكتايب الخرس
 تعدو عليه بسيف والده
 أيد طوالٌ لمعشر نكس
 في الله ما إن رأيت مثلهم
 في يوم ضنك قاطر عبس
 أحسن صبراً على البلاء وقد
 ضيقـت الحرب، مجـعـ النـفـسـ
 أضـحـىـ بـنـاتـ الـنـبـيـ إـذـ قـتـلـواـ
 توفي سنة ٣٨٤ ٠

الفهرس

فهرس الموضوعات

الصفحة	<u>الموضوع</u>
٥	الاهداء
٧	تصدير الكتاب
١٧	مقدمة المؤلف
٣٧	زيارة الحسين وفضلها
٣٨	كربلاء في يوم عاشوراء
٤١	أربعين الحسين (ع) في كربلاء
٤٦	تاريخ مقتل الحسين (ع)
٤٦	زوجات الحسين وأولاده

شعراء الحسين (ع) في القرن الأول

٥١	اسامي شعراء القرن الأول
٥٢	عقبة بن عمرو السهمي
٥٤	سليان بن قتة
٥٩	أبو الرميح الخزاعي
٦١	الرباب زوجة الحسين
٦٤	بشير بن جذلم
٦٥	جارية تنتعي الحسين
٦٧	ام لقمان بنت عقيل بن ابي طالب
٧١	ام البنين
٧٥	ام كلثوم

الموضوع

الصفحة

الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب
وهي ضمن ترجمة الفضل ترجمة كل من :

عامر بن مسلم العبدى البصري ، زهير بن سليم الازدي ، عثمان بن
علي بن أبي طالب ، عمرو بن خالد الاسدى الصيداوى ، بشر بن
عمرو الكندى ، الحر الرياحى

كعب بن جابر الأزدي
عبيد الله بن الحر الجعفى
ابو الاسود الدؤلى
ابن مفرغ المميري
عبيد الله بن عمرو الكندى البدي
وهي ضمن ترجمته ترجمة كل من :

سعيد بن عبد الله الحنفى ، زهير بن القين البجلي

عامر بن يزيد بن ثبيط العبدى
الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي هلب
عوف الازدي
ابو دهبل وهب بن زمعة الجهمي
المغيرة بن نوفل
مصعب بن الزبير
عبد الله بن الزبير الاسدى
وهي ضمن ترجمته ترجمة كل من :

مسلم بن عقيل ، وهانى بن عروة

يجيى بن الحكم
خالد بن المهاجر
شيخ يروى أبيات في الحسين (ع)

شعراء الحسين (ع) في القرن الثاني

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
١٥٧	أسامي شعراء القرن الثاني
١٥٨	سكينة بنت الحسين (ع)
١٦٤	فاطمة بنت الحسين (ع)
١٦٩	سفيان بن مصعب العبدلي
١٨١	الكميت الاسدي
١٩٢	جعفر بن عفان الطائى
١٩٦	سيف بن عميرة
١٩٨	السيد الهميри
٢٠٨	منصور التمري
٢١٤	الامام الشافعى
٢٢٣	الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب
٢٣٠	النجاشي
٢٣١	عبدالله بن غالب
٢٣٣	ابو هارون المکفوف
٢٣٦	زينب الكبرى
٢٥٤	علي بن الحسين السجاد (ع)
٢٧٣	شاعر يرثي علي الاكبر
٢٧٤	ترجمة علي الاكبر
٢٧٨	قصيدة عصماء للكميت

شعراء الحسين (ع) في القرن الثالث

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٢٨٢	اسامي شعراء القرن الثالث
٢٨٣	عبد السلام ديك الجن
٢٨٩	خالد بن معدان الطائي
٢٩٥	دعبل بن علي الخزاعي
٣١٠	الحسين بن الصحاك
٣١٤	عبد الله بن المعتز
٣٢٥	الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن على ابن ابي طالب (ع)
٣٢٧	البسامي علي بن محمد
٣٣١	الصرقر الموصلى
٣٣٢	القاسم بن يوسف السكائب
٣٣٦	علي بن الحسن بن علي بن عمر الاشرف
٣٣٨	محمد بن علي الجوالبي الكوفي

فهرس مصادر البحث

<u>المؤلف</u>	<u>اسم الكتاب</u>
الامام علي (ع)	القرآن الكريم
الامام زين العابدين (ع)	نهج البلاغة
الطبرسي	الصحيفة السجادية
ابن جرير الطبرى	تفسير مجع البيان
الذهبي	تاريخ الأمم والملوک
السيد محسن الأمين العاملي	تاريخ الإسلام
عبد الحسين طه	أعيان الشيعة
الطبرسي	أدب الشيعة
أسد حیدر	أعلام الورى
أبو علي القالي	الامام الصادق والمذاهب الاربعة
السيد المرتضى	الأمالي
الشيخ المفید	الأمالي
الشيخ الطوسي	الأمالي
أبو الفرج الأصفهاني	الأغاني
الصبان	إسعاف الراغبين
ابن حجر العسقلاني	الإصابة
» »	اسد الغابة
ابن عبد البر	الإستيعاب
السماوي	ابصار العين
الامام الغزالى	التبر المسبوك

<u>المؤلف</u>	<u>اسم الكتاب</u>
ابن طيفور	بلاغات النساء
الماحظ	البيان والتبين
عبد الواحد المظفر	بطل العلمي
الزر كلي	الأعلام
البلاذري	أنساب الأشراف
القرماني	تاريخ القرماني
ابن عساكر	تاريخ ابن عساكر
السيد حسن الصدر	تأسيس الشيعة
سبط ابن الجوزي	تذكرة الخواص
الجلسي	بحار الأنوار
الشيخ المامقاني	تنقح المقال
اليعقوبي	البابليات
ابن الجوزي	التبصرة
محمد جواد مغنية	الاسلام مع الحياة
»	أهل البيت
»	الآخرة والعقل
»	مع الشيعة الامامية
النوعي	تهذيب الاسماء
ابن حزم	جمهرة أنساب العرب
الخطيب البغدادي	تاريخ بغداد
البغدادي	خزانة الادب
الماحظ	الحيوان
دعل	ديوان دعل
السيد حيدر الحلي	ديوان السيد حيدر

<u>اسم الكتاب</u>	<u>المؤلف</u>
ديوان الفرزدق	الفرزدق
خصائص الأئمة	ابن الجوزي
حلية الأولياء	أبو نعيم الأصبهاني
الخصائص	السيوطني
الخصائص الحسينية	الشيخ التستري
ذوب النصار في شرح الثار	ابن نما
رجال الكشي	الكشي
رجال النجاشي	النجاشي
رجال السيد بحر العلوم	السيد بحر العلوم
رجال الطوسي	الشيخ الطوسي
رغبة الامل	المرصفي
روضة الوعظين	ابن القتال النيسابوري
روض الجنان	أشرف علي الهندى
الرائق	السيد أحمد العطار
روضة الصفا	السيد عليخان
رياض السالكين	الزمخشري
ربيع البار	الحضرى
زهر الآداب	توفيق الفكىكى
السيدة سكينة	حسن قاسم
السيدة زينب	محمد علي أحمد المصرى
السيرة النبوية	ابن هشام
شرح رسالة الحقوق	عبد المادى المختار

<u>اسم الكتاب</u>	<u>المؤلف</u>
شذرات الذهب	ابن العجاج الحنبلي
الشعر والشعراء	ابن قتيبة
الشرف المؤبد	النبهاني
الصواعق المحرقة	ابن حجر
الطبقات الكبرى	ابن سعد
الطبقات	ابن المعتر
عيون اخبار الرضا	الشيخ الصدوق
عمدة الطالب	الداودي
عيون الاخبار	ابن قتيبة
العقد الفريد	ابن عبد ربه
عقيلة بني هاشم	علي بن الحسين الهاشمي
الغارات	ابن هلال الثقفي
فاطمة بنت محمد	عمر ابو النصر
الفصول المختارة	السيد المرتضى
الفصول المهمة	ابن الصباغ المالكي
الفهرست	ابن النديم
قاموس الرجال	التستري
قرن بن هاشم	عبد الرزاق المقرم
سكينة بنت الحسين	» »
مقتل الحسين (ع)	» »
مسلم بن عقيل	» »
عاشوراء في الاسلام	» »
السكافى	الشيخ الكليني
السكافى	المبرد

<u>المؤلف</u>	<u>اسم الكتاب</u>
ابن الاثير	الكامل
الشيخ البهائي	الكشكول
الشيخ يوسف البحرياني	الكشكول
الكنجي الشافعى	كتفایة الطالب
ابن قولويه	كامل الزيارات
الشيخ عباس القمي	الكنى والألقاب
» »	سفينة البحار
» »	نفس المهموم
ابن طاووس	اللهوف
ابو الفرج الاصبهانى	مقاتل الطالبين
ابن شهرashوب	المناقب
»	المعالم
ابو مخنف	مقتل الحسين (ع)
الطريحي	الم منتخب
المسعودي	مروج الذهب
ابن قتيبة	المعارف
ابن حبيب	المحبر
المرزبانى	معجم الشعراء
ياقوت الحموي	معجم البلدان
»	معجم الادباء
الذهبي	المفنى
البيهقي	المحاسن والمساوئ
	مصابح اللغة

<u>اسم الكتاب</u>	<u>المؤلف</u>
معاهد التنصيص	محمود شكري الآلوسي
ختصر التحفة الاثني عشرية	
جمع الزوائد	ابن حجر
مثير الاحزان	ابن فما
المستدرك	الحاكم
مجالس المؤمنين	العلامة البرغاني
مناهل الضرب	السيد جعفر الاعرجي
معراج الوصول	الحافظ جمال الدين المدنی
المجدي	النسبة العمري
مجلة العرفان اللبنانيّة	
مجلة الغری التجفیة	
جريدة الزمان الدمشقية	
ناسخ التواریخ	
نور الابصار	الشبلنجي
نسب قریش	الزبیری
وفیات الاعیان	ابن خلکان
وسائل الشیعة	الحر العاملی
ینابیع المودة	القندوزی
سر السلسلة العلویة	ابو نصر البخاری

مطبعة نفخاركو

طبع كفاية المطبوعات التجارية والملونة